طبقات المفسرين

تصنيف

الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي

المتوفى سنة ٩٤٥ هـ

راجع النسخة وضبط أعلامها

لجنة من العلماء بإشراف الناشر

الجزء الأول

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي

حرف الألف

من اسمه أبان

١ - أبان بن تغلِب (١):

بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام من أهل الكوفة، سمع فُضَيل ابن عمرو الفُقَيْميّ، والأعمش، والحكم بن عُتَيْبَة.

روى عنه: شعبة، وإدريس الأوْديّ، وسفيان بن عيينة، مات سنة إحدى وأربعين ومائة، وفيه تشيع مع ثقة.

صنف كتاب «معاني القرآن» لطيف، «القراءات» روى له: مسلم والأربعة.

من اسمه إبراهيم

٢ - إبراهيم بن أحمد بن علي بن أسلم أبو إسحاق الجبنيانيّ البَكْرِي المالكيّ(٢).

---

(١) له ترجمة في خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ١٢، طبقات القراء لابن الجزري ٤/١، الفهرست للطوسي ٥، الفهرست لابن النديم ٢٢٠، مرآة الجنان لليافعي ٢٩٣/١، معجم الأدباء للحموي ٣٤/١، معجم المصنفين ٢٤/٣، ميزان الاعتدال للذهبي ٥/١.

(٢) له ترجمة في: ترتيب المدارك للقاضي عياض ٤٩٧/٤، الديباج المذهب لابن فرحون ٨٦.

من بكر بن وائل، أحد أئمة المسلمين، وأبدال أولياء الله تعالى الصالحين وقد جمع الفقيه أبو القاسم اللَّبيديّ (١)، وأبو بكر المالكيّ من أخباره وسيره كثيراً، وكان سلفه من أهل الخطط بالقَيْرَوَان، وكان من أعلم الناس باختلاف العلماء، عالماً بعبارة الرؤيا، ويعرف حظا من اللغة والعربية، حسن القراءة للقرآن يحسن تفسيره، وإعرابه، وناسخه ومنسوخه، لم يترك حظه من دراسة العلم بالليل إلا عند ضعفه قبل موته بقليل، وكان لا يفتي إلا أن يسمع أحداً يتكلم بما لا يجوز فيرد عليه، أو يرى من يخطىء في صلاته، فيرد عليه، وكان أبو الحسن القَابِسي(٢) يقول: الجبنيانيّ إمام يقتدى به، وكان أبو محمد بن أبي زيد يعظم شأنه ويقول: طريق أبي إسحاق خالية لا يسلكها أحد في الوقت، وكان أبو إسحاق قلما (٣) يتغير على أحد فيفلح، وكان إذا رُئِيَ ذِكر اللهُ تعالى من هيبته. قد جف جلده على عظمه، واسود لونه، كثير الصمت، قليل الكلام، فإذا تكلم نطق بالحكمة وكان قلما يترك ثلاث كلمات جامعة للخير، وهي: اتّبع ولا تبتدع، اتضع لا ترتفع، من ورع لم يقع، وكان له من الولد سبعة كلهم خير.

توفي رحمه الله سنة تسع وستين وثلاثمائة(٤)، وسنه تسعون سنة، وما وجد له من الدنيا قليل ولا كثير غير أمداد شعير في قلة مكسورة.

---

(١) في الأصل «البيكندي»، والصواب في اللباب ٦٦/٣، والديباج المذهب ٨٦، وهو: عبد الرحمن أبو القاسم بن محمد الحضرمي المعروف باللبيدي، ولبيدة من قرى الساحل. من مشاهير علماء أفريقية ومؤلفيها. سمع الشيخ أبا أسحاق الجبنياني وانتفع به وألف أخباره وفضائله. توفي بالقيروان سنة ٤٤٠هـ (الديباج المذهب ١٥٢).

(٢) بفتح القاف وسكون الألف وكسر الباء بعدها سين مهملة. نسبة الى: قابس، مدينة بأفريقية (اللباب ٢٣٤/٢).

(٣) في الأصل: «كالا» والصواب في: ترتيب المدارك للقاضي عياض، والديباج المذهب.

(٤) كذا في الأصل، وهو يوافق ما في الديباج المذهب لإبن فرحون، وفي ترتيب المدارك، أن وفاته سنة تسع وتسعين وثلاثمائة. وفيه أنه دفن بشرق جبنيانة.

٣ - إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد أبو طاهر السَّلَمَاسي الواعظ (١).

كان علامة في علم الأدب، والتفسير، والحديث، ومعرفة الأسانيد والمتون وأوحد عصره في علم الوعظ والتذكير، أدرك جماعة من الأئمة، وكان من الورَع والصدق بمكان. روى عن أبي القاسم بن عَلِيّك النَّيْسَابُورِيّ، وعنه هبة الله بن السَّقَطِيّ.

ولد سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة. ومات بخُوَيّ (٢) سنة ست وتسعين وأربعمائة، وسَلَماس بفتحات، مدينة بأذْرَبيجَان.

٤ - إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي بن محمد عبد الكريم الرَّقيّ، الحنبلي الزاهد العالم، القدوة الربانيّ أبو إسحاق (٣).

ولد سنة سبع وأربعين وستمائة ـ تقريباً ـ بالرَّقة وقرأ ببغداد بالروايات العشر عَلى يوسف بن جامع القُفْصي (٤) وسمع بها الحديث بعد الستين من الشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش، وصحبه.

قال الشيخ الذهبي: وعني بتفسير القرآن، وبالفقه، وتقدم في علم الطب وشارك في علوم الإسلام، وبلغ في التذكير، وله المواعظ المحركة إلى الله، والنظم العذب، والعناية بالآثار النبوية، والتصانيف النافعة، وحسن التربية مع الزهد والقناعة باليسير في المطعم والملبس. وقال أيضاً: كان إماماً زاهداً، عارفاً قدوة أهل زمانه.

---

(١) له ترجمة في: طبقات المفسرين للسيوطي ٣، طبقات المفسرين للأدنه وي، ميكروفيلم بدار الكتب المصرية رقم ٣٤٩٦، ورقة ٣٧ أ.

(٢) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو ثم ياء مشددة، بلد مشهور من أعمال أذربيجان (معجم البلدان لياقوت ٥٠٢/٢).

(٣) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ٢٩/١٤، الدرر الكامنة لابن حجر ١٥/١، الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٣٤٩/٢.

(٤) بضم القاف وسكون الفاء بعدها صاد مهملة، نسبة إلى القفص وهي: قرية على دجلة فوق بغداد بقريب (اللباب ٢٧٦/٢).

له التصانيف الكثيرة في الوعظ والطريق إلى الله تعالى، والآثار والخطب. وله النظم الرائق، يستحق أن تطوى إلى لقيه مراحل. وكان كلمة إجماع. وربما حضر السماع وتواجد، وله اعتقاد في سليمان الكلاب ــ يعني رجلاً كان يخالط الكلاب، ولا يصلي ــ وله يد طولى في علوم كثيرة، ولقد كتب شيخنا كمال الدين ــ يعني ابن الزملكاني ــ في شأنه و بالغ، وأحسن ترجمته.

وقال البرزالي: كان رجلاً صالحاً، عالماً، كثير الخير، قاصداً للنفع، كبير القدر، زاهداً في الدنيا، صابراً على مُرِّ العيش، عظيم السكون، ملازماً للخشوع والانقطاع، قائماً بعياله، وكان عارفاً بالتفسير والحديث والفقه والأصلين، وغير ذلك. ورزقه الله حسن العبارة، وسرعة الجواب. وله خطب حسنة، وأشعار في الزهد، ومواعظ ومجموعات.

قال الحافظ زين الدين بن رجب في طبقات الحنابلة: صنف كثيراً في الرقائق والمواعظ. واختصر جملة من كتب الزهد، وصنف «تفسيراً للقرآن»، ولا أعلم هل أكمله أم لا. وسمع منه البرزاليّ، والذهبي، وغيرهما. وكان يسكن بأهله في أسفل المأذنة الشرقية بالجامع.

وهناك: توفي ليلة الجمعة خامس عشر محرم سنة ثلاث وسبعمائة. وصلي عليه عقب الجمعة بالجامع، وحمل على الأعناق والرؤوس إلى سفح قاسيون، فدفن بتربة الشيخ [أبي[1]] عمر. وتأسف المسلمون عليه رحمه الله تعالى.

(١) تكملة عن: والذيل على طبقات الحنابلة لإبن رجب.

٥ - إبراهيم بن إسحاق الحَربِيّ[١].

إمام فاضل، له تصانيف كثيرة، منها «غريب الحديث» و«ناسخ القرآن ومنسوخه»، وغيرهما.

ولد سنة ثمان وتسعين ومائة، وتوفي في ذي الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين[٢].

٦ - إبراهيم بن إسحاق بن أبي زَرَد، أبو إسحاق الطُّلَيْطِلي[٣].

كان فاضلاً خيراً عابداً حافظاً للتفسير، رحل إلى المشرق وسمع بها. وشهد جنازة النَّسائِيّ العابد بالقَيْرَوان، وحدث. توفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

٧ - إبراهيم بن إسحاق النَّيْسابُورِيّ الأنْماطِيّ الحافظ[٤].

مصنّف «التفسير الكبير»، من كبار الرحالة، سمع إسحاق بن راهويه وعثمان بن أبي شَيْبة، وعبدالله بن الرَّمَّاح، ومحمد بن حميد الرازي ولُوَيْناً، وهارون الحَمّال، وطبقتهم.

---

(١) له ترجمة في: أنباه الرواة للقفطي ١/١٥٥، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٦/٢٧، تذكرة الحفاظ للذهبي ٢/٥٨٤، صفوة الصفوة لابن الجوزي ٢/٢٢٨، طبقات الحنابلة ١/٨٦، طبقات الشافعية للسبكي ٢/٢٥٦، العبر ٢/٧٤، الفهرست لابن النديم ٢٣١، فوات الوفيات لابن شاكر ١/٥، مرآة الجنان لليافعي ٢/٢٠٩، معجم الأدباء لياقوت ١/٣٧، المنتظم ٦/٣، النجوم الزاهرة لابن تغردي بردي ٣/١١٦، نزهة الباء ٣١٣. والحربي نسبة الى الحربية، محلة بغربي بغداد.

(٢) في الأصل: ولد سنة ٢٩٨، وتوفي سنة ٣٨٥، خطأ، والصواب في: مصادر الترجمة.

(٣) له ترجمة في: الصلة لابن بشكوال ١/٨٧، المقفى، ميكروفيلم بالجامعة العربية رقم ٥١٠ تاريخ. ورقة ١٩ ب.

(٤) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٠١، العبر للذهبي ٢/١٢٥.

حدث عنه ابن الشَّرْقيّ[١]، وأبو عبدالله بن الأخْرَم، ويحيى بن محمد العَنْبَري وآخرون، توفي سنة ثلاث وثلاثمائة.

٨ - إبراهيم بين حسين بن خالد أبو إسحاق القرطبي[٢].

وهو ابن عم عبدالله بن مَرْتيل يكنى أبا إسحاق، كان خيراً فقيهاً عالماً بالتفسير، رحل إلى المشرق، ولقي علي بن معبد، وعبد الملك بن هشام صاحب الشواهد، ومطرف بن عبدالله، صاحب مالك بن أنس، ولقي سَحْنوناً وروى عنه، وألف «تفسيراً للقرآن» وولي الشرطة للأمير محمد بن عبد الرحمن بالأندلس، وكان فهماً ذكيًّا بصيراً بطريق الحجة، كان يناظر يحيى بن مزين ويحيى بن يحيى، وكان صلباً في حكمه عدلاً، ناظر سَحْنُوناً في الشاة إذا بقر السبع بطنها أنها تذكى وتؤكل وإن لم ترج لها حياة، وحاجّه في ذلك فظهر عليه، وأعجب ابن لبابة ذلك، وحكى أنه مذهب إسماعيل القاضي، واجتمع مرة في جنازة هو ويحيى فسأل يحيى عن النكاح بالأجرة، فقال: لا يجوز فقال له إبراهيم: فقد «جاء»[٣] في القرآن عن نبيين كريمين موسى وشعيب، إجازة ذلك. فقال يحيى قال الله تعالى: ﴿ لكلٍّ جعَلْنَا منْكُم شِرْعَةً ومِنهَاجاً[٤] ﴾ فقال إبراهيم: هذا إذا شُرع لنا في

---

(١) في الأصل «ابن السرفي» تحريف، صوابه في: تذكرة الحفاظ واللباب.
وهو: أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي النيسابوري الحافظ، تلميذ مسلم ابن الحجاج، ولد سنة ٢٤٠ هـ، وتوفي سنة ١٢٥هـ. (تذكرة الحفاظ للذهبي ٨٢١/٣).
والشرقي: بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وفي آخرها قاف، نسبة الى الجانب الشرقي من نيسابور (اللباب لابن الأثير).

(٢) له ترجمة في: ترتيب المدارك للقاضي عياض ١٣٦/٣، وبغية الملتمس للضبي ٢٠١ وجذوة المقتبس للحميدي ١٤٥، الديباج المذهب لابن فرحون ٨٤، معجم المصنفين لكحالة ١١٠/٣، المقفى ميكروفيلم بالجامعة العربية رقم ٥١٠ تاريخ ورقة ٢٩ أ.

(٣) تكملة عن: المقفى.

(٤) سورة المائدة: ٤٨.

القرآن شرع آخر، وأما ما ذكر في القرآن ولم يُشرع لنا خلافهَ، فقد أمر نبينا صلى الله عليه وسلم أن نقتدي بهدي من ذكر من الأنبياء، فكيف وقد وجاء عن نبينا صلى الله عليه وسلم موافقة موسى وشعيب، فسكت يحيى ولزمته الحجة. وحكى إبراهيم عن مطرف بن عبدالله ليس في الكِرْسفَّة زكاة، وكان يذهب إلى النظر وترك التقليد. توفي في شهر رمضان سنة تسع وأربعين ومائتين.

٩ - إبراهيم بن خالد أبو ثور . . . . (١)

له «كتاب أحكام القرآن» . . . . (١)

١٠ - إبراهيم بن السّريّ بن سهل أبو إسحاق الزَّجاج(٢).

قال الخطيب: كان من أهل الفضل والدّين، حسن الاعتقاد، جميل المذهب. كان يخرط الزُّجاج، ثم مال إلى النّحو، فلزم المبرِّد، وكان يعلّم بالأجرة، قال: فقال ما صنعتك؟ قلت: أخرُط الزُّجاج، وكسبي كلّ يوم درهم [ونصف، وأريد أن تبالغ في تعليمي، وأنا أعطيك كل يوم

---

(١) بياض في الأصل، وذكره ابن النديم تحت عنوان الكتب المؤلفة في أحكام القرآن ولم يزد على ذلك.
وأبو ثور، هو: ابراهيم بن خالد الكلبي البغدادي الفقيه أحد الأعلام تفقه بالشافعي. وسمع من ابن عيينة وغيره، وبرع في العلم ولم يقلد أحداً توفي سنة ٢٤٠ هـ (العبر للذهبي ٤٣١/١).

(٢) له ترجمة في: أنباه الرواة (للقفطي) ١٥٩/١، الأنساب للسمعاني الورقة ١٧٢ أ، البداية والنهاية لإبن كثير ١٤٨/١١، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٨٩/٦ ، العبر للذهبي ١٤٨/٢، الفهرست لإبن النديم ٦٠، اللباب ٣٩٧/١، مرآة الجنان لليافعي ٢٦٢/٢، معجم الأدباء لياقوت ٤٧/١، مفتاح السعادة ١٦٣/١، المنتظم ١٧٦/٦، النجوم الزاهرة ٢٠٨/٣، نزهة الألباء ٢٤٤، وفيات الأعيان لإبن خلكان ٣١١/١.
وفي حواشي أنباه الرواة، ونزهة الألباء مراجع أخرى لترجمة الزجاج.

درهماً (١)] وأشرط لك أن أعطيك إياه أبداً حتى يفرق الموت بيننا. قال: فلزمته، وكنت أخدمه في أموره مع ذلك، فنصحني في العلم؛ حتى استقللت، فجاءه كتاب بعض بني مارقة (٢)، يلتمسون معلّماً نحوياً لأوْلادهم. فقلت له: أسْمِني لهم، فأسماني، فخرجت فكنت أعلّمهم وأنفِذ إليه في كل شهر ثلاثين درهماً، وأنفّله ما أقدر عليه فطلب منه عُبيد الله بن سليمان مؤدّباً لابنه القاسم، فقال له: لا أعرف لك إلا رجلاً زَجّاجاً عند بني فُلان، فكتب إليهم عُبيد الله، فاستنزلهم عنّي وأحضِرتُ، وأسْلَم القاسمَ إليّ، وكنت أعطى المبرِّد [الدرهم] (٣) كل يوم إلى أن مات، ولا أخْليه من التفقّد، وكنت أقول للقاسم: إنْ بلغتَ مبلغَ أبيك ووليتَ الوزارة ما تصنع بي؟ فيقول لي: ما أحببتَ، فأقول له: تعطيني عشرين ألف دينار ــ وكانتْ غايةَ أمنيتي ــ فما مضتْ إلا سِنون حتى ولي القاسم الوزارة، وأنا على ملازمتي له، وصرت نديمه، فدعتني نفسي إلى إذكاره بالوعد، ثم هبْته، فلما كان في اليوم الثالث من وزارته، قال لي: يا أبا إسحاق لم أرك أذكَرْتَني بالنّذر! فقلت: عولت على رعاية الوزير أيّده الله، وأنه لا يحتاج إلى إذكارٍ بنذرٍ عليه في أمر خادمٍ واجب الحق، فقال لي: إنه المعتضد ولولاه ما تعاظمني دفعُ ذلك إليك دفعةً، ولكني أخاف أن يصير لي معه حديث؛ فاسمح بأخذه متفرّقاً. فقلت: أفعل. فقال: اجلس للناس وخذ رقاعهم في الحوائج الكبار، واستَجْعِل (٤) عليها، ولا تمتنع من مسألتي في شيء إلى أن يحصل لك القَدْر. قال: ففعلت ذلك، وكنت أعرض عليه كلّ يوم رِقاعاً فيوقّع لي فيها، وربما قال لي: كم ضمن لك على هذا؟ فأقول: كذا وكذا،

---

(١) تكملة عن تاريخ بغداد.

(٢) كذا في الأصل، وهو يوافق ما في: معجم الأدباء، وفي تاريخ بغداد، وأنباه الرواة «بني مارمة».

(٣) تكملة عن: تاريخ بغداد.

(٤) استجعل: اطلب جعالة، وهي أجرة العمل.

فيقول لي: غُبِنت، هذا يساوي كذا وكذا، ارجع فاستردّ، فأراجع القوم وأماكِسهم فيزيدونني، حتى أبلغَ الحد الذي رسمه، فحصلت عشرين ألف دينار وأكثر في مُدَيْدة، فقال لي بعد شهور: حصل مالُ النذر؟ فقلت: لا، وجعل يسألني في كل شهر: هل حصل؟ فأقول [لا](١) خوفاً من انقطاع الكسب، إلى أن سألني يوماً فاستحييت من الكذِب المتصل، فقلت: قد حصل ببركة الوزير فقال: فرَّجت والله عني فقد كنت مشغول القلب؛ ثم وقّع لي بثلاثة آلاف دينار صِلة، فأخذتها، فلما كان من الغد جئته، ولم أعرض عليه شيئاً، فقال: هات ما معك، فقلت: ما أخذتُ من أحد رقعة، لأن النذر وقع الوفاء به، ولم أدرِ كَيف أقع [من](٢) الوزير، فقال: سبحان الله! أتراني أقطع عنك شيئاً قد صار لك عادة، وعرفك به الناس، وصال لك به عندهم علم وجاه، ولا يعلم سبب انقطاعه، فيظنوا أن ذلك لضعف جاهك عندي، أعرض علي وخذ بلا حساب. فقبلت يده، وكنت أعرض عليه الرقاع إلى أن مات.

وكان بين الزجاج ورجل من أهل العلم يسمى مسيند(٣) شر، فاتصل حتى خرج الزجاج إلى حد الشتم؛ فكتب إليه مسيند:

أبَى الزّجّاجُ إلا شَتْمَ عِرْضي ... لينفعه، فآثمه وضَرَّهْ
وأقسَم صادقاً. ما كانَ حُرٌّ ... ليطلق لفظه في شَتْم حُرهْ
ولو أني كرَرْتُ لفرَّ مني ... ولكنْ للمَنون على كرَّهْ
فأصبح قد وَقَاه الله شَري ... ليومٍ لا وَقاه الله شرّهْ

فلما اتصل الشعر بالزجاج قصده راجلاً، واعتذر إليه، وسأله الصفح.

---

(١) تكملة عن: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.

(٢) تكملة عن: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.

(٣) كذا في الأصل، وهو يوافق ما في بغية الوعاة. وفي تاريخ بغداد وأنباه الرواة «مسينة».

أخذ الزجاج عن المبرد كما تقدم، وعن ثعلب أيضاً، وعنه علي بن عبدالله ابن المغيرة الجوهري وغيره.

وله من التصانيف: «معاني القرآن»، «الاشتقاق»، «خَلْق الإنسان» «فعلت وأفعلت»، «مختصر النحو»، «خَلْق الفرس»، «شرح أبيات سيبويه» «العروض»، «النوادر»، «تفسير جامع النطق»، «الفَرْق»، «ما ينصرف وما لا ينصرف»، وغير ذلك، مات ببغداد في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، وسئل عن سنه عند الوفاة فعقد سَبعينَ.

وآخر ما سُمِع منه: اللهم احشرني على مذهب أحمد بن حنبل.

١١ - إبراهيم بن طَهْمَان الهَرويّ أبو سعيد(١).

سكن بنيسابور، ثم سكن مكة، سمع محمد بن زياد، و يونس بن عبيد، وأبا ضمرة، وحسَيناً المعلم، وحجاج بن حجاج، وأبا الحصين، وأبا الزبير، وسِمَاكاً.

روي عنه أبو عامر العَقَديّ، ومعن، وعبدالله بن المبارك، وحفص بن عبدالله ويحيى بن الضرَيْس، ويحيى بن سابق، ويحيى بن أبي بكير(٢).

ثقة، يغرب، وتُكلِّم فيه للإرجاء، ويقال: رجع عنه، مات سنة بضع وستين ومائة، أخرج له الأئمة الستة.

---

(١) تُرجم له في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٠٥/٦، تذكرة الحفاظ للذهبي ٢١٣/١، تهذيب التهذيب لابن العماد الحنبلي ١٢٩/١، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ١٨، العبر للذهبي ١٤١/١، الفهرست لابن النديم ٢٨٨، ميزان الاعتدال للذهبي ٣٨/١.

(٢) في الأصل «ابن أبي بكر» تحريف، صوابه في: تاريخ بغداد، وتذكرة الحفاظ.
وهو: يحيى بن أبي بكير، أبو زكريا الكوفي، حدث عن شعبة، وإبراهيم ابن طهمان. (تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٥٥/١٤.

صنف: «التفسير» و «السنن» و «المناقب»، و «العيدين».

١٢ - إبراهيم بن عبدالله بن علي بن يحيى بن خلَف المقريء النحوي برهان الدين الحكري (١).

كان إماماً في القراءات، نحوياً مفسراً، يُضرب به المثل في حسن التلاوة أخذ العربية عن البَهاء بن النحّاس، وتلا على التقي الصائغ، وابن الكفتي ولازم دَرْس أبي حَيان، وأخذ عنه الناس. وكان حسَنَ التعليم، وسمع الحديث من الدمياطي، والأبرقوهي.

مولده سنة نيف وسبعين وستمائة، ومات في الطاعون العام في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

١٣ - إبراهيم بن عبدالله بن مسلم بن باغر (٢) بن كش الكَجي الكَشي (٣).

بَنَى داراً بالبصرة بالكَجة (٤) فقيل له: الكَجي، لإكثاره ذِكرَه والكَشّي [نسبة] (٥) إلى جده كش المذكور له «ناسخ» القرآن ومنسوخه».

١٤ - إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد بن إبراهيم بن سعدالله بن جماعة (٦) بن حازم بن صخر الكتاني الحموي الأصل ثم المقدسي، قاضي

---

(١) له ترجمة في: حسن المحاضرة للسيوطي ٥٠٩/١، الدرر الكامنة ٣٠/١، طبقات القراء لإبن الجزري ١٧/١، المقفى، ميكروفيلم بالجامعة العربية رقم ٥١٠ تاريخ.

(٢) في تذكرة الحفاظ «ابن ماعز».

(٣) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٦٢٠/٢، العبر للذهبي ٩٢/٢، اللباب ٢٩/٣، مختصر دول الإسلام ١٣٩/١، مرآة الجنان لليافعي ٢٢٠/٢.

(٤) الكج: أولى، وفي اللباب: الكجي، نسبة الى: الكج، وهو الجص.

(٥) تكملة عن اللباب.

(٦) له ترجمة في: الأنس الجليل لمحيي الدين الحنبلي ٢٠٧/٢، الدرر الكامنة لإبن حجر ٢٦/١، رفع الاصر لإبن حجر ٢٩/١، السلوك للمقريزي جزء ٣ قسم ٥٨٦/٢، طبقات الشافعية لإبن قاضي شهبة ورقة ٩٨ب، قضاة دمشق لإبن طولون ١١٢، معجم المصنفين ١٩٢/٣، النجوم الزاهرة لإبن تغردي بردي ٢١٤/١١، نزهة النفوس والأبدان لإبن الصيرفي ١٧٩/١.

القضاة، خطيب الخطباء، شيخ الشيوخ، كبير طائفة الفقهاء الشافعية، وبقية رؤساء الزمان برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الخطيب زين الدين أبي محمد [بن[1]] قاضي القضاة [أبي[1]] عبدالله [بن[1]] الشيخ القدوة برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم [بن سعدالله[1]] بن جماعة المصري المولد، الدمشقي الوفاة، قاضي قضاة مصر والشام.

ولد في منتصف ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وقدم دمشق صغيراً فنشأ عند أقاربه بالمزة وحضر على جده، وسمع على أبيه وعمه، وطلب الحديث بنفسه في حدود الأربعين، وسمع من شيوخ مصر كيحيى المصري، ويوسف الدلاصي «الشِّفَاءَ»[2] وغيرَه، وأبي نعيم الأسعردي، والميدومي، وطبقتهم ورحل إلى دمشق، وسمع من زينب بنت الكمال، ولازم المزّي والذهبي فأكثر عنهما، وولى خطابة القدس عن والده. ثم أضيف إليه تدريس الصلاحية بعد وفاة الحافظ صلاح الدين العلائي، وولي نظر القدس والخليل، ثم استدعي لقضاء الديار المصرية فوليه بعفة ونزاهة وحرمة، ذكره الذهبي في المعجم المختصّ وقال فيه: الإمام الفقيه المحدث المفيد. أحدُ من طلب وعُني بتحصيل الأجزاء، وقرأ وتميّز وهو في ازديادٍ من الفضائل، ولي خطابة القدس بعد والده، وسمع من جده، ويحيى المصري، وعلي بن عمر الوَاني، وبدمشق من ابن تمام، والمزي وقرأ عليه كثيراً، وسمع من المجد بن فضل الله، وأجاز له أبو العباس الحجّار وجماعة.

وقال في الدرر الكامنة: كان محبباً إلى الناس، وإليه انتهت رياسة العلماء في زمانه ولم يكن أحد يدانيه في سعة الصدر وكثرة البذل وقيام

---

(١) تكملة عن قضاة دمشق، وبها تستقيم الترجمة.
(٢) للقاضي عياض.

الحرمة والصدع بالحق وقمع الفساد مع المشاركة الجيدة في العلوم واقتنى من الكتب النفيسة بخطوط مصنفيها وغيرهم ما لم يتهيأ لغيره[1].

وقال ابن قاضي شهبة: وقفتُ له على مجاميع وفوائد، وجمع تفسيراً في عشر مجلدات بخطه. وفيه غرائب وفوائد. توفي ليلة الجمعة ثامن عشر شعبان سنة تسعين وسبعمائة ببستانه بالمزة ودفن بتربة أقاربه بني الرحبي عن خمس وستين سنة وأربعة أشهر و يومين[2].

قال في الإنباء: وكان قوالاً بالحق، معظماً لحرمات الشرع، مُحِبّاً في السُنة وأهلها، لم يأت بعده له نظيرٌ ولا قريب من طريقته. وخلف من الكتب النفيسة ما يعز اجتماع مثله لغيره، لأنه كان مغرماً بها، وكان يشتري النسخة من الكتاب التي إليها المنتهى في الحسن، ثم يقع له ذلك الكتاب بخط مصنفه فيشتريه ولا يترك الأول، إلى أن اقتنى بخطوط المصنفين ما لا يعبر عنه كثرة، ثم صار أكثرها لجمال الدين محمود الأستادار بمدرسته[3] بالموازنيين، وانتفع بها الطلبة إلى هذا الوقت[4].

١٥ - إبراهيم بن علي بن الحسين الإمام أبو إسحاق الشَّيْباني الطبريّ الشافعي[5].

---

(١) الدرر الكامنة لإبن حجر ٣٩/١.

(٢) طبقات الشافعية لإبن قاضي شهبة، ورقة ٩٩ أ.

(٣) المدرسة المحمودية بخط الموازنيين خارج باب زويلة، أنشأها الأمير جمال الدين محمود بن علي الأستادار في سنة ٧٩٧ ورتب بها درساً، وعمل بها خزانة كتب لا يعرف في وقتها بديار مصر ولا الشام مثلها، وكان لا يخرج لأحد منها كتاب الا أن يكون في المدرسة (خطط المقريزي ٣٩٤/٢)

(٤) انباء الغمر لإبن حجر ٣٥٥/١.

(٥) له ترجمة في طبقات الشافعية للسبكي ٣٤/٧، طبقات المفسرين للسيوطي ٣، معجم المصنفين ٢٥٩/٣.

إمام في المذهب، والفرائض، والتفسير، له تصانيف مفيدة، ولي قضاء مكة، وحدث عن أبي علي الحدّاد، روى عنه الصائن بن عساكر. مات في رجب سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة، وله إحدى وأربعون سنة.

١٦ - إبراهيم بن علي بن عمر برهان الدين بن الفقّاد القُوصي الشافعي(١).

كان فقيهاً نحوياً، يعرف الحديث والتفسير والأصول، ولي قضاء دَمَامِينَ فسار في الأحكام أحسن سيرة، وسلك فيها ما يُرضي عالمَ العلانية والسريرة، وكان قليل الرزق لا يجد في كثير من الأوقات القوت، ويقنع في ملبسه بما يجد من غير تكلف مع ملازمة التقوى والورع الشديد والانجماع عن الناس وقلة الكلام والقوة في ذات الله، وقدم القاهرة ومات بقُوص في تاسع عشر شوال سنة خمس عشرة وسبعمائة.

١٧ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عليب أبو إسحاق الطائي(٢).

من أهل قيجاطة من الأندلس، رحل فحج صغيراً وعاد، صحب الشيخ أبا إسحاق بن الحاج ولازمه، فظهرت بركته عليه، وسمع الحديث من جماعة من أهل الأندلس، وعرف القراءات، وأقرأ ببلده جماعة، وكان عارفاً بها وبالعربية صالحاً عالماً له دراية.

ألّف «أربعين حديثاً» و «كتاباً في الأدعية» و «اختصر تفسير أبي محمد بن عطية» وكان جليلاً في دينه وحاله. توفي عن نحو خمس وأربعين سنة في عشرين وستمائة.

---

(١) له ترجمة في: الدرر الكامنة لابن حجر ٤٧/١، الطالع السعيد للأدفوي ٦١.
(٢) له ترجمة في: المقفى للمقريزي، ميكروفيلم بالجامعة العربية رقم ٥١٠ تاريخ، ورقة ٥٤ ب.

١٨ - إبراهيم بن فائد بن موسى بن عمر بن سعيد بن عَلاّل بن سعيد النبروني الزواوي النجار القسنطيني الدارالمالكي[(١)].

ولد في سنة ست وتسعين وسبعمائة في جبل جرجرا، ثم انتقل إلى بجاية فقرأ بها القرآن ــ ظناً ــ واشتغل بها في الفقه على أبي الحسن علي بن عثمان، ثم رحل إلى تونس فأخذ الفقه أيضاً وكذا التفسير عن القاضي أبي عبدالله القِلْشَانيّ والفقه وحده عن يعقوب الزعبيّ، والأصول عن عبد الواحد الفُرِّياني[(٢)] ثم رجع إلى جبال بجاية، فأخذ العربية عن الأستاذ عبد العال ابن فراج، ثم انتقل إلى قسنطينة فقطنها وأخذ بها الأصلين والمنطق عن حافظ المذهب أبي زيد عبد الرحمن الملقب بالباز. والمعاني والبيان عن [أبي][(٣)] عبدالله اللبَسِيّ[(٤)] الحكمي الأندلسي ورد عليهم حاجا، والأصلين والمنطق والمعاني والبيان مع الفقه وغالب العلوم المتداولة، عن أبي عبدالله بن مرزوق عالم المغرب، قدم عليهم قسنطينة ولم ينفك عن الاشتغال والأشغال حتى برع في هذه الفنون لا سيما الفقه وعمل «تفسيرا» و «شرح ألفية ابن مالك» في مجلد، و «تلخيص المفتاح» في مجلد أيضاً وسماه «تلخيص التلخيص» و «مختصر الشيخ خليل» في ثلاث مجلدات، سماه «تسهيل السبيل في مختصر الشيخ خليل» وكذا في آخر إن كمل كان في مجلدين؛ سماه «فيض النيل» وحج مراراً، وتلا لنافع، على: الزين بن عياش، بل حضر مجلس ابن الجزري في سنة ثمان وعشرين، وممن أخذ عنه الشهاب بن يونس، وكان عليه سمت الزهاد وسكونهم. مات في سنة سبع وخمسين وثمانمائة.

---

(١) له ترجمة في: الضوء اللامع ١/١١٦، نيل الابتهاج ٥٢.

(٢) بضم أوله وتشديد ثانيه مع كسره ثم تحتانية ونون، نسبة لفريانة احدى مدائن إفريقية (الضوء اللامع للسخاوي ١١/٢١٨).

(٣) تكملة عن الضوء اللامع.

(٤) اللبسي: بفتح اللام المشددة والموحدة وتشديد المهملة المكسورة نسبة الى لبسة، حصن من معاملة وادي آش (الضوء اللامع ١٠/٢٦).

١٩ - إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن علي بن مسعود بن رضوان المري [بالمهملة] (١) القدسي الشافعي قاضي القضاة برهان الدين بن أبي شريف (٢).

ولد في ليلة الثلاثاء ثامن عشر ذي القعدة سنة ست وثلاثين وثمانمائة ببيت المقدس، فحفظ القرآن المجيد وهو ابن سبع، وتلاه تجويداً لابن كثير، وأبي عَمْرو، على الشيخ شمس الدين بن عمران، ودأب في العلم، فأخذ عن الأشياخ كالجلال المحليّ والعَلم البلقينيّ، والزين الأبوتيجيّ، والأمين الأقصرائيّ (٣) والسعد الدَّيريّ، والشهاب الإبشيطيّ (٤)، وأخيه الكمال، ومعظم انتفاعه به.

وسمع الحديث على التقي القلقشنديّ، والزين ماهر، وغيرهما. وأجاز له باستدعاء أخيه جماعة، منهم الحافظ ابن حجر، وبرع في الفنون، وتصدى للإقراء والإفتاء، وشرح «الحاوي» مزجا في مجلدين، وكذا «المنهاج الفقهي» و «قواعد ابن هشام» و «عقائد ابن دقيق العيد» و «التحفة القدسية في الفرائض» نظم ابن الهائم، و «قطعة من البهجة» و «ونظم

---

(١) تكملة عن: الضوء اللامع للسحاوي، وعنوان الزمان للبقاعي.

(٢) له ترجمة في: البدر الطالع للشوكاني ٢٦/١، الضوء اللامع للسحاوي ١٣٤/١، عنوان الزمان للبقاعي ٣٩٦/١، الكواكب السائرة للغزي ١٠٢/١، معجم المصنفين ٤١٩/٤، نظم العقيان للمبسوطي ٢٦.

(٣) يحيى بن محمد بن ابراهيم بن أحمد الأمين أبو زكريا الأقصرائي نسبة لأقصرا، أحدى مدن الروم، القاهري الحنفي المعروف بالأقصرائي ولد سنة ٧٩٧هـ وتوفي سنة ٨٨٠هـ. (الضوء اللامع ٢٣٠/١٠).

(٤) نسبة لابشيط، بكسر الهمزة ثم موحدة ساكنة بعدها معجمة ثم تحتانية وطاء مهملة قرية من قرى المحلة من الغربية.

والأبشيطي هو: أحمد بن اسماعيل بن أبي بكر بن عمر الشافعي ولد سنة ٨٠٢هـ. من تصانيفه ناسخ القرآن ومنسوخه. توفي سنة ٨٨٣هـ (الضوء اللامع للسحاوي ٢٣٥/١).

رواية أبي عمرو» في نحو خمسمائة بيت، «والنخبة» للحافظ ابن حجر، وهما [على] (١) روي الشاطبية وبحرها ونظم «لقطة العجلان» للزركشي، و«الجمل في المنطق» و«منطق التهذيب» للتفتازاني، و«الورقات» لإمام الحرمين، و«شذور الذهب» و«عقائد النسفي» وله «حواش على شرح العقائد» للتفتازاني، وله «تفسير سورة الكوثر» وسورة الإخلاص، والكلام على البسملة، وعلى خواتيم سورة البقرة، وعلى قوله تعالى: ﴿ إنَّ رَبَّكُم الله الَّذي خَلَقَ السَّمَواتِ والأرضَ في سِتَّةِ أيَّام(٢) ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ إنَّ رَحمَةَ الله قَريبٌ مِنَ المُحْسِنين ﴾(٣) وشرع في نظم «جامع المختصرات في الفقه» وكذا في «مختصر في الفقه» و«اختصر رسالة القشيري» وقطن القاهرة، واختص بالشرف المناوي، وحضر درسه وصاهره على ابنته، ودرس بالجامع الأزهر وغيره في فنون، واستقر في تدريس التفسير بالجامع الطولوني، وفي الفقه والميعاد والخطابة بالحجازية(٤)، وعرف بالملاءة مع الفضل والبراعة والعقل والدين والسكون.

ومات منفصلاً عن القضاء في يوم الجمعة ليومين بقيا من محرم سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة، ودفن بالقرب من ضريح الإمام الشافعي رضي الله عنه.

ومن شعره:

---

(١) تكملة عن الضوء اللامع للسخاوي.
(٢) سورة الأعراف ٥٤.
(٣) الأعراف ٥٦.
(٤) المدرسة الحجازية: أنشأتها ابنة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، زوجة الأمير بكتمر الحجازي، وبه عرفت. وجعلت بهذه المدرسة درساً للفقهاء الشافعية، قررت فيه شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني، ودرساً للفقهاء المالكية، وجعلت بها خزانة كتب. وكان إنشاء هذه المدرسة سنة ٧٦١هـ. (خطط المقريزي ٢/٣٨١).

تحكم في قلبي هواكم أحبتي فأنحلَ جسمي بل أذَاب فؤادي[1]
عصيت عذولي في المحبة فيكمُ وقلتُ هُمُ عيشي وكل مرادي
سكنتم سُوَيْدا القلب يا خير سادة ومن مقلتي أيضاً سواد سوادي
جرى عن دمٍ دمعي فأشبه عَنْدَماً لطول صدود منكم و بعادِ
فبالله منُّوا أوعِدُوني بوصلكم فإني المحبُّ المستمرُّ ودادي

٢٠ - إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي[2].

يروي عن إسماعيل بن أبان وغيره. قال أبو نعيم في تاريخ أصبهان: كان غالياً في الرفض، تُرِك حديثه، وذكره الطوسي في رجال الشيعة، وقال: كان أولاً زيدياً ثم صار إمامياً. قال: وكان سبب خروجه من الكوفة إلى أصبهان أنه صنف «كتاب المناقب والمثالب»، فأشار عليه بعض أهل الكوفة أن يظهره ولا يخفيه، فقال أي البلاد تبعد عن التشيع؟ فقالوا له أصبهان، فحلف أن لا يخرجه ويحدث به إلا بأصبهان، ثقة منه بصحة ما أخرج فيه، فتحول إلى أصبهان، وحدث به فيها. قال: ومات بأصبهان سنة نيف وثمانين ومائتين. حدث عن أبي نعيم، وعباد بن يعقوب، والعباس بن بكار وهذه الطبقة.

ومن تآليفه: «المغازي»، «السقيفة»، «الرِّدة»، «الشورى» «مقتل عثمان» صغير «والحَكَمَيْن[3]»، «النهروان»، «مقتل علي» «مقتل الحسين»، كتاب «التَّوَّابين» «أخبار المختار»، «السرائر»، «المعرفة»، «الجامع الكبير في الفقه»، «فضل الكوفة ومن نزلها من الصحابة»

(١) نظم العقيان للسيوطي ٢٦.
(٢) له ترجمة في: تاريخ أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني ١٨٧/١، الفهرست للطوسي ١٦، لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ١٠٢/١، معجم الأدباء لياقوت ٢٩٤/١.
(٣) يريد بالحكمين. أبا موسى الأشعري، وعمرو بن العاص، حين حكما بين علي ومعاوية.

«الدلائل»، «مَنْ قُتِلَ من آل محمد صلى الله عليه وسلم»، «كتاب التفسير» وغير ذلك. روى عنه أحمد بن علي الأصبهاني، والحسين بن علي بن محمد الزعفراني، ومحمد بن يزيد الرطال، وآخرون، وكان أخوه قد هجره وباينه بسبب الرفض، قال الحافظ ابن حجر في اللسان: وأرّخ الطوسي وفاته سنة ثلاث [وثمانين ومائتين(١)].

٢١ - إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المُغيرة بن حَبيب بن المهلب بن أبي صُفْرة العَتَكِيّ الأزديّ الواسطيّ(١).

أبو عبدالله الملقب نفطويه. لشبهه بالنفط لدمامته وأدْمته، وجعل على مثال سيبويه لانتسابه في النحو إليه، قال ياقوت: وقد جعله ابن بسام بضم الطاء وتسكين الواو وفتح الباء فقال:

رأيتُ في النَّوم أبي آدماً ... صلى عليه الله ذُو الفضلِ(٢)
فقال أبْلِغْ ولدِي كُلَّهُمْ ... مَنْ كان في حزْنٍ وفي سَهْلِ
بأنَّ حوَّا أمَّهمُ طالِقٌ ... إن كان نِفْطُويَةَ مِنْ نسْلِي

قال شيخنا الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله في طبقات النحاة: هذا اصطلاح لأهل الحديث في كل اسم بهذه الصيغة، وإنما عدلوا إلى ذلك لحديث وَرَد أنّ «وَيْه» اسم شيطان، فعدلوا عنه كراهة له.

قال ياقوت: كان نفطويه عالماً بالعربية، واللغة والحديث؛ أخذ عن

---

(١) بياض في الأصل، أكملته عن لسان الميزان لإبن حجر العسقلاني ١/١٠٣.

(٢) له ترجمة في: أنباه الرواة للقفطي ١/١٧٦، البداية والنهاية لإبن كثير ١١/١٨٣، تاريخ بغداد ٦/١٥٩، طبقات القراء لابن الجزري ١/٢٥، العبر ٢/١٩٨، الفهرست لإبن النديم ٨١، لسان الميزان ١/١٠٩، مرآة الجنان لليافعي ٢/٢٨٧، معجم الأدباء لياقوت ١/٣٠٧، معجم المصنفين ٤/٣٧٩، المنتظم ٦/٢٧٧، ميزان الاعتدال ١/٦٤، النجوم الزاهرة ٣/٢٤٩، نزهة الألباء لابن حجر ٢٦٠، وفيات الأعيان لابن خلكان ١/٣٠.

ثعلب والمبرِّد، وكان طاهر الأخلاق، حسن المجالسة، صادقاً فيما يَروِيه حافظاً للقرآن، فقيهاً على مذهب داود الظاهري رأساً فيه؛ مسنداً في الحديث حافظاً للسِّيَر وأيام الناس والتواريخ والوَفيات، ذا مُرُوءة وَظَرْفٍ جلس للإقراء أكثر من خمسين سنة، وكان يبتديء في مجلسه بالقرآن على رواية عاصم، ثم يُقرىء الكتبَ، وكان يقول: سائر العلوم إذا مِتّ، هنا مَنْ يقوم بها، وأمّا الشعر، فإذا مِتّ مات على الحقيقة، وقال: مَنْ أغْرَب عليّ ببيت لجرير لا أعرفه فأنا عبده.

قال الزُّبيديّ: وكان غير مكترث بإصلاح نفسه يفرط به الصُّنان [١] فلا يغيّره، حضر مجلس وزير المقتدر فتأذّى هو وجلساؤه بكثرة صُنانه؛ فقال يا غلام، أحضر لنا مَرتكا[٢] فجاء به فبدأ الوزير بنفسه فتمرّتك، وأداره على جلسائه؛ وفطنوا لما أراد بِنِطويه؛ فقال نفْطَوَيْه: لا حاجة لي به فراجعه فأبى، فاحتدّ الوزير، وقال يا عاضّ بظرَ أمّه إنما تمرْتكْنا كُلُّنا لأجلك؛ قم لا أقام الله لك وزناً! أبعِدُوه عنيّ إلى حيث لا أتأذّى به.

وكان بينه وبين محمد بن داود الظاهري مودة أكيدة. فلما مات ابن داود حزن عليه، وانقطع لا يظهر للناس، ثم ظهر، فقيل له في ذلك؛ فقال: إن ابن داود قال لي يوماً: أقل ما يجب على الصديق أن يحزن على صديقه سنة كاملة عملاً بقول لَبيد:

إلى الحَوْل ثم اسمْ السلام عليكُما
ومن يَبْكِ حولاً كامِلاً فقد اعتَذرْ[٣]

فحزنَّا عليه كما شرط.

---

(١) الصنان: ريح العرق.

(٢) المرتك: نوع من العطر.

(٣) معجم الأدباء لياقوت الحموي ١/٣٠٩.

وكان بينه وبين [ابن[1]] دريد منافرة، وهو القائل فيه:

ابن دريد بَقَرَه

وقال فيه ابن دريد:

لـو أنـزِل الـنحوُ على نِفطويْهُ ... لـكـان ذاك الـوحيُ سُخْطاً عليه[2]
وشـاعـرٌ يُـدْعى بنصف اسمِه ... مـسـتأهِلٌ للصَّفْع في أخدَعَيْهْ
أحـرقـه اللهُ بـنـصـف اسمِـه ... وصـيّـر الـبـاقي صُـراخـاً عَـلَيْهْ

صنف: «إعراب القرآن» و«غريب القرآن»، «الرد على من قال بخلق القرآن» «الاستثناء والشروط في القراءات»، «الاقتصارات»، «التاريخ»، «المُقْنِع في النحو»، «أمثال القرآن»، «المصادر»، «القوافي»، «الشهادات»، «الرد على المُفَضَّل في نقضه على الخليل»، «كتابٌ في أن العرب تتكلم طبعاً لا تعلما» وغير ذلك.

مات يوم الأربعاء ثاني عشر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

وذكره الدّاني في طبقات القراء وقال: أخذ القراءة عرضاً عن أبي عَوْن محمد بن عَمرو بن عَوْن الواسطيّ، وشُعيب بن أيوب الصَّريفِينيّ[3] وعنه محمد بن أحمد الشَّنَبُوذيّ، وذكر وفاته كما تقدم، وقال: في خامس صفر. وقيل مات سنة أربع وعشرين.

---

(١) تكملة عن: بغية الوعاة للسيوطي، ومعجم الأدباء.

(٢) معجم الأدباء ٣١١/١.

(٣) بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء وسكون الياء الثانية وفي آخرها نون. نسبة الى صريفين، قرية من أعمال واسط (اللباب).

ومن شعره:

تشكو الفِراق وأنت تُزْمِعُ رِحلةً ... هلا أقمتَ ولو على جَمْر الغضى[(1)]
فالآن عُدْ للصبر أو مُتْ حَسْرَةً ... فعسى يرد لك النَّوى ما قد مَضَى

٢٢ - إبراهيم بن مَعْقِل بن الحاج الحافظ العلامة أبو إسحاق النسفي[(2)].

قاضي نَسَف، وعالمها ومصنف «المسند الكبير» و«التفسير» وغير ذلك سمع قتيبة بن سعد، وجُبَارَة بن المغلِّس، وهشام بن عمّار، وطبقتهم. وحدث بصحيح البخاري عنه، وكان فقيهاً حافظاً بصيراً باختلاف العلماء روى عنه ابنه سعيد، ومحمد بن زكريا، وعبد المؤمن بن خلف النسفيون. مات في ذي الحجة سنة خمس وتسعين ومائتين.

قال الخَلِيلي: هو حافظ ثقة.

٢٣ - إبراهيم بن موسى بن بلال بن عمر بن مسعود بن دَمَج[(3)] بتحريك الدال المهملة [والميم][(4)] وآخره جيم الشيخ برهان الدين الكركي الشافعي[(5)].

ولد بالكرك سنة ست وسبعين وسبعمائة، وتلا بالسبع على التقي العَسْقَلانيّ إمام جامع ابن طولون، والبرهان الشَّامِيّ، وغيرهما، وأجاز له الحافظ زين الدين العِرَاقيّ، وسمع البخاري عَلَى البرهان ابن صديق،

---

(١) معجم الأدباء لياقوت ٣١٠/١.

(٢) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٦٨٦/٢، العبر للذهبي ١٠٠/٢، مرآة الجنان لليافعي ٢٢٣/٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٦٤/٣.

(٣) في الأصل «دبج» تحريف، والصواب في: الضوء اللامع، ونظم العقيان.

(٤) تكلة عن: الضوء اللامع للسخاوي.

(٥) له ترجمة في: الضوء اللامع للسخاوي ١٧٥/١، عنوان الزمان للبقاعي ٤٢٨/١، معجم المصنفين ٤٤٦/٤، نظم العقيان للسيوطي ٢٩.

وحضر دروس السراج البُلقينيّ، واشتغل في الفقه والنحو وغيرهما من الفنون على الطنبذيّ البدر، والولي العِراقيّ، والبرهان البَيْجوريّ[1]، والشمس البِرْماويّ[2] وابن الهائم.

أثنى عليه البقاعي في معجمه فقال: كان إماماً عالماً بارعاً مُفْتَناً متضلعاً من العلم، كان الشيخ تاج الدين الغرابيلي يقول: ما وعيتُ الدنيا إلا والشيخ برهان الدين يُشار إليه في العلوم. وصنف كتباً منها «الإسعاف في معرفة القطع والاستئناف» و «لحظة الطرف في معرفة الوقف» و «نكت على الشاطبية» و«الآلة في معرفة الوَقْف والإمالة» و «حل الرمز في وقف حمزة وهشام على الهمز» و «درة القاريء المجيد في أحكام القراءة والتجويد» و «شرح ألفية ابن مالك» و «إعراب المفصَّل من الحجرات إلى آخر القرآن» و «مرقاة اللبيب إلى علم الأعاريب» و «نثر الألفية» و «شرح فصول ابن معطي» و «مختصر الورقات» و «حاشية على تفسير القاضي علاء الدين التركماني» و «توضيحٌ على مولدات ابن الحدَّاد» و «مختصر الروضة»، و «شرح تنقيح اللباب»، وغير ذلك. مات في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة.

٢٤ - إبراهيم بن يحيى بن المبارك اليَزِيدِيّ أبو إسحاق بن أبي محمد النحويّ بن النحويّ[3].

---

(١) في الأصل «والبرهان والبيجوري» تحريف، والصواب في مصادر الترجمة، وهو: إبراهيم بن أحمد البرهان البيجوري، ولد سنة ٧٥٠هـ لم يكن في عصره من يستحضر الفروع الفقهية مثله. مات سنة ٨٢٥هـ. (حسن المحاضرة للسيوطي ٤٣٩/١).

(٢) بكسر أوله، نسبة لبرمة من نواحي الغربية (الضوء اللامع).

(٣) له ترجمة في: إنباه الرواة للقفطي ١٨٩/١، الأنساب للسمعاني ٦٠٠ أ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٠٩/٦، طبقات القراء لإبن الجزري ٢٩/١، الفهرست لإبن النديم ٥١، معجم الأدباء ٣٦٠/١، المقفى، ميكروفيلم بالجامعة العربية ٥١٠ تاريخ، ورقة ٦٧ أ، نزهة الألباء ١٦٥.

وفي حواشي إنباه الرواة، ونزهة الألباء مراجع أخرى لترجمة إبراهيم بن يحيى.

قال ابن عساكر: كان عالماً بالأدب شاعراً مجيداً، نادم الخلفَاء، وقدم إلى دمشق في صُحْبَة المأمون.

وكان [قد][1] سمع أباه، وأبا زيد، والأصمعيّ، روى عنه أخوه إسماعيل وابنا أخيه [أحمد][2] وعُبيد الله ابْنا محمد.

وقال الخطيب: بصريٌّ سكن بغداد، وكان ذا قَدْر وفَضل وحظّ وافر من الأدب. وصنّف: «ما اتفق لفظه واختلف معناه»؛ ابتدأ فيه وهو ابن سبع عشرة سنة، ولم يزل يعمل فيه إلى أن أتت عليه ستون سنة، وبه يفتخر اليزيديون وله «مصادر القرآن» بلغ فيه إلى سورة الّم[3]، ومات، و «النَّقْط والشكل» و«المقصور والممدود» وغير ذلك.

وحضر مرة عند المأمون وعنده يحيى بن أكثم وهم عَلَى الشَّراب، فقال له يحيى يمازحه: ما بال المعلمين يَلُوطون بالصِّبيان؟ فرفع إبراهيم رأسه، فإذا المأمون يُحَرِّض على العبث به، فغاظه ذلك، وقال: أمير المؤمنين أعلم خلق الله بهذا، فإنّ أبي أدّبه، فقام المأمو من مجلسه مغضباً، ورفعت الملاهي، فأقبل يحيى على إبراهيم، وقال: أتدري ما خرج من رأسك؟ إنيَ لأرى هذه الكلمة سبباً لانقراضكم يا آل اليزيديّ، قال إبراهيم: فزال عني السكر، وكتبتُ إلَى المأمون:

أنا المُذْنِب الخَطّاءُ والعفوُ واسِعٌ
ولو لم يكنْ ذنبٌ لما عرِف العفو[4]
سَكرتُ فأبدتْ مِنّيَ الكأسُ بعضَ ما
كرهتُ وما إن يَسْتَوي السُّكْرُ والصَّحْوُ

---

(١) تكملة عن بغية الوعاة للسيوطي، والمقفي للمقريزي.
(٢) تكملة عن معجم الأدباء لياقوت.
(٣) في ابن النديم: كتاب المصادر في القرآن، وبلغ منه الى سورة الحديد.
(٤) معجم الأدباء لياقوت الحموي ١/٣٦١.

في أبيات أخر. فرضي عنه وعفا عنه، ووقع في أبيات على ظهر أبياته:

إنَّما مَجلِس النَّدامَى بساطٌ لِلمودَّات بينهم وَضَعوهُ[1]
فإذا ما انْتهَى إلى ما أرادوا من حديثٍ ولذَّةٍ رَفَعوهُ

مات إبراهيم سنة خمس وعشرين ومائتين.

قاله ابن الجوزي.

من اسمه أحمد

٢٥ - أحمد بن إبراهيم بن الزُّبير بن محمد بن إبراهيم بن الزُّبير بن الحسن بن الحسين الثقفيّ العاصمي الجيّاني المولد، الغَرناطيّ المنشأ، الأستاذ أبو جعفر[2].

قال تلميذه أبو حيان في النُّضَار: كان محدثاً جليلاً، ماهراً، نحوياً، فصيحاً، مفوّهاً حسن الخطّ، مقرئاً مفسراً مؤرخاً، أقرأ القرآن والنحو والحديث بمالقَه وغَرناطة وغيرهما؛ وكان كثير الإنصاف، ناصحاً في الإقراء، خرج من مالَقة ومن طلبته أربعة يقرأون كتاب سيبويه، ثم عرض له أن السلطان تغيّر عليه، فجعل سجنه دارَه، وأذن له في حضور الجمعة، فلما مات شيوخ غَرْناطة وَشغَر البلد عن عالمٍ رضىً عليه، وقعد بالجامع يفيد الناس. وولِيَ الخطابة والإمامة بالجامع الكبير، وقضاء الأنكحة، وتخرّج عليه جماعة، و[به][3] أبقى الله ما بأيدي الطلبة من العربية وغيرها.

---

(١) المصدر السابق ٣٦٢/١.

(٢) له ترجمة في: الاحاطة للسان الدين الخطيب ١٩٥/١، البدر الطالع للشوكاني ٣٣/١، تذكرة الحفاظ للذهبي ١٤٨٤/٤، الدرر الكامنة لابن حجر ٨٩/١، الديباج المذهب لابن فرحون ٤٢، الذيل والتكملة للمراكشي ٣٩/١، شذرات الذهب ١٦/٦، طبقات القراء لابن الجزري ٣٢/١، المنهل الصافي لابن تغري بردي ١٩٧/١.

(٣) تكملة عن: بغية الوعاة.

وكان محدث الأندلس بل المغرب في زمانه، خيِّراً، صالحاً، كثير الصدقة معظّماً عند الخاصة والعامة، أمّاراً بالمعروف، نهّاءً عن المنكر، لا ينقل قدمَه إلى أحد، جرت له أمور مع الملوك صَبَر فيها، ونطق فيها بالحق بحيث أدّى إلى التضييق عليه، وحبسه.

روى عن أبي الخطاب بن خليل، وعبد الرحمن بن الفَرَس، وابن فرتون وأجاز له من المشرق أبو اليمْن بن عساكر وغيره.

وصنف: «تعليقاً على كتاب سيبويه»، و«الذيل على صلة ابن بشكُوال» و«ملاك التأويل في المتشابه اللفظ من التنزيل» غريب في معناه و«البرهان في ترتيب سور القرآن» و«شرح الإشارة للباجي في الأصول» و«سبيل الرشاد في فضل الجهاد» و«ردع الجاهل عن اعتساف المجاهل» في الرد على الشوذية[(١)].

ولد سنة سبع وعشرين وستمائة، ومات يوم الثلاثاء ثامن ربيع الأول سنة ثمان وسبعمائة.

ومن شعره:

مـــالِــــي وللـــتَّـــسآل لا أمَّ لي ... إنْ سلْتُ من يُعزَل أو مَنْ يَلِي[(١)]

حَــشْـبِــي ذُنُوبي أثقلَتْ كاهِلِي ... مـا إن أرى غَـمّـاءهـا تَـنْـجَـلِـي

٢٦ - [أحمد][(٢)] بن إبراهيم بن الفرج بن أحمد بن سابور بن علي بن

---

(١) في الأصل «الشيوذية» وفي الدرر الكامنة «الشرذمة» وكلاهما تحريف، والصواب في: ذيل الموصول والصلة. والشوذية تنسب الى أبي عبدالله الشوذي الاشبيلي، وألف في الشوذية غير ابن الزبير معاصره أبو عبدالله محمد بن عمر المعروف بابن رشيد، وسمى كتابه: إماطة الأذية الناشئة من سباطة الشوذية (حواشي ذيل الموصول والصلة ١/٤٤).

(٢) بياض في الأصل، أكملته عن مصادر الترجمة.

غُنَيمة [١] عز الدين أبو العباس بن الإمام محيي الدين الفَارُوثيّ [٢] الواسِطيّ [٣].

المُقريء المفسر الشافعيّ الخطيب الصُوفي، أحد الأعلام.

قال الذَّهَبي في طبقات القراء: ولد سنة أربع عشرة وستمائة بواسط، قرأ القرآن على والده، وعَلَى الحُسين بن أبي [الحسن بن] [٤] ثابت الطّيبي كلاهما عن أبي بكر بن الباقلاني.

وقدم بغداد سنة تسع وعشرين، فسمع الحديث من عُمَر بن كرم، والشيخ شهاب الدين السُّهرَوَرْدي، ولبس منه الخرقة، وأبي الحسين القَطِيعي وخلق سواهم.

وكان فقيهاً علامة، عارفاً بالقراءات ووجوهها، بصيراً بالعربية واللغة، عالماً بالتفسير، خَيراً، صاحب أوراد وتهجد، ومُرُوءة وفُتُوَة، وكان له أصحاب ومريدون انتفعوا بصحبته في دينهم ودنياهم.

قرأ عليه طائفة، منهم الشيخ أحمد الحراني، والشيخ جمال الدين البدوي

---

(١) في الأصل «غينمة» تحريف، والصواب في طبقات القراء لإبن الجزري وقد ضبطه ابن الجزري بضم الغين المعجمة وفتح النون.

(٢) في الأصل «القاروني» تحريف، والصواب في: وفيه: الفاروثي بالفاء والراء المثلثة، نسبة الى فاروث، قرية على دجلة.

(٣) له ترجمة في: البداية والنهاية لإبن كثير ٤٣٢/١٣، تاريخ علماء بغداد للسلامي١٨، ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي٨٥، طبقات الشافعية للاسنوي ٢١٦، طبقات الشافعية للسبكي ٣/٥ (ط. الحسينية)، طبقات الشافعية لإبن شهبة ٥٩ أ، طبقات القراء لإبن الجزري ٣٤/١، طبقات القراء للذهبي ٥٥٢/٢، العبر ٣٨١/٥، المقفى للمقريزي، ميكروفيلم بالجامعة العربية ٥١٠ تاريخ ورقة ٧١ب، النجوم الزاهرة ٧٦/٨.

(٤) تكملة عن: طبقات الشافعية للسبكي، والمقفى.

وشمس الدين محمد بن أحمد الرقي، وشمس الدين بن غدير، وقرأ عليه ــ كتابَ القلانسي[١] ــ أبو عبدالله القصاع[٢].

وسمع منه خلق بدمشق والحرمين والعراق، وكان له القبول التام من الخاص والعام.

قدم دمشق سنة تسعين فولي مشيخة الحديث بالظاهرية، وإعادة الناصرية وتدريس النجيبية، ثم ولي خطابة البلد، وكان يخطب من غير تكلف. و يذهب من صلاة الجمعة فيشيع جنازة أو يعود صاحباً، وكان طيب الأخلاق.

وكان يمضي إلى دار نائب السلطنة الشجاعي فكان يحترمه ويحبه، فلما عزل من الخطابة بموفق الدين الحموي وعزل الشجاعي عن الشام، تألم الشيخ لذلك وسار مع الوفد سنة إحدى وتسعين، وأودع كتبه وحمل بعضها. وكانت كبيرة إلى الغاية، ثم سار إلى واسط. وكان لطيف الشكل، صغير العمامة، مطرح التكلف، له رداء أبيض.

قال الذَّهبي[٣]: وقد سلمتُ عليه وحدثته، ولم يقض لي أن آخذ عنه شيئاً.

سألت الشيخ عليّاً الواسطي الزاهد عن الفَارُوثي نسبته المصطفوي[٤]

(١) هو: محمد بن الحسين بن بندار أبو العز القلانسي، شيخ العراق ومقرىء القراء بواسط، صاحب التصانيف، ولد سنة ٤٣٥هـ. كان بصيراً بالقراءات وعللها وغوامضها، عارفاً بطرقها، وألف كتاب الارشاد في العشر، وكتاب الكفاية أكبر من كتاب الارشاد، مات في شوال سنة ٥٢١ بواسطة. (طبقات القراء لإبن الجزري ١٢٨/٢).

(٢) محمد بن إسرائيل أبو عبدالله السلمي المعروف بالقصاع، رحل الى الديار المصرية، وقرأ بالكثير على: العز الفاروثي، وتوفى سنة ٦٧١هـ. (طبقات القراء لإبن الجزري ١٠٠/٢).

(٣) في الأصل «قال الزهيري». والصواب في: طبقات القراء للذهبي.

(٤) في الأصل «المطفري». والصواب في: المقفى للمقريزي، وطبقات القراء للذهبي.

فقال: كان أبوه الشيخ محيي الدين يذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فواخاه فلهذا كان يكتب المصطفوي (١). توفي في ذي الحجة [سنة أربع وتسعين وستمائة] (٢).

٢٧ - أحمد بن إسماعيل بن خليفة بن عبد العالي (٣) الشيخ شهاب الدين.

أبو العباس بن الإمام العلامة عماد الدين بن الحُسْبَاني الشافعي (٤).

مولده سنة تسع وأربعين وسبعمائة، واشتغل في صباه بعلم الفرائض وأتقنها ثم اشتغل بالعربية على أبي العباس العُنَّابي فبرع فيها، وسمع الكثير من أصحاب الفخر بن البخاري وغيرهم، فطلب الحديث، وقرأ قراءة حسنة، وحصل الكتب وفضل في هذا العلم.

ورحل إلى القاهرة، فسمع بها وبدمشق من جماعة، وحصل الأجزاء، وضبط الأسماء، واعتنى بتحرير المشتبه، وكتب بخطه أشياء نسخاً وتصنيفاً، وشرع في «تفسير كبير» وقف عليه البلقيني وأثنى عليه.

قال الحافظ ابن حجر ومن خطه نقلت: كان موصوفاً بالذكاء وجمع أشياء حسنة، منها «تفسير القرآن» وعلق على «الحاوي» وكتب من «تخريج أحاديث الرافعي» و«شرح ألفية ابن مالك» انتهى.

---

(١) راجع المصدر السابق.

(٢) تكملة عن: طبقات القراء للذهبي.

(٣) كذا في الأصل، وهو يوافق ما في الضوء اللامع للسخاوي، والمقفى، وفي ذيل تذكرة الحفاظ وقضاة دمشق «عبد العال».

(٤) له ترجمة في: أنباء الغمر لإبن حجر ٥٢٣/٢، ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ٢٤٤، الضوء اللامع للسخاوي ٢٣٧/١، طبقات ابن شهبة ورقة ١٠٨ أ، قضاة دمشق لإبن طولون ١٣٢، المقفى للمقريزي ميكروفيلم بالجامعة العربية رقم ٥١٠ تاريخ، المنهل الصافي ٢٢٤/١.

وكان يحضر عند والده في حلقة الفقه، وفهمه جيد صحيح.

ودرّس بالأمينية والإقبالية وغيرهما، وخطب بجامع التوبة، وأفتى وحكم نيابة مدة، ثم بعد الفتنة ولي قضاء القضاة استقلالاً، وشارك في الخطابة ومشيخة الشيوخ.

وكانت نفسه سامية، وامتحن من جهة الدولة وكاد يهلك، وجرى له مع القاضي برهان الدين بن جماعة فتنة وآذاه ابن جماعة كثيراً، وكان عليه مآخذ في دينه، وكان الفقهاء يكرهونه.

مات في عاشر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وثمانمائة، ودفن بسفح قَاسِيُون (١) رحمة الله عليه.

٢٨ - أحمد بن إسماعيل بن عيسى أبو بكر الغَزْنَوِيّ الجوهري المفسر (٢).

أحد أئمة غزنة وفضلائهم، سافر إلى خراسان، والحجاز، والعراق، ولقي أبا القاسم القشيري، وسمع منه، وعاش إلى بعد العشرين وخمسمائة.

٢٩ - أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس أبو الخير الطَّالْقاني القزويني الشافعي (٣).

---

(١) قاسيون: هو الجبل المشرف على مدينة دمشق، وفيه عدة مغاير وفيه آثار الأنبياء وكهوف، وفي سفحه مقبرة أهل الصلاح، وهو جبل معظم مقدس (معجم البلدان).

(٢) له ترجمة في: طبقات المفسرين للأدنه وي، ميكروفيلم بدار الكتب رقم ٣٤٦٦، ورقة ٣٩ ب.

والغزنوي: بفتح الغين وسكون الزاي وفتح النون وفي آخرها واو هذه النسبة الى غزنة، وهي مدينة من أول بلاد الهند (اللباب ١٧١/٢).

(٣) له ترجمة في البداية والنهاية لإبن كثير ٩/١٣، طبقات الشافعية للسبكي ٧/٦، طبقات القراء لإبن الجزري ٣٩/١، طبقات المفسرين للسيوطي ٣، العبر للذهبي ٢٧١/٤، اللباب ٧٧/٢، المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد ١٧٤/١، النجوم الزاهرة لإبن تغري بردي ١٣٤/٦.

والطالقاني: بفتح الطاء وسكون اللام وفتح القاف وبعد الألف نون، نسبة الى الطالقان، ولاية عند قزوين، يقال لها: طالقان قزوين. (اللباب لإبن الأثير ٧٦/٢).

رضي الدين، أحد الأعلام، قال ابن النجار: كان رئيس أصحاب الشافعي وكان إماماً في المذهب، والخلاف، والأصول، والتفسير، والوعظ كثير المحفوظ.

أملى الحديث، ووعظ، وصنف الكثير في التفسير والحديث والفقه وغيرها مطولاً ومختصراً، وانتفع بعلمه أهل العلم وعوام المسلمين.

وسمع الكثير من أبي عبدالله الفُرَاوِيّ[1]، وزاهِر الشَّحَّامِيّ، وهِبة الله السَّيِّدِيّ، وأبي الفتح بن البَطِّيّ.

وتفقه على ملكدَاد، ومحمد بن يحيى، ودّرس ببلده، وببغداد، وحدث بالكتب الكبار، وولي تدريس النظامية، وكان كثير العبادة والصلاة، دائم الذكر، دائم الصوم، له كل يوم ختمة.

وقال ابن الدُّبَيْثِي: كان له يد باسطة في النظر والاطلاع على العلوم والمعرفة بالحديث، وكان جمَّاعة للفنون.

وقال المُوَفَّق عبد اللطيف البغدادي: كان يعمل في اليوم والليلة مُا يعجز المجتهد عن عمله في شهر. ولد سنة اثنتي عشرة وخمسمائة ومات في المحرم سنة تسعين.

٣٠ - أحمد بن بَقيَّ بن مَخْلَد المالكي[2].

من أهل قرطبة، يكْنى أبا عبدالله، سمع من أبيه، وكان زاهداً فاضلاً مشاوراً في الأحكام، وولي قضاء الجماعة مع الصلاة والخطبة.

كان حافظاً للقرآن عالماً بتفسيره وعلومه، قوي المعرفة باختلاف العلماء

(١) في الأصل «من أبي عبدالله والفراوي» تحريف، صوابه في: طبقات الشافعية للسبكي.

(٢) له ترجمة في: بغية الملتمس للضبي ١٦٠، جذوة المقتبس للحميدي ١١٠، الديباج المذهب لابن فرحون ٣٧، العبر للذهبي ٢/٢٠٠، النجوم الزاهرة ٢٥٩/٣.

فيه وكان أحمد بن عبد ربه يعده من عجائب الدنيا، كان نسيجَ وحده جامعاً للخلال الرفيعة منفرداً بها.

توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

٣١ - أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب القزويني الحنفي أبو عبدالله بديع الدين العلامة (١).

قال الشيخ عبد القادر القرشي في طبقات الحنفية: رأيت له «الجامع الحريز الحاوي لعلوم كتاب الله العزيز» كان مقيماً بسيواس في سنة عشرين وستمائة.

٣٢ - أحمد بن أبي بكر بن عمر أبو العباس المعروف بالأحنف (٢).

قال الخزرجي: كان فقيهاً ماهراً حافظاً عارفاً، صنف في التفسير والحديث واللغة، ودرس بالمدرسة الشرفية ثم المؤيدية بتعز، وانتفع به الناس.

مولده سنة إحدى وأربعين وستمائة، ومات لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة.

٣٣ - أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيدالله بن صبيح يعرف بابن المُنَادي أبو الحسين البغدادي (٣).

---

(١) له ترجمة في: تاج التراجم لإبن قطلوبغا ٥، الجواهر المضيئة لعبد القادر القرشي ٥٦/١، الطبقات السنية للغزي ٣٣٠/١.

(٢) له ترجمة في: العقود اللؤلؤية للخزرجي ٤٢٣/١.

(٣) له ترجمة في: البداية والنهاية لإبن كثير ٢١٩/١١، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٦٩/٤، تذكرة الحفاظ ٨٤٩/٢، طبقات القراء لإبن الجزري ٤٤/١، طبقات القراء للذهبي ٢٢٩/١، العبر للذهبي ٢٤٢/٢، الفهرست لإبن النديم ٣٨، المنتظم لإبن الجوزي ٣٥٧/٦، النجوم الزاهرة لإبن تغري بردي ٢٩٥/٣.

قال الداني: مقريء جليل، غاية في الضبط والإتقان، فصيح اللسان، عالم بالآثار، ونهاية في علْم العربيَّة، صاحب سنة، ثقة مأمون.

سمع جدّه وعبدالله بن أحمد بن حَنْبل، وأخذ القراءة عن عُبيدالله بن محمد بن أبي محمد اليزيديّ، والفضل بن مخلَد الدقاق، وأبي أيوب الضبي، وغيرهم.

وعنه [أحمد بن](١) نصر الشَّذَائيّ، وعبد الواحد بن عُمَر وجماعة.

وله مائة ونيف وعشرون كتاباً في علوم متفرقة، وكان الغالب عليه علوم القرآن. مات قبل سنة عشرين وثلاثمائة.

ومن تأليفه كتاب «دعاء أنواع الاستعاذات من سائر الآفات والعاهات» و «كتاب اختلاف العدد»(٢).

٣٤ - أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسَن بن أنُوشرْوَان قاضي القضاة جلال الدين أبو المفاخر ابن قاضي [القضاة](٣) حسام الدين ابن قاضي القضاة تاج الدين أبو المفاخر الرَّازيّ ثم الرُّومي الحنفي(٤).

---

(١) تكملة عن:

(٢) الفهرست لابن النديم، وفيه أن وفاته سنة ٣٣٤هـ.

(٣) تكملة عن: الطبقات السنية لتقي الدين الغزي.

(٤) له ترجمة في البداية والنهاية لابن كثير ٢١٤/١٤، الجواهر المضيئة للقرشي ٦٣/١، الدرر الكامنة لابن حجر ١٢٦/١، الطبقات السنية ٣٧٤/١، الفوائد البهية ١٦، قضاة دمشق لابن طولون ١٩٢، المقفى للمقريزي، ميكروفيلم بالجامعة العربية رقم ٥١٠ تاريخ، ورقة ٧٣ أ. النجوم الزاهرة ١٠٩/١٠.

مولده في سنة إحدى وخمسين وستمائة، بمدينة أنْكُوريّة[1] من بلاد الرُّوم.

وتفقه على أبيه وغيره، وبرع في الفقه والتفسير والنحو، وَوَلِيَ القضاء بِخَرْتَ بِرْت[2]، وعمرُه سَبْع عشرةَ سنة.

وقدم مع أبيه دمشق واستقر في قضاء قضاة الحنفية بها عوضاً عن أبيه لما توجه إلى مصر في ثاني صفر سنة ست وتسعين وستمائة، ودرس وأفتى وعمي في آخر عمره. وتوفي يوم الجمعة تاسع عشر شهر رجب سنة خمس وأربعين وسبعمائة.

قال الشهابُ أحمدُ[3] بنُ يحيى بن فضل الله العمري: وهو كبيرُ المروءة لقُصَّادِهِ، حسن المعاشرة، طيب الأخلاق، طيب النفس جداً.

وله نيف وسبعون سنة يدرس بدمشق، وغالب مُفْتِي مذهبه من الحُكَّام والمدرسين كانوا فقهاء عنده، وقل منهم مَن درس وأفتى بغير خطه.

حكى لي أعجوبة جرت له، قال: كان والدي [قد][4] سَفَرني

---

(١) تسميها العرب انكورية، ضبطها أبو الفداء إسماعيل في تقويم البلدان فقال: (بفتح الهمزة وسكون النون وضم الكاف وسكون الواو وكسر الراء المهملة ثم ياء مثناة تحتية وهاء في الآخر).

وأنقرة: كانت باقليم غلاطية القديمة بآسيا الصغرى (الاناضول). وفيها دفن امرؤ القيس الشاعر المشهور سنة ٥٦٥م. وافتتحها المعتصم الخليفة العباسي سنة ٢٢٣هـ. وعندها أسر تيمورلنك السلطان بايزيد العثماني سنة ١١١٧هـ = ١٤٠١م. وهي الآن مقر الحكومة التركية. (حواشي النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٠٩/١٠).

(٢) في الأصل: «خربرت»، والصواب في: النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، والجواهر المضيئة، وقضاة دمشق لابن طولون.

(٣) في الأصل: «قال الشهاب بن أحمد»، تحريف، صوابه في: حسن المحاضرة، والدرر الكامنة.

(٤) تكلة عن مسالك الأبصار.

لإحضار أهله من الشَّرق، فلما جزت البيرَة ألجأنا المطرُ إلى أن نِمْنا في مغارةٍ، وكنت في جماعة، فبينما أنا نائم إذا بشيء يوقظني، فانتبهت فإذا بإمرأةٍ وسطٍ من النساء لها عين واحدة مَشْقُوقة بالطول، فارْتَعْتُ، فقالت ما عَلَيْكَ، إنما أتيتك لتتزوج ابنةً لي كالقمر، فقلتُ لخوفي منها: على خيرة الله، ثم نظرت، فإذا برجالٍ قد أقبلوا كهيئة المرأة التي أتتْني، عيونهم كلّهم مشْقُوقة بالطول في هيئة قاضٍ وشهود، فخطب القاضي، وعَقَد، فَقَبلْتُ. ثم نهضوا، وعادت المرأة، ومعها جارية حسناء إلا أن عينها مثل عين أمها، وتركتْها عندي وانصرفَتْ، فزاد خوفي واستِيحَاشي، وبقيت أرمي من معي بالحجارة لينتبهوا فما انتبه والله ِواحدٌ منهم[1]، فأقبلت علي بالدعاء والتضرع، ثم آن الرحيل فرحلنا وتلك الشابة لا تفارقني، فدمت على هذا ثلاثة أيام وأنا مقبل على الدعاء والتضرع، فلما كان في اليوم الرابع أتتني المرأة، وقالت: كأنَّ هذه الشّابة ما أعجبتْكَ؟ وكأنك تختار فراقها، فقلت أي والله، فقالت: طلقها فطلقتها فانْصَرَفَتا ثم [لم][2] أرهما، قال: فسألته إن كان أفضى إليها فزعم أن لا.

ولما قدم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون من الكرك سنة تسع وسبعمائة[3] تردد إليه ونفق عليه، فجلس مرة هو والقضاة إلى جانبه وقت صلاة الجمعة بالميدان الصغير، فقرأ القارىء عشراً، فسأل السلطانُ عن معنى آية منه فلم يحر القضاة جواباً، فقال هو للسلطان بالتركي: هؤلاء حَمِيرٌ، ما فيهم من يعرف التفسير، ثم أخذ يفسرها له بالتركي، فقال له: لم لا تقول بالعربي؟ فقال: لأن هؤلاء ما هم أهل لأن أعلمهم، وإنما الخطيب يعرف،

(١) في مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري، والمقفى للمقريزي: «فما انتبه والله ولا واحد منهم».

(٢) تكملة عن المقفى، ومسالك الأبصار.

(٣) في الأصل «سنة تسع وسبعين وسبعمائة» والصواب في المقفى.

يريد جلال الدين القَزْوِينيّ، وسيتفرج مولانا السلطان عليّ وعليه، ويظهر له ذلك الوقت جهل هؤلاء القضاة، فضحك السلطان وجميع من حضر، ثم نزل الخطيب وصلى، فلما فرغ طلبه السلطان، وأعاد السلطان [١]. فتكلم هو والرازي وتناظرا والقضاة سكوت وقد سقطوا من الأعين كلها، وكان الاستظهار للرازي.

٣٥ - أحمد بن حسين بن علي بن رسلان الشيخ شهاب الدين الرملي الشهير بابن رسلان الشافعي [٢].

الإمام العالم العلامة الزاهد الرباني العارف بالله المنقطع [إليه] [٣] بركة البلاد القدسية.

ولد سنة ثلاث أو خمس وسبعين وسبعمائة بالرملة، ونشأ بها، وحفظ القرآن، وكان أبوه تاجراً وأجلسه في حانوت ليبيع البز فيها، وكان يقبل على المطالعة ويهمل أمرها فظهرت فيها الخسارة، فلامه والده على ذلك، فقال: أنا لا أصلح إلا للمطالعة. فأسلم إليه قياده ولازم الاشتغال، فأخذ النحو عن شخص مغربي قدم عليهم، وتفقه على [الشيخ شمس الدين] [٤] القلقشندي.

وشارك في جميع الفنون إلى أن صار إماماً عالماً في كل منها؛ لكثرة مذاكرته بما يعرفه، وقصده الخير، وهو مع ذلك شديد الملازمة للخيرات والعبادة، لا تعرف له صبوة، وهو تارة في القدس، وتارة في الرملة، لا تخلو سنة من السنين عن المرابطة على جانب البحر بالأسلحة الجيدة، ويحث

---

(١) في المقفى، ومسالك الأبصار: «وأعاد السؤال».

(٢) له ترجمة في: الأنس الجليل لمجير الدين الحنبلي ١٧٤/٢، البدر الطالع للشوكاني ٤٩/١، الضوء اللامع للسخاوي ٢٨٢/١، عنوان الزمان للبقاعي ٤٠/١.

(٣) تكملة عن: عنوان الزمان.

(٤) بياض في الأصل، أكملته عن: الأنس الجليل، والضوء اللامع.

أصحابه على الشجاعة ومعالي الأخلاق، و يدعو إلى الله سراً وجهراً، و يأخذ على أيدي الظلمة، مع محبة الخمول والشغف بعدم الظهور، ولا يقبل لأحد شيئاً، عرضت عليه أشياء من زينة الدنيا فلم يقبل منها شيئاً.

وانتفع به خلق كثير، منهم الشيخ الإمام العلامة أبو الأسباط أحمد (١).

وله تصانيف كثيرة نافعة: من أجلها: «شرح سنن أبي داود» في أحد عشر مجلداً، «واختصره بضبط ألفاظه» و «شرح جمع الجوامع» في مجلد، و «شرح منهاج البيضاوي» في مجلدين، وله «تصحيح على الحاوي» و «ألفية نظم في الفقه» عظيمة الجدوى، اعتمد فيها غالباً على «زبد البارزي» (٢) وسماها «صفوة الزبد وإيضاحها» في مجلد، و «شرح السيرة النبوية» نظم العراقي (٣)، و «اختصار شرح ــ العراقي ــ البخاري» وصل فيه إلى الحج، و «شرح أحاديث ابن أبي حمزة» في مجلد، و «قطعة من ضبط ألفاظ الشفاء» للقاضي عياض، «وقطعة من شرح البهجة» لابن الوردي، و«شرح الحاوي» لم يكمل، و«وقطعة من شرح الملحة» من حروف الجر إلى آخر الكتاب، و«قطع متفرقة من تفسير القرآن العظيم» و«استشكالات على التنقيح والكرماني» كمل منها مجلد، «مختصر حياة الحيوان للدميري» مع زيادات فيه، و«قطعة من النباتات».

---

(١) هو: أحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أحمد بن منصور بن نعيم، الشهاب أبو الأسباط العامري الرملي، ولد سنة ٨٠٥هـ، وقرأ معظم القرآن عند الشهاب بن رسلان وصحبه الى أن مات، توفي سنة ٨٧٧. (الضوء اللامع للسخاوي ٣٢٧/١).

(٢) هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم الشيخ شرف الدين أبو القاسم البارزي، له تصانيف كثيرة منها: الزبد في الفقه، ولد سنة ٦٤٥هـ. ومات سنة ٧٣٨هـ. (الدرر الكامنة لابن حجر ١٧٤/٥).

(٣) هو: الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي من تصانيفه: نظم منهاج البيضاوي، ونظم السيرة النبوية، ولد سنة ٧٢٥هـ. وتوفي سنة ٨٠٦. (ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ٣٧٠).

وسمع «البخاري» أجمع على أبي الخير(١) ابن الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي، أنبأنا الحَجّار، أنبأنا الزَّبيديّ، أنبأنا أبو الوَقْت: أنبأنا الداوُوديّ(٢) أنبأنا الحَمّويي(٣) أنبأنا الفَرْبَريّ، أنبأنا البُخاريّ.

و «الموطّأ» رِوَاية يحيى بن بكير، على السراج أبي حفص عمر بن محمد ابن علي الصالحي ثم البصروي المعروف بابن الزراتيتي.

ومن نظمه:

لـفـاتـحـة أسماءٌ عشرٌ وواحـدٌ ... فـأم كـتـابٍ والـقُـرآنِ ووافـيـه
صلاة مع الحمـد الأسـاس ورقـية ... شـفـاءٌ كـذا الـسـبـع المثاني وكافيه

وله أيضاً:

تواضع وكن في الناس سهلاً ميسراً ... لـتـلق لهـم من فـيـك دراً وجـوهراً
وإيـاك يـبـس الـطـبـع فيهم تـرفـعاً ... عـلـيهـم فَـتُـرمى بـالـقـبـيح وُتزْدَرَى

---

(١) أحمد بن خليل بن كيكلدي الشهاب أبو الخير بن الحفاظ الصلاح أبي سعيد العلائي الدمشقي ثم المقدسي الشافعي، ولد سنة ٧٢٣هـ بدمشق، سمع من الحجار، وسمع منه الأئمة كابن رسلان، توفي سنة ٨٠٢هـ. (الضوء اللامع للسحاوي ٢٩٦/١).

(٢) بفتح الدال وسكون الألف وضم الواو الأولى وسكون الثانية، وفي آخرها دال أخرى، نسبة الى من اسمه داود من الآباء.

والداودي هو: أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود الداوودي البوشنجي، سمع أبا محمد الحمويي البوشنجي. روى عنه أبو الوقت السجزي صحيح البخاري عالياً. ولد سنة ٣٧٤هـ، وتوفي سنة ٤٦٧ هـ. (اللباب لإبن الأثير ٤٠٧/١).

(٣) في الأصل «الحموي» وكذا في عنوان الزمان للبقاعي، وكلاهما تحريف، والصواب في: اللباب. والحمويي: بفتح الحاء وتشديد الميم وضمها وسكون الواو وفي آخرها ياء، نسبة الى الجد، اشتهر بها أبو محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسي الحمويي نزيل فوشنج، سمع من محمد بن يوسف الفربري صحيح البخاري. توفي بعد سنة ٣٨٠هـ. (اللباب لإبن الأثير ٣٢١/١).

أما ترى الزرع في سهل البقاع نما　　وفي الصخور فلا زرعاً ولا ثمرا
ورافع الرأس نحو السقف يلطمها　　ومن يُطأطِئُهُ في ظله استترا

هكذا أنشد هذه الأبيات، والأولان من بحر طويل، والأخيران من البسيط.

قال البقاعيّ في معجمه(١) فلو قال عوضها:

أما تنظر سهل الربا فزروعها　　زكت، وبصخر لستَ من مثمر ترى
ومن يبتغي سقفاً برأس يؤمه　　بلطم ومن طَأطَأهُ في ظله جرى

لكانت جميعاً من بحر الطويل، وهما كما ترى موفيان بالمعنى. مات بالقدس الشريف ثاني عشر من شعبان سنة أربع وأربعين وثمانمائة.

٣٦ - أحمد بن خلف بن عَيْشُون بن خِيَار أبو العباس الجذامي الأشبيلي المجود، لقب بذلك لحسن أدائه، له مصنف في: «الناسخ والمنسوخ»، . . . . (٢)

---

(١) عنوان الزمان للبقاعي ٤٣/١.

(٢) بياض في الأصل، وفي حاشية الأصل «تكمل هذه الترجمة من طبقات القراء للذهبي» وهذه ترجمته كاملة من طبقات القراء للذهبي ٣٩٠/١ «أحمد بن خلف بن عيشون بن خيار، أبو العباس الجذامي الأشبيلي، المقرىء الأستاذ. أخذ القراءات، عن أبي عبدالله محمد بن شريح، وأبي الحسن العبسي، وأبي عبدالله السرقسطي، ومحمد بن يحيى العبدي. وتصدر للاقراء في أيام أبي داود بن سليمان بن نجاح، وطال عمره، وأخذ عنه جعفر بن الباذش، وأبو بكر بن خير، وعبد العزيز السمعاني، ونجبه إبن يحيى وآخرون. وكان يلقب بالمجود لحسن أدائه، وله مصنف في «الناسخ والمنسوخ». توفي في رجب سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة، عن سبع وستين سنة» وانظر ترجمته في: بغية الملتمس للضبي ١٦٤، التكملة لكتاب الصلة لإبن الأبار ٣٨/١، ذيل الموصول والصلة للمراكشي ١٠٧/١، طبقات القراء لإبن الجزري ٥٢/١.

وقد جاء في الأصل «ابن عيسون» وكذا في طبقات القراء للذهبي، وكلاهما تحريف، وضبطه المراكشي في ذيل الموصول والصلة بالعين المفتوحة والياء الساكنة والشين المعجمة المضمومة وواو مد ونون.

٣٧ - أحمد بن داود بن وَنَنْد أبو حنيفة الدينوري(١).

كان نحوياً لغوياً مع الحساب والهندسة، راوية ثقة ورِعاً زاهداً، أخذ عن البصريين والكوفيين. وأكثر عن ابن السكيت.

وصنّف: «تفسير القرآن»، كتاب «الباه»، «لحن العامة»، «الشعر والشعراء»، «الأنواء»، «النبات» لم يؤلف في معناه مثله، «إصلاح المنطق»، «الفصاحة»، «الجبر والمقابلة»، «البلدان»، «الرد على لغزة» بالغين المعجمة ويقال بالكاف، واسمه الحسن بن عبدالله الأصبهاني. وغير ذلك؛ وكان من نوادر الرجال؛ ممن جمع بين بيان العرب وحكم الفلاسفة. مات في جمادى الأولى سنة إحدى ــ أو اثنتين ــ وثمانين، وقيل سنة تسعين ومائتين.

٣٨ - أحمد بن سعْد بن محمد أبو العباس العسكري الأنْدَرْشي الصوفيّ(٢).

قال الصفدي: شيخ العربية بدمشق في زمانه، أخذ عن أبي حيّان وأبي جعفر بن الزيات، وكان منجمعاً عن الناس، حضر يوماً عند الشيخ تقيّ الدين السُّبكي بعد إمساك الأمير تنكز بخمس سنين، فذكرَ إمساكه، فقال: وتنكز أمسك؟ فقيل له: نعم، وجاء بعده ثلاثة نوّاب أو أربعة، فقال: ما علمت بشيء من هذا؛ فعجبوا منه ومن انجماعه وانقباضه.

وكان بارعاً في النحو، مشاركاً في الفضائل، تلا على الصائغ وشرح «التسهيل»، واختصر «تهذيب الكمال»، وشرع في «تفسير كبير».

---

(١) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٤١/١، الجواهر المضيئة لعبد القادر بن محمد القرشي ٦٧/١، الفهرست لابن النديم ٧٨، معجم الأدباء لياقوت ١٢٣/١، نزهة الألباء ٢٤٠.

(٢) له ترجمة في: الدرر الكامنة لابن حجر ١٤٥/١، طبقات القراء لابن الجزري ٥٦/١.

مولده بعد التسعين وستمائة، ومات بعلّة الإسهال في ذي القعدة سنة خمسين وسبعمائة.

٣٩ - أحمد بن سهل أبو زيد البلْخيّ[١].

صاحب التصانيف المشهورة.

قال النديم في الفهرست: كان فاضلاً في علوم كثيرة، وكان يسلك طريق الفلاسفة، ويقال له؛ جاحظ زمانه، وكان يُرمَى بالإلحاد.

يحكى عن أبي القاسم البلخي أنه قال: هذا رجل مظلوم، وإنما هو موحد يعني معتزلياً، وأنا أعرف به من غيري، وقد نشأنا معاً وقرأنا المنطق.

وذكر الإمام فخر الدين الرازي في شرح الأسماء أن أبا زيد هذا طعن في عدة أحاديث صحيحة، منها حديث (إنَّ لله تسعةً وتسعين اسماً[٢]).

ويظهر في غضون كلامه ما يدل على الانحلال من الازدراء بأهل العلوم الشرعية وغير ذلك.

وقد بالغ أبو حيان التوحيدي في إطرائه والرفع من قدره، وأورد من ذلك في كتابه «تقريظ الجاحظ».

وذكر ياقوت: أنه كان يسلك في مصنفاته طريقة الفلاسفة، إلا أنه بأهل الأدب أشْبَهُ، وكان قيّماً بجميع العلوم القديمة والحديثة.

ويقال أنه قام في رحلته ثمانيَ سنين، وأخذ عن يعقوب بن إسحاق

(١) له ترجمة في: الفهرست لابن النديم ١٣٨، لسان الميزان للذهبي ١/١٨٣، معجم الأدباء لياقوت ١/١٤١.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب في أسماء الله تعالى، ص ٢٠٦٣. والحديث هناك بتمامه «إن لله تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحداً، من أحصاها دخل الجنة».

الفلسفة وأقام مدة على مذهب الإمامية ثم رجع، ويقال: إنه دخل العراق وتتلمذ ليعقوب بن إسحاق الكندي.

ووصفه أبو محمد الوَزِيرِيّ: بأنه كان ذا هيبة ووقار، واسع الكلام في الرسائل.

ونقل التوحيدي: أن أبا حامد المَرْوَزِيّ أثنى على تصنيف أبي زيد في التفسير.

ولأبي زيد من الكتب: «فضائل مكة على سائر البقاع» و«القرابين والذبائح» و«عِصْمَة الأنبياء» و«نَظْم القرآن» و«غريب القرآن» و«بيان أن سورة الحمد تنوب عن جميع القرآن» و«السياسة» و«المصادر»، و«البحث عن التأويلات» و«أدب السلطان» و«أخلاق الأمم» و«فضائل بَلْخَ» و«الحروف المُقَطَّعة في أوائل السور» و«كتاب أسماء الله وصفاته» و«أقسام العلوم» و«النحو والتصريف»، «المختصر في اللغة»، «قَوَارع القرآن»، «ما أُغلِقَ من غريب القرآن»، «صناعة الشعر»، «فضل صناعة الكتابة»، «فضيلة علم الأخبار»، «أسامي الأشياء»، «كتاب الأسماء والكنى والألقاب»، «كتاب النوادر في فنونٍ شَتّىً»، «كتاب في تفسير الفاتحة»، وغير ذلك.

مات ليلة السبت لتسع بقِينَ من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة عن بضع وثمانين سنة.

٤٠ - أحمد بن سعيد بن غالب الأموي (١).

من أهل طلَيْطُلة؛ يُكَنى أبا جعفر، ويعرف: بابن اللّورانكي.

---

(١) له ترجمة في: ترتيب المدارك للقاضي عياض ٨١٩/٤، الصلة لابن بشكوال ٦٧/١.

كان من أهل الأدب والفرائض واللغة، درِياً بالفتيا، مشاوراً في الأحكام، فقيهاً في المسائل، مشاركاً في شرح الحديث والتفسير. وكان متواضعاً. توفي في شوال سنة تسع وستين وأربعمائة، وصلى عليه عبد الرحمن ابن مغيث رحمه الله تعالى.

٤١ - أحمد بن صدقة بن أحمد بن حسن [(١)] بن عبدالله بن محمد بن محمد الشيخ الإمام العلامة، أحد أذكياء الدهر ونادرة العصر، شهاب الدين المعروف بابن الصيرفي [(٢)]، المصري، الشافعي. ولد في سابع ذي الحجة سنة تسع وعشرين وثمانمائة.

سمع الحديث على الحافظ ابن حجر، وقرأ عليه «شرح النخبة»، وأتقن القراءات والفقه والأصلين، والعربية، والمعاني والبيان والبديع، وفن الأدب، والمنطق، والصرف، والفرائض والحساب، والجبر والمقابلة، والهندسة والهيئة، والحكمة، والحساب المفتوح، والفلك، والمقنطرات، على أشياخ كثيرين منهم: الجلال المحليّ، والمناوي، والعلم البلقينيّ، والأبوتيجي، والحناويّ، والكافياجي، والشرواني، وابن المجديّ، والعلاء القلقشندي، والبدر العينيّ، والتقي الحصنيّ وغيرهم.

وأخذ عنه الفضلاء بالقاهرة ومكة، وناب في القضاء عن المناوي فَمَنْ بَعْدَه، وأتقن المنقولات والمعقولات.

وصنّف التصانيف المفيدة، «كشرحه على التبريزي»، و «نظم الإرشاد لابن المقري» وسماه «عين الرشاد»، وشرحه، و «شرح الورقة في أصول الفقه» للامام عزالدين بن جماعة، و «الكافي في العروض» و «مقدمة في

---

(١) في الضوء اللامع «حسين».
(٢) له ترجمة في: بدائع الزهور لابن إياس ٢/٣٦٥، الضوء اللامع للسخاوي ١/٣٦٦.

الفلك » و « نظم النخبة » لشيخه ابن حجر، وسماها: « عنوان معاني نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر »، و « الحاوي في الحساب لابن الهائم »، وشرح أصله، ونظم في القراءات « قصيدة على روي الشاطبية » ووزنها وأبوابها جمع ما تفرد به كل من الكتب الثلاثة: « التيسير » و « العنوان » و « الشاطبية »، وله « منظومة في العروض » وأخرى في « أصول الفقه »، و « ديوان شعر » و « تفسير مزج على القرآن العظيم »، وله « كتابة على ديوان ابن الفارض » ونظم أشياء في تائيته وهو من رؤوس الذابين عن كلامه، الرافعين لأعلامه، وغير ذلك.

وكان من محاسن الزمان، مع التواضع المفرط والاعتقاد في الصوفية بتأويل مشكل كلامهم، وحج غير مرة. ومات في منتصف شعبان سنة خمس وتسعمائة، ودفن بتربة بإزاء ضريح ابن الفارض رحمه الله.

٤٢ - أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبدالله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن تيمية الحراني[١].

ثم الدمشقي الحنبلي، الإمام العلامة الفقيه المجتهد الناقد المفسر البارع الأصولي شيخ الإسلام علم الزهاد نادرة دهره تقي الدين أبو العباس، ابن المفتي شهاب الدين عبد الحليم، ابن الإمام المجتهد شيخ الإسلام مجد الدين، شهرته تغني عن الإطناب في ذكره، والإسهاب في أمره.

ولد يوم الإثنين عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة بحران،

---

(١) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ١٤/١٦٣، البدر الطالع للشوكاني ١/٦٣، تذكرة الحفاظ للذهبي ٤/١٤٩٦، الدرر الكامنة لابن حجر ١/١٥٤، الذيل على طبقات الحنابلة ٢/٣٨٧، فوات الوفيات ١/٦٢، مرآة الجنان لليافعي ٤/٢٧٧، المقفى للمقريزي ميكروفيلم بالجامعة العربية رقم ٥١٠ تاريخ ورقة ٩٦ ب، المنهل الصافي ١/٣٣٦، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٩/٢٧١.

وقدم به والده و بإخوته إلى دمشق، عند استيلاء التتار على البلاد سنة سبع وستين. فسمع بها من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، والمجد بن عساكر، ويحيى بن الصيرفي الفقيه. وابن أبي الخير الحداد، والقاسم الإِرْبِليّ، والشيخ شمس الدين بن أبي عمر والمسلم بن علان، وإبراهيم بن الدرجي؛ وخلق.

وعني بالحديث، وسمع «المسند» مرات، والكتب الستة، و «معجم الطبراني» الكبير، وما لا يحصى من الكتب والأجزاء.

وقرأ بنفسه، وكتب بخطه جملة من الأجزاء، وأقبل على العلوم في صغره. فأخذ الفقه والأصول عن والده، وعن الشيخ شمس الدين بن أبي عمر، والشيخ زين الدين بن المنجا. و برع في ذلك.

وقرأ في العربية أياماً على ابن عبد القوي، ثم أخذ «كتاب سيبو يه»، فتأمله ففهمه.

وأقبل على تفسير القرآن الكريم، و برز فيه، وأحكم أصول الفقه. والفرائض والحساب والجبر والمقابلة، وغير ذلك من العلوم، ونظر في علم الكلام والفلسفة و برز في ذلك على أهله، ورد على رؤسائهم وأكابرهم، ومهر في هذه الفضائل.

وتأهل للفتوى والتدريس، وله دون العشرين سنة، وأفتى من قبل العشرين أيضاً، وأمده الله بكثرة الكتب وسرعة الحفظ، وقوة الإدراك والفهم، و بُطْء النسيان، حتى قال غير واحد: إنه لم يكن يحفظ شيئاً فينساه، ثم توفي والده وكان له حينئذ إحدى وعشرين سنة. فقام بوظائفه بعده، فدرس بدار الحديث السكرية في أول سنة ثلاث وثمانين.

وحضر عنده قاضي القضاة بهاء الدين بن الزكي. والشيخ تاج الدين

الفزاري، وزين الدين بن المرحل[1]. والشيخ زين الدين بن المنجا، وجماعة، وذكر درساً عظيماً في البسملة. وهو مشهور بين الناس، وعظّمه الجماعة الحاضرون، وأثْنوا عليه ثناء كثيراً.

قال الذهبي: وكان الشيخ تاج الدين الفزاري، يبالغ في تعظيمه، بحيث أنه علق بخطه درسه بالسكرية، ثم جلس عقب ذلك مكان والده بالجامع على منبر أيام الجمع، لتفسير القرآن العظيم، وشرع من أول القرآن، وكان يورد من حفظه في المجلس نحو كراسين أو أكثر، وبقي يفسر في سورة نوح عليه السلام، عدة سنين أياماً يوم أجمع. وفي سنة تسعين: ذكر على الكرسي يوم جمعة شيئاً من الصفات، فقام بعض المخالفين، وسعوا في منعه من الجلوس، فلم يمكنهم ذلك.

وقال قاضي القضاة شهاب الدين بن الخُويِّيّ: أنا على اعتقاد الشيخ تقي الدين، فعوتب في ذلك. فقال: لأن ذهنه صحيح، ومواده كثيرة. فهو لا يقول إلا الصحيح، فقال الشيخ شرف الدين المقدسي: أنا أرجو بركته ودعاءه، وهو صاحبي وأخي، ذكر ذلك البرزالي في «تاريخه».

وشرع الشيخ في الجمع والتصنيف من دون العشرين، ولم يزل في علو وازدياد من العلم والقدر إلى آخر عمره.

قال الذهبي في «معجم شيوخه»: برع في تفسير القرآن، وغاص في دقيق معانيه بطبع سيال، وخاطر إلى مواقع الإشكال ميّال، واستنبط منه أشياء لم يسبق إليها. وبرع في الحديث وحفظه، فقلّ من يحفظ ما يحفظه

---

(١) في الأصل «ابن المرجل» تحريف، والصواب في «المقفى» للمقريزي وهو: زين الدين أبو حفص عمر بن مكي بن عبد الصمد. كان من علماء زمانه، دينا متمسكاً بطريقة السلف، درس وأفتى وناظر، وولي خطابة دمشق. مات في ربيع الأول سنة ٦٩١هـ. (حسن المحاضرة للسيوطي ٤١٩/١).

معزواً إلى أصوله وصحابته، مع شدة استحضار له وقت إقامة الدليل، وفاق الناس في معرفة الفقه واختلاف المذاهب، وفتاوى الصحابة والتابعين، بحيث أنه إذا أفتى لم يلتزم بمذهب بل بما يقوم دليله عنده، وأتقن العربية أصولاً وفروعاً وتعليلاً واختلافاً، ونظر في العقليات، وعرف أقوال المتكلمين، وَرَدّ عليهم، ونبه على أخطائهم، وحذَّر منهم، ونصر السنة بأوضح حجج وأبهر براهين.

وأوذِي في ذات الله من المخالفين، وأخيف في نصر السنة المحضة، حتى أعلا الله مناره، وجمع قلوب أهل التقوى على محبته والدعاء له، وكَبتَ أعداءه، وهدى به رجالاً من أهل الملل والنحل، وجبل قلوب الملوك والأمراء على الانقياد له غالباً، وعلى طاعته، وأحيى به الشام، بل الإسلام، بعد أن كاد ينثلم بتثبيت أولي الأمر لما أقبل حِزب التتر والبغي في خيلائهم، فظُنت بالله الظنون، وزلزل المؤمنون، واشْرَأبّ النفاق وأبدى صفحته، ومحاسنُه كثيرة، وهو أكبر من أن ينبه على سيرته مثلي، فلو حلفت بين الركن والمقام، لحلفت: أني ما رأيت بعيني مثله، وأنه ما رأى مثل نفسه.

قال الذهبي: وقد قرأت بخط شيخنا العلامة كمال الدين بن الزملكاني، ما كتبه سنة بضع وتسعين تحت اسم «ابن تيمية» كان إذا سئل عن فن من العلم ظن الرائي والسامع: أنه لا يعرف غير ذلك الفن، وحكم أن أحداً لا يعرفه مثله.

وكان الفقهاء من سائر الوظائف إذا جالسوه استفادوا في مذاهبهم منه أشياء كثيرة، ولا يعرف أنه ناظر أحداً فانقطع معه، ولا تكلم في علم من العلوم ـ سواء كان من علم الشرع أو غيره ـ إلا فاق فيه أهله، واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها.

وأما تصانيفه رحمه الله فهي أشهر من أن تذكر، وأعرف من أن تنكر.

سارت مسير الشمس في الأقطار، وامتلأت بها البلاد والأمصار، قد جاوزت حد الكثرة، فلا يمكن أحد حصرها، ولا يتسع هذا الكلام لعد المعروف منها ولا ذكرها. وقد بلغت ثلاثمائة مجلدة.

وكتب بخطه من التصانيف والتعاليق المفيدة. والفتاوى المشبعة في الأفرع والأصول والحديث ورد البدع بالكتاب والسنة شيئاً كثيراً، يبلغ عدة احمال، فما كمل منها «كتاب الصارم المسلول على منتقص الرسول» و«كتاب تبطيل التحليل» و«كتاب اقتضاء الصراط المستقيم» و «كتاب تأسيس التقديس» في عدة مجلدات، و «كتاب الرد على طوائف الشيعة» أربع مجلدات. و «كتاب رفع الملام عن الأئمة الأعلام»، و «كتاب السياسة الشرعية»، و «كتاب التصوف»، و «كتاب الكلم الطيب»، و«كتاب مناسك الحج»، وغير ذلك.

وقد امتحن وأوذي مراراً ومات في سحر ليلة الاثنين والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة معتقلاً بقلعة الشام، وقد وقع أجره على الله.

٤٣ - أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن الحافظ ولي الدين أبو زُرْعة(١).

ابن الحافظ الكبير زين الدين العراقي الشافعي.

ولد في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وسبعمائة، واعتنى به والده، وأسمعه الكثير من أصحاب الفخر البخاريّ وغيرهم، واستملى على أبيه،

---

(١) له ترجمة في: البدر الطالع للشوكاني ٧٢/١، حسن المحاضرة للسيوطي ٣٦٣/١، ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ٢٨٤ رفع الأصر لإبن تغروي بردي ٨١/١، الضوء اللامع للسحاوي ٣٣٦/١، المنهل الصافي لإبن تغري بردي ٣١٢/١.

ولازم البُلقينيّ في الفقه وغيره، وتخرج به، وأخذ عن البرهان الأبْناسيّ، وابن الملقن، والضياء القزوينيّ، وغيرهم.

وبرع في الفنون، وكان إماماً محدّثاً حافظاً فقيهاً محققاً أصولياً صالحاً له الخبرة التامة بالتفسير والعربية.

وصنف التصانيف الكثيرة والنافعة «كشرح سنن أبي داود» لم يتم و «شرح البَهْجة في الفقه»، و «مختصر المهذب»، و «النكت على الحاوي»، و «التنبيه» و «شرح جمع الجوامع في الأصول»، «وحاشية على الكشاف»، و«نكت الأطراف» و «المهمات»، و «أشياء في الحديث»، وأملي أكثر من ستمائة مجلس، وولي القضاء بالديار المصرية بعد الجلال البلقيني. مات في السابع والعشرين من شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة.

٤٤ - أحمد بن أبي الفرج عبدالله بن شهاب الدين المعروف بابن البَابا فرج النجيبي الشافعي (١).

برع في الفقه، وقال الشعر الجيد، وأتقن العربية، وقرأ بالسبع، وعرف التفسير والحديث والأصلين والطب، وكتب الخط الحسن، مع الدين والمروءة.

أخذ عن العَلَم العراقي وغيره، ودرّس الحديث بالقبة من خانقاه بيبرس. ومات في آخر سنة تسع وأربعين وسبعمائة مطعوناً.

ومن شعره قوله في قاضي القضاة بدر الدين محمد (٢) بن جماعة وقد عزم على الحج فلما ركب بغلته سقط عن ظهرها فوقعت عمامته وانكشفت رأسه.

---

(١) له ترجمة في: ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ١٢٨، المقفى للمقريزي، ميكروفيلم بالجامعة العربية رقم ٥١٠ تاريخ، ورقة ١٢٠ ب.

(٢) في الأصل «بدر الدين بن محمد» تحريف، صوابه في: ذيل تذكرة الحفاظ.

شعر:

بشراك يا قاضي القضاة بحجة تكسوك من حلل الكمال لبوسا[(١)]
قد شاقك الإحرام لما شقته فأبي يقبل رأسك المحروسا

٤٥ - أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مَكْتوم بن أحمد بن محمد بن سليم ابن محمد القَيْسِيّ تاج الدين أبو محمد الحنفي الفقيه النَّحْوِي[(٢)].

ولد في ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وأخذ النحو عن البهاء ابن النَّحَّاس، ولازم أبا حيَّان دهراً طويلاً، وتفقه على السَّرُوجيّ وغيره، وتقدّم في الفقه والنحو واللغة، ودرّس وناب في الحكم، وكان سمع من الدِّمْياطِي اتفاقاً قبل أن يَطْلُبَ، ثم أقبل على سماع الحديث ونَسْخ الأجزاء فأكثر عن أصحاب النَّجيبِ، رِ علاق، وهذه الطبقة.

وقال في ذلك[(٣)].

وعاب سَمَاعي للحديث وَبَعْدَما كبِرْتُ أناسٌ هم إلى العَيب أقرَبُ
وقالوا إمامٌ في علومٍ كثيرةٍ يَرُوح وَيغْدو سالماً يتطلّبُ
فقلتُ مجيباً عن مقَالتِهم وقد غدَوْتُ لجهلٍ منهم أتعجّبُ
إذا استدرَكَ الإنسانُ ما فات من عُلا فِللحَزْمُ يُعَزي لا إلى الجَهْل يُنسبُ

وقد سمع منه ابن رافع وذكره في معجمه.

---

(١) المقفى للمقريزي.

(٢) له ترجمة في: تاج التراجم لابن قطلوبغا ١٢، الجواهر المضيئة لعبد القادر بن محمد القرشي ٧٥/١، حسن المحاضرة للسيوطي ٤٧٠/١، الدرر الكامنة لابن حجر ١٨٦/١، الطبقات السنية ٤٤٠/١، طبقات القراء للذهبي ٦٠٢/٢، المقفى ص ٥٢، ميكروفيلم بالجامعة العربية رقم ٥١٠ تاريخ ورقة ١٠٥ أ.

(٣) الدرر الكامنة لابن حجر ١٨٦/١.

وله تصانيف منها: «الجمعُ بين العباب والمحكم في اللغة»، «شرح الهداية في الفقه»، «الجمع المتناه في أخبار اللغويين والنحاة» عشر مجلدات، «شرح كافية ابن الحاجب»، «شرح شافيته»، «شرح الفصيح» «الدر اللّقيط من البحر المحيط» في التفسير، قصره على مباحث أبي حيّان مع ابن عطية والزمخشريّ، «التذكرة» ثلاث مجلدات، سماها قَيْد الأوابد. مات في الطاعون العام في شهر رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

ومن شعره (١):

مـا عَلى الـعَـالِـمِ المـهَـذَّب عَـار ... إنْ غَـدا خـامِـلاً وذُو الجـهْـل سَـامِي
فـالـلُّـبَـابُ الـشَّـهَـيُّ بـالـقِـشْـرِ خَـاف ... ومَـصُـونُ الـثـمـار تحـت الـكِـمـامِ
والمـقـاديـرُ لا تـلامُ بحـال ... والأمـاني حَـقِـيـقَـة بـالمـلامِ
وأخُـو الـفـهـم مـن تـزوّد للـمـو ... تِ وخلى الـدنـيـا لـنَـهْـب الـطغـام

ومنه (٢):

نَـفَـضْـتُ يَـدِي مـن الـدنـيـا ... ولَـمْ أضْـرَعْ لِـمَـخْـلُـوقِ
لِـعِـلْـمِـي أن رِزْقِـي لا ... يُـجَـاوِزُني لِـمَـرْزُوقِ
ومَـنْ عَـظُـمَـتْ جَـهَـالَـتُـه ... يَـرى فِـعْـلِـي مـن الـمُـوقِ

٤٦ - أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن عبدالله الرَّبَعيّ البَاغاني المقرىء (٣).

---

(١) الدرر الكامنة لابن حجر ١٨٧/١. البيتان الأولان فقط. والبيت الثالث في: المقفى للمقريزي، ورقة ١٠٥ أ.

(٢) الطبقات السنية لتقي الدين الغزي ٤٤٢/١.

(٣) له ترجمة في ترتيب المدارك للقاضي عياض ٦٨٠/٤، الديباج المذهب لابن فرحون ٣٨، الصلة لابن بشكوال ٨٧/١.

ويُكْنى أبا العباس، مولده «بباغا»(١) مدينة بأقصى أفريقية، سنه خمس وأربعين وثلاثمائة، وقُدّمَ إلى الأقراء بالمسجد الجامع بقرطبة واستأدبه المنصورُ محمد بن أبي عامر لابنه عبد الرحمن، ثم عتب عليه فأقصاه، ثم رقّاه المؤيد بالله هشام بن الحكم في دولته الثانية إلى خطة الشورى بقرطبة مَكان أبي عمر الأشبيلي الفقيه على يد قاضيه أبي بكر بن واقد ولم يطل أمده.

وكان من أهل العلم والحفظ والذكاء، وكان في حفظه آيةً من آيات الله تعالى وكان بحراً من بحور العلم، وكان لا نظير له في حفظ القرآن قراءاته وإعرابه وأحكامه وناسخه ومنسوخه.

وله كتابٌ حسن في «أحكام القرآن» نَحَا فيه نحواً حسناً وهو على مذهب مالك رحمه الله تعالى.

وروى بمصر عن أبي الطيب بن غلبون، وأبي بكر الأدفوي وغيرهما.

توفي في يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة إحدى وأربعمائة مع أبي عمرو(٢) الاشبيليّ في عام واحد.

٤٧ - أحمد بن علي بن أحمد بن أفلح رَزْقون(٣).

ـ بالراء المهملة(٤) والزاي المعجمة بعدها ـ ابن سحنون المرسي الفقيه المالكي المقرىء.

---

(١) في الأصل «ببغاي» تحريف، والصواب في الصلة لإبن بشكوال ٨٧/١.

(٢) في الصلة: «أبي عمر».

(٣) له ترجمة في: تاريخ الاسلام للذهبي، وفيات سنة ٥٤٢، الديباج المذهب لإبن فرحون ٥٢، طبقات القراء لإبن الجزري ٨٣/١، طبقات القراء للذهبي ٤٠٨/٢. طبقات المفسرين للسيوطي ٤.

(٤) وضبطه بتقديم الراء المهملة أيضاً، ابن فرحون في: الديباج المذهب. وابن حجر، في تبصير المنتبه.

وفي طبقات القراء للذهبي، وطبقات القراء لإبن الجزري «زرقون» وهو تحريف.

قال الذهبي: كان فقيهاً مشاوراً حافظاً محدثاً مفسراً نحوياً، سمع من أبي عبدالله بن الفرج الطلاعي، وأبي علي الغساني، وأخذ القراءات عن أبي الحسن بن الجزار الضَّرير صاحب مكي، وتصدر للإقراء بالجزيرة الخضراء، وأخذ الناس عنه.

روى عنه أبو حفص بن عذرة، وابن خير، وجماعة، آخرهم أحمد بن أبي جعفر بن فطيس الغافقي. مات في ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

[٤٨] أحمد بن علي بن أبي جعفر بن أبي صالح الإمام أبو جعفر البَيهقيّ النحوي المفسر المعروف ببو جُعفرك (١).

نزيل نيسابور وعالمها، قال ابن السمعاني، كان إماماً في القراءة والتفسير والنحو واللغة.

له المصنفات المشهورة منها «تاج المصادر»، سمع أحمد بن صاعد، وعلي ابن الحسن بن العباس الصَّنْدَلي، وله تلامذة نجباء، وكان لا يخرج من بيته إلا [في](٢) أوقات الصلوات، وكان يُزار و يُتبرَّك به.

ولد في حدود السبعين وأربعمائة، ومات في آخر رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة فرحمه الله تعالى.

٤٩ - أحمد بن علي المِهْرَجاني المقرىء...(٣) له «جوابات

---

(١) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٨٩/١، طبقات المفسرين للادنه وي ميكروفيلم بدار الكتب رقم ٣٤٦٦ ورقة ٤٤ أ، طبقات المفسرين للسيوطي ٤، معجم الأدباء لياقوت الحموي ٤١٤/١. والبيهقي، بفتح الباء وسكون الياء: منسوب الى بيهق، وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور. والكاف في «جعفرك» للتصغير، بالفارسية. قاله السيوطي في بغية الوعاة، و ياقوت في معجم الأدباء.

(٢) تكملة عن: معجم الأدباء، وطبقات المفسرين للسيوطي.

(٣) بياض في الأصل وذكره ابن النديم في الفهرست ص ٣٨ ولم يزد عن ذلك، فقال: أحمد ابن علي المهرجاني المقرىء، له: «جوابات القرآن».

القرآن» . . . .(١)

. . . .(١)

٥٠ - أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي . . . .(٢)

توفي في العشر الأول من ذي الحجة سنة ست وسبعين وثلاث مائة.

صنف «أحكام القرآن»، «شرح مختصر الطحاوي»، «شرح الجامع الكبير» لمحمد بن الحسن، «شرح الجامع الكبير» النسخة الثانية، «المناسك» لطيف، . . . .(٣)

٥١ - أحمد بن عمار الإمام أبو العباس المَهْدَوي[٣].

نسبة إلى المهدية بالمغرب، أستاذ مشهور، رحل وقرأ على: محمد بن

---

(١) بياض في الأصل، وفي حاشية لعبد القادر بن محمد القرشي الأصل «تراجع ترجمته من طبقات الحنفية».

جاءت ترجمته في الجواهر المضيئة لعبد القادر بن محمد القرشي ٨٤/١: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الامام الكبير الشأن المعروف بالجصاص وهو لقب له، ولد سنة ٣٠٥هـ. سكن بغداد، وعنه أخذ فقهاؤها، قال الخطيب: كان أمام أصحاب أبي حنيفة في وقته، وكان مشهوراً بالزهد. تفقه على أبي سهل الزجاج صاحب كتاب الرياضة. وله من المصنفات: أحكام القرآن، وشرح مختصر شيخه أبي الحسن الكرخي، وشرح مختصر الطحاوي، وشرح الجامع لمحمد بن الحسن، وشرح الأسماء الحسنى، قال إبن النجار: توفي في يوم الأحد سابع ذي الحجة سنة ٣٧٠هـ.

وانظر ترجمته في: تاج التراجم لإبن قطلوبغا ٦، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣١٤/٤، تذكرة الحفاظ للذهبي ٩٥٩/٣، الفوائد البهية للكنوي ٢٧، مفتاح السعادة ١٨٣/٢، المنتظم لإبن الجوزي ١٠٥/٧، النجوم الزاهرة لإبن تغري بردي ١٣٨/٤.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٩١/١، الصلة لإبن بشكوال ٨٨/١، طبقات القراء لإبن الجزري ٩٢/١، طبقات المفسرين للسيوطي ٥، طبقات النحاة لإبن قاضي شهبة ٢٢٧/١، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٨٤/٢.

والمهدوي: نسبة الى المهدية، بينها وبين القيروان مرحلتان؛ بناها أحمد بن إسماعيل المهدي على ساحل البحر. (معجم البلدان لياقوت ٦٩٤/٤).

سفيان، وعلى: جده لأمه مهدي بن إبراهيم، وأبي الحسن أحمد بن محمد القنطري بمكة.

ألف التواليف منها: «التفسير المشهور»، «الهداية في القراءات السبع»، وهو الذي ذكره الشاطي في باب الاستعاذة، روى عن أبي الحسن القابسيّ. قرأ عليه غانم بن الوليد، وغيره. قال الذهبي: توفي بعد الثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى.

٥٢ - أحمد بن عمر بن هلال الربيعي[١].

نسبة إلى ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان المالكي، إمام عادل فاضل متفنن في علوم شتى، كان فاضلاً في الفقه والأصلين والعربية والمعاني والبيان.

سمع الحديث على: الشيخ تقي الدين بن عرّام وغيره، وتفقه بقاضي القضاة فخر الدين بن المخلطة[٢]، وبسراج الدين عمر بن علي المراكشي، وبزين الدين أبي أحمد عبد الملك بن رستم السكندري، وأخذ الأصول عن الشيخ شمس الدين الأصبهاني، والعربية عن الإمام أثير الدين أبي حَيَّان.

ورحل من الإسكندرية إلى القاهرة. فأخذ بها الفقه عن الشيخ الولي العارف بالله تعالى عبدالله المنوفي، والإمام شرف الدين أبي موسى بن علي

---

(١) له ترجمة في: انباء الغمر لابن حجر ٤٥٨/١، الدرر الكامنة لابن حجر ٢٤٦/١، الديباج المذهب لابن فرحون ٨٢.

(٢) هو: أحمد بن محمد بن عبدالله الإسكندري المالكي، مهر في الفقه والعربية، ورحل الى دمشق، فأخذ عن الذهبي، ثم ولي قضاء الاسكندرية، مات سنة ٧٥٩هـ. (الدرر الكامنة ٢٩٥/١).

الزواوي، وقاضي القضاة تقي الدين الإِخْنَائيّ(١)، وشرف الدين عيسى المغيلي وغيرهم.

وله تواليف عدة، منها «شرح ابن الحاجب الفقهي» في ثمانية أسفار كبار، وكان قد شرحه شرحاً مطولاً ثم تركه فلم يكمله لطوله، وله على مختصر ابن الحاجب الأصلي «شرحان»، وله «شرح على كافية ابن الحاجب في العربية» لم يكمله، وله «تأليف مستقل على الأشكال الأربعة» التي في مختصر ابن الحاجب الأصلي، بسماه «رفع الإشكال عما في المختصر من الأشكال»، وله «تفسير آية الكرسي» أتى فيه بفوائد كثيرة، لقيه الشيخ برهان الدين بن فرحون بدمشق، قال، وكان مع مجموع فضائله خامل الذكر، كثير العزلة عن أهل المناصب، بل عن الناس ما عدا خواص طلبته. توفي سنة خمس وتسعين وسبعمائة.

٥٣ - أحمد بن عمر بن محمد بن عبدالله(٢).

أبو الجَنّابَ ـبفتح الجيم وبعدها نون مشددة وباء موحدةـ الشيخ الإمام الزاهد الكبير المعروف بالشيخ نجم الدين الكُبراء، جمع كبير بالباء الموحدة، وقيل على صيغة فُعْلَى كعظمى الخيوقي (وخيوق(٣)) بفتح الخاء المعجمة وقد تكسر، وآخرها قاف من قرى خوارزم، الشافعي.

---

(١) تقي الدين محمد بن أبي بكر السعدي المعروف بابن الاخنائي، كان من عدول القضاة وخيارهم، ولد سنة ٦٥٨هـ. ومات سنة ٧٥٠هـ. (حسن المحاضرة للسيوطي ٤٦٠/١).
والاخنائي، بالكسر، نسبة لاخنا، مقصورة، بلد بقرب الاسكندرية من الغربية. (الضوء اللامع للسحاوي ١٨٣/١١).

(٢) له ترجمة في: سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١٣ ق ١ ورقة ١٤٣ ب طبقات الشافعية للسبكي (ط. الحسينية) ١١/٥، طبقات الشافعية لإبن قاضي شهبة ورقة ٤٢، طبقات المفسرين للادنه وي، ميكروفيلم بدار الكتب رقم ٣٤٦٦، ورقة ٥١ أ، العبر للذهبي ٧٣/٥، المقفى، ميكروفيلم بالجامعة العربية رقم ٥١٠ تاريخ، ورقة ١١٨ أ.

(٣) تكملة عن العبر للذهبي.

قال الذهبي: سمعت أبا العلاء الفرضي، يقول: إنما هو نجم الكبراء، ثم غير فقيل: نجم الدين الكبراء، كان إماماً زاهداً صوفياً فقيهاً مفسراً، له عظمة في النفوس وجاه عظيم، ولد بقرية من قرى خوارزم، يقال لها: «خيوق» في سنة خمس وأربعين وخمسمائة.

طاف البلاد وقدم القاهرة ونزل بالخانكاه الصلاحية سعيد السعداء، وسمع بالإسكندرية من الحافظ السلفي، وبتبريز من محمد بن أسعد، وبأصبهان من أبي المكارم أحمد بن محمد اللبان، وأبي سعيد خليل بن بدر ابن ثابت، وأبي عبدالله محمد بن أبي زيد الكرّانيّ، وأبي جعفر محمد بن أحمد ابن نصر الصيدلانيّ، وأبي الحسن مسعود بن أبي منصور الجمّال، وبهمذان من الحافظ أبي العلاء، وبنيسابور من أبي المعالي الفُرَاويّ.

وحدث بخوارزم، وكتب عنه عامة الرّحّالة من أهل الحديث وغيرهم.

روى عنه عبد العزيز بن هلالة، وناصر بن منصور، والشيخ سيف الدين الباخرزي، وآخرون.

[قال][1] ابن نقطة: هو شافعيّ المذهب إمام في السنة.

وقال ابن هلالة: جلست عنده في الحلقة مراراً فوجدت من بركته شيئاً عظيماً، و«فسر القرآن الكريم» في اثنتي عشرة مجلدة، وله عدة رسائل في التصوف وكان له معرفة بالفقه والجبر، وصار من كبار مشايخ الصوفية، وانتهت إليه المشيخة بناحية خوارزم وما يليها، وكثُر أتباعه وانتشر مريدوه في تلك النواحي، وانتفع به خلائق في سلوك طريق الله تعالى.

واجتمع به الإمام فخر الدين الرازي فاعترف بفضله، واستوطن خوارزم

---

(١) تكملة عن: طبقات الشافعية للسبكي.

إلى أن قصدتها التتار في ربيع الأول سنة ثماني عشرة وستمائة، فخرج فيمن خرج لقتالهم مع جماعة من مريديه، وكانوا نحو الثمانين، فقاتلوا إلى أن استشهدوا جميعاً على باب البلد، بعد أن قاتلوا معه، وجاهدوا في سبيل الله، حتى أكرمهم الله معه بالشهادة، رحمهم الله وإيانا.

٥٤ - أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحُسين اللغوي (١).

صاحب «المجمل».

قال ياقوت في معجمه: ذكره السّلَفيّ في «شرح مقدمة معالم السنن» للخَطّابيّ، فقال أصله من قزوين.

وقال غيره: إنه أخذ عن أبي بكر، أحمد بن الحسن الخطيب رَاوِية ثَعْلب، وأبي الحسن علي بن إبراهيم القَطّان، وعليّ بن عبد العزيز المكي صاحب أبي عبيد وأبي القاسم سليمان بن أحمد الطَّبَراني (٢).

وكان مقيماً بهمذان ثم حُمِل منها إلى الرّيّ ليقرأ عليه أبو طالب بن فخر

(١) وردت له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٩٢/١، الديباج المذهب لابن فرحون ٣٦، طبقات المفسرين للسيوطي ٥، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢٣٠/١، الفهرست لابن النديم ٨٠، معجم الأدباء لياقوت ٦/٢، مفتاح السعادة لطاش كبرى زادة ١٠٩/١، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١١٢/٤، نزهة الألباء ٣٢٠، وفيات الأعيان لابن خلكان ١٠٠/١، يتيمة الدهر للثعالبي ٤٠٠/٣. وفي حواشي إنباه الرواة مراجع أخرى لترجمة أحمد بن فارس.

(٢) في الأصل «الطهراني» تحريف. صوابه في: معجم الأدباء لياقوت الحموي.
والطبراني: بفتح الطاء والباء الموحدة والراء وبعد الألف نون، نسبة الى طبرية الشام، وهي مدينة بالأردن. منها أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني اللخمي، رحل في طلب الحديث، وسكن أصبهان الى أن مات بها سنة ٣٦٠هـ. (اللباب لابن الاثير ٨٠/٢).

الدولة فسكنها، وكان شافعياً فتحول مالكياً، وقال: أخذتني الحَمِيَّة لهذا الإمام المقبول القول على جميع الألسنة، أن يخلو مثل هذا البلد عن مذهبه.

وكان الصاحب بن عبّاد يتتلمذ له، ويقول: شيخنا ممن رُزِقَ حسن التصنيف.

وقرأ عليه البديع الهمذاني، وكان كريماً جَوَاداً ربما سُئِلَ فيهب ثيابه وفرش بيته.

وله من التصانيف: «جامع التأويل في تفسير القرآن» أربعُ مجلدات، «كتاب سيرة النبي صلى الله عليه وسلم»، «كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم»، «تفسير أسماء النبي صلى الله عليه وسلم»، «كتابُ غريبِ إعرابِ القرآن»، «كتاب فقه اللغة»، «كتاب المجمل في اللغة»، «كتاب دارات العرب»، «كتابُ الليل والنهار»، «كتاب العم والخال»، «كتاب خَلْقِ» «الإنسان» «كتاب الشيات والحلى»، «كتاب مقاييس اللغة». قال ياقوت: وهو كتاب جليل لم يصنّف مثلُه، «مقدمة في النحو» «ذم الخطأ في الشعر»، «فتاوى فقيه العرب»، «الاتباع والمزاوجة»، «اختلاف النحويين»، «الانتصار لثعلب»، «الحماسة المحدثة»، وغير ذلك.

وكان نحوياً على طريقة الكوفيين.

قال الذهبي: مات سنة خمس وتسعين وثلاثمائة بالري، وهو أصح ما قيل في وفاته.

قال ياقوت: وقال قبل وفاته بيومين:

شعر:

يا رب إن ذنوبي قد أحطت بها   علما وبي وبإعلاني وإسراري[1]
أنا الموحد لكني المقر بها   فهب ذنوبي لتوحيدي وإقراري

وله:

مَرّت بنا هَيفاءُ مقدودةٌ   تركيّةٌ تُنمي لِتُركِيّ[2]
تَرنُو بطَرْفٍ فاتنٍ فاتر   كأنه حجةُ نَحْويّ

وله:

إذا كنتَ في حاجة مرسِلاً   وأنت بها كلِفٌ مُغْرَمُ
فأرْسِلْ حكيماً ولا تُوصِهِ   وذاكَ الحكيمُ هو الدِّرْهَمُ

وله:

قد قال فيما مَضَى حَكِيمٌ   ما المرءُ إلاّ بأصْغَرَيْهِ[3]
فقلتُ قولَ امرىء لبيبٍ   ما المرءُ إلا بدِرْهَمَيْه
من لم يكُنْ مَعْهُ درهَماه   لم تَلْتَفِتْ عِرسُه إليهِ
وكان من ذُلّه حقيراً   تَبُول سنَّوْرُه عَلَيْهِ

٥٥ - أحمد بن الفرَات بن خالد الحافظ الحجة أبو مَسعود الضبيّ الرازيّ[4].

---

(١) معجم الأدباء لياقوت الحموي ٦/٢.

(٢) المصدر السابق ٩/٢.

(٣) نفس المصدر ١٢/٢.

(٤) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٥٤٤/٢، تهذيب التهذيب لابن حجر ٦٦/١، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٩، الرسالة المستطرفة للكتاني ٨٧، العبر للذهبي ١٦/٢، مرآة الجنان لليافعي ١٦٩/٢، ميزان الاعتدال للذهبي ١٢٧/١، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٩/٣.

نزيل أصبهان، وصاحب التصانيف، «التفسير» وغيره، سمع عبدالله ابن نمير وأبا أسامه، ويزيد بن هارون، وابن أبي فديك، وعبد الرزاق، وأكثر الترحال في لقاء الرجال.

حدث عنه أبو داود، وابن أبي عاصم، والفِرْيابي، وعبد الرحمن بن يحيى ابن منده، وعبدالله بن جعفر بن فارس، وآخرون.

قال إبراهيم بن محمد الطيان: سمعت أبا مسعود يقول: كتبت عن ألف وسبعمائة شيخ، وكتبت ألف ألف حديث وخمسمائة ألف، فعملت من ذلك في تواليفي خمسمائة ألف حديث.

وعن أحمد بن حنبل قال: ما أظن بقي أحدٌ أعرف بالمسندات من ابن الفرات.

قال أبو عروبة: هو في عداد أبي بكر بن أبي شيبة في الحفظ، وأحمد بن سليمان الرُّهاوِيّ في التثبت.

وقال ابن عدي: لا أعلم له رواية منكرة، وهو من أهل الصدق والحفظ.

قال أبو عمران الطَّرْسوسي سمعت الأثرم يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما تحت أديم السماء أحفظ لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبي مسعود الرّازِيّ.

وعن أبي مسعود قال: كتبت الحديث وأنا ابن اثنتي عشرة سنة، وذكرت بالحفظ ولي ثماني عشرة سنة.

وسُئِل أبو بكر الأعين أيما أحفظ أبو مسعود، أو الشَّاذَكونيّ؟ فقال: أما

المسند فأبو مسعود، وأما المنقطع فالشَّاذَكونيّ. توفي في شعبان سنة ثمان وخمسين ومائتين، فرحمه الله وإيانا.

٥٦ - أحمد بن فرْح ـ بالحاء المهملة ـ ابن جبريل أبو جعفر البغدادي العسكري(١).

الضرير المقرىء المفسر، قرأ على أبي عمر الدّوري، وأقرأ الناس مدة.

وحدث عن علي بن المديني، وأبي بكر وعثمان ابني أبي شيبة، وأبي الربيع الزَّهراني، وعنه أحمد بن جعفر الخُتَّلي(٢)، وابن سمعان.

وكان ثقة عالماً بالقرآن واللغة، بصيراً بالتفسير، قرأ عليه أبو بكر النقَّاش وغيره. مات بالكوفة في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثمائة.

٥٧ - أحمد بن قلمشاه أبو العباس القونوي الحنفي(٣).

قاضي القضاة بمدينة قونية من بلاد الروم أكثر من ثلاثين سنة، كان عالماً بالتفسير والفقه والنحو والأصلين، ودرّس بقونية بالمصلحية والنظامية وغيرهما.

ذكره القرشي في طبقات الحنفية، ولم يؤرخ وفاته.

٥٨ - أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور بن كعب بن يزيد أبو بكر البغدادي(٢).

---

(١) له ترجمة في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣٤٥/٤، طبقات القراء لابن الجزري ٩٥/١، العبر للذهبي ١٢٥/٢.

(٢) بضم الخاء والتاء المشددة نسبة الى الختل. قرية على طريق خراسان. (اللباب لابن الأثير ٣٤٥/١).

(٣) له ترجمة في: الجواهر المضيئة لعبد القادر بن محمد القرشي ٩٠/١.

(٤) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٩٧/١، تاج التراجم لابن قطلوبغا ١٤، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣٥٧/٤، الجواهر المضيئة للقرشي ٩٠/١، طبقات القراء لابن الجرزي ٩٨/١، الفهرست لابن النديم ٣٢، اللباب لابن الأثير ١٣/٢، لسان الميزان للذهبي ٢٤٩/١، معجم الأدباء لياقوت ١٦/٢، ميزان الأعتدال للذهبي ١٢٩/١.

القاضي الحافظ يعرف بوكيع، صاحب التصانيف، وأحد أصحاب ابن جرير، ولد بسرّ مَنْ رأى سنة ستين ومائتين.

روى القراءة عرضاً عن أبي بكر الأصبهاني، ومحمد بن يحيى الكسائي، وأحمد بن يعقوب بنِ أخي العرق، وعبدالله بن أحمد الفُسْطاطيّ، وأبي بكر ابن التمّار.

وروى عن أبي قلابة الرقاشيّ وغيره، روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبريّ، وقرأ عليه أبو بكر بن مهران، والحسن بن علي بن الزمن، وأحمد بن محمد بن عبدون، وإبراهيم بن أحمد المروزيّ، والدارقطنيّ، وسئل عنه فقال: كان متساهلاً وربما حدث من حفظه بما ليس في كتابه، وأهلكه العُجْب فاختار لنفسه مذهباً ومَشَّاه غيره.

وقال ابن رِزقَويْه: لم تر عينايَ مثلَه.

قال الخطيب: كان عالماً بالأحكام وعلوم القرآن والنحو والشعر والتاريخ وأصحاب الحديث، تُقلد قضاء الكوفة، وكان أولاً جريري المذهب، ثم اختار لنفسه مذهباً، وأملى «كتاباً في السير»، وتكلم على الأخبار.

وحدث عن محمد بن سعد العوفيّ، وعبدالله بن روح المدائنيّ، وابن أبي خيثمة، ومحمد بن إسماعيل الترمذي، وإبراهيم بن الهيثم البلدي، وخلق كثير. وعنه الدارقطني، والمرزباني، وجماعة من القدماء، وابن رِزْقَويْه، وابن الفضل، وابن شاذان، وأبو الحسن بن الحمامي.

وقال الخطيب: أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: سمعت أحمد بن كامل القاضي يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقرأت عليه الفاتحة وخمسين آية من سورة البقرة.

وصنف «غريب القرآن» «القراءات» «كتاب التقريب في كشف الغريب» «كتاب موجز التأويل عن معجز التنزيل» «كتاب الوقوف» «كتاب التاريخ» «كتاب المختصر في الفقه» «كتاب الشروط الكبير» و «الصغير» «كتاب أخبار القضاة» «أخبار الشعراء» وغير ذلك. مات يوم الأربعاء لثمانٍ خلوْنَ من المحرم سنةَ خمسين وقيل خمس وثلاثمائة.

٥٩ - أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحق النَّيْسَابُورِي الثَّعْلَبيّ(١) صاحب «التفسير».

كان أوحدَ زمانه في علم القرآن وله كتاب «العرائس في قصص الأنبياء عليهم السلام» وكتاب «ربيع المذكرين» قال ابن السَّمْعَانيّ: يقال له الثّعلبي، والثَّعَالِبي، وهو لقب لا نسَب.

روى عن أبي طاهر محمد بن الفضل بن خُزَيمة، وأبي محمد المَخْلَدِيّ، وأبي بكر بن هانيء، وأبي بكر بن مِهران المُقْرِىء، وجماعة.

وعنه أخذ أبو الحسن الوَاحِدِي.

وقد جاء عن الأستاذ أبي القاسم القُشَيْري، أنه قال: رأيتُ رَبَّ العِزَّة في المنام وهو يُخاطبني، وأخاطبه فكان في أثناء ذلك أن قال الرب جل اسمُه أقبلَ الرجلُ الصالح. فالتفَتُّ، فإذا الثعلبي مُقْبِل.

---

(١) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ١١٩/١، البداية والنهاية لإبن كثير ٤٠/١٢، تذكرة الحفاظ للذهبي ١٠٩٠/٣، طبقات الشافعية للسبكي ٥٨/٤، طبقات المفسرين للادنه وي ميكروفيلم بدار الكتب رقم ٣٤٦٦، ورقة ٣٠ ب، طبقات المفسرين للسيوطي ٥، اللباب لإبن الأثير ١٩٤/١، مرآة الجنان لليافعي ٤٦/٣، مفتاح السعادة ٦٧/٢، معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٠٤/٢ النجوم الزاهرة لإبن تغري بردي ٢٨٣/٤، وفيات الأعيان لإبن خلكان ٦١/١.

ومن شعر الثَّعْلِبي:

وَإني لأدعُو اللهَ والأمرُ ضيقٌ ... عليَّ فما ينفكَّ أن يتفَرَّجَا
ورُب فتىً سُدَّت عليه وجوهُه ... أصابَ له في دَعْوة مَخْرَجا

توفي في المحرم، سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

٦٠ - أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد أبو العباس العشاب المُرَادِي القرطبي[١].

إمام كامل مقرىء ثقة، نزل بالثغر، وروى القراءات عن عبدالله بن يوسف صاحب الحصار.

وروى عنه محمد بن أحمد اللبان، وعبد الوهاب القروي، وعبد العزيز ابن عبد الرحمن بن أبي زكنون وألف «تفسيراً صغيراً» «وكتاباً في المعاني والبيان» توفي سنة ست وثلاثين وسبعمائة. وله سبع وثمانون سنة.

٦١ - أحمد بن محمد بن أحمد الملقب بعلاء الدولة وعلاء الدين أبو المكارم السَّمْناني[٢].

ذكره الأسنويّ في طبقاته وقال: كان عالماً مرشداً، له كرامات، وتصانيف كثيرة، في التفسير، والتصوف، وغيرهما، وتوفي قبل الأربعين وسبعمائة.

---

(١) له ترجمة في: الدرر الكامنة لإبن حجر ٢٥٦/١، طبقات القراء لإبن الجرزي ١٠٠/١.
(٢) له ترجمة في: الدرر الكامنة لإبن حجر ٢٦٦/١، طبقات الشافعية للاسنوي ١٤٣.
والسمناني: نسبة الى سمنان، بسين مهملة مفتوحة ثم ميم ساكنة ونونين بينهما ألف، وهي مدينة بخراسان. (طبقات الشافعية للاسنوي ١٤٣).

٦٢ - أحمد بن محمد بن أحمد بن بُرْد الأندلسي أبو حفص الكاتب (١).

قال الحميدي مليح الشِّعر، بليغ الكتابة، من أهل بيت أدب ورياسة.

له كتب في علم القرآن، منها: «كتاب التحصيل في تفسير القرآن» «وكتاب التفصيل في تفسيره أيضاً» وله «رسالة في المُفاخَرة بين السيف والقلم» وهو أول من سبق إلى القول في ذلك بالأندلس، رأيتُه بالمَرِيَّة بعد الأربعين والأربعمائة.

٦٣ - أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس أبو جعفر المعروف بابن المُرَادي المصري النحوي (٢).

رحل إلى العراق، وسمع من الزجاج، وأخذ عنه النحو، وقرأ عليه في كتاب سيبويه، وسمع ببغداد من عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان، وأبي القاسم عبدالله البغوي، والحسن بن عمر بن أبي الأحوص وجماعة.

وسمع بالرملة من عبيد الله بن إبراهيم البغدادي وسمع من ابن الأنباري، ونِفْطَوَيْه، وأخذ عن علي بن سليمان الأخفش وغيره، وعاد إلى مصر فسمع من أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاويّ، والنسائيّ، وبكر بن سهل الدمياطي.

---

(١) له ترجمة في: بغية الملتمس للضبي ١٥٣، جذوة المقتبس للحميدي ١٠٧، طبقات المفسرين للأدنه وي ميكروفيلم بدار الكتب رقم ٣٤٦٦، ورقة ٣١ ب، طبقات المفسرين للسيوطي ٦، معجم الأدباء ١٠٦/٢.

(٢) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ١٠١/١، الانساب للسمعاني ٥٥٥ أ، البداية والنهاية لابن كثير ٢٢٢/١١، حسن المحاضرة للسيوطي ٥٣١/١، العبر ٢٤٦/٢، مرآة الجنان لليافعي ٣١١/٢، معجم الأدباء ٧٢/٢، مفتاح السعادة لطاش كبرى زادة ٨٢/٢، المقفى، ميكروفيلم بالجامعة العربية رقم ٥١٠ تاريخ، ورقة ١٥٤ ب، المنتظم ٣٦٤/٦، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣٠٠/٣، نزهة الألباء ٢٩١، وفيات الأعيان لابن خلكان ٨٢/١.

واشتغل بالتصنيف في علوم القرآن والأدب، فزادت تصانيفه على خمسين مصنفاً منها «تفسيرُ عشرةِ دواوين للعرب» و«إعراب القرآن» جلب فيه الأقاويلَ وحَشَد الوجوه، ولم يذهب في ذلك مَذهب الاختيار والتقليد. وكتاب «معاني القرآن» وكتاب «الناسخ والمنسوخ» وهو كتاب حسن وكتاب «الكافي في علم العربية» وهو مختصر وكتاب «المُقِنع» ذكر فيه اختلاف البصريين والكوفيين و«شرح المعلقات» و«شرح المفضليات» و«شرح أبيات الكِتَاب» و«كتاب الاشتقاق» و«كتاب الأنواء» و«كتاب تفسير أسماء الله عز وجل» أحسن فيه، ونَزَع في صدره بالاتباع للسنة والانقياد للآثار، وكتاب «أخبار الشعراء» وكتاب «أدب الكُتَّاب» وكتاب «أدب الملوك» وكتاب «التفاحة» في النحو، وغير ذلك.

قال الزُّبيدِي: وكان واسعَ العلم غزير الرواية، ولم يكن له مشاهدة، وإذا خلا بقلمه جوَّد وأحسن، وكان لا يتكبر أن يسأل الفقهاء وأهل النظر، ويناقشهم عما أشكلَ عليه في تأليفاته، وكان يحضُر حلقة ابن الحداد الشافعي، وكانت لابن الحداد ليلة في كل جمعة، يُتَكَلَّم فيها عنده في مسائل الفقه على طرائق النحو، وكان لا يدع حضورَ مجلسه تلك الليلة. قال: وحدّثني قاضي القضاة المنذر بن سعيد قال: أتيت ابن النحاس في مجلسه فألفيته يُمْلِي في أخبار الشعراء في شعر قَيْس بن مُعاذ المجنون، حيث يقول:

خَليليّ هل بالشام عينٌ حزينةٌ   تُبكّي على نَجدْ لعلّي أعينُها[1]
قدَ اسلمها الباكون إلا حمامةً   مُطوَّقةً باتت وبات قرينُها

فلما بلغ هذا الموضع قلت: باتا يفعلان ماذا؟ قال لي: وكيف [تقول

(١) معجم الأدباء لياقوت الحموي ٢/٧٢.

أنت؟](١) فقلت: «بَانَتْ وبَانَ قَرينُها» فسكت، قال القاضي: فما زال يستقِلُني بعدها حتى مَنَعني كتابَ «العين»، وكنت قد ذهبت إلى الانتساخ من نسخته؛ فلما قطع بي قيل لي: أين أنت من أبي العباس بن ولاّد فقصدته، فلقِيت رجلاً كامل العلم والأدب. حسن المروءة. وسألته الكتابَ فأخرجه إلي. ثم تندم أبو جعفر بن النحاس حين بلغه إباحة أبي العباس كتابه لي، وعاد إلى ما كنت أعرفه منه. قال: وكان أبو جعفر لئيم النفس، شديد التقتير على نفسه، وكان ربما أهديت إليه العمامة يقطّعها على ثلاث عمائم، وكان يَلِي شِرَى حوائجه بنفسه، وَ يَتحامل فيها على أهل معرفته. وتوفي بمصر لخمس خَلَوْن من ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة.

وذكر الوزير أبو الحسن علي بن يوسف القفطيّ: أن ابن النحاس جلس على دَرَج المِقْياس بمصر على شاطىء النيل في مدة زيادته، ومعه كتاب في العَروض، وهو يُقَطِّع بحْراً منه، فسمعه بعضُ العوام، فقال هذا يسحَر النيل، حتى لا يزيد، فتغْلوا الأسعار، ثم دَفَعه برِجْله، فذهب في المد، فلم يُوقف على خبره.

وذكره الداني في طبقات القراء، فقال: روى الحروف عن أبي الحسن ابن شنبوذ، وأبي بكر الداجوني، وأبي بكر بن يوسف. وسمع الحسن بن غُلَيب، وبَكْر بن سهل.

قال عبد الرحمن بن أحمد بن يونس: كان عالماً بالنحو حاذقاً، وكتب الحديث [وخرج إلى العراق](٢) ولقي أصحاب المبرد.

٦٤ - أحمد بن محمد بن أيوب أبو بكر الفارسي(٣).

---

(١) تكملة عن: المقفى للمقريزي، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي.

(٢) تكملة عن: انباه الرواة للقفطي.

(٣) له ترجمة في: طبقات المفسرين للسيوطي ٥.

الواعظ المفسر، نزيل نيسابور، كان يحضر مَجْلِسَه نحو عشرة آلاف، أخذ عنه أبو عبدالله الحاكم، مات سنة أربع وستين وثلاثمائة.

٦٥ - أحمد بن محمد بن حنبل(١).

ابن هلال بن أسد بن إدريس بن عبدالله بن حَيَّان بن عبدالله بن أنس ابن عرف بن قاسِط بن مازن بن شَيْبان بن ذُهل بن ثعلبة بن عُكابة بن صَعْب بن عليّ بن بكر(٢) بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفْصَى بن دُعْمي بن جَديلة بن أسد ابن ربيعة بن نزار بن مَعَد بن عدنان بن أُد بن أُدَد بن الهَمَيْسَع بن حمل بن النبت بن قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام، الشيباني المَرْوَزي، نزيل بغداد، أبو عبدالله أحد الأئمة، حافظ فقيه، حجة زاهد ورع، وهو رأس الطبقة العاشرة.

ولد في ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة، ومات سنة إحدى وأربعين وله سبع وسبعون سنة.

قال ابن الجوزي في مناقبه في الباب السابع والعشرين منها ذكر مصنفاته: كان الإمام أحمد رضي الله عنه لا يرى وضع الكتب، وينهى أن يكتب عنه كلامه ومسائله، ولو رأى ذلك لكانت له تصانيف كثيرة ولنقلت عنه كتب. فكانت تصانيفه المنقولات؛ فصنف «المسند» وهو إحدى وثلاثون ألف حديث، وكان يقول لابنه عبدالله: احتفظ بهذا المسند فإنه سيكون للناس إماماً(٣).

---

(١) له ترجمة في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤١٢/٤، تذكرة الحفاظ للذهبي ٤٣١/٢، حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ١٦١/٩، طبقات الحنابلة ٤/١، العبر ٤٣٥/١، الفهرست لابن النديم ٢٢٩، مرآة الجنان لليافعي ١٣٢/٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣٠٤/٢، وفيات الأعيان ٤٧/١.

(٢) في الأصل: «علي بن أبي بكر»، تحريف، والصواب في: مناقب الامام أحمد لابن الجوزي ١٦، وطبقات الحنابلة، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي.

(٣) مناقب الامام أحمد، لابن الجوزي ١٩١.

قال ولده عبدالله: وصنف أبي «المسند» سنة ثمانين، و «التفسير» وهو مائة ألف وعشرون ألفاً. و «الناسخ والمنسوخ» و «التاريخ» و «حديث شعبه»، و «المقدم والمؤخر في القرآن»، و «جوابات القرآن»، و«المناسك الكبير والصغير» و«العلل» و«الزهد» و«المسائل» و «الفضائل» و «الفرائض» و «الايمان». و «الرد على الجهمية» و «الأشربة». و «طاعة الرسول» وأشياء أخر.

وكان ينهى الناس عن كتابة كلامه، فنظر الله تعالى إلى حسن قصده فنقلت ألفاظه وحفظت، فقل أن تقع مسألة إلا وله فيها نص من الفروع والأصول، وربما عدمت في تلك المسألة نصوص الفقهاء الذين صنعوا وجمعوا.

قال حنبل بن إسحاق: جمعنا أحمد بن حنبل أنا، وصالح، وعبدالله، وقرأ علينا المسند وما سمعه منه غيرنا، وقال لنا: هذا كتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة ألف وخمسين ألفاً، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم [فارجعوا إليه][1] فإن وجدتموه فيه وإلا فليس بحجة.

٦٦ - أحمد بن محمد بن خالد البرْقي[2].

من برقة من قرى قُمّ، وأصله كوفي من كبار الرّافضة.

له تصانيف جمة أدبية، منها «فضائل القرآن» و «اختلاف الحديث» و «العيافة والقيافة» وأشياء كثيرة. وكان في زمن المعتصم، وعد النديم في الفهرست شيئاً كثيراً منها و يقال: إنها تحتوي على سبعين كتاباً، و يقال: ثمانين.

---

(١) تكملة عن: مناقب الامام أحمد بن حنبل.

(٢) له ترجمة في الفهرست للطوسي ٣٧، الفهرست لابن النديم ٢٢١.

٦٧ - أحمد بن محمد بن رُسْتم الطَّبري (١).

ويعد في طبقة أبي يعلى بن أبي زرعة.

له من الكتب كتاب «غريب القرآن» و«المقصور والممدود» و«المذكر والمؤنث» و«صورة الهَمز» و«التصريف» و«النحو».

٦٨ - أحمد بن محمد بن سعيد بن إسماعيل الحافظ أبو سعيد بن الشيخ أبي بكر ابن الشيخ الزاهد أبي عثمان الحيري النيسابوري الشافعي (٢).

سمع أبا عمرو والخفاف، وعبدالله بن شيرويه، والحسن بن سفيان، والهيثم بن خلف الدُّوريّ، وحامد بن شعيب، والقاسم بن الفضل الرازي، وطبقتهم، بخراسان، والعراق، والجبال، وكان ذا أموال وحشمة وفضائل.

روى عنه الحاكم كثيراً وقال: صنف «التفسير الكبير»، و«الصحيح المخرج على كتاب مسلم» وغير ذلك قال: ولما خرج إلى بغداد خرج بعسكر كثير وأموال واجتمع عليه ببغداد خلق كثير مجاهدون، وكان من محبّته للحديث يكتب. بخطّه ويسْمَع، إلى أن استشهد بطَرَسُوس في سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وله خمس وستون سنة.

---

(١) له ترجمة في: إنباه الرواة للقفطي ١٢٨/١، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٢٥/٥، طبقات القراء لابن الجزري ١١٤/١، الفهرست لابن النديم ٦٠، معجم الأدباء لياقوت ٦٠/٢.

(٢) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٩٢٠/٣، طبقات الشافعية للسبكي ٤٣/٣، العبر للذهبي ٢٩٦/٢.

٦٩ - أحمد بن محمّد بن سلامة بن عبدالملك أبو جعفر الأزْديّ الحَجْريّ المصريّ الطَّحاوِيّ الحنفي[١].

وطحا من قُرَى مصر، الإمام العلامة الحافظ، سمع هارون بن سعيد الأيْلِيّ، وعبد الغنيّ بن رفاعة، ويونس بن عبد الأعلى، وعيسى بن مثرود، ومحمد بن عبدالله بن عبد الحَكَم، وبحر بن نصر وطبقتهم.

روى عنه أحمد بن القاسم الخشّاب، وأبو الحسن محمّد بن أحمد الإخْميميّ، ويوسف المَيانَجيّ[٢]، وأبو بكر بن المقرىء، والطبرانيّ، وأحمد ابن عبد الوارث الزجّاج، وعبد الغني بن محمد الجوهري قاضي الصعيد، ومحمد بن بكر بن مطروح، وآخرون.

خرج إلى الشام سنة ثمان وستين ومائتين فتفَقّه بالقاضي أبي خازم[٣] وبغيره.

قال ابن يُونس: ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين، وكان ثقة ثبتا فقيهاً عاقلاً لم يخلف بعده مثله.

قال أبو إسحاق الشيرازيّ في الطبقات: انتهت إلى أبي جعفر رياسة أصحاب أبي حنيفة بمصر، أخذ العلم عن أبي جعفر أحمد بن عمران وأبي

---

(١) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ١١/١٧٤، تاج التراجم لابن قطلوبغا ٨، تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/٨٠٨، الجواهر المضيئة للقرشي ١/١٠٢، حسن المحاضرة للسيوطي ١/٣٥٠، طبقات الشيرازي ١٢٠، الفهرست لابن النديم ٢٠٧، الفوائد البهية ٣١، اللباب لابن الأثير ٢/٨٢، لسان الميزان للذهبي ١/٢٧٤، مرآة الجنان لليافعي ٢/٢٨١، مفتاح السعادة ٢/٢٧٥، وفيات الأعيان لابن خلكان ١/٥٣.

(٢) بفتح الميم والياء وسكون الألف وفتح النون وفي آخرها الجيم، نسبة الى ميانج، موضع بالشام (اللباب ٣/١٩٧).

(٣) في الأصل «أبي حازم»، والضبط عن لسان الميزان للعسقلاني ١/٢٧٥.

خازم القاضي، وغيرهما، وكان أولاً شافعياً يقرأ على المُزَنيّ، فقال له يوماً: والله لا جاء منك شيء؛ فغضب من ذلك، وانتقل إلى ابن أبي عمران، فلما صنف مختصره قال: رحم الله أبا إبراهيم، لو كان حياً لكفَّر عن يمينه.

وذكر أبو يعلى الخليليّ[1] في كتاب «الإرشاد» في ترجمة المُزَنيّ أنّ الطحاوي وكان ابن أخت المزني، وأن أحمد بن محمد الشُّرُطيّ[2] قال: قلت للطحاويّ: لم خالفت خالك واخترت مذهب أبي حنيفة؟ قال: لأني كنت أرى خالي يُديمُ النظر في كتب أبي حنيفة؛ فلذلك انتقلت إليه انتهى، وناب في القضاء عن أبي عُبَيْد[3] الله محمد بن عَبدَة قاضي مصر بعد السبعين ومائتين، وترقت حاله. فحدث أنه حضر رجل معتبر عند القاضي محمد بن عَبدَةَ فقال: أيْشٍ روى أبو عبيدة بن عبدالله عن أمّه عن أبيه؟ [فقلت حدثنا بكار بن قتيبة أنبأنا أبو أحمد أنبأنا سفيان عن عبد الأعلى الثعلبي عن أبي عبيدة عن أمه عن أبيه[4]] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إنّ الله تعالى ليغار للمؤمن فليغر) وحدثنا به إبراهيم بن أبي داود حدثنا سفيان بن وكيع عن أبيه عن سفيان موقوفاً، قال: فقال لي الرّجل: تدري ما تقول، تدري ما تتكلم به؟ قلت: ما الخبر؟ قال: رأيتك العشية مع

(١) هو: الخليل بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني الخليلي، القاضي الحافظ، المتوفى سنة ٤٤٦هـ، وكتابه «الارشاد في علماء البلاد» ذكر فيه المحدثين وغيرهم من العلماء، على ترتيب البلاد الى زمانه، ورتبه الحافظ زين الدين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا الحنفي، من تلاميذ الحافظ ابن حجر، المتوفى بحارة الديلم سنة تسع وسبعين وثمانمائة، على الحروف. وتوجد نسخة من كتاب «الارشاد» للخليلي، بدار الكتب، ميكروفيلم ٤٨٧. (تاريخ قزوين ٢٩٩) (الرسالة المستطرفة للكتاني ١٣٠).

(٢) بضم الشين والراء وبعدها الواو وفي آخرها الطاء. نسبة الى الشروط، وهي: كتابة الوثائق بالديون والمبيعات وغير ذلك (اللباب لإبن الأثير ١٨/٢).

(٣) في الأصل «عن أبي عبدالله» تحريف، صوابه في: الولاة والقضاة للكندي ص ٥١٤.

(٤) تكملة عن: تذكرة الحفاظ للذهبي وبها يتم المعنى.

الفقهاء في ميدانهم وأنت الآن في ميدان أهل الحديث، وقل من يجمع ذلك، فقلت. هذا من فضل الله وإنعامه.

صنف أبو جعفر كتاب «الشروط الكبير»، و «الشروط الصغير»، و «المختصر الكبير»، «المختصر الصغير»، «شرح الجامع الكبير» لمحمد بن الحسن، «شرح الجامع الصغير»، و «المحاضر والسجلات»، وكتاب «الوصايا»، وكتاب «الفرائض»، وكتاب «شرح مشكل أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم» وكتاب «نقض كتاب المدلسين على الكرابيسي» و «كتاب أحكام القرآن» وكتاب «شرح معاني الآثار»، وكتاب «العقيدة»، وكتاب «التسوية بين حدثنا وأخبرنا» صغير، وكتاب «الاختلاف بين الفقهاء» و [هو][1] كتاب كبير لم يتمّه، والذي خرج منه نحو ثمانين كتاباً على ترتيب كتب الاختلاف على الولاء، وكتاب «معاني الآثار».

وهو ابن أخت المُزَنيّ وأما ابن أبي عمران الحنفي فكان قاضي الدّيار المصرية بعد القاضي بَكار.

قال ابن يونس. مات أبو جعفر في مستهل ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة عن بضع وثمانين سنة.

٧٠ - أحمد بن محمد بن شارَك أبو حامد الهَرَوي الشافعي[2].

مفتي هَرَاة، وأديبها، وعالمها، ومفسرها، ومحدّثها في زمانه، سمع الحسن

---

(١) تكملة عن: الفهرست لابن النديم.

(٢) له ترجمة في: طبقات الشافعية للسبكي ٤٥/٣، طبقات المفسرين للأدنه وي، ميكروفيلم بدار الكتب رقم ٣٤٦٦، ورقة ٢٥ ب، طبقات المفسرين للسيوطي ٥، العبر للذهبي ٣٢١/٢.

ابن سفيان، وأبا يَعْلى المَوْصلي، وعنه أبو عبدالله الحاكم. مات بهَرَاة سنة خمس ــ وقيل ثمان ــ وخمسين وثلاثمائة.

٧١ - أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله بن عبد الرحمن بن عبد الكريم بن الحسن المالكي أبو الفضل تاج الدين بن أبي عبدالله بن أبي محمد الجذاميّ الإسكندري الإمام المتكلم الشاذلي (١).

كان جامعاً لأنواع العلوم من تفسير وحديث، ونحو وأصول وفقه، وغير ذلك.

وله تواليف مفيدة، وكان رحمه الله متكلماً على طريقة أهل التصوف، واعظاً، انتفع به خلق كثير وسلكوا طريقه، وكان شاذلي الطريقة، ينتمي إلى الشيخ أبي الحسن رحمه الله، وكان أعجوبة زمانه في كلام التصوف.

قدم القاهرة، وتكلم بالجامع الأزهر وغيره فوق كرسي بكلام يروح النفوس على طريقة القوم، مع إلمام بآثار السلف، ومشاركة في الفضائل، فأحبه الناس وكثرت أتباعه، وكان رجلاً صالحاً له ذوق، وعليه سيما الخير.

توفي بالمدرسة المنصورية في القاهرة في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة تسع وسبعمائة، ودفن بالقرافة، وتردد الناس لزيارة قبره تبركاً به، وعملوا عند قبره في كل ليلة حادي عشر جمادى من كل سنة مجتمعاً يقرأون فيه القرآن ويطعمون الطعام، فيحشر الناس من أكثر الجهات لشهود هذا المحيا.

ومن مصنفاته كتاب «التّنوير في إسقاط التدبير» وكتاب «الحكم»

---

(١) له ترجمة في: حسن المحاضرة للسيوطي ٥٢٤/١، الدرر الكامنة لابن حجر ٢٩١/١، الديباج المذهب لابن فرحون ٧٠، طبقات الشافعية للسبكي ١٧٦/٥ (طبعة الحسينية)، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٨٠/٨.

وكتاب «لطائف المنن» وكتاب «المَرقَى إلى القدس الأبق» و «مختصر تهذيب المدوّنة» للبرادعي في الفقه.

واجتمع ثلاثة بالقاهرة، فقال أحدهم. أنا لو سلمت من العائلة [لتجردت] (١)، وقال الثاني: أنا أصَلي وأصوم وما علي من أثر الفلاح ذرَّة. وقال ثالثهم؛ وهو محمّد بن نصر بن سلامة الصواف: أنا صلاتي ما ترضي نفسي. فكيف ترضي الله ثم قاموا إلى مجلسه فتكلم في الوعظ، ثم قال: ومن الناس من يقول وتكلم على ما قالوه.

ومن شعره:

مرادي منك نسيان المراد	إذا رمت السبيل إلى الرشاد
فإن تَدع الوجود فلا تراه	وتصبح مالكاً حبل اعتمادي
إلى كم غفلة عني وَإني	على حفظ الرعاية والوداد
وودّي فيك لو تدري قديم	و يوم البت تشهد بانفراد
وهل ربّ سَواي فترتجيه	غداً يُنْجِيكَ من كُرَب شِداد
فوصف العجز عم الكون طُرّاً	ففتقر لمفتقر ينادي
وبي قد قامت الأكوان طُراً	وأظهرت المظاهر من مراد
أفي داري وفي مُلْكي وفُلْكي	توجه للسّوى وجهَ اعتمادي
وها خلعي عليك فلا تُزِلْها	ومن وجه الرجاء عن العباد
ووصفك فالزَمْهُ وكن ذليلاً	ترى مني المنى طوع القياد
وكن عبداً لنا والعبد يرضى	بما تقضي الموالي من مراد

---

(١) تكملة عن: الدرر الكامنة لابن حجر.

٧٢ - أحمد بن محمد بن عبدالله بن أبي عيسى بن لُب بن يحيى أبو عُمر المَعَافِرِيّ المالكي الحافظ الطَّلَمَنْكيّ (١).

من طَلَمَنْكة، بفتح الطاء واللام والميم وسكون النون وفتح الكاف وهاء ساكنة من ثغر الأندلس الشرقي، نزيل قرطبة.

سمع بها من القلعيّ، وابن عون الله، وغيرهما. ورحل إلى المشرق فلقي جماعة: الدّمياطي، وابن غلبون، وعنه أخذ القراة، وأبا القاسم الجوهري، وأبا بكر الأدفويّ.

ودخل أفريقية فأخذ عن ابن أبي زيد.

روى عنه ابن عبد البر، وابن حزم وطائفة. وكان حبراً في علوم القرآن، قراءاته وإعرابه، وناسخه ومنسوخه، وأحكامه ومعانيه، ذا عناية تامّة بالآثار ومعرفة الرّجال، حافظاً للسّنن، عارفاً بأصول الدّيانات، عالي الأسناد شديداً في ذات الله قامعاً لأهل الأهواء وَالبدع.

وله تواليف جليلة ككتاب «الدليل إلى معرفة الجليل» مائة جزء، كتاب في «تفسير القرآن» نحو هذا، وكتابه في «الوصول إلى معرفة الأصول» وكتاب «البيان في إعراب القرآن». و «فضائل مالك» و «رجال الموطأ» و «الردعلى ابن مسَّرة» و «رسالة في أصول الديانات» إلى أهل أشْبُونة (٢) وهي جيدة، وغير ذلك.

(١) له ترجمة في: بغية الملتمس للضبي ١٥١، تذكرة الحفاظ للذهبي ١٠٩٨/٣ ترتيب المدارك للقاضي عياض ٧٤٩/٤، جذوة المقتبس للحميدي ١٠٦، الديباج المذهب لإبن فرحون ٣٩، الصلة لإبن بشكوال ٤٨/١، طبقات القراء لإبن الجزري ١٢٠/١، طبقات القراء للذهبي ٣٠٩/١، طبقات المفسرين للأدنه وي ميكروفيلم بدار الكتب رقم ٣٤٦٦، ورقة رقم ٣٠ ب، طبقات المفسرين للسيوطي ٥، العبر ١٦٨/٣، المقفى، ميكروفيلم بالجامعة العربية، رقم ٥١٠ تاريخ ورقة ١٢٨، النجوم الزاهرة لإبن تغري بردي ٢٨/٥.

(٢) أشبونة: بالضم ثم السكون وضم الباء الموحدة وواو ساكنة ونون وهاء، مدينة بالأندلس يقال لها لشبونة، قريبة من البحر المحيط (معجم البلدان لياقوت ٢٧٥/١).

سكن قرطبة وأقرأ بها. ثمَّ سكن المريَّة ثم مرسية ثم سرقسطة. ثم رجع إلى بلده طَلَمَنْكة، فبقي بها إلى أن مات في ذي الحجة سنة تسع وعشرين وأربعمائة، ومولده سنة أربعين وثلاثمائة.

قال أبو القاسم بن بشكوال في كتاب الصِّلة: أخبرنا أبو القاسم بن بقي الحجاريّ قال: خرج علينا أبو عمر الطَّلَمنْكي يوماً ونحن نقرأ عليه فقال: إقرأوا وأكثِرُوا فإني لا أتجاوز هذا العام فقلنا له: ولم؟ قال: رأيت البارحة في منامي منْشِداً ينْشدني يقول:

إغتنموا البر بشيخ ثَوى   يفقده السوْقَةُ والصيدُ
قد خَتَم العمر بعيد مَضَى   ليس له مِنْ بَعده عِيدُ

قال فتوفي في ذلك العام، رحمه الله وإيانا.

٧٣ - أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عُبَيْد العَبْدي المؤدّب الهَرَويّ الفَاشَانيّ (١).

صاحب كتاب «الغريبين» كان من العلماء الأكابر. قرأ على أبي سليمان الخطابيّ وأبي منصور الأزهَري.

وكتابه المذكور جمع فيه بين غريب القرآن الكريم والحديث النبوي، وسار

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي، والصلة لإبن بشكوال.
(٢) له ترجمة في: البداية والنهاية لإبن كثير ٣٤٤/١١، طبقات الشافعية للسبكي ٨٤/٤، العبر للذهبي، ٧٥/٢، معجم الأدباء لياقوت ٨٦/٢، النجوم الزاهرة لإبن تغري بردي ٢٢٨/٤، وفيات الأعيان لإبن خلكان ٧٩/١.
والفاشاني: بفتح الفاء وبعد الألف شين معجمة، وبعد الألف الثانية نون: نسبة الى «فاشان» ويقال «باشان» بالباء الموحدة بدل الفاء، من قرى هراة، على ما ذكر ابن خلكان حكاية عن السمعاني، ويجعلها ياقوت من نواحي مرو. (معجم البلدان لياقوت ٨٨٤/٣) (وفيات الأعيان لإبن خلكان ٨٠/١).

في الآفاق، وهو من الكتب النافعة[1]. وله أيضاً كتاب «وُلاةَ هَرَاة».

روى عنه عبد الواحد المَلِيحيّ[2] وأبو بكر الأردستانيّ. وكانت وفاته شهر رجب سنة إحدى وأربعمائة.

٧٤ - أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جبارة المقدسي الحنبليّ المقرىء الأصوليّ النحويّ شهاب الدين أبو العباس[3].

ابن الشيخ تقيّ الدّين أبي عبدالله، ولد سنة سبع ـ أوثمان ـ وأربعين وستمائة.

وقال البرزالي: سنة تسع وأربعين. أظنه بقاسيون.

وسمع من خطيب مَرْدا حضوراً، ومن ابن عبد الدائم، وجماعة.

وارتحل إلى مصر بعد الثمانين، فقرأ بها القراءات، على الشيخ حسن الراشدي، وصحبه إلى أن مات، وقرأ الأصول على الإمام شهاب الدين القرافي المالكيّ، والعربية على الشيخ بهاء الدين بن النحاس، وبرع في ذلك، وتفقه في المذهب، لعله عَلَى ابن حمدان.

وقدم دمشق بعد التسعين، فأقرأ بها القراءات، ثم تحول إلى حلب، فأقرأ بها أيضاً، ثم استوطن بيت المقدس، وتصَدَّر لإقراء القرآن، والعربية.

---

(١) قام بتحقيقه الأستاذ محمود الطناحي، وقد صدر منه الجزء الأول.

(٢) المليحي: بفتح الميم وكسر اللام وآخرها الحاء المهملة. نسبة عرف بها عبد الواحد هذا (اللباب لابن الأثير ١٧٧/٣).

(٣) له ترجمة في: الدرر الكامنة لابن حجر ٢٧٦/١، الذيل على طبقات الحنابلة ٣٨٦/٢، طبقات القراء لابن الجزري ١٢٢/١، طبقات القراء للذهبي ٥٩٣/٢، المقفى ميكروفيلم بالجامعة العربية رقم ٥١٠ تاريخ ورقة ١٣٠.

وصنف «شرحاً كبيراً للشاطبية»، و«شرحاً آخر للرائية في الرسم» و«شرحاً لألفية ابن معطٍ» قال ابن رجب: ولا أدري أكمله أم لا؟ وصنف «تفسيراً» وأشياء في القراءات.

قال الذهبي في طبقات القراء: هو صالح متعفف، خشن العين، جمّ الفضائل، ماهر بالفن، قلّ من رأيت بعد رفيقه مجد الدين —يعني التونسي— مثله.

وذكره في معجم شيوخه أيضاً، فقال: كان إماماً مقرئاً بارعاً فقيهاً متقناً، نحوياً، نشأ إلى اليوم في صلاح ودين وزهد، سمعت منه مجلس البطاقة، وانتهت إليه مشيخة بيت المقدس.

وذكره البرزاليّ في تاريخه، وذكر: أنه حج وجاور بمكة، قال: وكان رجلاً صالحاً، مباركاً عفيفاً منقطعاً، يعد في العلماء الصالحين الأخيار، قرأت عليه بدمشق والقدس، عدة أجزاء.

وتوفي بالقدس سحر يوم الأحد رابع رجب سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، ودفن في اليوم المذكور بمقبرة ماملا، وصلي عليه بجامع دمشق صلاة الغائب، في سادس عشر الشهر. وذكر الذهبي: أنه مات فجأة، نفعنا الله به.

٧٥ - أحمد بن محمد بن عماد بن علي الشيخ الإمام العلامة أبو العبّاس المصريّ القرافيّ المعروف بابن الهائم(١).

---

(١) له ترجمة في: انباء الغمر لابن حجر ٥٢٥/٢، الأنس الجليل لمحيي الدين الحنبلي ١١٠/٢، البدر الطالع للشوكاني ١١٧/١، الضوء اللامع للسخاوي ١٧/٢، المقفى ميكروفيلم بالجامعة العربية رقم ٥١٠ تاريخ، ورقة ١٣٣.

ولد في سنة ست وخمسين أو سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بالقرافة الصغرى، وسمع من التقي بن حاتم، والجمال الأميوطيّ والعراقيّ، وغيرهم.

وتفقه على شيخ الإسلام سراج الدين البلقينيّ واشتغل كثيراً، وبرع في الفقه والعربية، وتقدّم في الفرائض والحساب ومتعلقاتها على أهل عصره.

وارتحل إلى بيت المقدس، فانقطع هناك به للتدريس والإفتاء، وناب هناك في تدريس الصلاحية، وكان حبراً مهاباً معظّماً قوالاً بالحق.

وله عدة تواليف انتفع الناس بها، وصار عليها المعول وهي «الفصول المهمة في علم مواريث الأمّة»، و«المعونة في الحساب الهوائي» و«مختصرها» و«المبدع» و«[اللمع] [1] المرشدة في صناعة الغبار» ومختصرها، المسمى «نزهة النظار في صناعة الغبار» و«مختصر تلخيص ابن البناء المسمّى بالحاوي» و«شرح الياسمينية في الجبر والمقابلة»، «منظومة لاميّة في الجبر» من بحر البسيط، وأخرى لاميّة من الطويل تسمى «بالمقنع» وشرحها الكبير المسمى «بالممتع» ومختصره المسمّى «بالمشرع» و«ترغيب الرائض في علم الفرائض». والألفية فيه المسمّاة «بالكافية» و«النفحة القدسية» و«غاية السول في الإقرار بالدين المجهول» و«نظم قواعد الإعراب لابن هشام» المسمّى «بتحفة الطلاب» و«شرحه» في مطوّل ومختصر و«القواعد الحسان فيما يتقوم به اللسان» المشهور «بالسماط» و«نظمه في قصيدة ميمية» من بحر البسيط، وسماه «نظم السماط» وعدتها ثلاثمائة وخمسون بيتاً و«شرحها» و«خلاصة الخلاصة في النحو» و«مختصر اللمع للشيخ أبي إسحاق في الأصول» و«تحقيق المعقول والمنقول في نفي الحكم الشرعي عن الأفعال قبل بعثة الرسول» و«المغرب من

(١) تكملة عن الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع للسخاوي.

استحباب ركعتين قبل المغرب» و «جزء في صيام ستة أيام من شوال» و «التحرير بدلالة نجاسة الخنزير» و «نزهة النفوس في بيان حكم التعامل بالفلوس» و «اللمع في الحث على اجتناب البدَع» و «التبيان في تفسير غريب القرآن» و «دفع الملام عن القائل باستحباب القيام».

والذي لم يكمل فكثير منها: «شرح الجعبرية في الفرائض» و «شرح كفايته» وقد قارب الفراغ وهو ثلاثة أجزاء ضخمة، و «العقد النضيد في تحقيق كلمة التوحيد» كتب منه ثلاثين كراساً، و «تحرير القواعد العلائية وتمهيد المسالك الفقهية» و «البحر العجاج في شرح المنهاج» لو كمل لكان قريباً من ثلاثين مجلدة، وشرح الخطبة منه في عشرين كراساً في قطع الكامل من مسطرة خمسة وعشرين، و «قطعة جيّدة من التفسير» إلى قوله تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْهَا ﴾ [1] و «إبراز الخفايا في فن الوصايا» و «العجالة في حكم استحقاق الفقهاء أيام البطالة» و «تعاليق على مواضع من الحاوي» وغير ذلك.

أجاز للحافظ ابن حجر كما ذكره في معجمه وإنبائه، وقال: اجتمعت به في بيت المقدس، وسمعت من فوائده.

ومات في العشر الأخير من جمادى الآخرة، كما قاله المقريزي والحافظ ابن حجر في أنبائه، وقال في معجمه: في رجب سنة خمس عشرة وثمانمائة ببيت المقدس، بعد ان أثكل ولده محمّد، وكان نادرة عصره، فصبر واحتسب، فرحمهما الله وإيانا.

٧٦ - أحمد بن محمد بن عمر الإمام العلامة الزاهد زين الدّين أبو نصر، وقيل أبو القاسم العَتّابيّ البخاريّ الحنفيّ [2].

---

(١) سورة البقرة ٣٦.

(٢) له ترجمة في: تاج التراجم لابن قطلوبغا ٩، الجواهر المضيئة للقرشي ١/١١٤، طبقات المفسرين للسيوطي ٦، الفوائد البهية للكنوي ٣٦.

أحد من سار ذكره.

من تصانيفه «الزيادات» الكتاب المشهور، رواها عنه جماعة منهم حافظ الدين، وشمس الأئمة الكردري، وغيرهما، و «جوامع الفقه»، أربع مجلدات. و «شرح الجامع الصغير»، و «تفسير القرآن العظيم»، لازمه الكردريّ.

مات يوم الأحد وقت الظهر سنة ست وثمانين وخمسمائة ببخارى، ودفن «بكلاباذ» (١)، بمقبرة القضاة السبعة، وأحدهم أبو زيد الدَّبُّوسيّ.

والعَتّابيّ: نسبة إلى «دار عَتّاب» محلة ببخارى.

ذكره القرشيّ في طبقات الحنفية.

٧٧ - أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن إدريس بن عبدالله بن وَرْد التميميّ (٢).

من أهل المرية يكنى أبا القاسم ويعرف بابن وَرْد.

قال الملاحي: كان من جلة العلماء الفقهاء المحدّثين، وقال ابن الزبير كذلك، وزاد أنه كان موفور الحظ من الأدب والنحو والتاريخ، متقدّماً في علم الأصول والتفسير حافظاً مُتَفَنِّناً.

انتهت الرياسة في مذهب مالك إليه وإلى القاضي أبي بكر بن العربي في وقتها، لم يتقدمها بالأندلس أحد في ذلك بعد وفاة القاضي أبي الوليد بن رشد.

---

(١) كلاباذ: بالفتح والباء الموحدة وآخره ذال معجمة، محلة ببخارى. (معجم البلدان لياقوت ٢٩٣/٤).

(٢) له ترجمة في: الديباج المذهب لابن فرحون ٤١، الصلة لابن بشكوال ٨٣/١.

ونقل أن أبا عمر بن عات قال: حُدِّثت أن القاضي أبا بكر بن العربيّ اجتمع بابن ورد وسهرا ليلة واحدة في التناظر والتذاكر، فكانا عجباً، يتكلم أبو بكر فيظن السامع أنه ما ترك شيئاً إلا أتى به، ثم يجيبه أبو القاسم بأبدع الجواب ينسى السامع ما سمع قبله، وكانا أعجوبتي دهرهما، وكان له مجلس يتكلم فيه على الصّحيحين، ويخص الأخمسة بالتفسير.

روى عن أبي علي الغسانيّ، وأبي الحسين بن سراج، وأبي بكر بن سابق الصّقليّ، وأبي محمد عبدالله بن فرح المعروف بابن الغسّال الزاهد، وغيرهم من الجلة.

روى عنه أبو جعفر بن الباذَش، وابن حكم، وابن رفاعة وغيرهم. توفي سنة أربعين وخمسمائة.

٧٨ - أحمد بن محمد بن الفضل أبو بكر الخطيبي القزويني(١).

سمع بها الحديث وبالريّ، وكان له حظ من الفقه والتفسير، واللغة والنحو والشروط، صالح، ويقرأ عليه كل من هذه الفنون وهو ملازم مسجده، وكان ينظم الشعر. والقضاة يثقون بخطه وبجرحه وتعديله، ويعتمدون قوله.

سمع سنن ابن ماجه من الإمام ملكداد بن علي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

ذكره الرافعي في «تاريخ قزوين»، وقال: وأجاز له عامة شيوخ والدي.

---

(١) له ترجمة في: تاريخ قزوين، مصور بدار الكتب برقم ٦١٥٤ ح، ص ٢١٩.

٧٩ - أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد أبو العباس بن الخروبيّ الأنصاريّ الأندلسيّ الوادي آشي [١].

روى عن أبي بحر سفيان بن العاصي، وأبي بكر بن غالب بن عطية، وأبي الحسين شريح، وأبي علي الصّدفيّ، وأبي الحسن بن الباذَش، وأبي الوليد بن رشد، وابن خيرة، وعبد الحق بن غالب بن عطية، وأجازه المازريّ.

وروى عنه أبو الخطاب بن واجب، وعبد المنعم بن الفرس، وأبو ذرّ الخشنيّ وأبو عبدالله الأندرشي وجماعة أجلاء فضلاء.

وكان فقيهاً عارفاً متقناً للقراءات وأصول الفقه وعلم الكلام، حسنَ القيام على تفسير القرآن العظيم، محدثاً رَوايةً مكثراً، حسن المشاركة في كثير من فنون العلم، يغلب عليه حفظ اللغة والآداب، مقدماً في كل ما ينتحله، موفور الحظ من علم العربية، يقرض يسيراً من الشعر، واستقضى ببلده فشكر. توفي سن اثنتين وعشرين وخمسمائة.

٨٠ - أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار أبو العباس.

الفقيه الرازيّ الحنفيّ الصوفيّ المفسر.

قال القرشي: قدم دمشق وكان يفسر القرآن على المنبر بجامعها، ثم رحل منها متوجهاً إلى بلاد الروم، وتولى بها القضاء والتدريس، وسمع الحديث الكثير من أبي المعالي عبد المنعم بن عبدالله بن محمد بن الفضل الفُرَاوِيّ، وبدمشق من أبي اليمن الكنديّ، وأبي المعالي محمد بن موهوب بن البناء وغيرهما.

---

(١) له ترجمة في: التكملة لابن الأبار ١/٧٠، الديباج المذهب لابن فرحون ٥٧، طبقات المفسرين للسيوطي ٦.

ومن نظمه:

تـفـقـد السّادات خدامهـم مكـرمة لا يـنـقـص السُّؤددا
هـذا سـلـيـمـان على مُـلكـه قـد قـال مالي لا أرى الهدهدا

٨١ - أحمد بن محمد بن مكيّ بن ياسين المَخْزُومِيّ الشيخ العلامة نجم الدين أبو العباس القَمُوليّ[١].

المصري الشافعي، اشتغل إلى أن برع، وأفتى وصنّف، وولي قضاء قوص ثم إخميم ثم أسيوط والمُنْية والشرقية والغربية، ثم ولي نيابة الحكم بالقاهرة وحِسْبة مصر مع الوجه القبلي، ودرّس بالفخرية بالقاهرة، وبالفائزية بمصر.

وشرح «الوسيط» شرحاً مطوّلاً، أقرب تناولاً من «المطلب»، وأكثر فروعاً، وإن كان كثير الاستمداد منه.

قال الإسنويّ: لا أعلم كتاباً في المذهب أكثر مسائل منه، وسماه «البحر المحيط في شرح الوسيط» ثم لخص أحكامه خاصة «كتلخيص الروّضة» من الرافعي سماه «جواهر البحر» و«شرح كافية ابن الحاجب في النحو» شرحاً مُطولاً، و«شرح الأسماء الحسنى» في مجلد، وكمل «تفسير الإمام فخر الدّين»[٢].

قال السّبكي في الطبقات الكبرى: كان من الفقهاء المشهورين،

---

(١) له ترجمة في: البداية والنهاية لإبن كثير ١٣١/١٤، حسن المحاضرة للسيوطي ٤٢٤/١، الدرر الكامنة لإبن حجر ٣٢٤/١، الطالع السعيد للادفوي ١٢٥، طبقات الشافعية للاسنوي ٢٣١، طبقات الشافعية للسبكي (ط. الحسينية ١٧٩/٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ورقة ٧١ أ. النجوم الزاهرة لإبن تغري بردي ٢٧٠٩/٨.

(٢) طبقات الشافعية للاسنوي ٢٣١.

والصّلحاء المتورعين، يحكى أن لسانه كان لا يفتر عن قول: «لا إله إلا الله» ولم يبرح يُفتي و يُدرّسُ و يصنفُ و يكتب.

وكان الشيخ صدر الدين بن الوكيل يقول فيما نقل لنا عنه: ليس بمصر أفقه من القَموليّ.

وقال جعفر الأدفويّ، قال: لي أربعون سنة أحكم ما وقع لي حكم خطأ ولا مكتوب فيه خلل. وكان مع جلالته في الفقه عارفاً بالنحو والتفسير.

مولده سنة ثلاث وخمسين وستمائة، ومات يوم الأحد ثامن رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة عن ثمانين سنة ودفن بالقرافة.

وقَمُولا: بفتح القاف وضم الميم وإسكان الواو بَلدَةُ في البر الغربيّ من الأعمال القوصية، قريبة من قوص.

٨٢ - أحمد بن محمد بن منصور بن أبي القاسم بن مختار بن أبي بكر بن علي أبو العبّاس المنعوت بناصر الدين المعروف بابن المنيِّر الجَرْوِي الجُذاميّ الإسكندرانيّ المالكيّ (١).

ولد سنة عشرين وستمائة، كان إماماً بارعاً في الفقه، ورسخ فيه وفي الأصلين والعربية وفنون شتى، وله اليد الطولي في علم النظر وعلم البلاغة والإنشاء، وكان متبحراً في العلوم مدققاً فيها، له الباع الطويل في علم التفسير والقراءات، وكان علامة الإسكندرية وفاضلها.

---

(١) له ترجمة في: حسن المحاضرة للسيوطي ٣١٦/١، الديباج المذهب لابن فرحون ٧١، العبر ٣٤٢/٥، فوات الوفيات ١٣٢/١، مرآة الجنان لليافعي ١٩٨/٤، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣٦١/٧.

وولي نظر الأحباس والمساجد وديوان النظر، ثم القضاء نيابة عن القاضي ابن التنَيسيّ في سنة إحدى وخمسين وستمائة، ثم ولى القضاء استقلالاً وخطابتها في سنة اثنتين وخمسين، ثم عزل عن ذلك، ثم ولي ثم عزل، وكان خطيباً مصقعاً.

سمع من أبيه ومن أبي بحر عبد الوهاب بن رواح بن أسلم الطوسي بسماعه من السلفيّ.

قال ابن قريش[1]: وخرجت له مشيخته وقرأتها عليه.

روى عنه أبو حيان وغيره، وتفقه بجماعة اختص منهم بالإمام العلامة أبي عمرو بن الحاجب وتفنن به، وفيه يقول:

لقد سَئمتْ حياتي اليوم لوْلاَ ... مَباحثُ ساكن الإسكندَرِيّة[2]
كأحمد سبط أحمد حين يأتي ... بكل غريبة كالعبقريّة
تُذكرُني مباحثه زماناً ... وإخوَاناً لقيتهمُ سريّة
زماناً كان الابيَارِي فيه ... مدرسَنا وتغبطنا البريّة
مضوا فكأنهم إما منام ... وإما صبحَة أضحت عشيّة

وقوله سبط أحمد أشار به إلى جده لأمه، وهو كمال الدين الإمام أحمد ابن فارس.

وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول: الديار المصرية تفتخر برجلين في طرَفيها: ابن دقيق العيد [بقوص وابن المنير بالإسكندرية[3]].

---

(١) هو: إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن المخزومي المصري، تاج الدين أبو الطاهر، كان ذا معرفة وفهم، مات سنة ٦٩٤هـ. (ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ٨٣).

(٢) الديباج المذهب لابن فرحون

(٣) تكملة عن: حسن المحاضرة للسيوطي، والديباج المذهب، وبها يتم المعنى.

[وسأله ابن دقيق العيد[١]] يوماً عن الحجّة في كون عمل أهل المدينة حجّة، فقال. وهل يتّجه غير هذا! وذكر كلاماً طويلاً، فلم يتكلم الشيخ معه، فلمّا خرج سُئل عن ترك الكلام معه، فقال: رأيت رجلاً لا يُنتصف منه إلا بالإساءة إليه.

وله تصانيف حسنة جليلة مفيدة، منها: «تفسير القرآن العظيم» سماه «البحر الكبير في نخب التفسير» واعترض عليه في هذه التسمية بأن البحر الكبير مالح، وأجيب عن ذلك بأنه محل العجائب والدرر، ومنها «الانتصاف من الكَشَّاف» ألفه في عنفوان الشبيبة، وكتب له عليه الشيخ عزالدين بن عبد السلام بالثناء عليه، وكذا الإمام شمس الدين الخسرو شاهي، أحد شيوخ الشيخ شهاب الدين القرافي، وغيرهما من العلماء.

ومنها «المقتفى في آية الإسراء» وهو كتاب نفيس، فيه فوائد جليلة واستنباطات حسنة، وله «اختصار التهذيب» من أحسن مختصراته، وله على تراجم البخاري «مناسبات» وله «ديوان خطب» مشهور بديع، يسمى «عقود الجواهر على أجياد المنابر» وله «مناقب الشيخ أبي القاسم القَبّاري» وأراد أن يصنّف في الردّ على الأحياء فخاصمته أمه، وقالت له: فرغت من مُضاربة الأحياء وشرعت في مضاربة الأموات! فتركه.

وله شعر لطيف، وذكر في ديباجة تفسيره أنه لم يجتمع بأبي عمرو بن الحاجب حتى ضغط مختصريه في الفقه والأصول، وأجازه ابن الحاجب بالإفتاء. ومات ــ قيل مسموعاً ــ في يوم الخميس مستهل شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

٨٣ - أحمد بن محمد بن موسى بن أبي عطاء أبو بكر القُرَشي[٢].

---

(١) تكملة عن، وبها يستقيم الكلام.

(٢) له ترجمة في: طبقات المفسرين للسيوطي ٦.

مولاهم الدِّمشْقي المفسّر، روى عن بكّار بن قُتَيْبة، وعبدالله بن الحُسَين المِصّيصيّ، وعنه أبو هاشم المؤدّب، وعبد الوهاب الكلابيّ، وغيرهما. مات سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.

٨٤ - أحمد بن محمد بن هاشم الجُلفَريّ.

بضم الجيم وسكون اللام وفتح الفاء وراء، نسبة إلى «جُلْفَر» إحدى قرى مرو، صاحب «التفسير».

سمع مُغِيث بن بدر، وعنه خَارِجة . . . . (١)

٨٥ - أحمد بن المُعَذَّل (٢).

من الطبقة الأولى الذين انتهى إليهم فقه مالك ممن لم يره ولم يسمع منه، من أهل العراق.

هو أحمد بن المعذّل بن غَيْلان بن الحكم العبديّ، يكنى أبا الفضل، بصري، وأصله من الكوفة.

وهو: الفقيه المتكلم من أصحاب عبد الملك بن الماجشون، ومحمد بن مسلمة، كان مُفوّهاً ورعاً، متبعاً للسنة.

قال القاضي عياض: وسمع أيضاً من إسماعيل بن أبي أويس، وبشر ابن عمر، وغيرهما، وعليه تفقه جماعة من كبار المالكية، كإسماعيل بن إسحاق القاضي، وأخيه حماد، ويعقوب بن شيبة، وسمع منه ابنه محمد بن أحمد، وعبد العزيز بن إبراهيم البصريّ، وغيرهم.

قال أبو عمر الصدفيّ: هو ثقة. وأثنى عليه أبو حاتم.

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) له ترجمة في: ترتيب المدارك للقاضي عياض ١/٥٥٠، الديباج المذهب لابن فرحون ٣٠، العبر للذهبي ١/٤٣٤.

وقال أبو سليمان الخَطابيّ: أحمد بن المُعَذَّل، مالكيّ المذهب، يُعَدُّ في زهاد أهل البصرة وعلمائها.

وقال أبو خليفة الفضل [بن][1] الحباب الجُمَحيّ القاضي، لأبي بكر النقّاش: أحمدنا يعني ابن المُعَذَّل: أفضل من أحْمدكم، يعني أحمد بن حنبل، قيل: وكان ابن المُعَذَّل من العلماء الأدباء الفصحاء النظار، فقيهاً بمذهب مالك، ذا فضل ووصل وورع ودين وعبادة ليلاً، له أشعار ملاح.

وكان أخوه عبد الصمد يؤذيه ويهجوه، فكان أحمد يقول له: أنت كالإصبع الزائدة، إن تركتْ شانت، وإن قطعتْ آلمت، فأجابه عبد الصمد:

أطاع الفريضة والسنة   فَتَاة على الإنس والجنه
كأن لنا النار من دونه   وأفرده الله بالجنه
وينظر نحوي إذا زرته   بعين حماةٍ إلى كُنه

وكان أحمد من الأبهة والتمسك بالمنهاج، والتجنب للعيب، وعدم التعرض لما في أيدي الناس، والزهد فيه على غاية، وكان من أفصح الناس وأبلغهم وأنسكهم وأصمتهم، حتى نسب بذلك إلى الكبر.

وكان يسمى الراهب لفقهه ونكسه، لم يكن لمالك بالعراق أرفع منه، ولا أعلى درجة ولا أبصر بمذهب أهل الحجاز، منه.

وقال أحمد بن المُعَذَّل: دخلت المدينة فتحملت على عبد الملك بن الماجشون، برجل ليخصّني ويُعْني بي، فلما فاتحني قال: ما تحتاج أنت إلى شفيع. معك من الحذاء والسقاء ما تأكل به لب الشجر، وتشرب به صفو

(١) تكملة عن: ترتيب المدارك للقاضي عياض.

الماء، وكان يذهب إلى البادية ويكتب عن الأعراب، وقيل إنه توفي وقد قارب الأربعين سنة.

قال القاضي عياض في أول المدارك: كثير من يقول أحمد بن المُعَدّل بدال مهملة وصوابه معجمة، انتهى، وبما ضبطه القاضي عياض، ضبطه الدارقطنيّ وغيره.

قال في الصحاح: ورجل مُعَذَّل لإفراطه في الجود، شدّد للكثرة.

ولابن المُعَذَّل كتاب «فضائل القرآن» و«أحكام القرآن».

٨٦ - أحمد بن مُغيث بن أحمد بن مُغِيث أبو جعفر الصدفيّ الطُّلَيْطِلي المالكيّ (١).

كان من أهل البراعة والفهم والرياسة في العلم، مُتَفَنِّناً، عالماً بالحديث وعلله، وبالفرائض والحساب واللغة والنحو، وله يد طُوَلى في التفسير.

وله كتاب «المُقنِع في عَقْد الشروط». مات في صفر سنة تسع وخمسين وأربعمائة، وولد سنة ست وأربعمائة.

٨٧ - أحمد بن موسى بن مِرْدَوَيْه الأصبهانيّ (٢).

الحافظ الكبير، الثبت العلامة، صاحب «التفسير» و«التاريخ» وغير ذلك.

---

(١) له ترجمة في: إنباه الرواة للقفطي ١/١٣٥، الديباج المذهب لإبن فرحون ٤٠، الصلة لإبن بشكوال ١/٦٣، طبقات المفسرين للادنة وي، ميكروفيلم بدار الكتب رقم ٣٤٦٦، ورقة ٣٢ ب، طبقات المفسرين للسيوطي ٦.

(٢) له ترجمة في: تاريخ أصبهان لإبن العماد الحنبلي ١/١٦٨، تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/١٠٥٠، الرسالة المستطرفة للكتاني ٢٦، العبر للذهبي ٣/١٠٢، النجوم الزاهرة لإبن تغري بردي ٤/٢٤٥.

روي عن أبي سهل بن زياد القطان، وميمون بن إسحاق، وعبدالله بن إسحاق الخراسانيّ، ومحمد بن عبدالله بن علم الصفّار، وإسماعيل الخطبيّ، ومحمد بن علي بن دحيم الشيبانيّ، وأحمد بن عبدالله بن دليل، وإسحاق بن محمد بن علي الكوفيّ، ومحمد بن أحمد بن علي الأسْوَارِيّ، وأحمد بن عيسى الخفاف، وأحمد بن محمد بن عاصم الكَرّانيّ، وطبقتهم.

روى عنه أبو القاسم عبد الرحمن بن منده، وأخوه عبد الوهاب، وأبو الخير محمد بن أحمد بن رَرَا(1)، وأبو منصور محمد بن شكْرُوَيه، وأبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن سليم، وأبو عبد الرحمن الثقفيّ الرئيس، وأبو مطيع محمد بن عبد الواحد المصريّ، وأحمد بن عبد الرحمن الذكوانيّ، وهو راوي التفسير عنه، وخلق كثير.

وعمل «المستخرج على صحيح البخاريّ» وكان قيّماً بمعرفة هذا الشأن، بصيراً بالرجال، طويلَ الباع، مليح التصانيف.

ولد سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، ومات لست بقين من رمضان سنة عشر وأربعمائة.

٨٨ - أحمد بن ناصر بن طاهر العلامة برهان الدين أبو المعالي الشريف الحسَيْنيّ الحنفيّ(2).

ذكره البرزاليّ فقال: كان إماماً علاّمة زاهداً عابداً مفْتِياً، وعنده انقطاع وعبادة وزهد ومعرفة بالتفسير والفقه والأصول.

صنّف «تفسيراً» في سبع مجلدات، و«كتاباً في أصول الدين» فيه سبعون مسألة.

---

(1) بمهملتين مفتوحتين، تبصير المنتبه لابن حجر ٥٩٨/٢.

(2) له ترجمة في: تاج التراجم لابن تطلوبغا ١١، الجواهر المضيئة للقرشي ١٢٩/١، طبقات المفسرين للسيوطي ٧، وهو فيها: إسماعيل بن ناصر.

توفي في شوال سنة تسع وثمانين وستمائة بدمشق، ودفن بمقابر الصوفية.

٨٩ - أحمد بن يحيى بن زيد بن سَيّار الشَّيْبَانيّ مولاهم الإمام العلامة المحدث شيخ اللغة والعربية أبو العباس ثعلب (١).

إمام الكوفيين فيهما، ولد سنة مائتين، وابتدأ بالطلب في العربية والشعر واللغة سنة ست عشرة، وحفظ كتب الفرّاء فلم يشذ عنه منها حرف، وعُني بالنحو أكثر من غيره، فلما أتقنه أكبّ على الشّعر والمعاني والغريب. ولازم ابن الأعرابيّ بضع عشرة سنة.

وسمع من إبراهيم بن المنذر الحِزاميّ، ومحمد بن سلاَّم الجُمَحِيّ، وعبيدالله بن عمر القَواريريّ، وعليّ بن المُغيرة الأثْرم. وسلمة بن عاصم، وخلق سواهم.

ورَوي عنه محمدُ بن العباس اليَزيديّ، والأخفش الأصغر، ونفطويه، وأبو عُمر الزّاهد وجمع.

قال بعضهم: إنما فضَل أبو العباس أهلَ عصره بالحفظ للعلوم التي تضيق عنها الصدور.

وقال ثعلب: كُنت أصير إلى الرّياشي لأسمع منه، فقال لي يوماً وقد قرىء عليه:

ما تَنْقِمُ الحربُ العَوانُ مِنّي بازِلُ عامَيْن صغيرٌ سِنّي

كيف تقول: بازلَ أو بازلَ؟ فقلت: أتقولُ لي هذا في العربية؟ إنما

---

(١) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ١٣٨/١، الأنساب للسمعاني، الورقة ٥٥٥، البداية والنهاية لابن كثير ٩٨/١١، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٠٤/٥، تذكرة الحفاظ للذهبي ٦٦٦/٢، طبقات الحنابلة ٨٣/١، طبقات القراء لابن الجزري ١٤٨/١، العبر ٨٨/٢، الفهرست لابن النديم ٧٤، اللباب ٢١٧/٣، مرآة الجنان ٢١٩/٢، معجم الأدباء ١٣٣/٢، مفتاح السعادة ١٨٠/١، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٣٣/٣، وفيات الأعيان لابن خلكان ٨٤/١.

أقصدك لغير هذا، يروى بالرفع على الاستئناف والنصب على الحال والخفض على الإتباع. فاستحيا وأمسك.

قال: وكان محمد بن عبدالله بن طاهر يكتب ألف درهم واحدة، بالهاء، فإذا مرَّ به ألف درهم واحد أصلحه واحدة، وكان كتّابه يهابون أنْ يكلّموه في ذلك، فقال يوماً: أتدري لم عمِل الفرّاء كتاب البهاء؟ قلت لا. قال: لعبدالله أبي، بأمر طاهر جدّي، قلت له: إنه قد عمل له كتباً منها كتاب «المذكر والمؤنث»، قال: وما فيه؟ قلت: مثل ألف درهم واحد، ولا يجوز واحدة، فتنبه وأقلع.

قال أبو الطيّب اللّغويّ: كان ثعلب يعتمد على ابن الأعرابيّ في اللغة وعلى سلَمة[1] عن عاصم في النحو، ويروى عن ابن نجْدة كتب أبي زيد، وعن الأثرم كتب أبي عبيدة، وعن أبي نصر كتب الأصمعي، وعن عَمرو ابن أبي عَمرو كتب أبيه.

وكان ثقة متقناً يستغني بشهرته عن نعته، وكان ضيّق النفقة مقتراً على نفسه، وكان بينه وبين المبرّد منافرة، فقيل له قد هجاك المبرد، فقال: بماذا؟ فقيل: بقوله:

أقسِم بالمبْتسم العذْبِ ومشتكَى الصب إلى الصبِّ[2]
لو أخذ النحو عن الرب ما زادَه إلا عَمَى القَلْبِ

فقال: أنشدني مَنْ أنشده أبو عمرو بن العلاء:

يَشتُمُني عبدُ بني مِسْمع فصنْتُ عنه النفْس والعِرضا[3]
ولم أجِبْه لاحتقاري له مَن ذَا يَعض الكلبَ إن عَضَّا

---

(١) في الأصل «ابن سلمة»، والصواب في: معجم الأدباء لياقوت.

(٢) إنباه الرواة، ومعجم الأدباء لياقوت.

(٣) معجم الأدباء لياقوت، وأنباه الرواة للقفطي.

وقال أبو بكر بن مجاهد: قال ثعلب يا أبا بكر، اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا، وأصحاب الحديث بالحديث ففازوا، وأصحاب الفقه بالفقه ففازوا؛ واشتغلتُ أنا بزيد وعمرو، فليت شعري ماذا يكون حالي؟ فانصرفت من عنده، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فقال لي: أقريء أبا العباس مني السلام، وقل له: أنت صاحب العلم المستطيل.

قال أبو عبدالله الروذْباريّ، العبد الصالح، أراد أن الكلامَ به يكمُل، والخطاب به يَجْمل، وأن جميع العلوم مفتقرة إليه.

وقال أبو عمر الزاهد: سئل ثعلب عن شيء فقال: لا أدري، فقيل له: أتقول: لا أدري، وإليك تُضْرَبُ أكباد الإبل من كلّ بلد! فقال: لو كان لأمّك بعدد ما لا أدري بَعْرٌ لاستغنت.

صنف «المصون في النّحو»، «اختلاف النحويين»، «معاني القرآن»، «معاني الشعر»، «القراءات»، «التصغير»، «الوقف والابتداء»، «الهجاء»، «الأمالي»، «غريب القرآن»، «كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف»، «ما يُجْرَى وما لا يُجرى»، «الأمثال»، «الإيمان والدواهي»، «استخراج الألفاظ من الأخبار»، «المسائل»، «حدّ النحو»، «تفسير كلام ابنة الخُسّ»، «المجالسَات»، «الفصيح» ــ وقيل هو للحسن بن داود الرّقيّ، وقيل: ليعقوب ابن السّكيت ــ وله أشياء أُخَر.

وثقل سمعه بأَخَرَة، ثم صمّ، فانصرف يوم الجمعة من الجامع بعد العصر وإذا بدوابّ من ورائه، فلم يسمع صوت حافرها، فصدمته فسقط على رأسه في هُوّة من الطريق، فلم يقدر على القيام، فحمل إلى منزله.

ومات فيه ثاني يوم السبت لعشر خَلَوْن ــ وقيل لثلاث عشرة بقيت ــ

من جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين، وخلّف كتباً تساوي جملة وألفي دينار وواحداً وعشرين ألف درهم، ودكاكين تساوي ثلاثة آلاف دينار؛ فردّ ماله على إبنته.

ورثاه بعضهم بقوله:

مـاتَ ابنُ يحيى فماتتْ دولة الأدب ... ومات أحمدُ أنحَى العُجْمِ والعَرَب[1]
فـإنْ تولّى أبـو العـبّاس مفـتـقَداً ... فـلم يَمُت ذِكره في النّاس والكُتُبِ

وذكره الداني في طبقات القرّاء فقال: روى القراءة عن سلمة بن عاصم عن أبي الحارث، عن الكسائيّ عن الفراء، وله كتاب حسن فيها.

روى القراءة عنه ابن مجاهد وابن الأنباريّ وغيرهما.

وذكره الذهبي في طبقات الحفاظ، وقال: إنما أخرجته في هذا الكتاب لأنه قال: سمعت من القواريريّ مائة ألف حديث.

وقال الخطيب: كان ثعلب ثقة حجّة ديّناً صالحاً مشهوراً بالحفظ.

٩٠ - أحمد بن يوسف بن أصبغ بن خَضر الأنصاريّ المالكيّ[2].

من أهل طُلَيْطلَة؛ يُكْنَى أبا عمر.

سَمِعَ من أبيه يوسف بن أصبغ، وعبد الرحمن بن محمد بن عبَّاس.
وكان ماهراً في الحديث، والتفسير، والفرائض. وشُوور في الأحكام.

وكانتْ له رحْلةٌ إلى المشرق وحج فيها، وولي القضاء بطُلَيْطلة وكان مرضياً.

---

(١) معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٥٢/٢.

(٢) له ترجمة في: الصلة لإبن بشكوال ٧١/١، طبقات المفسرين للادنة وي، ميكروفيلم بدار الكتب رقم ٣٤٦٦، ورقة ٣٧ ب، طبقات المفسرين للسيوطي ٦.

توفيّ بقُرْطبة في شعبان سنة تسع وسبعين وأربعمائة[1]، رحمه الله وإيانا.

٩١ - أحمد بن يوسف بن حسَن بن رافع بن حسين[2].

الإمام العلامة الزاهد الكبير مُوَفق الدين أبو العباس الموْصلي الكوَاشِي الشيباني الشافعي المفسِّر.

نزيل الموْصل، ولد بكَوَاشة. وهي قلعة من أعمال الموْصل، سنة تسعين ـ أو إحدى وتسعين ـ وخمسمائة.

اشتغل وبرع في القراءات والتفسير والفضائل، وقرأ على والده، وقدم دمشق فأخذ عن السخاوي وغيره، وحج وزار بيت المقدس، ورجع إلى بلده وتعبد.

قال الذهبي: وكان منقطع القرين عديم النظير زهداً وصلاحاً وتبتُّلا وصدقاً واجتهاداً، وكان يزوره السلطان فمَنْ دونه فلا يعبأ بهم ولا يقوم لهم، ولا يقبل لهم شيئاً، وله كشْف وكرامات، وأضِر قبل موته بنحو من عشر سنين.

قال الذهبي: وبلغنا أنه اشترى قمحاً من قرية الجَابِيَة[3] لكونها من فتوح عمر رضي الله عنه، ثلاثة أمداد وحملها إلى الموصل، فزرعها بأرض البقعة، وخدمها بيده، ثم حصدها وتقوت منه.

---

(١) في الأصل «وتسعمائة» تحريف، صوابه في: مصادر الترجمة.

(٢) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ١٤٦٥/٤، طبقات الشافعية للسبكي (ط، الحسينية) ١٨/٥، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٥٤ ب، طبقات القراء للذهبي ٥٤٧/٢، طبقات القراء لابن الجزري ١٥١/١، العبر للذهبي ٣٢٧/٥، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣٤٨/٧.

(٣) الجابية، بكسر الباء و ياء مخففة، قرية من أعمال دمشق (معجم البلدان لياقوت ٣/٢).

وخبأ بذراً ثم زرعه فنما وكثر، إلى أن بقي يدخل عليه من ذلك القمح ما يقوم به وبجماعة من أصحابه.

قال الشيخ تقي الدين أبو بكر المقصّاتي: قرأت على الشيخ موفق الدين تفسيره، فلما بلغتُ إلى والفجر منعني من إتمام الكتاب، وقال أنا أجيزه لك، ولا تقول قرأته كله على المصنف، يعني أن للنفس في ذلك حظاً.

قال: وغبت عنه سنة ونصفاً، فجئت ودققت الباب، وكان قد أضرّ فجاء ليفتح وقال: مَنْ، ذا أبو بكر، فاعتددتها لهُ كرامة.

صنف «التفسير الكبير»، و «التفسير الصغير» وجوّد فيه الإعراب، وحرّر أنواع الوقوف، وأرسل لمنه نسخة إلى مكة والمدينة والقدس.

قال شيخنا الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي في «طبقات النحاة» في ترجمته: وعليه اعتمد الشيخ جلال الدّين المحليّ في «تفسيره»، واعتمدت عليه أنا في تكملته مع «الوجيز» و «تفسير البيضاويّ» و «ابن كثير».

وأشهر [من][1] أخذ عنه القراءات محمد بن علي بن خروف الموصلي، وتقيّ الدين المقصّاتي نائب الخطابة بدمشق. مات بالموْصل في سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمانين وستمائة.

٩٢ - أحمد بن يوسف بن محمد بن عبد الدائم الحلبيّ[2].

شهاب الدين أبو العبّاس المقرِيء النحويّ الشافعيّ نزيل القاهرة المعروف بالسّمين.

قرأ النحو على أبي حَيّان، والقراءات على ابن الصّائغ، وسمع الحديث

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) له ترجمة في: حسن المحاضرة للسيوطي ٥٣٦/١، الدرر الكامنة لابن حجر ٣٦٠/١، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٨٠ أ، طبقات القراء لابن الجزري ١٥٢/١.

من يونس الدّبُوسيّ، وولي تدريس القراءات والنحو بالجامع الطولونيّ، والإعادة بالشافعيّ، وناب في الحكم بالقاهرة وولي نظر الأوقاف.

وصنف تصانيف حسنة، منها؛ «تفسير القرآن» مطوّل وقد بقي منه أوراق قلائل في عشرين سفراً، و«إعراب القرآن» سمّاه «الدّر المصون» في أربعة أجزاء ألفه في حياة شيخه أبي حَيّان إلا أنه زاد عليه، وناقشه في مواضع مناقشة حسنة، و«أحكام القرآن» وشرح «التسهيل» شرحاً مختصراً من شرح أبي حَيّان وشرح «الشاطبيّة».

قال الإسنويّ: كان فقيهاً بارعاً في النحو والتفسير وعلم القراءات ويتكلم في الأصُول خيّراً ديّناً، مات في جمادى الآخرة، وقيل: في شعبان سنة ست وخمسين وسبعمائة.

٩٣ - أبو أحمد بن جُزَيّ الكلبيّ المالكيّ(١).

كان شيخاً جليلاً ورعاً زاهداً عابداً متقلّلاً من الدنيا، وكان فقيهاً مفسّراً.

ولهُ «تفسير القرآن العزيز». توفي في حدود العشرين وستمائة.

٩٤ - أحمشاد(٢) بن عبد السلام بن محمود ــ وهو فَرْدٌ ــ ابن عبد السلام بن محمود(٣).

أبو المكارم الغزنويّ الحنفيّ الفقيه الواعظ.

---

(١) له ترجمة في: الديباج المذهب لإبن فرحون ٩٩.

(٢) ترجم له تقي الدين عبد القادر التيمي فقال: أحمد شاد، كذا رأيته في غالب الكتب والأشعار التي له فيها ذكر، وبعضهم كتبها «أحمشاد» فوصل بين الميم والشين وأسقط الدال، وأتى به في الشعر كذلك، بحيث لو أتى بالدال لذهب الوزن فيه، ولعل إسقاط الدال لضرورة الشعر (الطبقات السنية لتقي الدين الغزي ورقة ١١٣ ب).

(٣) له ترجمة في الجواهر المضيئة ١٣٥/١، الطبقات السنية الورقة ١١٣/ب.

قال القرشيّ: ذكره العماد أبو عبدالله محمد بن محمد الكاتب في الخريدة من جمعه، فقال: كان من فحول العلماء، شاهدته بأصبهان في سنة نيف وأربعين وخمسمائة.

وكان عالماً بتفسير كتاب الله تعالى، و يعقد مجلس الوعظ بجامع أصبهان في كل يوم أربعاء، و يتكلم على التوحيد باللفظ السديد.

ورحل من أصبهان إلى العسكر، وتولى قضاء «أرأسة» «وخيرة». ومات سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

من اسمه إسحاق

٩٥ - إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد بن إبراهيم بن عبدالله بن مطر. الإمام الحافظ الكبير المجتهد أبو يعقوب التميميّ الحَنْظليّ المَرْوزي (١).

نزيل نَيْسَابور وعالمها، بل هو شيخ أهل المشرق، و يعرف بابن رَاهَوَيْه صاحب «المسند» و «السنن» و «التفسير» المشهور، الذي رواه عنه محمد ابن يحيى بن خالد المَرْوزيّ المَشْعَرانيّ بفتح الميم والمهملة، بينهما معجمة ساكنة.

ولد إسحاق سنة ست وستين ومائة، وقيل: سنة إحدى وستين، وسمع ابن المبارك وهو صبي، وجرير بن عبد الحميد، وعبد العزيز بن عبد الصمد، وفضيل بن عياض، وعيسى بن يونس، والدّرَاوَرْديّ وطبقتهم.

---

(١) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٤٣٣/٢، تهذيب التهذيب لإبن حجر ١١٦/١، حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ٢٣٤/٩، الرسالة المستطرفة للكتاني ٦٥، العبر للذهبي ٤٢٦/١، الفهرست لإبن النديم ٢٣٠، مفتاح السعادة ٢٩٧/٢ ميزان الإعتدال للذهبي ١٨٢/١، النجوم الزاهرة لإبن تغري بردي ٢٩٣/٢. وفيات الأعيان لإبن خلكان ١٧٩/١.

وعنه الجماعة سوى ابن ماجه، وأحمد، وابن معين، وشيخه يحيى بن آدم، والحسن بن سفيان، وأبو العباس السراج، وخلق.

قال محمد بن أسلم الطوسي وبلغه موت إسحاق: ما أعلم أحداً كان أخشى لله من إسحاق، يقول الله تعالى: (إِنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاء[1]) وكان أعلم الناس، ولو كان الثوري والحمادان في الحياة لاحتاجوا إليه.

وعن أحمد قال: لا أعلم لإسحاق بالعراق نظيراً.

وقال النَّسائيّ: إسحاق ثقة مأمون إمام.

قال أبو داود الخَفاف: سمعت إسحاق بن رَاهَوَيْه يقول: كأني أنظر إلى مائة ألف حديث في كتبي وثلاثين ألف أسردها، قال: وأملى علينا إسحاق من حفظه أحد عشر ألف حديث، قرأها علينا فما زاد حرفاً ولا نقص حرفاً. وقال أبو زرعه ما رئي أحفظ من إسحاق. وقال أبو حاتم: العجب من إتقانه وسلامته من الغلط مع ما رزق من الحفظ. وقال عبدالله ابن أحمد بن شبويه: سمعت أحمد بن حنبل يقول: إسحاق لم يلق مثله.

قال أحمد بن سلمة: سمعت إسحاق بن رَاهوَيه يقول: جمعني وهذا المبتدع ابن أبي صالح مجلس الأمير عبدالله بن طاهر، فسأله الأمير عن أخبار النزول فسردتها، فقال ابن أبي صالح: كفرْتَ بربّ ينزل من سماء إلى سماء فقلت: آمنت بربّ يفعل ما يشاء.

قال الذهبي في طبقات الحفاظ عقب هذا الكلام: هذه حكاية صحيحة، رواها البيهقيّ في الأسماء والصفات.

---

(١) سورة فاطر ٢٨.

قال البخاريّ: مات ليلة نصف شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين وله سبع وسبعون سنة.

ورَاهَوَيْه: بفتح الراء، لقب أبيه أبي الحسن إبراهيم، وإنما لقب بذلك لأنه ولد في طريق مكة، والطريق بالفارسية «راه» و «وَيْه» معناه وُجِدَ، فكأنه وُجِدَ في الطريق.

والحنْظَليْ: بسكون النون وفتح الظاء، نسبة إلى حَنْظَلَة بن مالك، ينسب إليه بطن من تميم.

من اسمه إسماعيل

٩٦ - إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسم الأسديّ البصري (١).

مولى بني أسد بن خزيمة، يكنى أبا بِشْر، وأمّهُ عليّه مولاة لبني أسد.

سمع أيوب، وعبد العزيز، وروح بن القاسم ويحيى بن سعيد التَيْمِيّ، وابن أبي عروبة، وخالد الحَذّاء، والجُرَيرِيّ سعيد، ومنصور بن عبد الرحمن، و يونس بن عُبيد، وداود بن أبي هند.

روى عنه علي بن المدينيّ، وصدقة، وقتيبة، وابن أبي شيبة، وزهير، وعلي بن حُجر.

ولد سنة عشر ومائة، وتوفي سنة ثلاث ـ أو أربع وتسعين ـ ومائة ببغداد، ثقة حافظ من الطبقة الثامنة.

له «التفسير»، «الطهارة»، «الصلاة»، «المناسك»، أخرج له الجماعة.

---

(١) له ترجمة في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٢٩/٦، تذكرة الحفاظ للذهبي ٣٢٢/١، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٩٩/١، ميزان الاعتدال للذهبي ٢١٦/١.

٩٧ - إسماعيلُ بنُ أحمد بن عبدالله أبو عبد الرحمن الحِيرِيّ النَّيْسَابُورِيّ (١).

الضَّرير المفسّر المقرىء الزاهد، أحد أئمة المسلمين والعُلماء العاملين، له التصانيف المشهورة في القرآن، والقراءات، والحديث والوعظ، رحل في طلب الحديث كثيراً، وسمع من زاهر السَّرْخَسِيّ، وأبي الحسين الخفّاف، ومحمد بن مكي الكُشْمِيهَنِي (٢).

روى عنه الخطيب أبو بكر، وكان مفيداً نفّاعاً للخلق مباركاً في علمه، له «تفسير» مشهور. ولد سنة إحدى وستين وثلاثمائة، ومات سنة ثلاثين وأربعمائة.

٩٨ - إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد بن درهم ابن بابك (٣) الجَهْضَمِيّ الأَزْدِيّ (٤).

مولى آل جرير بن حازم، أبو إسحاق، أصله من البصرة، وبها نشأ واستوطن بغداد، وسمع محمّد بن عبدالله الأنصاريّ، وسليمان بن حرب الوَاشِحِي، وحجاج بن المنهال، ومسدّداً والقَعْنَبِيّ: ، وأبا الوليد الطيالسِيّ،

---

(١) له ترجمة في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣١٣/٦، طبقات الشافعية للسبكي ٢٦٥/٤، طبقات المفسرين للسيوطي ٧، العبر للذهبي ١٧١/٣، معجم الأدباء لياقوت ٢٥٦/٢، نكت الهميان للصفدي ١١٩.

(٢) الكشميهني: بضم أوله وسكون الشين وكسر الميم وسكون الياء وفتح الهاء وآخره النون نسبة الى قرية من قرى مرو القديمة، وقد خربت (اللباب).

(٣) في الديباج: «لامك».

(٤) له ترجمة في: البداية والنهاية لإبن كثير ٧٢/١١، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٨٤/٦، تذكرة الحفاظ للذهبي ٦٢٥/٢، الديباج المذهب لإبن فرحون ٩٢، الرسالة المستطرفة للكتاني ٣٧، طبقات القراء لإبن الجزري ١٦٢/١، العبر ٦٧/٢، الفهرست لإبن النديم ٢٠٠، مرآة الجنان لليافعي ١٩٤/٢، معجم الأدباء لياقوت ٢٥٧/٢، المنتظم لإبن الجوزي ١٥١/٥.

وعلي بن المدينيّ، وسمع أيضاً من أبيه، ونصر بن علي الجَهضَمِيّ، وأبي بكر ابن أبي شيبة وأبي مصعب الزهريّ، وغيرهم.

وأخذ الفقه عن ابن المُعَذَّل، وكان يقول: أفخر على الناس برجلين بالبصرة، ابن المُعَذَّل يعلمني الفقه، وابن المديني يعلمني الحديث.

روى عنه موسى بن هارون، وعبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل، وأبو القاسم البغويّ، ويحيى بن صاعد، وابن عمه يوسف بن يعقوب، وابنه أبو عمر القاضي، وأخوه، وإبراهيم بن عرفة نِفطويه وابن الأنباريّ والمحامليّ وجماعة.

وممن تفقه عليه وروى عنه وسمع منه، ابن أخيه إبراهيم بن حماد، وابنا بكير، والنسائي، وابن المنتاب، وأبو بِشر الدولابيّ، وأبو الفرج القاضي، وأبو بكر بن الجهم، وبكر القشيريّ، والفريابيّ، وابن مجاهد المقرىء، ويحيى ابن عمر الأندلسيّ، وخلق.

به تفقه أهل العراق من المالكية، وكان شديداً على أهل البدع يرى استتابتهم حتى أنهم تحاموا بغداد في أيامه.

ومن تآليفه: «موطأه»، وكتاب «القراءات»، وكتاب «أحكام القرآن» لم يسبق إلى مثله، وكتاب «معاني القرآن وإعرابه» خمسة وعشرون جزءاً، و «كتاب الرد على محمد بن الحسن» مائتا جزء، لم يتم، و «كتابه في الرد على أبي حنيفة»، و «كتابه في الرد على الشافعيّ في مسألة الخمس» وغيرها، وكتابه «المبسوط في الفقه»، و «مختصره»، وكتاب «الأموال والمغازي» وكتاب «الشفاعة»، وكتاب «الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم» وكتاب «الفرائض»، مجلد، و «زيادات الجامع من الموطأ» أربعة أجزاء، وله كتاب كبير سمي «شواهد الموطأ» في عشر

مجلدات وذكر أنه في خمسمائة جزء، وكتاب «مسند يحيى بن سعيد الأنصاريّ» و «مسند حديث ثابت البُنَانِيّ»، و «مسند حديث مالك بن أنس»، و «مسند حديث أيوب السَّخْتَيانِيّ» و «مسند حديث أبي هريرة»، وجزء حديث أم زرع، وكتاب «الأصول»، وكتاب «الاحتجاج بالقرآن» مجلدان، وكتاب «السنن»، وكتاب «الشفعة» وما روي فيها من الآثار ومسألة المني يصيب الثوب، وكتاب المعاني المذكور، كان ابتدأه أبو عبيد القاسم بن سلام بلغ فيه إلى الحج أو الأنبياء، ثم تركه فلم يكمله، وذلك أن الإمام أحمد بن حنبل كتب إليه: بلغني أنك تؤلف كتاباً في القراءات أقمتَ فيه الفرّاء وأبا عبيد أئمة يحتج بهما في معاني القرآن فلا تفعل، فأخذه إسماعيل وزاد فيه زيادة، وانتهى إلى حيث انتهى أبو عبيد.

توفي فجأة وقت صلاة العشاء الأخيرة ليلة الأربعاء لثمان بقين من ذي الحجة سنة اثنتين ومائتين، ومولده سنة تسع وتسعين ومائة، وهو معدود في حفّاظ الحديث، ذكره الذهبي في طبقاتهم.

٩٩ - إسماعيل بن زِياد أو ابن أبي زياد السَّكُونيّ (١).

قاضي المَوْصل، شاميّ، واسم أبيه مسلم.

روى عن ابن جريج، وابن عون، وهشام بن عُرْوة (٢)، وقال الدارقُطنيّ: متروك يضع الحديث، وقال الخليليّ: شيخ ضعيف ليس بالمشهور، كان يعلم ولد المهدي، وشحن كتابه في «التفسير» بأحاديث مسندة يرويها عن شيوخه، ثَوْر بن يزيد، و يونس الأيْلي، لا يتابع عليها.

---

(١) له ترجمة في: خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٢٩، الفهرست لابن النديم ٣٧، لسان الميزان للذهبي ٤٠٦/١، ميزان الاعتدال للذهبي ٢٣٠/١.

(٢) في الأصل: «وهشام وعروة» تحريف، والصواب في. ميزان الاعتدال، ولسان الميزان.

وروى عنه نائل بن نجيح، وجماعة. متروك من الطبقة الثامنة، أخرج له ابن ماجه.

له «التفسير» و «ناسخ القرآن ومنسوخه».

١٠٠ - إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل أبو عثمان الصَّابُونيّ النَّيسَابُورِيّ[١].

الواعظ، المُفسِّر، المحدِّث، الأستاذ شيخ الإسلام إمام المسلمين، أوحد وقته شهدت له أعيان الرجال بالكمال في الحفظ، والتفسير؛ وغيرهما، حدَّث عن زاهر السَّرْخَسِيّ، وأبي طاهر بن خُزَيمة، وعبد الرحمن بن أبي شُرَيح.

وعنه أبو بكر البَيْهقيّ، وعبد العزيز الكَتانِيّ، وطائفة. وكان كثير السماع والتصنيف وممن رُزق العِزَّ، والجاه، في الدِّين، والدُّنيا، عديم النظير، وثِّق السُّنة، ودافع أهل البدع، يُضرَب به المثَلُ في كثرة العبادة والعلم والذكاء والزهد والحفظ، أقام أشهراً في تفسير آية. ولد سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، ومات يوم الجمعة رابع محرم سنة تسع وأربعين وأربعمائة.

ورثاه الإمام أبو الحسن الداوديّ بقوله:

أودى الإمـامُ الحَبْرُ إسـماعيـلُ   لـهْفِـي عليـه فليس منهُ بَدِيلُ[٢]
والـشـمسُ والـقـمرُ المُنيرُ تناوَحاً   حَـزَنـاً عـلـيـه وللنجوم عَوِيلُ

---

(١) له ترجمة في: الأنساب للسمعاني ٣٤٦ ب، البداية والنهاية لابن كثير ٧٦/١٢، الرسالة المستطرفة للكتاني ١٠٣، طبقات المفسرين للأدنه وي، ميكروفيلم بدار الكتب رقم ٣٤٦٦، ورقة ٣١ ب، طبقات المفسرين للسيوطي ٧، طبقات الشافعية للسبكي ٢٧١/٤، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ورقة ٢٢٣ أ، العبر للذهبي ٢١٩/٣، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦٢/٥.

(٢) طبقات الشافعية للسبكي ٢٨٢/٤.

والأرضُ خاشِعةٌ تُبكّي شَجوَها وَ يلي تُولولُ أين إسماعيلُ
أيـن الإمـام الـفـرد في آدابه مـا إن لـه في العالمينَ عَدِيلُ
لا تخدَعَنْكَ مُنَى الحياة فإنها تُلهى وتنِسي والمُنَى تضليلُ
وتـأهبَـنْ لِلـموتِ قبلَ نزُولِهِ فالموتُ حَتمٌ والبقاءُ قَلِيلُ

ومن نظمه:

إذا لم أصِبْ أموالكم ونوالكُمْ ولم أنَل المعروفَ منكم ولا البِرّا(١)
وكنتم عبيداً لِلذِي أنا عبدُهُ فمِن أجل ماذا أتْعبُ البَدَن الحُرّا

١٠١ - إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الهاشمي السُّدّيّ(٢).

بضمّ المهملة وتشديد الدال، الكبير أبو محمد الكوفي الأعور.

صاحب «التفسير» أصله حجازيّ، مولى زينب بنت قيس بن مخرمة من بني المطلب بن عبد مناف، يكنى أبا محمد.

روى عن ابن عباس، وأنس، وطائفة. وعنه أبو عوانة، والثوري، والحسن بن صالح، وزائدة، وإسرائيل، وأبو بكر بن عيّاش، وخلق، صدوق يَهِم. ورُمِي بالتشيّع، من الطبقة الرابعة، أخرج له الجماعة إلا البخاري. مات سنة سبع وعشرين ومائة.

١٠٢ - إسماعيل بن علي الحافظ أبو سعْد السَّمّان(٣).

---

(١) المصدر السابق ٢٨٥/٤.

(٢) له ترجمة في: خلاصة تذهيب الكمال للخزوجي ٣٠، اللباب لابن الأثير ٥٣٧/١، ميزان الاعتدال للذهبي ٢٣٦/١، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣٠٤/١.

(٣) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ١١٢١/٣، الرسالة المستطرفة للكتاني ٥٩، العبر ٢٠٩/٣، لسان الميزان للذهبي ٤٢١/١، ميزان الاعتدال للذهبي ٢٣٩/١، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٥١/٥.

صدوق لكنه معتزليّ جلد، وهو من الرّي.

سمع من المُخَلّص، وعبد الرحمن بن فضالة، وعلي بن عبيدالله الفقيه، وأحمد بن إبراهيم بن فراس، وابن أبي نصر، ومحمد بن بكران، وخلق كثير وعنه ابن أخيه طاهر بن الحسين، وأبو بكر الخطيب، وله تصانيف، وحفظ واسع، ورحلة كبيرة ومشايخ تجاوز الثلاثة آلاف على ما قال.

قال ابن طاهر: سمعت المرتضى أبا الحسن المطهر بن علي العلويّ بالري يقول: سمعت أبا سَعْد السَّمّان إمام المعتزلة يقول: من لم يكتب الحديث لم يتغَرْغَر بحلاوة الإسلام، وسئل عبد الرحيم بن المظفر بن عبد الرحيم الرازي الحمدوني عن وفاته فقال: توفي سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة، وكان عدلي المذهب، يعني معتزلياً، وكان له ثلاثة آلاف وستمائة شيخ ولم يتأهل، يعني لم يتزوج.

وقال الكَتّاني: بلغني أنه مات سنة سبع وأربعين، وكان من الحفاظ الكبار، وكان فيه زهد وورع إلا أنه كان يذهب إلى الاعتزال. وقال غيره: مات سنة خمس وأربعين.

وقال ابن بَانُوَيَه: وأي ثقة. حافظ مفسّر، وأثنى عليه.

وله «تفسير» في عشر مجلدات، و«سفينة النجاة في الإمامة» وغير ذلك.

١٠٣ - إسماعيل بن عُمَر بن كَثِير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن درع الحافظ عماد الدين أبو الفداء[(١)].

---

(١) له ترجمة في: انباء الغمر لابن حجر ٣٩/١، البدر الطالع للشوكاني ١٥٣/١، الدرر الكامنة لابن حجر ٣٩٩/١، ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ٥٧، ٣٦١، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، ورقة ٩٠ ب، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٢٣/١١.

ابن الخطيب شهاب الدين أبي حفص القرشي البُصْرويّ الدمشقي الشافعي.

مولده بقرية شرقي بُصرى من أعمال دمشق سنة إحدى وسبعمائة كان قدوة العلماء والحفاظ وعمدة أهل المعاني والألفاظ.

تفقّه على الشيخين برهان الدين الفزاريّ، وكمال الدين بن قاضي شهبة، ثم صاهر الحافظ أبا الحجاج المزي ولازمه، وأخذ عنه وأقبل على علم الحديث، وأخذ الكثير عن ابن تيمية، وقرأ الأصول على الأصفهاني، وسمع الكثير، وأقبل على حفظ المتون، ومعرفة الأسانيد والعلل والرجال والتاريخ، حتى برع في ذلك وهو شاب.

وصنّف في صغره كتاب «الأحكام على أبواب التنبيه» والتاريخ المسمّى «بالبداية والنهاية» و «التفسير» و «كتاباً في جمع المسانيد العشرة» واختصر «تهذيب الكمال» وأضاف إليه ما تأخر في «الميزان» سماه «التكميل» و «طبقات الشافعية» و «مناقب الإمام الشافعي» وخرج الأحاديث الواقعة في «مختصر ابن الحاجب» و «سيرة» صغيرة، وشرع في أحكام كثيرة حافلة كتب منها مجلدات إلى الحج، وشرح قطعة من «البخاري» وقطعة كبيرة من «التنبيه».

وولي مشيخة أم الصالح بعد موت الذهبي، وبعد موت السبكي مشيخة دار الحديث الأشرفية مدة يسيرة، ثم أخذت منه.

وذكره شيخه في المعجم المختص فقال: فقيه متفنن ومحدث متقن ومفسر نقاد، وقال تلميذه الحافظ شهاب الدين بن حِجّي: كان أحفظ من أدركناه لمتون الأحاديث، وأعرفهم بتخريجها ورجالها وصحيحها وسقيمها، وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك، وكان يستحضر شيئاً كثيراً من الفقه والتاريخ، قليل النسيان وكان فقيهاً جيدّ الفهم، صحيح الذهن، ويحفظ

«التنبيه» إلى آخر وقت، ويشارك في العربية مشاركة جيدة، وينظم الشعر، وما أعرف أني اجتمعت به على كثرة ترددي إليه إلا واستفدت منه.

وقال غيره: كانت [له][1] خصوصية بالشيخ تقي الدين بن تيمية، ومناضلة عنه، واتباع له في كثير من آرائه، وكان يفتي برأيه في مسألة الطلاق، وامتحن بسبب ذلك، وأوذي. مات في يوم الخميس السادس والعشرين من شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية.

قال في إنباء الغمر[2]: وهو القائل:

تَـمُـرُّ بِـنَـا الأيام تَتْرَى وإنـمـا نُـسَـاقُ إلى الآجَـالِ والـعـيـنُ تـنظرُ
فـلا عائدٌ ذاك الشبابُ الذي مضى وَلاَ زائـلٌ هـذا المـشيـبُ المـكـدِّرُ.

١٠٤ - إسماعيل بن محمد بن علي بن عبدالله بن هانىء الأندلسي الغرناطيّ[3].

الإمام العلامة قاضي القضاة سريّ الدين[4]، أبو الوليد المالكي.

ولد سنة عشر وسبعمائة بغرناطة، وحفظ «الموطأ» عن ظهر قلب، واشتغل بالعلوم، فبرز في النحو، والفقه، والفرائض والحساب والتفسير.

وأخذ القراءات عن القيجاطيّ، وخرج من الأندلس بعد الثلاثين، فقدم

---

(١) تكملة عن طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة.

(٢) انباء الغمر لابن حجر ٤٠/١.

(٣) له ترجمة في: الدرر الكامنة لابن حجر ٤٠٦/١، طبقات القراء لابن الجزري ١٦٨/١.

(٤) كذا في الأصل، وهو يوافق ما في: الدرر الكامنة، وطبقات القراء لابن الجزري: «شرف الدين».

مصر واجتمع بأبي حيان فعظمه كثيراً، ثم قدم حَماة فأقام بها، وولي بها قضاء المالكية وهو أول من ولي ذلك.

واشتغل عليه الناس، وانتفعوا به كثيراً، على لكْنة كانت في لسانه، لا يعرف كلامه إلا من أكثر ملازمته، وذلك من ضربة وقعت في رأسه في الجهاد، ثم ولي قضاء دمشق. مات بالقاهرة في ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وسبعمائة.

ذكره ابن الجزري في طبقات القراء، وهو من أحد شيوخه.

١٠٥ - إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر التيميّ الحافظ الكبير أبو القاسم الطَّلْحِيّ الأصبهاني(١).

الملقب قوام السنة، ويلقب أيضاً بجُوزي [ومعناه](٢) طائر صغير.

قال ابن السمعاني: هو أستاذي في الحديث، وهو إمامٌ في التفسير والحديث واللغة والأدب عارفٌ بالمتون والأسانيد، عديم النظير لا مثيل له في وقته.

وقال السِّلَفِيّ: كان فاضلاً في العربية ومعرفة الرجال، حافظاً للحديث، عارفاً بكل علم.

ولد سنة سبع وخمسين وأربعمائة، وسمع من أبي عمرو بن مَنْدَه، وأبي نصر الزينبي، وأبي بكر بن خلف الشيرازي، ومالك البَانِيَاسِيّ، وعائشة الوركانية، ورحل وطوّف، وأملى وصنّف، وتكلم في الجرح والتعديل.

روى عنه أبو القاسم بن عساكر، وأبو سَعْد السَّمْعَاني، وأبو موسى المَدِينيّ، وآخرون.

---

(١) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ٢١٧/١٢، تذكرة الحفاظ ١٢٧٧/٤، الرسالة المستطرفة للكتاني ٥٧، طبقات المفسرين ٨، العبر ٩٤/٤، مرآة الجنان لليافعي ٢٦٣/٣، المنتظم لابن الجوزي ٩٠/١٠، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٦٧/٥.

(٢) تكملة عن:

قال أبو موسى في «معجمه»: هو إمامُ أئمة وقته، وأستاذُ علماء عصره، وقدوة أهل السُنّة في زمانه. مات بأصبهان يوم الأضحى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بالفالج.

وكان يحضر مجلس إملائه الأئمة والحفاظ والمسندون، وبلغ عدد أماليه نحواً من ثلاثة آلاف وخمسمائة مجلس.

قال أبو موسى: وهو المبعوث على رأس المائة الخامسة الذي أحيا الله به الدين، ولا أعلم أحداً في ديار الإسلام يصلح لذلك غيره.

قال الذهبي: وهذا تكلف زائد من أبي موسى فإنه لم يشتهر إلا من بعد العشرين وخمسمائة. هذا إن سُلم أنه أجل أهل زمانه في العلم، ثم قال أبو موسى: ومن تصانيفه «التفسير الكبير» ثلاثون مجلداً، سماه «الجامع»، وله كتاب «الإيضاح في التفسير» أربع مجلدات، و«الموضح في التفسير» ثلاث مجلدات، و«المعتمد في التفسير» عشر مجلدات، وكتاب «التفسير باللسان الأصبهاني» في عدة مجلدات، وله كتاب «الترغيب والترهيب»، وكتاب «السنة»، وكتاب «دلائل النبوة» و«شرح البخاري»، و«شرح مسلم» و«إعراب القرآن»، وغير ذلك.

وله فتاوى كثيرة، وكان أهل بغداد يقولون: ما دخل بغداد بعد الإمام أحمد بن حنبل أفضل ولا أحفظ منه.

١٠٦ - إسماعيل بن محمد بن يوسف . . . . (١)

١٠٧ - إسماعيل بن يزيد بن حريث بن مَرْدَانُبه(٢) القطان أبو أحمد(٣).

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) كذا في الأصل، وهو يوافق ما في: تاريخ أصبهان، وفي لسان الميزان «ابن حريث أبو برد ابن القطان».

(٣) له ترجمة في: تاريخ أصبهان ٢٠٩/١، لسان الميزان للذهبي ٤٤٣/١.

روى عن سفيان بن عُيَيْنة، وبشر بن السريّ، ووكيع، وأنس بن عياض، ومعن بن عيسى، والوليد بن مسلم، وابن مهدي، وأبي داود الطيالسي، وعدة.

روى عنه: محمد بن حميد الرازي، مع تقدمه، وأحمد بن الحسين الأنصاري وغيرهما.

وصنّف «المسند»، و«التفسير»، وكان يذكر بالزهد والعبادة، كثير الغرائب والفوائد.

قال أبو نعيم في تاريخ أصبهان: اختلطِ عليه بعض حديثه في آخر أيامه. مات سنة ستين ومائتين أو قبلها بقليل.

حرف الباء الموحدة

من اسمه بشر

١٠٨ - بِشْر بن المُعْتمِر[1].

كوفيّ، ويقال: بغداديّ، يكنى أبا سهل من كبار المعتزلة، انتهت إليه رياستهم ببغداد، توفي سنة عشرين[2] ومائتين.

قال الجاحظ: كان يقع في أبي الهذيل، وخالف المعتزلة في مسألة القدر. وكان نخاساً في الرقيق، وكان يقول: إن الله لم يخلق شيئاً من الأعراض كلها. وإنما هي فعل الناس، ومن مناكيره زعمه أن الإنسان يقدر أن يفعل[3] لغيره لوناً وطعماً وإدراكاً وسمعاً ونظراً بالتولد إذا عرف أسبابها.

له كتاب في «متشابه القرآن»، وأورد له النديم في «الفهرست»: ستة وعشرين مؤلفاً.

من اسمه بشير

١٠٩ - بَشِير بن حامِد بن سليمان بن يوسف بن سليمان بن عبدالله الإمام نجمُ الدين أبو النعمان الهاشمي الطالبي الجَعْفَرِيّ الزينبيّ التِّبْريزِيّ الفقيه الشافعي الصوفي[4].

---

(١) له ترجمة في: الفهرست لإبن النديم ٣٨، لسان الميزان للذهبي ٣٣/٢.

(٢) في لسان الميزان «عشرة».

(٣) في لسان الميزان «أن يجعل».

(٤) له ترجمة في: طبقات الشافعية للسبكي ١٣٣/٨، طبقات المفسرين للسيوطي ٨، العقد الثمين للشقي الفاسي.

ولد بأرْدُبيل سنة سبعين وخمسمائة، وتفقه ببغداد، على ابن فَضْلان وغيره، وحفظ المذهب والأصول والخلاف، وناظر وأفتى وأعاد بالنِّظامِيَّة، وكان إماماً مشهوراً بالعلم والفضل. وله «تفسير» مليح في عِدَّةٍ مُجلدات.

سمع من ابن طَبَرْزَد، وعبد المنعم ين كُلَيب، وابن سُكَيْنة.

روى عنه الحافظ الظاهريّ، والمحب الطبريّ، والشرف الدِّمياطِيّ وغيرهم.

مات بمكة في صفر سنة ست وأربعين وستمائة، وهو القائل:

دَخَلتُ إليكَ يا أمَلِي بُشَيْراً ... فَلَمَّا أن خَرَجتُ بشراً[1]
أعِدْيائي التي سَقَطتْ مِن اسمِي ... فَيَائي في الحساب تُعَدُّ عشراً

وكان دخل على بعض الكبار فسرقت نعله.

من اسمه بقي

١١٠ - بَقِيّ بن مَخْلَد بن يزيد أبو عبد الرحمن الأندلسي القرطبيّ[2] الحافظ.

أحد الأعلام وصاحب «التفسير» و«المسند»، أخذ عن يحيى بن يحيى الليثيّ ورحل إلى المشرق، ولقي الكبار، فسمع بالحجاز أبا مُصْعب الزهريّ، وإبراهيم بن المنذر الحزاميّ، وبمصر يحيى بن بُكَير، وأبا الطاهر بن السرح، وبدمشق هشام بن عمار، وببغداد أحمد بن حنبل، وبالكوفة يحيى ابن عبد الحميد الحِمّانيّ، وأبا بكر بن أبي شيبة، وخلائق، وعدد شيوخه

---

(١) طبقات المفسرين للسيوطي.

(٢) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ٥٦/١١، تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ٩١، تذكرة الحفاظ للذهبي ٦٢٩/٢، جذوة المقتبس للحميدي ١٦٧، الصلة لابن بشكوال ١١٨/١، طبقات المفسرين للسيوطي ٩، العبر ٥٦/٢، مرآة الجنان ١٩٠/٢، معجم الأدباء لياقوت ٣٦٨/٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٧٥/٣، نفح الطيب للمقري ٥١٨/٢.

مائتان وأربعة وثمانون رجلاً، وعني بالأثر وكان إماماً زاهداً صوّاماً صادقاً كثير التهجّد مجاب الدعوة، قليل المثل، بحراً في العلم، مجتهداً، لا يقلد أحداً، بل يفتي بالأثر، وهو الذي نشر الحديث بالأندلس وكثّره، وليس لأحد مثل مسنده ولا تفسيره.

[قال ابن حزم أقطعُ أنه لم يؤلف في الإسلام مثل تفسيره(١)] ولا تفسير ابن جرير ولا غيره، قال: وقد روى في مسنده عن ألف وثلاثمائة صحابي ونيف، ورتّب حديث كل صاحب على أبواب الفقه. فهو مُسنَد ومُصَنَّف.

قال: وله تواليف في «فتَاوَى الصحابة والتابعين» فمَن دونهم، أربى فيه على مصنَّف عبد الرزاق، وابن أبي شيبة.

قال: فصارت تصانيف هذا الإمام قواعدَ للإسلام لا نظير لها، وكان لا يقلد أحداً، وكان جارياً في مضمار البخاري ومسلم والنسائي، انتهى.

وقال غيره: كان بَقِيّ متواضعاً، ضيق العيش، كانت تمضي عليه الأيام في وقت طلبه ليس له عيش إلا ورق الكرنب الذي يُرْمى.

روى عنه ابنه أحمد، وأيوب بن سليمان المريّ، وأسلم بن عبد العزيز الغافقيّ، وآخرون. ولد في رمضان سنة إحدى ومائتين، ومات في جمادى الآخرة سنة ست وسبعين.

قال ابن عساكر: لم يقع إليّ حديث مسند من حديثه.

من اسمه بكر

١١١ - بكر بن سهل الدّمياطيّ أبو محمد(٢).

---

(١) تكملة عن طبقات المفسرين للسيوطي، وبها يتم المعنى.

(٢) له ترجمة في: لسان الميزان للذهبي ٥١/٢، ميزان الاعتدال للذهبي ٣٥٤/١.

مولى بن هاشم، يروى عن عبدالله بن يوسف، وكاتب الليث، وطائفة. وعنه: الطحاوي، والأصم، والطبراني، وخلق، وهو مقارب الحديث[1].

قال النسائي: ضعيف، وقال مسلمة بن القاسم: تكلم الناس فيه وضعفوه من أجل الحديث الذي يحدث به عن سعيد بن كثير، عن يحيى بن أيوب، عن مجمع بن كعب، عن مسلمة بن مخلد؛ رفعه: (أعروا النساء يلزمن الحجال[2]) وهذا الحديث أخرجه الطبراني عن مسلمة.

وله «تفسير».

[توفي[3]] في سنة تسع وثمانين ومائتين، عن نيّف وتسعين سنة.

هذه الترجمة من «لسان الميزان».

١١٢ - بكر بن محمد بن العلاء بن محمد بن زياد بن الوليد[4].

كنيته أبو الفضل، وأمه من ولد عمران بن حُصَين صاحب النبي صلى الله عليه وسلم.

وهو من أهل البصرة وانتقل إلى مصر، وهو من كبار فقهاء المالكيين، راوية للحديث، مذكور في أصحاب إسماعيل، وقيل: إنه لم يدرك إسماعيل ولا سمع منه، وقد حدث بكر عن إسماعيل في كتبه بالإجازة، ولا يبعد سماعه من إسماعيل إذ قد أدركه بالسن، كما تراه في وفاته، وسنه. وسمع من كبار أصحاب إسماعيل وغيرهم كابن خُشْنَام، والقاضي أبي عمر، وإبراهيم بن حماد، وجعفر بن محمد الفريابي.

---

(١) في لسان الميزان «مقارب الحال».

(٢) ذكره السيوطي في: الجامع الصغير ص ٤٦، وضعفه.

(٣) تكملة عن: لسان الميزان.

(٤) له ترجمة في: ترتيب المدارك للقاضي عياض ٢٩٠/٣، حسن المحاضرة للسيوطي ٤٥٠/١، الديباج المذهب لابن فرحون ١٠٠، العبر للذهبي ٢٦٣/٢.

وروى عن محمد بن صالح الطبريّ، وعن أحمد بن إبراهيم، وسعيد بن عبد الرحمن الكرابيسي؛ وأبي خليفة الجمحي، وغيرهم من أئمة الفقه والحديث.

حدث عنه من لا يعد كثرة من المصريين والأندلسيين والقرويين وغيرهم، وممن حدث عنه ابن عراك، وأبو محمد النحاس، وابن مفرج، وابن عيشون، وأحمد بن ثابت، وابن عون الله وغيرهم.

كان بكر من كبار الفقهاء المالكيين بمصر؛ وتقلد أعمالاً للقضاء؛ وكان راويةً للحديث عالماً به، وأصلهُ من البصرة وخرج من العراق لأمر اضطره، فنزل مصر قبل الثلاثين وثلاثمائة، وأدرك فيها رياسة عظيمة، وكان قد ولي القضاء ببعض نواحي العراق، وعده أبو القاسم الشافعيّ في شيوخ المالكيين الذين لقيهم، وأثنى عليه.

وألف بكر كتباً جليلة، منها: كتاب «أحكام القرآن» المختصر من كتاب إسماعيل بن إسحاق، بالزيادة عليه، وكتاب «الرد على المزني» وكتاب «الأشربة» وهو نقيض كتاب الطحاوي، وكتاب «أصول الفقه»، وكتاب «القياس»، و «كتاب في مسائل الخلاف»، وكتاب «الرد على الشافعي» في وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وكتاب «الرد على القدرية»، وكتاب «من غلط في التفسير، والحديث، ومسألة الرضاع ومسألة بسم الله الرحمن الرحيم»، و «رسالة إلى من جهل محل مالك بن أنس» من العلم وكتاب «مآخذ الأصول» وكتاب «ما في القرآن من دلائل النبوة» وغير ذلك.

وذُكِرَ أنّ بكراً قال: احتبس بولي، وأنا صبي نحو سبعة أيام، فأتى بي

والدي إلى سهل التستري، ليدعو لي، فمسح بيده على بطني فما هو إلا أن خرجنا بلت [على عنق[1]] الغلام.

وتوفي رحمه الله بمصر ليلة السبت لسبع بقين من ربيع الأول سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، وقد جاوز الثمانين سنة بأشهر، ودفن بالمقطم[2].

١١٣ - بكر بن أبي الثلج . . . . [3]

له تفسير . . . . [3]

من اسمه بكير

١١٤ - بُكَير بن معروف الدّامَغَاني[4].

أبو مُعاذ المفسّر قاضي نيسابور، ثم نزيل دمشق، يروى عن مقاتل بن حيان وأبي الزبير، ويحيى بن سِعيد الأنصاريّ، وعنه الوليد بن مسلم، وَمرْوَان بن محمد، وعبدان بن عثمان.

فيه لين، من الطبقة السابعة، روى له أبو داود في المراسيل. مات في الشام سنة بضع وستين ومائة.

١١٥ - بِيبَرْس المنصوري ركن الدين[5].

أحد مماليك الملك المنصور قلاوون، تنقل في الخدم إلى أن تأمر في الأيام

---

(١) تكلة عن الديباج المذهب لابن فرحون، وترتيب المدارك للقاضي عياض.

(٢) في الأصل «المقطب»، وصوابه في: ترتيب المدارك.

(٣) بياض في الأصل: وذكر ابن النديم، بكر بن أبي الثلج، ولم يزد على ذلك، فقال تحت عنوان الكتب المصنفة في تفسير القرآن: «كتاب تفسير بكر بن أبي الثلج» وانظر الفهرست ٣٤.

(٤) له ترجمة في: خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٤٥، ميزان الاعتدال للذهبي ٣٥١/١.

(٥) له ترجمة في: حسن المحاضرة للسيوطي ٥٥٥/١، الدرر الكامنة لابن حجر ٤٣١، ٥١٠ تاريخ ورقة ٢٧٠ أ، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٦٣/٩.

المنصورية، وولي نيابة الكَرَك إلى أن صرفه الملك الأشرف خليل بن قلاوون بالأمير جمال الدين آقُوش.

وقدم مصر فأقام بها إلى أن صار دَاوَدَار السلطان، فلما تسلطن الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد مقتل أخيه الملك الأشرف خليل وتحكم كتبغا في الدولة، أعطى بِيبَرْس هذا إمْرة مائة فارس وتقدمة ألف، وبقي على حاله دَوَادارا، وفوض إليه أمر ديوان الانشاء في المكاتبات والأجوبة والبريد، فباشر ذلك أيام كَتُبغا وأيام المنصور لاجين إلى أن قتل وأعيد الناصر إلى السلطنة فاستمر به، وكان يباشر كتابة السر، شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله العمَرِيّ، فبعث إليه أن يكتب إلى نائب الشام كتاباً عن السلطان بشيء ذكره، فقال: لا بد من مشاورة السلطان أو النائب، فغضب بِيبَرْس منه واستدعاه، فلما جاءه لم يكترث به، وقال له: كيف أقول لك وَالك أكتب ما يكتب، فقال: تأدب يا أمير، ولا تقل: وَالك فقام إليه وضربه على رأسه ثلاث ضربات، فخرج من عنده وكان يسكن بالقلعة، وعبر إلى الأمير سَلاَّر النائب، وهو أيضاً في دار النيابة بالقلعة، وشكا إليه ما نزل به، فسكّن من روعه، وأقره عنده إلى وقت الخدمة السلطانية، عرف الأمراء بما كان من بِيبَرْس، وتحدث مع الأمير بِيبَرْس الجَاشِنِكير، وكانا هما حينئذ القائمين بأمور الدولة، فاتفق الجميع وأنكروا على بِيبَرْس، وأمر به فأخذ سيفه وعنف تعنيفاً كثيراً، وصرف من الدوادارية بالأمير عزالدين أيدمر في جمادى سنة أربع وسبعمائة، وصار من جملة الأمراء الكبار.

فلما عاد الملك الناصر إلى المُلك بعد الملك المظفَّر بِيبَرْس الجَاشِنِكير، أعاده إلى الدوَادَارية في يوم الخميس ثاني شوال سنة تسع وسبعمائة، وأضاف إليه نيابة دار العدل ونظر الأحباس.

ثم استقر في نيابة السلطنة بعد القبض على الأمير بَكْتَمر الجُوكُنْدار،

وخلع عليه في يوم السبت ثاني عشر جمادى الأولى سنة إحدى عشرة بعد ما استعفى من النيابة فلم يعفه، وباشر النيابة إلى أن قبض عليه في يوم الإثنين ثاني ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة، وسجنه هو وآقوش الأفرم، وسُنقر الكمالي في أربعة أمراء أُخَر.

وولي بعده النيابة الأمير أرْغُون الناصري، فلم يزل في السجن إلى أن أفرج عنه بشفاعة أرغون النائب، وأحضر من الإسكندرية هو والأمير بَهادُرآص في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة سبع عشرة فلزم بيته، وكانت مدة سجنها نحو الخمس السنين.

ثم أنعم عليه بإمرة ثمانين بديار مصر على إقطاع مُغلطاي أمير مجلس، وخلع عليه، وجلس رأس المَيسَرة في سنة ثماني عشرة وحج في سنة ثلاث وعشرين.

ومات ليلة الخميس خامس عشري شهر رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمائة عن ثمانين سنة، ودفن بتربة خارج القاهرة.

وكان أميراً حشماً، كثير الأدب، عاقلاً، له صدقات ومعروف، وأنشأ مدرسة بسُوَيْقَة العِزِّي خارج باب زويلة، تعرف بالمدرسة الدَّوادَارِية، ورتب فيها درساً للحنفية، وجعل لها أوقافاً دارّة. وكان يخرج من داره في السحر ومعه الدراهم فيتصدق بها سراً.

وصنف «تفسيراً» وألف تاريخاً سماه «زُبدة الفكرة في تاريخ الهجرة» يدخل في أحد عشر سفراً.

وكان يجلس رأس المَيْسَرة، وكان حنفيّ المذهب له اشتغال بالفقه، وأجيز بالفتوى والتدريس، وكان يلازم الصلوات الخمس في الجماعة، ويحيي أكثر ليله صلاة وقراءة، ويقضي نهاره بسماع الحديث والبحث في العلوم،

وكان دائم البشر طلق الوجه، لا يسمع غيبة أحد ولا يرمي بانميمة، مع العفة والديانة وكان يخرج زكاة ماله وعشر غلاته، رحمه الله وإيانا.

١١٦ - بيبش بن محمد بن علي بن بيبش أبو بكر العَبْدريّ الشاطبيّ [(١)].

قاضي شاطبة، كان مفتياً مفسراً مصنفاً، سمع أبا الحسن بن هُذَيل، وأبا عبدالله بن سعادة.

روى عنه: أبو محمد، وأبو سليمان ابنا حوط الله. مات سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، عن ثمان وخمسين.

---

(١) له ترجمة في: التكملة لابن الآبار ٢٢٨/١، طبقات المفسرين للسيوطي ١٠.

حرف الثاء

١١٧ - ثابت بن أبي صفية الشمالي[١].

بضم المثلثة أبو حمزة، واسم أبيه دينار، وقيل سعيد.

روى عن أنس وعدة، وعنه وكيع، وأبو نعيم، وخلق. ضعّفوه، من الطبقة الخامسة. مات في خلافة أبي جعفر، أخرج له الترمذي وابن ماجه. له «تفسير».

(١) له ترجمة في: خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٤٨.

حرف الجيم

من اسمه جبير

١١٨ - جبير بن غالب (١).

من فقهاء الشّرَاة، ويكنى أبا فراس، كان فقيهاً شاعراً خطيباً فصيحاً.

فمن كتبه: كتاب «السنن والأحكام» كتاب «أحكام القرآن» و «رسالته إلى مالك بن أنس»، «المختصر في الفقه»، «الجامع الكبير في الفقه».

ذكره النديم في الفهرست ولم يزد على ذلك.

قال ياقوت: الشَّرَاةُ صُقْع بين طريق الشام والمدينة.

من اسمه جعفر

١١٩ - جعفر بن حرب أبو الفضا الهَمَذانيّ (٢).

من كبار معتزلة بغداد.

له تصانيف، منها كتاب «متشابه القرآن» و«الاستقصاء» و«الأصول» و«الرد على أصحاب الطبائع».

ذكر الخطيب أنه توفي سنة ست وثلاثين ومائتين وله تسع وخمسون سنة.

---

(١) له ترجمة في: الفهرست لابن النديم ٢٣٦.

(٢) له ترجمة في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٦٢/٧، الفهرست لابن النديم ٣٦، لسان الميزان للذهبي ١١٣/٢.

أخذ عن أبي الهذيل العلاف، وقال النديم: كان زاهداً عفيفاً فرحمه الله وإيانا.

١٢٠ - جعفر بن مُبَشِّر الثقفيّ (١).

من رؤوس المعتزلة، له تصانيف في الكلام، وهو أخو حبيش بن مبشر، روى عن عبد العزيز بن أبان. وعنه عبيدالله بن محمد الترمذيّ. مات سنة أربع وثلاثين ومائتين انتهى.

قال النديم: كان حبيش أيضاً متكلماً لكنه لم يقارب جعفراً، وكان جعفر متكلماً صاحب حديث وله خطابة وبلاغة وزهد وفقه.

وذكر له تصانيف كثيرة منها «ناسخ القرآن ومنسوخه» و «السنن والأحكام» و «تنزيه الأنبياء» «الطهارة»، «الآثار» الكبير، وغير ذلك.

١٢١ - جعفر بن محمد بن الحسن بن زياد أبو يحيى الرّازيّ الزعفراني ويعرف بالتفسيريّ (٢).

كان إماماً في التفسير صدوقاً ثقة، حدث عن سهل بن عثمان العسكريّ، وعلي بن محمد الطنافسيّ، وجماعة. روى عنه إسماعيل الصفّار، وأبو سهل بن [زياد] (٣) القطان، وأبو بكر الشافعيّ، وابن حاتم، وآخرون. مات في ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائتين.

١٢٢ - جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد الحافظ العلامة أبو العباس المُستَغْفِريّ النسفِيّ (٤).

---

(١) له ترجمة في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٦٢/٧، الفهرست لابن النديم ٣٧، لسان الميزان للذهبي ١٢١/٢.

(٢) له ترجمة في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٨٤/٧، طبقات المفسرين للسيوطي ١٠.

(٣) تكملة عن: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وميزان الاعتدال للذهبي ٢٣٨/٢.

(٤) له ترجمة في: تاج التراجم لابن قطلوبغا ٢١، تذكرة الحفاظ ١١٠٢/٣، الجواهر المضيئة ١٨٠/١، العبر للذهبي ١٧٧/٣، الفوائد البهية للكنوي ٥٧، اللباب لابن الأثير ١٣٦/٣، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣٣/٥.

روى عن زاهر بن أحمد السّرخسيّ، وإبراهيم بن لقمان، وأبي سعيد عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي صاحب ابن الضريس، وعلي بن محمد بن سعيد السرخسيّ، وجعفر بن محمد البخاري، وخلائق. وكان صدوقاً في نفسه، لكنه يروي الموضوعات في الأبواب ولا يوهيها، حدث عنه الحسن بن أحمد السمرقنديّ والحسن بن عبد الملك النّسفيّ، وإسماعيل بن محمد النُّوحيّ (١) الخطيب، وآخرون.

له كتاب «معرفة الصحابة» وكتاب «تاريخ نسف» و «تاريخ كش» وكتاب «الدعوات» وكتاب «المنامات» وكتاب «الخطب النبوية» وكتاب «دلائل النبوة» وكتاب «فضائل القرآن» وكتاب «الشمائل». مولده بعد الخمسين وثلاثمائة؛ ومات بنسف في سنة إثنتين وثلاثين وأربعمائة.

من أسمه الجنيد

١٢٣ - الجُنَيْد بن محمد بن الجنيد القَواريريّ الخزّاز (٢).

قيل: كان خزّازاً، وكان أبوه قواريريّاً، صحب سرّياً، والحارث المُحاسِبيّ، وسمع الحسن بن عرفة، وعنه جعفر الخُلْديّ. وتفقه على أبي ثور صاحب الشافعي، وأفتى في حلقته، وكان شيخ وقته، وفريد عصره، وكلامه

(١) كذا في الأصل، وهو يوافق ما في: تذكرة الحفاظ للذهبي. وفي اللباب لإبن الأثير، وتبصير المنتبه «اسحاق بن محمد النوحي». والنوحي بضم النون وسكون الواو وبعدها حاء مهملة. نسبة الى نوح، وهو اسم لجد المنتسب اليه (اللباب).

(٢) له ترجمة في: الأنساب للسمعاني ٤٦٥، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٤١/٧، حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ٢٥٥/١٠، صفوة الصفوة لإبن الجوزي ٣٢٥/٢، طبقات الحنابلة ١٢٧/١، طبقات الشافعية للسبكي ٢٦٠/٢، طبقات الشافعية لإبن قاضي شهبة ٣ ب، طبقات ابن هداية الله ١٠، العبر ١٠/٢، الفهرست لإبن النديم ١٨٦، اللباب ٩/٣، النجوم الزاهرة لإبن تغري بردي ١٧٧/٣، وفيات الأعيان لإبن خلكان ٣٢٣/١.

في الحقيقة مدون مشهور. ومات سنة ثمان وتسعين ومائتين، ودفن عند سريّ بالشونيزي ببغداد.

له كتاب «أمثال القرآن» و«الرسالة» وتحتوي على[1]...

(١) وقفت أسماء الكتب عند هذه الكلمة، كما وقفت عندها في الفهرست لابن النديم.

حرف الحاء

من اسمه الحارث

١٢٤ - الحارث بن عبد الرحمن . . . . (١)

له «ناسخ القرآن ومنسوخه» . . . . (١)

من اسمه حَجّاج

١٢٥ - حَجّاج بن محمد المِصّيصي الأعور أبو محمد[٢].

مولى أبي جعفر الهاشميّ ترمذيّ الأصل، نزل بغداد ثم سكن المَصّيصة، سمع ابن جُرَيج عند البخاري، وشعبة عند البخاري.

روى عنه: قتيبة بن سعيد، ومحمد بن مقاتل، وصدقة، ويحيى بن معين، ومحمد بن عبد الرحيم، والفضل بن يعقوب عند البخاري، ومحمد بن حاتم، وإبراهيم بن دينار، والوليد بن شجاع، وهارون بن عبدالله، وحجاج الشاعر، وزهير بن حرب، وعلي بن خَشْرم[٣] ويحيى بن يحيى، وشريح بن

---

(١) بياض في الأصل، وذكره ابن النديم ص ٣٧ ولم يزد على ذلك.

(٢) له ترجمة في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٣٦/٨، تذكرة الحفاظ للذهبي ٣٤٥/١، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٦٢، طبقات القراء لابن الجزري ٢٠٣/١، العبر للذهبي ٣٤٩/١، الفهرست لابن النديم ٣٧، ميزان الاعتدال للذهبي ٤٦٤/١، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٨١/٢.

(٣) علي بن خشرم — بمعجمتين الثانية ساكنة والأولى مفتوحة بزنة جعفر — ابن عبد الرحمن ابن عطاء بن هلال المروزي أبو الحسن الحافظ توفي سنة ٢٥٧هـ (خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ١٣١).

يونس عند مسلم. وروى له الأربعة أيضاً. مات ببغداد سنة خمس ويقال ست ومائتين.

له: كتاب «ناسخ القرآن ومنسوخه».

من اسمه حسان

١٢٦ - حسان بن المَدَاريّ[١].

روى عن علي بن الحسين زين العابدين وأدرك [بعض الصحابة[٢]] وكان عارفاً بالتفسير. روى عنه ابن جريج وغيره. ذكره الكشي في رجال الشيعة، وقال: ثقة مستقيم الطريق.

من اسمه الحسن

١٢٧ - الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل الحافظ العلامة المقرىء شيخ الإسلام أبو العلاء الهَمَذَانيّ العَطار[٣].

شيخ هَمذان.

مولده سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة، قرأ بالروايات على أبي عليّ الحداد وأكثر عنه ولازمه مدة، وعلى مقرىء واسط أبي العز القَلاَنسي، وأبي عبدالله البارع، وأبي بكر المَزْرَفيّ، وطائفة.

وسمع من أبي القاسم بن بَيان، وأبي علي بن نبهان، وابن الحصين، وخلائق ببغداد، وأبي عبدالله محمد بن الفضل الفَرَاويّ، وطائفة بنَيْسَابور، ثم

(١) له ترجمة في: لسان الميزان للذهبي ١٩٠/٢.

(٢) تكملة عن: لسان الميزان.

(٣) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ١٣٢٤/٤، طبقات القراء لابن الجزري ٢٠٤/١، العبر ٢٠٦/٤، مرآة الجنان لليافعي ٣٨٩/٣، معجم الأدباء للياقوت ٢٦/٣، المنتظم لابن الجوزي ٢٤٨/١٠، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٧٢/٦.

رحل ثاني مرة إلى بغداد فأسمع ابنه، ثم قدم الثلاثين وخمسمائة فأكثر، ثم بعد عام أربعين، قرأ عليه بالروايات أبو أحمد بن سكينة، وأبو الحسن بن الدباس، ومحمد بن محمد الكيّال.

وحدث عنه أبو المواهب بن صصري، والحافظان عبد القادر، وأبو يعقوب يوسف بن أحمد الشّيرازيّ، ومحمد بن محمود الحماميّ وآخرون، وخاتمة أصحابه بالإجازة ابن المقير.

قال أبو سعد السمعانيّ: حافظ متقن، ومقرىء فاضل، حسن السيرة، مرضي الطريقة، عزيز النفس، سخي بما يملكه، مكرم للغرباء، يعرف القراءات والحديث والأدب معرفة حسنة، سمعت منه.

وقال عبد القادر الحافظ: شيخُنا أبو العلاء برع على حُفَّاظِ عصره في حفظ ما يتعلق بالحديث من الأنْساب والتواريخ والأسماء والكُنى والقصص والسّير. ولقد كان يوماً في مجلسه فجاءته فتوى في عثمان بن عفان رضي الله عنه فكتب من حفظه ونحن جلوس درجاً طويلاً في أخباره.

وله تصانيف، منها: «زاد المسافر» في خمسين مجلداً، وكان إماماً في القرآن وعلومه وحصل من القراءات ما إنه صنف فيها «العشرة»، و«المفردات»، وصنّف في الوقف والابتداء، وفي التجويد، والماءات، والعدد و«معرفة القراء» وهو نحو من عشرين مجلداً، واستحسنت تصانيفه وكتبت ونقلت إلى خوارزم وإلى الشام.

وبرع عنده جماعة كثيرة في القراءات، وكان إذا جرى ذكر القرّ يقول: فلان مات عام كذا، ومات فلان في سنة كذا، وفلان يعلو إسناده على فلان بكذا.

وكان إماماً في النحو واللغة، سمعت أن [من](١) جملة ما حفظ كتاب «الجمهرة».

وخرج له تلامذة في العربية أئمة يقرأون بَهَمَذَان، وبعض أصحابه رأيته، فكان من محفوظاته كتاب «الغريبين» للهروي.

وكان مهيناً للمال باع جميع ما ورثه، وكان من أبناء التجار فأنفقه في طلب العلم حتى سافر إلى بغداد وأصبهان مرات ماشياً يحمل كتبه على ظهره. سمعته يقول: كنت أبيت ببغداد في المساجد وآكل خبز الدّخْن(٢). وسمعت أبا الفضل بن بنيمان الأديب يقول: رأيت أبا العلاء في مسجد من مساجد بغداد يكتب وهو قائم لأن السراج كان عالياً، فعظم بعد ذلك شأنه في القلوب حتى إنه كان يمر في همذان فلا يبقى أحد رآه إلا قام ودعا له حتى الصبيان واليهود. وربما كان يمضي إلى بلدة مُشْكَان(٣) فيصلي بها الجمعة فيتلقاه أهلها خارج البلد، المسلمون على حدة، واليهود على حدة، يدعون له إلى أن يدخل البلد.

وكان يفتح عليه من الدنيا جمل فلا يدخرها بل ينفقها على تلامذته، وكان عليه رسوم لأقوام وما كان يبرح عليه ألف دينار همذانية أو أكثر من الدَّين مع كثرة ما كان يفتح عليه.

وكان يطلب لأصحابه من الناس، ويعزُ أصحابه ومن يلوذ به، ولا يحضر دعوة حتى يحضر جماعة أصحابه، وكان لا يأكل أموال الظلمة، ولا قبل منهم مدرسة قط ولا رباطاً، وإنما كان يقرىء في داره.

---

(١) م - تكملة عن: تذكرة الحفاظ للذهبي.

(٢) في القاموس أن الدخن حب الجاروس.

(٣) مشكان: بضم الميم وسكون الشين وفتح الكاف وبعد الألف نون قرية من أعمال روز راور، من نواحي همذان.

وكان لا يغشى السلاطين، ولا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يمكّن أحداً أن يعمل في مجلسه منكراً ولا سماعاً.

وكان ينزل كل إنسان منزلته حتى تألفت القلوب على محبته، وحسن الذكر له في الآفاق البعيدة، حتى أهل خوارزم الذين هم معتزلة مع شدته في الحنبلية.

وكان حسن الصلاة، لم ير أحداً[1] يمس مداسه، وكانت ثيابه قصاراً، وأكمامه قصاراً، وعمامته نحو سبعة أذرع.

وكانت السنة شعاره ودثاره اعتقاداً وفعلا، بحيث إنه كان إذا دخل مسجده رجل فقدّم رجله اليسرى كلفه أن يرجع فيقدّم اليمنى، ولا يمس الأجزاء إلا على وضوء، ولا يدعو شيئاً قط إلا مستقبل القبلة معظماً لها. مات أبو العلاء بهَمَذَان ليلة الخميس رابع عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسمائة.

١٢٨ - الحسن بن الخطيري بن أبي الحسين النعمانيّ الفارسيّ[2].

نسبة إلى النُّعْمانيّة، قرية بين بَغداد وواسط، وإلى جده النعمان بن المنذر؛ الإمام أبو علي الظهير. ويقال له الفارسي لأنه تفقه بشيراز على مذهب أبي حنيفة.

قال ياقوت. كان مبرّزاً في النحو والعروض والقوافي والشعر والأخبار، عالماً بتفسير القرآن والفقه والخلاف والكلام والحساب والمنطق والهيئة والطبّ

(١) في تذكرة الحفاظ للذهبي «لا يدع أحداً يمس مداسه».
(٢) له ترجمة في: تاج التراجم لابن قطلوبغا ٢٣، الجواهر المضيئة للقرشي ١٩١/١، معجم الأدباء لياقوت الحموي ٦٤/٣.

قارئاً بالعَشر والشواذ، عالماً باللغة العبرانيّة. و يناظر أهلها، يحفظ في كل فنّ كتاباً.

دخل الشام، وأقام بالقُدْس مدة، فاجتاز به العزيز بن صلاح الدين بن أيوب، فرآه عند الصّخْرة يدرس، فسأل عنه فعرف منزلته في العلم فأحضره ورغبه في المصير معه إلى مصر ليقمع به الشّهاب الطوسي، فورد معه، وأجرى له كل شهر ستين ديناراً ومائة رطل خبز وخروفاً وشمعة، كلّ يوم، ومال إليه الناس، وقرّر العزيز المناظرة بينه و بين الطوسي، وعزم الظهير على أن يسلكَ معه مسلكاً في المغالطة لأن الطوسي كان قليلَ المحفوظ إلا أنه كان جريئاً مقداماً، فركب العزيز يوم العيد، وركب معه الطوسي والظهير، فقال الظهير للعزيز في أثناء الكلام: أنت يا مولاي من أهل الجنة، فوجد الطوسي السبيلَ إلى مقتله، فقال له: وما يدريك أنه من أهل الجنة؟ وكيف تزكي على الله! ومن أخبرك بهذا! ما أنت إلا كما زعموا أن فأرة وقعت في دن خمر فشربت فسكرت فقالت: أين القطاط؟ فلاح لها هِرّ، فقالت: لا تؤاخذ السّكارى بما يقولون. وأنت شربت من خمر دَنّ هذا الملك فسكرت، فصرت تقول خالياً: أين العلماء؟ فأبْلِس الظهير، ولم يُحِرْ جواباً، وانصرف وقد انكسرت حُرمته عند العزيز، وشاعت هذه الحكاية بين العوام، وصارت تحكى في الأسواق والمحافل، فكان مآل أمره أن انضوى إلى مدرسة الأمير الأسديّ يدرس بها مذهب أبي حنيفة، إلى أن مات يوم الجمعة سلخ ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

وكان يقول قد انتحلت مذهب أبي حنيفة وانتصرت له فيما وافق اجتهادي.

صنّف «تفسيراً كبيراً» و «شرح الجمع بين الصحيحين» للحميديّ، و «كتاباً في اختلاف الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار» و «تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب»، وغير ذلك.

١٢٩ - الحسن بن سعيد الفارسي المقرىء[(١)].

أخذ القراءة عرضاً عن محمد[(٢)] بن عبد القاسم بن يزيد، صاحب ذكوان. روى القراءة بفارس عنه محمد بن جعفر الجرجاني . . . . [(٣)]

١٣٠ - الحسن بن سليمان بن الخير الأستاذ أبو علي النّافعي الأنْطاكيّ المقرىء[(٤)].

قال الذهبي في طبقات القراء: قرأ بالروايات على أبي الفتح بن بذهن، وأبي الفرج غلام ابن شَنَّبوذ، ومحمد بن علي الأذفويّ، وغيرهم. وقرأ عليه محمد بن أبي سعيد القزويني، وغيره.

قال أبو عمرو الدانيّ: كان من أحفظ أهل عصره للقراءات والشواذ، وكان مع ذلك يحفظ تفسيراً كثيراً، ومعاني جمة، وإعراباً وعللاً، يسرد ذلك سرداً ولا يتتعتع، جلست إليه وسمعت منه.

وكان يظهر مذهب الرفض بسبب الدولة، شاهدت ذلك منه. فذاكرت به فارس بن أحمد وكان لا يرضاه في دينه، وقيل: كان يؤدب الوزير ابن حِنزابة.

---

(١) له ترجمة في: طبقات القراء لابن الجزري ٢١٥/١.

(٢) في الأصل «عن علي بن محمد بن القاسم» تحريف، والصواب في: طبقات القراء ٢٣٢/٢ وترجمته فيها «محمد بن القاسم بن يزيد أبو علي الاسكندراني مقرىء، أخذ القراءة عن عبد الله بن ذكوان روى القراءة عنه عرضاً، الحسن بن سعيد الفارسي بالاسكندرية سنة ٢٩٨هـ.

(٣) بياض في الأصل ووقفت الترجمة عند كلمة «الجرجاني» كما وقفت عندها في طبقات القراء، وترجمته فيها كاملة «الحسن بن سعيد الفارسي مقرىء، عرض على محمد بن القاسم ابن يزيد صاحب ذكوان، روى القراءة بفارس عنه محمد بن جعفر الجرجاني.

(٤) له ترجمة في: طبقات القراء لابن الجزري ٢١٥/١.

قال الذهبي: كان مُداخلاً للعُبيديين أصحاب مصر فسلط عليه الحاكم، وقتله في آخر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، نسأل الله الرحمة.

والنافعيّ نسبة إلى قراءة نافع.

١٣١ - الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران اللغوي الأديب أبو هلال العسكري(١).

قال السِّلَفيّ: هو تلميذ أبي أحمد العسكري(٢)، توافقاً في الاسم واسم الأب والنسبة.

وكان موصوفاً بالفقه والعلم، والغالب عليه الأدب والشّعر، وكان يتبزز احترازاً من الطمَع والدناءة والتبذل.

روى عنه أبو سعْد السّمان وغيره.

وقال ياقوت: ذكر بعضهم أنه ابن أخت أبي أحمد العسكريّ وله كتاب «صناعتي النّظم والنّثر»، مفيد جداً، «التّلخيص في اللغة»، «جمهرة الأمثال»، «شرح الحماسة»، «مَن احتكم من الخلفاء إلى القضاة»، «لحْن الخاصّة»، «الأوائل»، «نواد الواحد والجمع»، «الدّرْهم والدينار»، «ديوان شعره»، وغير ذلك(٣).

قال ياقوت: ولم يبلغني [شيء(٤)] في وفاته إلا أنه فرغ من إملاء

---

(١) له ترجمة في: طبقات المفسرين للسيوطي ١٠، معجم الأدباء للسيوطي ١٣٥/٣.

(٢) هو: الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري أبو أحمد اللغوي العلامة، له من الكتب صناعة الشعر، الحكم والأمثال، وغير ذلك، ولد سنة ٢٩٣هـ. ومات سنة ٣٨٢هـ (معجم الأدباء لياقوت ١٢٦/٣).

(٣) وذكر له ياقوت أيضاً: كتاب المحاسن في تفسير القرآن خمس مجلدات.

(٤) تكملة عن: معجم الأدباء للسيوطي.

«الأوائل» يوم الأربعاء لعشر خَلتْ من شعبان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.

ومن شعره:

إذا كان مالي مالُ من يلقُط العَجَم وحاليَ فيكم حالُ من حاكَ أو حَجَمْ[1]
فأين انتفاعي بالإصالةِ والحِجَى وما برحت كفي عن العِلم والحِكَمْ
ومن ذا الذي في الناس يُبصِر حالتي فلا يَلعن القِرطاس والحِبرَ والقَلَمْ

وله قصيدة في فضل الشتاء.

١٣٢ - الحسن بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن محمد، القاضي المُهَذّب[2].

صفي الدين عميد الدولة، أبو محمد ابن القاضي الرشيد سديد الدولة أبي الحسن ابن القاضي الرشيد الموفق سديد الدولة ثقة الملك أبي إسحاق المعروف بابن الزبير القرشي الأسدي الأسوانيّ، لم يكن في زمنه أشعر منه.

قال الحافظُ أبو محمد المُنْذِريّ: سألتُ قاضي القضاة شرف الدين محمد ابن عين الدولة عنه وعن أخيه الرَّشيد أيُّهما أفضل؟ فقال: المهذَّبُ في الشعر والأدب، وذاك في فنون.

وله كتاب «تفسير القرآن» في خمسين مجلدة، وكتاب «جنان الجَنان ورياض الأفهام» ذيَّل به كتاب «يتيمة الدهر» وله شعر كثير، ومحَلّ في الفضل أثير. ومات خوفاً من شاوَر في سنة إحدى وستين وخمسمائة.

ومن شعره في الشمعة:

ومُضفَّرَة لا عن هَوى غير أنها تحوزُ صفاتِ المستهامِ المُعذَّب[3]

---

(١) معجم الأدباء لياقوت.

(٢) له ترجمة في: خريدة القصر ١/٣٠٤، معجم الأدباء لياقوت الحموي ٣/١٥٧.

(٣) خريدة القصر.

شجوناً وسقْماً واصطباراً وأدْمُعاً   وَخفْقاً وتسهيداً وفرط تَلهُب
إذا جَمَّشَتها[1] الريحُ كانت كمعصم   يردُ سلاماً بالبَنان المُخَضَّب

وقال:

لا تَرْجُ ذا نَقْصٍ ولو أصْبَحَت   من دونه في الرُتْبَةِ الشَّمسُ[2]
كِيوَانُ[3] أعْلى كَوْكَبٍ موضِعاً   وَهُوَ إذَا أنصَفتَهُ نَحس

وقال:

وَتَرَى المجرَّة في السماء كأنَّها   تسقي الرياض بجدولٍ ملآنِ[4]
لو لم تكن نهراً لما عامَتْ بها   [أبداً[5]] نجُومُ الحوتِ والسَّرَطان

ولما مات الصالح بن رزِّيك حدثت عداوة بين القاضي الجليس بن الحَبَّاب[6] والمُهَذب بن الزبير، فبلغ شاور أن ابن الزبير يمدح شِيرِكوه ويحرضه على قتله، فلما سار شِيرِكُوه عن القاهرة قبض شاوَر عَلَى ابن الزبير واعتقله وعزم على قتله، فدخل عليه القاضي الجليس بن الحَبَّاب وما زال به حتى أفرج عنه، فلما كان الليل وقف ابن الزبير على باب ابن الحَبَّاب واستأذن عليه، فبعث إليه يقول: العداوة باقية وما فعلت هذا إلا ستراً

---

(١) التجميش: الملاعبة والمغازلة.
(٢) معجم الأدباء، وخريدة القصر.
(٣) كيوان: اسم يطلق على زحل، وكان عند العرب مثلاً في العلو والبعد، وهو مع هذا عندهم رمز للشؤم والنحس.
(٤) خريدة القصر.
(٥) تكملة عن: خريدة القصر، ووفيات الأعيان لابن خلكان.
(٦) هو: عبد العزيز بن الحسين بن الحباب أبو المعالي القاضي الجليس السعدي كان يجالس خلفاء مصر من بني عبيد فسمى الجليس. وكان أديباً مترسلاً شاعراً. مات ٥٦١هـ (النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٣٧١/٥).

للحرمة والفضيلة وقد [حدث[1]] معك قبل هذا ما هو أعظم من هذه فما حفظتها. والله لا اجتمعنا إلا يوم القيامة، فاتفق موت القاضي الجليس في أول السنة، ومات بعده ابن الزبير.

١٣٣ - الحسن بن علي بن غسان يعرف بالشاكر الشافعي. أحد الجامعين لفنون العلم من الحديث والفقه وعلوم القرآن والآداب والشعر له عدة تصانيف في عدة فنون ذكره ياقوت في معجمه . . . . . . [2].

١٣٤ - الحسن بن علي بن فضال بن عمرو بن أنيس التيمي مولاهم الكوفي أبو بكر[3].

روى عن موسى بن جعفر، وابنه علي بن موسى، وإبراهيم بن محمد الأشعري، ومحمد بن عبدالله بن زرارة، وعلي بن عقبة، وغيرهم.

روى عنه الفضل بن شاذان، وبالغ في الثناء عليه بالزهد والعبادة، وابناه أحمد وعلي ولد الحسن، ومحمد بن عبدالله التميمي، وابن عقدة، وآخرون، وكان من مصنفي الشيعة.

له كتاب «الزيارات» و«البشارات» و«النوادر» و«الرد على الغالية» و«الناسخ والمنسوخ» و«التفسير» و«المبتدأ والابتداء» و«الطب». مات سنة أربع وعشرين ومائتين.

١٣٥ - الحسن بن علي بن نصر بن منصور الطوسي أبو علي[4].

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) بياض في الأصل وجاء في حاشية الأصل «تكملة ترجمته منه».

(٣) له ترجمة في: الفهرست للطوسي ٩٣، الفهرست لابن النديم ٢٢٣، لسان الميزان للذهبي ٢/٢٢٥.

(٤) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/٧٨٧، لسان الميزان للذهبي ٢/٢٣٢.

حافظ يحمل عن بندار، ومحمد بن رافع، والزبير بن بكار، والطبقة. ومنه الحاكم أبو أحمد، وقال: تكلموا في روايته «الأنساب» للزبير، وكان يُعرَف بِكُرْدُش.

وقال الخَليليّ: له تصانيف تدل على معرفته انتهى. منها كتاب «نظم القرآن» وكتاب «الأحكام» على نمط «جامع الترمذي». مات سنة ثمان وثلاثمائة.

١٣٦ - الحسن بن الفتح بن حمزة بن الفتح أبو القاسم الهَمَذَاني (١).

قال السِّلَفي: كان من أهل الفضل والتقدُّم في الفرائض، والتفسير، والآداب واللغة، والمعاني والبيان، والكلام، استوطن بغداد في آخر عُمره، وله «تفسير» حسن، وشعر رائق، صحب أبا إسحاق الشِّيرَازِيّ وتفقه عليه.

وقال ابن الصلاح: رأيت مجلدين من تفسيره، واسمه كتاب «البديع في البيان عن غوامض القرآن» فوجدته ذا عِناية بالعربية والكلام، ضعيف الفقه، مات بعد الخمسمائة.

ومن شعره:

نسيم الصبا إن عجت يوماً بأرضها فقولي لها حالي علت عن سؤالك(٢)
فها أنذَا إن كنت يوماً تعينني فلم يبق لي إلا حشاشة هالك

١٣٧ - الحسن بن قاسم بن عبدالله بن عليّ المُراديّ(٣).

---

(١) له ترجمة في: طبقات المفسرين للسيوطي ١٠.

(٢) طبقات المفسرين لِلسيوطي.

(٣) له ترجمة في: حسن المحاضرة للسيوطي ١/٤٣٦، الدرر الكامنة لابن حجر ٢/١١٦، طبقات القراء لابن الجزري ١/٢٢٧.

المصريّ المولد الآسفي المغربيّ المحتِد النحويّ اللّغويّ الفقيه البارع بدر الدين المعروف بابن أمّ قاسم، وهي جدته أمّ أبيه؛ واسمها زهرَاء، وكانت أول ما جاءت من المغرب، عُرِفت بالشَّيْخة، فكانت شهرته تابعةً لشهرتها، ذكر ذلك العفيف المطريّ في «ذيل طبقات القرّاء». قال: وأخذ العربية عن أبي عبدالله الطنجيّ، والسرّاج الدمنهوريّ، وأبي زكريا الغماريّ، وأبي حيان، والفقه عن الشّرف المقيليّ المالكيّ. والأصول عن الشّيخ شمس الدين بن اللّبّان، وأتقن العربية والقراءات على المجد إسماعيل التُّستَريّ: وصنّف وتفنّن، وأجاد.

وله: «شرح التسهيل» و«شرح المفصل» و«شرح الشاطبية» و«الألفية» و«الجني الدّاني في حروف المعاني» و«شرح الاستعاذة والبسملة» في كراس، و«فسر القرآن العظيم» في عشر مجلدات، أتى فيه بالفوائد الكثيرة، و«إعراب القرآن» وأفرد باب وقف حمزة على الهمز في مصنف، وذكر فيه احتمالات، قال ابن الجزري: أكثرها لا يصح، وكان تقياً صالحاً. مات يوم عيد الفطر سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

١٣٨ - الحسن بن محبوب السَّراد أبو علي[١].

مولى بجيلة، روى عن جعفر الصادق، والحسن بن صالح بن حي، وجعفر بن سالم، وحنان بن سدير، وصالح بن زرارة، وعباد بن صهيب في آخرين.

روى عنه أحمد بن محمد بن عيسى، ومعاوية بن حكيم، ويونس بن علي العطار، ومحمد بن سيرين بن أبي الخطاب، وآخرون.

---

(١) له ترجمة في: الفهرست للطوسي ١٠٤، الفهرست لابن النديم ٢٢١، لسان الميزان للذهبي ٢/٢٤٨.

له: «التفسير»، «النكاح»، «الفرائض»، «الحدود» و «الديات».

ذكره الطوسي في مصنفي الشيعة.

١٣٩ - الحسن بن مسلم بن سفيان أبو علي الضرير المفسر[١].

روى القراءة عن أبيه، وعن زيد بن أخي يعقوب، وأحمد بن عبد الخالق المكفوف، وكعب بن إبراهيم، وحميد بن وزير، وأبي بشر[٢] القطان، وكلهم عن يعقوب.

روى عنه القراءة عرضاً محمد بن إسحاق البخاري، ومحمد بن عبيدالله ابن الحسن الرازي. والحسين بن جعفر بن أيوب الرازي.

ذكره ابن الجزري في «طبقات القراء»، ولم يؤرخ مولده ولا وفاته.

١٤٠ - الحسن بن محمد بن الحسن بن حَبيب بن أيوب أبو القاسم النَّيْسَابوريّ الواعظ المفسِّر[٣].

قال عبد الغافر: إمام عصره في معاني القرآن وعلومه، صنف «التفسير» المشهور، وكان أديباً نحوياً، عارفاً بالمغازِي والقِصصَ والسير، يدرُس لأهل التحقيق، و يعظُ العوام، و يعقد مجلس التذكير، وانتشر عنه بنيسابور العلمُ الكثيرُ، وسارت تصانيفه الحسان في الآفاق، وكان أستاذ الجماعة، ظهرت بركته على أصحابه، وسمع الحديث الكثير وجمع، حدث عن الأصم، وأبي زكريا العنبري، وأبي عبدالله الصفار، وأبي الحسني الكارزيّ[٤]، وأبي محمد

---

(١) له ترجمة في: طبقات القراء لابن الجزري ٢٣٣/١.

(٢) في الأصل «وأبي كثير» تحريف، والصواب في: طبقات القراء لابن الجزري.

(٣) له ترجمة في: تاريخ الاسلام الذهبي وفيات سنة ٤٠٦هـ، طبقات المفسرين للسيوطي ١١، العبر للذهبي ٩٣/٣.

(٤) في الأصل «الكابدي» تحريف، والصواب في تاريخ الاسلام للذهبي وفيات سنة ٤٠٦هـ. والكارزي: بفتح أوله وكسر الراء والزاي نسبة الى كارز، من قرى نيسابور، وهو أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن الكارزي النيسابوري (اللباب لابن الأثير ٢٠/٣).

المُزْني، وأبي سعيد عمرو بن منصور الضَّرير، وأبي جعفر محمد بن صالح بن هاني وغيرهم. وذكره في كتاب «سر السرور» وقال: هو أشهر مفسِّري خراسان، وأقفاهم لحق الإحسان، وكان الأستاذ أبو القاسم الثّعلبي من خواص تلامذته.

وقال السَّمْعَاني: كان أولاً كرّاميّ[(١)] المذهب، ثم تحوّل شافعياً.

وقال الذهبي: سمع أبا حاتم بن حبّان[(٢)]، وجماعة روى عنه أبو بكر محمد بن عبد الواحد الحِيريّ الواعظ، وأبو الفتح محمد بن إسماعيل الفَرْغَانيّ، وآخرون.

وصنف في القراءات والتفسير والآداب وعقلاء المجانين. مات في ذي الحجة سنة ست وأربعمائة.

ومن شعره أورده ياقوت[(٣)]:

رضِي بالدهر كيف جرى وصبرا ... في أيامه جَمْعٌ وعِيدُ
ولم يخشن عليك قضيب عود ... من الأيام إلا لانَ عود

وله:

في علم علام الغيوب عجائبُ ... فاصبر فللصبر الجميلِ عواقبُ
ومصائب الأيام إن عاديتها ... بالصبر رد عليك وَهْيَ مواهب
لم يدج ليل العسر قطُّ بغمّهِ ... إلا بدا لليسر فيه كواكب

---

(١) الكرامية: أصحاب أبي عبدالله محمد بن كرام، ومن مذهبه أن الله تعالى جسم، الى غير ذلك مما يتعالى الله عنه من أمر جسم وجوهر وأنه في مكان مخصوص مماس لعرشه من فوقه، مات أبو عبدالله سنة ٢٢٥هـ (الملل والنحل للشهر ستاني ١/١٨٠) (اللباب لابن الأثير ٣/٣٢).

(٢) في الأصل «ابن حيان» تحريف، والصواب في: تاريخ الاسلام للذهبي.

(٣) لم أعثر عليه في ياقوت، وهو في طبقات المفسرين للسيوطي.

وله أيضاً:

بمن يستعين العبد إلا بربه ... ومن للفتى عند الشدائد والكَرْب
ومن مالك الدنيا ومالك أهلها ... ومن كاشف البلوى على البعد والقرب
ومن يدفع الغماء وقت نزولها ... وهل ذاك إلا من فعالك يا ربِّ

وقال البيهقي في «شعب الإيمان»: أنشدنا الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب في «تفسيره» قال أنشدني أبي:

إن الملوك بلاء حيث ما حلوا ... فلا يكن لك في أكنافهم ظلُّ
ماذا تأمل من قوم إذا غضبوا ... جاروا عليك وإن أرضيتهم مَلُّوا
فإن مدحتهُم خالوك تخدعهم ... واستثقلوك كما يُستثقل الظلُّ
فاستَعنْ بالله عن أبوابهمْ أبداً ... إن الوقوفَ على أبوابهم ذُلُّ (١)

. . . .

١٤١ - الحسن بن محمد بن عبدالله شرف الدين الطِّيبيّ(٢).

بكسر الطاء. الإمام المشهور العلاّمة في المعقول والعربية والمعاني والبيان.

قال الحافظ ابن حجر: كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسُنَن، مقبلاً على نشْرِ العلم متواضعاً حسن المعتقَد، شديدَ الرد على الفلاسفة والمبتدِعة مظهِراً فضائحهم، شديدَ الحب لله ورسوله، كثير الحياء، ملازماً لأشغال الطلبة في العلوم الإسلاميّة بغير طمع، بل يخدمهم و يعينهم، و يُعير الكتب النفيسة لأهل بلده وغيرهم؛ مَنْ يعرف ومَنْ لا يعرف، محبّاً لمَنْ عَرَف منه تعظيمَ الشريعة. وكان ذا ثروة من الإرث والتّجارة، فلم يزل ينفقه في وجوه الخيْرات حتى صار في آخر عمره فقيراً، وضعف بصره في آخر عمره.

---

(١) بياض في الأصل، والترجمة منقولة بالنص عن طبقات المفسرين للسيوطي، وقد وقفت الترجمة هناك عند كلمة: «على أبوابهم ذل».

(٢) له ترجمة في: البدر الطالع للشوكاني ٢٢٩/١، مفتاح السعادة لطاش كبرى زادة ١٠١/٢.

شرح «الكشاف» شرحاً حسناً كبيراً، وأجاب عما خالف فيه الزمخشريّ أهل السنة بأحسن جواب، وصنّف في المعاني والبيان كتاباً سماه «التبيان» وشرحه، وصنف «تفسير القرآن» وشرح «مشكاة المصابيح».

وعقد مجلساً لقراءة صحيح البخاري، وكان يشتغل في التفسير من الشروق إلى الزوال ومن ثمّ إلى العصر في البخاري إلى يوم مات، فإنه فرغ من وظيفة التفسير وتوجه إلى مجلس الحديث، فصلى النّافلة، وجلس ينتظر الإقامة للفريضة. فقضى نحبَه، متوجّهاً إلى القبلة، وذلك يوم الثلاثاء ثالث عِشري شعبان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة.

وذكر في شرحه على الكشّاف أنه أخذ عن أبي حفص السّهروديّ، وأنه قبَيل الشّروع في هذا الشّرح رأى النبيّ صلى الله عليه وسلم في النّوم، وقد ناوله قَدَحاً من اللبن، فشرب منه.

١٤٢ - الحسن بن محمد بن صالح النابلسي (١).

الحنبليّ المفسِّر، أحد شيوخ الشيخ شمس الدين بن الجزري المقرىء .... (٢)

١٤٣ - الحسن بن محمد بن الصّباح البغدادي، الإمام أبو علي الزَّعْفَرَانيّ (٣).

---

(١) له ترجمة في: الدرر الكامنة لابن حجر ٢/٢٢١، طبقات القراء لابن الجزري ١/٢٣١.

(٢) بياض في الأصل، وقد جاءت ترجمته كاملة في طبقات القراء «الحسن بن محمد بن صالح أبو محمد النابلسي الحنبلي امام فقيه، قرأ السبع على أبي حيان، والعشر بمضمن الكنز على ابن مؤمن، وسكن مصر، قرأت عليه بها جمعاً بالعشر الى: «وهم فيها خالدون» من البقرة، ومن كتاب الارشاد لأبي العز الى آخر المائدة في شعبان سنة ٧٧١هـ».

(٣) له ترجمة في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٧/٤٠٧، تذكرة الحفاظ للذهبي ٢/٥٢٥، تهذيب التهذيب لابن حجر ٢/٣١٨، طبقات الشافعية للاسنوي ١٠، طبقات الشافعية للسبكي ٢/١١٤، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢ أ، طبقات الشيرازي ٨٢، طبقات ابن هداية الله ٧، اللباب لابن الأثير ١/٤٠٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣/٢٣، وفيات الأعيان لابن خلكان ١/٣٥٧.

أحد رواة « القديم » عن الشافعي، كان إماماً، جليلاً، فقيهاً، مُحدِّثاً، فصيحاً، ثقة، ثَبْتاً.

قال المَاوَرديّ: هو أثبت رواة « القديم ».

وقال أبو عاصم: الكِتاب العراقيّ منسوب إليه.

وقد سمع بقراءته الكتب على الشافعيّ أحمد، وأبو ثور، والكَرابيسيّ.

والزّعفرانيّ كما قال ابن السبكي في الطبقات الكبرى: منسوب إلى قرية بالسَّوَاد، يقال لها الزَّعفرانية. ثم سكن بغداد في بعض دروبها فنُسب الدرب إليه، وصار يقال درب الزّعفرانيّ ببغداد، وفي الدرب المذكور مسجد الشافعيّ رضي الله عنه، وكان الشيخ أبو إسحاق الشِّيرازيّ يدرِّس فيه.

سمع الزّعفرانيّ من سفيان بن عُيَيْنَة(١) وعَبِيدَة ـ بفتح العين ـ ابن حُمَيْد الكوفي، وعبد الوهاب الثَّقفيّ، و يزيد بن هارون، وخَلق.

روى عنه الجماعة إلا مسلماً. وروى عنه أيضاً أبو القاسم البَغَويّ، وابن صاعد وزكريا السَّاجِيّ، وابن خُزَيمة، وأبو عَوَانة، ومحمد بن مَخْلَد، وأبو سعيد بن الأعرابيّ، وطائفة.

قال النّسائيّ: ثِقَة.

وقال ابن حِبَّان(٢): كان أحمد بن حنبل وأبو ثور يحضران عند الشافعيّ، وكان الحسن الزَّعفرانيّ هو الذي يتولى القراءة.

وقال زكريا السَّاجي: سمعت الزَّعفرانيّ، يقول: قدم علينا الشافعيّ،

---

(١) في الأصل «أبن عتيبة» تحريف، والصواب في: طبقات الشافعية للسبكي، وميزان الاعتدال للذهبي.

(٢) في الأصل «ابن حيان» تحريف، صوابه في: طبقات الشافعية للسبكي.

فاجتمعنا إليه، فقال: التمسوا مَن يقرأ لكم، فلم يجترىء أحد أن يقرأ عليه غيري، وكنت أحدَث القوم سنّاً، ما كان في وجهي شعرة، وإني لأتعجَّب اليوم من انطلاق لساني بين يدي الشافعيّ، وأتعجَّب من جَسارتي يومئذ، فقرأت عليه الكتب كلها إلا كتابين؛ فإنه قرأهما علينا: كتاب «المناسك» و «كتاب الصلاة».

وقال أحمد بن محمد بن الجرَّاح: سمعت الحسن الزَّعفرَانيّ، يقول: لمَّا قرأت كتاب «الرسالة» على الشافعيّ، قال لي: مِن أيِّ العرب أنت؟ قلت: ما أنا بعربيّ، وما أنا إلا من قرية يقال لها الزَّعفرانيّة. قال فأنت سيد هذه القرية.

ومما يحكى من فصاحة الزَّعفرانيّ أن الأنماطيّ، قال: سمعت المُزَنيّ، يقول: سمعتُ الشافعيّ، يقول: رأيتُ في بغداد نَبَطِيّاً يَتَنَحَّى[1] عليَّ حتى كأنه عربيّ، وأنا نَبطيّ، فقيل له: من هو؟ فقال: الزَّعفرانيّ.

وقال أبو حامد المَرْوَذِي: كان الزعفراني من أهل اللغة. توفي في شهر رمضان سنة ستين ومائتين.

قال الرّافعيّ في «شرح مسند الشافعيّ» في كتاب الجمعة: عن نافع بن جبير بن مطعم، وعطَاء بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «شاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة». قال الرافعيّ: رواه الحسن بن محمد الزعفرانيّ صاحب الشافعي في تفسيره موصولاً عن رَوح بن عبادة عن موسى ابن عُبيدة عن أيوب بن خالد عن عبدالله بن رافع عن أبي هريرة. ورواه كذلك حميد بن زَنجويه عن عبدالله بن موسى بن عُبيدة. وروى ذلك عن أبي هريرة موقوفاً، وهو أصح عند الأئمة، وتكلموا في موسى بن عُبيدة[2]. انتهى.

---

(١) يتنحى: يستعمل الاعراب في كلامه.

(٢) قال النسائي: ضعيف، وقال ابن معين: لا يحتج بحديثه، مات سنة ١٥٣هـ (ميزان الاعتدال للذهبي ٢١٣/٤).

وقال الزّعفرانيّ عن الشافعيّ في قوله تعالى: ﴿ ما جَعَلَ الله لِرَجُلٍ مِن قَلبَينِ في جَوفِه [1] ﴾ أي من أبوين في الإسلام.

وقال الزعفراني: سألت يحيى بن مَعِين عن الشافعي، فقال: لو كان الكذب له مُنطَلَقاً لمنعتْه منه مروءتُه.

وروي الحافظ أبو الحسن بن حَمَكان [2] أن الزعفرانيّ، قال: قال الشافعيّ في الرّافضيّ يحضر الوَقعة: لا يُعطى من الفيء شيئاً؛ لأن الله تعالى ذكر آية الفيء ثم قال: ﴿ والذِينَ جَاءوا مِن بَعدِهم [3] ﴾ الآية. فمن لم يَقُل بها لم يستحِق.

١٤٤ - الحسن البصريّ بن أبي الحسن أبو سعيد [4].

مولى زيد بن ثابت، وقيل مولى جميل بن قُطبة، وقيل غير ذلك، وأبو يَسار بالتحتانية من سَبي مَيسَان [5]، أعتقَتْه الرُبيعُ بنت النضر.

ولد الحسن في زمن عمر، وشهد الدار وهو ابن أربع عشرة سنة.

وروى عن عمران بن حصين، وأبي موسى، وابن عباس، وجندب، وخلق.

---

(١) سورة الأحزاب ٤.

(٢) في الأصل «جمعان» تحريف، صوابه في طبقات الشافعية للسبكي. وحكمان بحاء مهملة بعدها ميم مفتوحتان وكاف.

(٣) سورة الحشرة ١٠.

(٤) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٧١/١، حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ١٣١/٢، طبقات القراء لابن الجزري ٢٣٥/١، ميزان الاعتدال للذهبي ٥٢٧/١، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٥٤/١.

(٥) ميسان: بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها، وفتح السين المهملة وبعد الألف نون، بليدة بأسفل البصرة (اللباب لابن الأثير ٢٠٢/٣).

وعنه ابن عون، ويونس، وأمم، وكان إماماً كبير الشأن، رفيع الذكر رأساً في العلم والعمل، وهو رأس الطبقة الثالثة، أخرج له الجماعة ومات في رجب سنة عشر ومائة.

له: «التفسير» رواه عنه جماعة و «كتابه إلى عبد الملك بن مروان في الرد على القدرية».

من اسمه الحسين

١٤٥ - الحسين بن أحمد بن خالَوَيه بن حَمْدان أبو عبدالله الهَمذانيّ النحويّ (١).

إمام اللغة والعربية وغيرهما من العلوم الأدبية، دخل بغداد طالباً للعلم سنة أربع عشرة وثلاثمائة، وقرأ القرآن على ابن مُجاهد، والنحو والأدب على ابن دُرَيد ونِفْطَوَيْه، وأبي بكر بن الأنباريّ، وأبي عمر الزّاهد.

وسمع الحديث من محمد بن مخلد العطار وغيره، وأمْلَى الحديث بجامع المدينة.

وروى عنه المعافَى بن زكريا وآخرون. ثم سكن حلب واختصّ بسيف الدولة ابن حمدان وأولاده، وهناك انتشر علمه وروايته؛ وله مع المتنبي مناظرات.

وكان أحدَ أفراد الدّهر في كل قسم من أقسام العِلم والأدب؛ وكانت

---

(١) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٣٢٤/١، البداية والنهاية لابن كثير ٢٦٧/١١، طبقات الشافعية للسبكي ٢٦٩/٣، طبقات القراء لابن الجزري ٢٣٧/١، العبر للذهبي ٣٥٦/٢، الفهرست لابن النديم ٨٤، لسان الميزان للذهبي ٢٦٧/٢، مرآة الجنان ٣٩٤/٢، معجم الأدباء ٤/٤، النجوم الزاهرة ١٣٩/٤، نزهة الألباء للأنباري ٣١١، وفيات الأعيان لابن خلكان ٤٣٣/١، يتيمة الدهر للثعالبي ١٢٣/١.

الرحلة إليه من الآفاق، وقال له رجل: أريد أن أتعلّم من العربية ما أقيم به لساني، فقال: أنا منذ خمسين سنة أتعلّم النحو، ما تعلّمت ما أقيم به لساني.
توفيَ في حلَب سنة سبعين وثلاثمائة.

وقال الداني في طبقاته: عالم بالعربية، حافظ للّغة، بصير بالقراءة ثقة. روى عنه غير واحد من شيوخنا: عبد المنعم بن عبيدالله، والحسن بن سليمان وغيرهما.

ومن شعره:

إذا لم يكن صَدْر المجالس سَيّداً فلا خيرَ فيمَنْ صدَّرته المجالسُ [1]
وكم قائلٍ: مالي رأيتُكَ راجلاً! فقلتُ له: مِن أجْلِ أنّكَ فارِسُ

وله:

الجودُ طَبْعِي ولكنْ ليس لي مالُ فكيف يبذُل من بالقرْض يحتالُ [2]
فهاكَ حَظّي فخُذهُ اليومَ تذكِرَة إلى اتِّساعي فلي في الغَيْب آمالُ

وله تصانيف: «الجُمَل في النحو»، «الاشتقاق»، «اطْرَغَشّ [3]» في اللغة، «القراءات»، «إعراب ثلاثين سورة»، «شرح الدّريدية [4]»، «المقصور والممدود»، «الألِفات»، «المذكر والمؤنث»، «كتاب ليس» ـ يقول فيه: ليس في كلام العرب كذا إلا كذا، وعمل عليه بعضهم كتاباً سمّاه «المَيْس»، بل استدرك عليه أشياء ـ «كتاب اشتقاق خالويه»، «البديع في القراءات السبع»، وغير ذلك.

---

(١) معجم الأدباء لياقوت الحموي.
(٢) معجم الأدباء لياقوت.
(٣) في القاموس: اطرغش من مرضه اذا قام وتحرك ومشى، واطرغش القوم: اذا غيثوا وأخصبوا.
(٤) في الأصل «الدردية» تحريف، صوابه في: البداية والنهاية لابن كثير.

١٤٦ - الحُسين بن زيد المفسر الحلبي التِّنَّبِيّ (١).

يروي عنه أحمد بن طاهر المقرىء الكرماني حكاية، روى له الماليني: كنت بالمسجد فصلى رجل صلاة غير مرضية، فعلمته كيف يُصلّي، وقلت له: أعد، فأعاد فأجاد، فقلت أيما خير؟ فقال صلاتي أولاً، قلت: وكيف؟ قال: صليت أولاً لله، وما كان لله خير مما يكون للمخلوقين.

وتِنَّب: بالكسر وفتح النون المشددة وموحدة، من قرى حلب.

١٤٧ - الحسين بن سعيد بن حماد بن سعيد الأهوازيّ (٢).

من موالي علي بن الحسين من أصحاب الرضا رحمة الله عليه.

أوسع أهل زمانه علماً بالفقه، والآثار والمناقب، وغير ذلك من علوم الشيعة، له «التفسير» «الأيمان والنذور» «الوضوء» «الصلاة» «الصيام» «النكاح» «الطلاق» «الأشربة» «الدعاء» «العتق والتدبير».

١٤٨ - الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن محمد (٣).

الإمام أبو علي بن أبي الأحوص القرشي الفهري، الغَرْناطي الموطن، البَلَنْسي الأصل الجيّانيّ المولد، و يعرف أيضاً بابن النّاظر، الحافظ النحويّ. كان من فقهاء المحدثين القراء النّحاة الأدباء.

أخذ القراءات عن ابن الكوّاب ولازمه، وعن ابن الدبّاج وغيرهما،

---

(١) له ترجمة في: تبصير المنتبه لابن حجر ٢١١/١.

(٢) له ترجمة في: الفهرست للطوسي ٩٦، الفهرست لابن النديم ٢٢١، ٢٢٢.

(٣) له ترجمة في: طبقات القراء لابن الجزري ٢٤٢/١.

ولازم في العربية والأدب الشَّلَوبين، واعتنى بالرواية، فأخذ عن ابن بقي، وأبي الربيع بن سالم، وأبي القاسم بن الطيلسان، وأبي الحسن الغافقي، وجمع جم.

وأقرأ القرآن والعربية والأدب بِغَرْناطة مدة، ثم انتقل إلى مالَقة لغرض عنّ له بغَرْناطة فلم يُقْضَ، فأنِفَ من ذلك، فأقرأ يسيراً ثم يسيراً ثم انقبض عن الإقراء، واقتصر على الخطبة، واستمر على ذلك بضْعاً وعشرين سنة، ثم جرَتْ فتنة، ففر إلى غَرْناطة، فوَلِيَ قضاء المَرِّيَةَ ثم بَسْطة ثم مالَقة، فحُمِدت سيرتُه.

وكان من أهل الضَّبْط والإتقان في الرواية ومعرفة الأسانيد، نقّاداً ذاكراً للرجال، مُتفَنِّناً في معارف، آخذاً بحظّ من كلّ عِلْم، حافظاً للتفسير والحديث، ذاكراً للآداب واللغات والتواريخ، شديد العِناية بالعِلم، مكبّاً على تحصيله وإفادته، حريصاً على نفع الطَّلَبة.

ألّف في القراءات، وله برنامج ومُسلسلات، وأربعون سمعها منه أبو حيّان.

مولده سنة ثلاث وستمائة، ومات بغَرْناطة في الرابع عشر من جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وستمائة. كذا قال ابن الزبير، وقال ابنُ عبد الملك: سنة ثمانين، وفي كلام ابن الزبير تحامل عليه كثير.

وقال أبو حيان في النُّضار: كان فيه بعض ترفّع وتعتّب على الدنيا حيث قُدِّم مَنْ هو دونه، وكان لا يحكم برأي ابن القاسم بل بما يرى أنّه صواب.

وله شرح «المستصفى» وشرح «الجمل».

ومن شعره:

رغِبْتُ عن الدنيا لِعِلْمِيَ أنّها … محلُّ حَياةِ المرء فيه بَلاغُ(١)

وقد لاحَ في فَوْدِيَ مَشِيب على الرَّدي … دليلٌ وفيه ما أردتُ بَلاغُ

وأمّلْتُ من مَوْلايَ نظرةَ رحْمَة … يكونُ بها مِنّي إليه بَلاَغُ

فأحظَى إذا الأبرارُ قيلَ لهمْ غَداً … هَلُمّوا إلى دار النّعيم فَراغُوا

رأيتُ بَنيها ما رَمَتْهُم سِهاماً … فطاشَتْ ولا حُمّ الحِمامُ فراغوا

فعُجْت إلى دارِ البقَاء بهِمّتِي … فعِنْدِيَ عنها راحةٌ وفَراغُ

١٤٩ - الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد المغربي(١).

ابن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان بن ماهان بن باذام بن ساماه(٢) بن الحرون بن ملاس(٣) بن جاماس بن فيروز بن يزدجر بن بهرام جور بن يزدجر الملك المعروف بالأثيم بن بهرام بن سابور بن سابور ذي الأكتاف بن هرمز بن هرمز بن نرسي بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور الجنود بن أزدشير بن بابك قاتل ملوك الطوائف وجامع ملك فارس بعد تفرقها أبو القاسم بن أبي الحسن الوزير .

ولد أول وقت طلوع [الفجر](٤) من ليلة صباحها يوم الأحد الثالث عشر من ذي الحجة سنة سبعين وثلاثمائة بمصر، واستظهر القرآن الكريم،

---

(١) له ترجمة في: لسان الميزان للذهبي ٣٠١/٢، مرآة الجنان لليافعي ٣٢/٣، معجم الأدباء لياقوت الحموي ٦٠/٤، المقفى للمقريزي، ميكروفيلم بالجامعة العربية رقم ٥١٠ تاريخ، ورقة ٣٩٠، والترجمة فيه بالنص، وفيات الأعيان لابن خلكان ٤٢٨/١.

(٢) كذا في الأصل، وهو يوافق ما في المقفى، وفي معجم الأدباء «ساسان».

(٣) كذا في الأصل، وهو يوافق ما في المقفى، وفي وفيات الأعيان «بلاش»

(٤) تكملة عن: المقفى، ووفيات الأعيان لابن خلكان.

وعدة كتب في النحو واللغة ونحو خمسة عشر ألف بيت من مختار الشعر القديم، ونظم الشعر، وتصرف في النثر، وفي حساب النجوم والجبر والمقابلة، وبلغ من ذلك كله حظّاً وافراً، قبل استكماله أربع عشرة سنة.

واختصر كتاب «إصلاح المنطق في اللغة»، وابتدأ في نظم ما اختصره قبل استكماله سبع عشرة سنة، وصنف كتاب «الإيناس»، وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة، يدل على كثرة اطلاعه، وكتاب «الإلحاق بالاشتقاق»، وكتاب «أدب الخواص»، وكتاب «الشاهد والغائب»، بين فيه أوضاع كلام العرب والمنقول منه وأقسامه تبيناً يكاد يكون أصلاً لكل ما يسأل عنه من الألفاظ المنقولة عن أصولها إلى استعمال محدث، وكتاب «فضائل القبائل»، وكتاب «أخبار بني حمدان وأشعارهم»، وإملاءات عدة في تفسير القرآن العظيم وتأويله.

وروى «موطأ مالك»، و «صحيح مسلم»، و «جامع سفيان».

وروى عن محمد بن الحسين التنوخي، ومحمد بن إبراهيم التيمي، وأحمد ابن فارس.

وروى عنه: أبو يحيى عبد الحميد بن الحسين، وأبو الحسن بن الطيب الفارقي.

وقارض أبا العلاء أحمد بن سليمان المعري بمكاتبات أدبية كثيرة الغريب، وقال الشعر الجيد، وبرع في الترسل، وصار إماماً في كتابة الإنشاء وكتابة الحساب، وتصرف في فنون من علم العربية واللغة، وتمهر في أكثر الفنون العلمية.

وكان إذا دخل عليه الفقيه سأله عن النحو، والنحوي سأله عن الفرائض، والشاعر سأله عن القراءات، قصداً لتبكيتهم، ولا تساع نطاقه

وقوة سبحه في العلوم الدينية والأدبية والنحوية وإفراط ذكائه وفطنته وسرعة خاطره وجودة بديهته.

وتأدب بأبي الحسن علي بن القارح دوخلة.

وقتل الحاكم العبيدي أباه أبا الحسن علي بن الحسين المغربي، والد الوزير أبي القاسم، وقتل أخاه أبا عبدالله محمد عم الوزير أبي القاسم، وقتل محسناً ومحمداً أخوي الوزير أبي القاسم لثلاث خلون من ذي القعدة سنة أربعمائة، ففر الوزير أبو القاسم من مصر في هيئة جمال للثاني من ذي القعدة المذكور، وتوجه إلى الشام وقتل مسموماً بـمَيَّافَارقين في ثالث عشر شهر رمضان سنة ثماني عشرة وأربعمائة وحملت جثته إلى الكوفة، فدفن بتربة كانت له بجوار قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وله «ديوان» شعر.

ومن شعره، قوله:

كنت في سَفْرة الغَوَاية والجهـ ... ـل مقيماً فحان مني قُدُومُ(١)
تبتُ من كل مأثم فعسى يُمْـ ... ـحَى بهذا الحديث ذاك القديمُ
بعد خمس وأربعين، لَقَدْ ما ... طَلْتُ، إلا أن الغريم كريمُ

وقوله:

أقول لها والعيس تُحْدَجَ لِلسري ... أعَدِّي لفقْدِي ما استطعت من الصبر(٢)
سأنْفِقُ رَيعَانَ الشبيبةِ آنِفاً ... على طَلَبِ العلياء أو طَلَبِ الأجْرِ
أليس من الخُسرَان أن ليَالِياً ... تمُر بلا نفْعٍ وتحْسَبُ من عُمري

وقوله وقد لجأ إلى مشهد الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما:

---

(١) معجم الأدباء لياقوت.
(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان.

تحصنت من كيد العدو وآله | بمجنبة من حب آل محمد[1]
ودون يد الجبار من أن تنالني | جواشن أمن صنتها بالتهجد
ألح على مولى كريم كأنما | يباكر مني بالغريم اليلندد
ليسلمني من بعد أن أنا جاره | وقد علِقتْ إحدى حبائله يدي -

١٥٠ - الحسين بن علي بن خلف الألمعي الكاشْغَري الواعظ[2].

روى عن ابن غيلان، وطبقته، متهم بالكذب.

قال ابن النجار: كان شيخاً صالحاً متديناً إلا أنه كتب الغرائب، وقد ضعفوه واتهموه بالوضع.

وقال شيرويه الديلمي: عامة حديثه مناكير إسناداً ومتناً، لا نعرف لتلك الأحاديث وجهاً.

وقال السمعاني: قال محمد بن عبد الحميد المروزي: كان الكاشغري يضع الحديث وكان ابنه عبد الغافر ينكر عليه، وعاش الحسين بعدَهُ عشر سنين. سمع أيضاً من أبي عبدالله العلوي، وأبي عبدالله الصوري، وغيرهم. وقال: كان بكاء خائفاً، تاب على يديه خلق كثير، وله أكثر من مائة مصنف أكثرها في التصوف. مات سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

وساق ابن السمعاني نسبه فقال: ابن علي بن خلف بن جبريل بن الخليل بن صالح بن محمد، أبو عبدالله ويعرف بالفضل.

وقال شيرويه أيضاً: رأيت له جُزءاً جمع فيه أحاديث وسماها «جائزة المختار» أكثرها مناكير.

---

(١) المقفى للمقريزي.
(٢) له ترجمة في: الأنساب للسمعاني ٤٧٢ أ، طبقات المفسرين للسيوطي ١١، لسان الميزان للذهبي ٣٠٥/٢، معجم البلدان لياقوت ٢٣٧/٤.

وقال ابن السمعاني: قرأت بخط الإمام أبي محمد عطاء الملك بن عبد الجبار بسمرقند، فهرست مصنفات أبي عبدالله الحسين بن أبي الحسين الكاشغري المعروف بالفضل، فسردها، وهي في التفسير، والفقه، والرقائق، وغيرها، تزيد على مائة وعشرين مصنفاً.

١٥١ - الحسين بن علي أبو عبدالله البصري يعرف بالجعل(١).

سكن بغداد، وصنف في الكلام على مذهب المعتزلة، وأملى مجالس من ذلك، وكان يدري الفقه على مذهب أهل العراق، قاله الخطيب.

وقال أبو القاسم التنوخي: مات في ذي الحجة سنة تسع وستين وثلاثمائة، وله بضع وسبعون سنة.

وقال الشيخ أبو إسحاق في «طبقات الفقهاء»(٢): كان رأس المعتزلة، صلى عليه أبو علي الفارسي.

له كتابٌ في «الناسخ والمنسوخ».

١٥٢ - الحسين بن الفضل بن عمير البَجَليّ الكوفي ثم النَّيْسَابوري أبو علي(٣).

المفسر الأديب، إمام عصره في معاني القرآن، سمع يزيد بن هارون، وعبدالله بن بكر السهمي، وأبا النضر. وشبَابة، وطائفة.

روى عنه محمد بن الأخرم، ومحمد بن صالح، ومحمد بن القاسم العَتَكيّ وآخرون.

---

(١) له ترجمة في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٧٣/٨، طبقات الفقهاء للشيرازي ١٢٠١، الفهرست لابن النديم ١٠٨.

(٢) في الأصل: «في طبقات فقهاء الحنفية» تحريف، والصواب ما أثبته، وقد أورد هذه العبارة أبو اسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء.

(٣) له ترجمة في: طبقات المفسرين للسيوطي ١٢، لسان الميزان للذهبي ٣٠٧/٢.

أقام بنيسابور يعلم الناس العلم و يُفْتي، من سنة سبع عشرة ومائتين، إلى أن مات سنة اثنتين وثمانين، عن مائة وأربعين سنة.

وكان من العلماء الكبار العابدين، يركع كل يوم وليلة ستمائة ركعة، وقبره هناك مشهور يُزَار، وأطنب الحاكم في ترجمته.

١٥٣ - الحُسين بن محمد بن علي الأصبهاني[١].

قال أبو نعيم: كثير الحديث صاحب معرفة وإتقان.

صنف «المسند»، و «التفسير» و «الشيوخ»، وله من المصنفات شيء كثير.

سمع أبا القاسم البغوي، وأبا محمد بن صاعد، والحسين بن علي بن زيد، وطبقتهم.

روى عنه: أبو نعيم، وأبو بكر بن أبي علي، وأهل أصبهان، وله حديث في تفسير حسبي الله ونعم الوكيل، من رواية أبي نعيم عنه.

أنبأنا الحسين بن علي بن زيد، أنبأنا محمد بن عَمْرو بن حَنَان[٢] أنبأنا بقيّة عن أب فروة[٣] الرهاويّ[٤]، عن مكحول، عن شداد بن أوس مرفوعاً: (حسبي الله ونعم الوكيل أمانُ كلِّ خائفٍ). مات سنة تسع وستين وثلاثمائة.

---

(١) له ترجمة في: تاريخ أصبهان ٢٨٣/١، تذكرة الحفاظ للذهبي ٩٥٦/٣، طبقات المفسرين للسيوطي ١٢.

(٢) في الأصل «ابن حيان» تحريف، صوابه في: تبصير المنتبه، وتذكرة الحفاظ.

(٣) في الأصل «أبو عمر وفروة الرهاوي» تحريف، صوابه في: تاريخ أصبهان، وتذكرة الحفاظ.

(٤) بضم الراء وفتح الهاء وفي آخرها واو نسبة الى الرها، مدينة من بلاد الجزيرة (اللباب لابن الأثير ٤٨٣/١).

١٥٤ - الحسين بن مسعود بن محمد أبو محمد البغويّ الفقيه الشافعي(١).

يُعرف بابن الفَرّاء، ويلقب محيي السنة، وركن الدين أيضاً.

كان إماماً في التفسير، إماماً في الحديث، إماماً في الفقه، جليلاً ورعاً زاهداً، تفقه على القاضي حسين، وهو أخص تلامذته، وسمع الحديث منه ومن أبي عمر عبد الواحد المليحي، وأبي الحسن الداوُدِيّ، وأبي بكر يعقوب ابن أحمد الصَّيرفِيّ وأبي الحسَن علي بن يوسف الجُوينيّ، وأبي الفضل زياد ابن محمد الحنفيّ، وأحمد بن أبي نصر الكُوفانيّ، وحسان بن محمد المنِيعِيّ، وأبي بكر محمد بن الهيثم التُّربيّ، وأبي الحسن محمد بن محمد الشِّيَرَزِيّ(٢)، وغيرهم. وسماعاته بعد الستين وأربعمائة.

روى عنه أبو منصور محمد بن أسعد العَطّاريّ المعروف بحَفَدة، وأبو الفتوح محمد بن محمد الطائيّ: وجماعة، آخرهم أبو المكارم فضل الله بن محمد النوقانِيّ، روى عنه بالإجازة، وبقي إلى سنة ستمائة، وأجاز، النوقاني للفخر علي بن البخاري(٣).

وله من التصانيف «معَالم التنزيل في التفسير»، و «شرح السنة» و «المصابيح» و «الجمع بين الصحيحين» و «التهذيب في الفقه» وله

---

(١) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ١٩٣/١٢، تذكرة الحفاظ ١٢٥٧/٤، طبقات الشافعية للسبكي ٧٥/٧، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٩ ب، طبقات المفسرين للسيوطي ١٢، طبقات ابن هداية الله ٧٤، العبر ٣٧/٤، مرآة الجنان ٢١٣/٣، معجم البلدان لياقوت ٦٩٥/١، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ١٠٢/٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٢٣/٥، وفيات الأعيان لابن خلكان ٤٦٣/١.

(٢) في الأصل: «وأبي نصر الحسن» تحريف، والصواب في: تذكرة الحفاظ للذهبي، وطبقات الشافعية للسبكي، والشيرازي: بكسر الشين المعجمة وسكون الياء وفي آخرها زاي، نسبة الى شيرز، قرية كبيرة بنواحي سرخس (اللباب لابن الأثير ٤٠/٢).

(٣) في الأصل: «وأجاز الى النوقاني الفخر بن علي البخاري» تحريف، صوابه في: طبقات الشافعية للسبكي، وطبقات المفسرين للسيوطي.

«فتاوى» مشهورة لنفسه، غير «فتاوى القاضي الحسين» التي علّقها هو عنه.

وقد بُورك له في تصانيفه، ورزق فيها القبول الحسن بنيته، وكان لا يلقي الدرس إلا على طهارة، وكان قانعاً يأكل الخبز وحده، ثم عُذِل في ذلك، فصار يأكله بزيت. مات في شوال سنة ست عشرة وخمسمائة بمَرْوَ الرّوذ، وبها كانت إقامته، ودُفِن عند شيخه القاضي الحسين، وقد جاوز البغوي الثمانين ولم يحج.

١٥٥ - الحسين بن منصور الْحَلاّج كنيته أبو مُغِيث[١].

ولم يكن يحلج القطن، وإنما قيل له ذلك: لأنه زعم أنه يحْلج الأسرار، يعني يخبر عن أخبار الناس، وقيل غير ذلك، ونشأ ببغداد، فخالط الصوفية وصحب الجنيد، وأبا الحسين النُّوريّ[٢]، وعمرو بن عثمان المكيّ.

والصوفيون مختلفون فيه، فأكثرهم نفى أن يكون منهم، وأبى أن يعدّه فيهم، وطائفة قبلوه، منهم: أبو العباس بن عطاء البغداديّ، ومحمد بن خَفيف الشيرازي، وإبراهيم بن محمد النَّصرَاباذيّ، وصححوا حاله، ودوّنوا كلامه، حتى قال ابن خَفيف فيه: هو عالم رباني، ومن نفاه منهم نسبه إلى الشَّعْبَذَة في فعله، وإلى الزندقة في عقيدته.

وكان حسن العبارة، حلو المنطق، له شعر على طريقة التصوف، وطاف

---

(١) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ١٣٢/١١، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١١٢/٨، العبر ١٣٨/٢، الفهرست لابن النديم ١٩٠، لسان الميزان للذهبي ٣١٤/٢، مرآة الجنان لليافعي ٢٥٣/٢، المنتظم لابن الجوزي ١٦٠/٦، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٠٢/٣، وفيات الأعيان لابن خلكان ٤٠٥/١.

(٢) النوري: نسبة الى نور الوعظ (المشتبه للذهبي).

بلاد العجم وما وراء النهر، وبلاد السند والهند، يذكّر الناس ويدعو الخلق إلى الله تعالى.

وحج وجاور، ورجع إلى بغداد، فوقع بينه وبين الشِّبْلي[1] والجنيد ومشايخ الوقت، ونسبوه إلى الزندقة، واختلفت الآراء فيه، فقيل ساحر، وقيل: مجنونٌ وقيل: صاحب كرامات، وهذا هو الأظهر واختلفت الألسنة [في أمره][2] حتى أخذه السلطان وحبسه، ثم أفتى العلماء بضربه ألف سوط، ما تأوّه. وقُطعت يده ثم رجله، وحزّ رأسه وصلب وأحرقت جثته، وآخر ما تكلم به أن قال: حسب الواجد إفراد الواحد له، وكان ذلك في ذي القعدة سنة تسع وثلاثمائة ببغداد.

وله من الكتب «تفسير سورة: قل هو الله أحد»، «الأصول والفروع» «سر العالم والمبعوث» «العدل والتوحيد» «السياسة والخلافة والأمراء» «علم البقاء والفناء» «نور النور» «التجليات» «اليقظة وبدء الخلق» «الكبر والعظمة» «خزائن الخيرات» ويعرف بالإلف المقطوع والإلف المألوف، «الصدق والإخلاص» «اليقين» «النجم إذا هوى» «كتاب في إنّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ القُرآنَ لَرَادّكَ إلَى مَعَاد»، وعدّد النديم [سوى ذلك كثيراً[3]].

١٥٦ – الحُسين بن واقد القرشي المروزيّ القاضي[4].

---

(١) الشبلي: بكسر الشين المعجمة وسكون الباء. نسبة الى قرية من قرى أسروشنة يقال لها شبلية. وهو أبو بكر دلف بن جحدر الشبلي، شيخ الصوفية في عصره، توفي سنة ٣٣٤هـ (اللباب لإبن الأثير ١٠/٢).

(٢) تكملة عن تاريخ بغداد.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) له ترجمة في: خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٧٢، العبر للذهبي ٢٢٦/١، مرآة الجنان لليافعي ٣٣٤/١، ميزان الاعتدال للذهبي ٥٤٩/١، النجوم الزاهرة لإبن تغري بردي ٣١/٢.

مولى عبدالله بن عامر بن كُرَيْز يكنى أبا علي، سمع عبد [الله[1]] بن بريدة وعكرمة ومطر الوَرَّاق وعنه ابن المبارك، وابناه علي والعلاء، وعلي بن الحسن بن شقيق، قال ابن المبارك: ومن مثله ثقة، له أوهام. من الطبقة السابعة.

مات سنة تسع و يقال سبع وخمسين ومائة، أخرج له الجماعة خلا البخاري.

صنف «التفسير» و«وجوه القرآن»، و«الناسخ والمنسوخ».

١٥٧ - أبو الحسين بن أبي بكر بن الحسين الإسكندراني المالكي النحوي[2].

قال الحافظ ابن حجر في «الدرر»: ولد سنة أربع وخمسين وستمائة، واشتغل بالعلم خصوصاً العربية، وانتفع به الناس، وجمع تفسيراً في عشر مجلدات، وحدث عن الدّمياطي. ومات في ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة.

١٥٨ - حُصين بن مخارق بن ورقاء أبو جُنَادة[3].

عن الأعمش، قال الدارقطني: يضع الحديث، ونقل ابن الجوزي أنّ ابنَ حبان قال: لا يجوز الاحتجاجُ به، وهو كما قال، وأورد له حديثاً، وأخرج

(١) تكملة عن: خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي.

(٢) له ترجمة في: حسن المحاضرة للسيوطي ٤٥٩/١، الدرر الكامنة لابن حجر ١٦١/٢، الديباج المذهب لابن فرحون ٢٠٠.

(٣) له ترجمة في: الفهرست لابن النديم ١٩٣، لسان الميزان للذهبي ٣١٩/٢، ميزان الاعتدال للذهبي ٥٥٤/١.

الطبراني في «المعجم الصغير» من طريقه حديثاً، وقال: حصين بن مخارق كوفي ثقة.

ونسبه ابن النجاشي في مصنفي الشيعة، فقال: ابن مخارق بن عبد الرحمن ابن ورقاء بن حبشي بن جنادة السلولي، لجده حبشي بن جنادة صحبة، وذكر أنه ضعيف، وأن له «تفسير القرآن» و «القراءات»، وهو كبير، و «جامع العلم».

وأخرج الخليلي في فوائده من طريقه حديثاً، وقال: غريب من حديث حصين بن مخارق عن يوسف بن ميمون الصباغ، رحمه الله وإيانا.

من اسمه حفص

١٥٩ - حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صُهْبان بن عدي بن صهبان (١).

و يقال: صهيب أبو عمر الدُّورِيّ الأزدي البغدادي النحوي الضرير.

نزيل سامراء، إمام القراء، وشيخ الناس في زمانه، ثقة ثبت كبير ضابط، أول من جمع القراءات، ونسبته إلى الدور موضع ببغداد، ومحلة بالجانب الشرقي.

قال الأهوازي: رحل الدُّوريّ في طلب القراءات، وقرأ بسائر الحروف السبعة و بالشواذ، وسمع من ذلك شيئاً كثيراً، قرأ على: إسماعيل بن جعفر عن نافع، وقرأ أيضاً عليه وعلى أخيه يعقوب بن جعفر وغيرهما.

---

(١) له ترجمة في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٠٣/٨، تهذيب التهذيب لابن حجر ٤٠٨/٢، طبقات القراء لابن الجزري ٢٥٥/١، طبقات القراء للذهبي ١٥٧/١، العبر للذهبي ٤٤٦/١، اللباب لابن الأثير ٤٢٨/١، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٣٣/٢، معجم الأدباء لياقوت ١١٨/٤، ميزان الاعتدال للذهبي ٥٦٦/١، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣٢٣/٢.

وروى القراءة عنه: أحمد بن شيخ المطوعي، وأحمد بن فرح ـ بالحاء المهملة ـ أبو جعفر المفسر المشهور وغيرهما، وروى عن إسماعيل بن عياش، وأبي معاوية الضرير، وابن عيينة، ومحمد بن مروان السدي، وأحمد، وهو من أقرانه.

وروى عنه ابن ماجه في «سننه»، وأبو حاتم، وقال: صدوق، وطال عمره، وقصد من الآفاق، وازدحم عليه الحذاق لعلو سنده، وسعة علمه. توفي في شوال سنة ست وأربعين ومائتين.

قال الذهبي: وغلط من قال سنة ثمان وأربعين.

له من التصانيف: «أحكام القرآن»، «السنن»، «ما اتفقت ألفاظه ومعانيه في القرآن»، «فضائل القرآن».

حرف الخاء

من اسمه الخضر

١٦٠ - الخَضِر بن نصر بن عَقِيل أبو العباس الإِرْبِلّي الفقيه الشافعي[(١)].

أحد الأئمة، اشتغل ببغداد علي إلْكِيا الهراسي، وأبي بكر الشاشي، وتخرج به خلق. وكان صالحاً.

صنف تصانيف كثيرة في التفسير والفقه وغير ذلك، مات بإربل في جمادى الآخرة، سنة سبع وستين وخمسمائة.

من اسمه خلف

١٦١ - خلف بن جامع بن حبيب الباجي.

كان مفتياً ومفسراً، توفي في سنة عشرين وثلاثمائة.

ذكره القاضي عياض: في «المدارك».

١٦٢ - خَلَف بن هشام بن ثَعْلب[(٢)].

---

(١) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ٢٨٧/١٢، طبقات الشافعية للاسنوي ٣١، طبقات الشافعية للسبكي ٨٣/٧، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣٦ ب، طبقات المفسرين للسيوطي ١٣، وفيات الأعيان لابن خلكان ١٠/٢.

(٢) له ترجمة في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣٢٢/٨، طبقات القراء لابن الجزري ٢٧٢/١، طبقات القراء للذهبي ١٧١/١، العبر للذهبي ٤٠٤/١، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٥٦/٢.

بالمثلثة والمهملة، وقيل: ابن طالب بن غراب أبو محمد البغدادي المقرىء البزار بالراء آخره.

أحد الأعلام، وله اختيار قرأ به، وخالف فيه حمزة.

قرأ على سليم عن حمزة، وسمع مالكاً، وأبا عوانة، وحماد بن زيد، وأبا شِهاب عبد ربّه الخياط، وأبا الأحوص، وشريكاً، وحماد بن يحيى الأبَحّ، وطائفة. وقرأ أيضاً على أبي يوسف الأعشى لعاصم، وأخذ حَرْف نافع عن إسحاق المُسَيّبيّ، وقراءة أبي بكر عن يحيى بن آدم.

قرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني، وأحمد بن إبراهيم وَرَّاقُه، ومحمد بن الجهم، وسلمة بن عاصم، وخلق سواهم.

حدث عنه مسلم في «صحيحه»، وأبو داود في «سننه»، وأحمد بن حنبل، وأبو زُرْعة الرازي، وأحمد بن أبي خيثمة، ومحمد بن إبراهيم بن أبان البرّاج، وأبو يعلى المَوصِليّ، وأبو القاسم البغوي، وعدد كثير.

وثقة ابن معين، والنسائي، وقال الدارقطني: كان عابداً فاضلاً.

وقال أحمد بن إبراهيم المقرىء: سمعت خلف بن هشام يقول: أشكل عليّ باب من النحو، فأنفقت ثمانين ألف درهم، حتى حَذِقْتُه.

وعن خلف قال: أعدت الصلاة أربعين سنة، وقال الحسين بن فهم: ما رأيت أنبل من خلف بن هشام، كان يبدأ بأهل القرآن ثم يأذن للمحدثين، وكان يقرأ علينا من حديث أبي عوانة خمسين حديثاً، وكان يصوم الدهر.

ولد سنة خمسين ومائة، ومات في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين.

صنّف «فضائل القرآن».

١٦٣ - خلف بن . . . . (١) النحوي.

. . . . (١)

له معاني القرآن.

من اسمه الخليل

١٦٤ - الخليل بن كيكلدي الشيخ صلاح الدين العلائي الحافظ المفيد أبو سعيد (٢).

ولد سنة أربع وتسعين وستمائة، وجدّ في طلب الحديث، فسمع من القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة المقدسي، وعيسى المطعّم، وخلائق.

وانتقى وخرّج وصنف وتفقه على الشيخين كمال الدين الزملكاني، وبرهان الدين بن الفركاح.

وكان حافظاً، ثبتاً ثقة عارفاً بأسماء الرجال والعلل والمتون، فقيهاً، متكلماً، أديباً، شاعراً، ناظماً، متفنناً، أشعرياً صحيح العقيدة سنياً، لم يخلف بعده في الحديث مثله.

درّس بدمشق في حلقة صاحب حمص، ثم ولي تدريس المدرسة الصلاحية بالقدس، فأقام بها إلى أن توفي. يُصنِّفُ ويُفيد وينشر العلم ويُحيي السنة، وكان بينه وبين الحنابلة خصومات كثيرة.

---

(١) بياض في الأصل، وذكره ابن النديم ولم يزد ذلك، فقال: كتاب معاني القرآن لخلف النحوي (الفهرست لابن النديم ٣٤).

(٢) له ترجمة في: الأنس الجليل لمجير الدين الحنبلي ١٠٦/٢، الدرر الكامنة لابن حجر ١٧٩/٢، ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ٤٣، طبقات الشافعية للاسنوي ١٩٨، طبقات الشافعية للسبكي ١٠٤/٦ (طبع الحسينية)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٩٠ ب.

وصنف «كتاباً في الأشباه والنظائر» وكتاباً سماه «تنقيح الفهوم في صيغ العموم» وكتاباً حسناً في «المراسيل» وكتاباً في «المدلسين» وكتباً أخر وشرع في «أحكام كبرى» عمل منها قطعاً نفيسة، و «فسّر آيات متفرقة» وجمع «مجاميع مفيدة»، وأما الحديث فلم يكن في عصره من يدانيه فيه، وأما بقية علومه من فقه ونحو وتفسير وكلام، فكان في كل واحد منها حسن المشاركة. توفي بالقدس الشريف في المحرم سنة إحدى وستين وسبعمائة.

حرف الدال

١٦٥ - داود بن علي بن داود بن خلَف الإمام الحافظ المجتهد الكبير أبو سليمان الأصبَهانيّ البغدادي (١).

فقيه أهل الظاهر، أول من استعمل قول الظاهر وأخذ بالكتاب والسنة، وألغى ما سوى ذلك من الرأي والقياس، كان إماماً فاضلاً صادقاً ورعاً، سمع من سليمان بن حرب، والقَعْنَبِيّ، ومُسدَّد، وابن راهَوَيْه، وأبي ثور، وصنَّف الكتب.

قال الخطيب في «تاريخه».

كان إماماً ورعاً زاهداً ناسكاً، وفي كتبه حديث كثير، لكن الرواية عنه عزيزة جداً، روى عنه ابنه محمد الفقيه، وزكريا السّاجي، وجماعة.

وقال أبو إسحاق: مولده سنة اثنتين ومائتين، وأخذ العلم عن إسحاق، وأبي ثور، وكان زاهداً متقللاً.

وقال أبو حزم: إنما عـرف بالأصبهاني لأن أمّه أصبهانية، وكان عراقياً، كتب ثمانية عشر ألف ورقة.

---

(١) ترجم له: السمعاني في الأنساب ٣٧٧أ، تاريخ أصبهان ٣١٢/١، والخطيب البغدادي تاريخ بغداد ٣٦٩/٨، وعبد القادر بن محمد القرشي في الجواهر المضيئة ٤١٩/٢، طبقات الشافعية للسبكي ٢٨٤/٢، طبقات الشيرازي ٧٦، العبر ٤٥/٢، الفهرست لابن النديم ٢١٦، لسان الميزان ٤٢٢/٢، مرآة الجنان ١٨٤/٢، وطاش كبرى زاده في مفتاح السعادة ٣١٢/٢، ميزان الاعتدال ١٤/٢، النجوم الزاهرة ٤٧/٣، وابن خلكان في وفيات الأعيان ٢٦/٢.

وقال أبو إسحاق: قيل كان في مجلسه أربعمائة صاحب طَيْلَسان أخضر، وكان من المتعصبين للشافعي، صنف مناقبه وإليه انتهت رياسة العلم ببغداد وأصله من أصبهان، ومولده بالكوفة، ومنشأه ببغداد، وبها قبره.

وقال القاضي المحاملي: رأيت داود يصلي، فما رأيت مسلماً يشبهه في حسن تواضعه، مات داود سنة سبعين ومائتين.

صنف داود رحمه الله تعالى «كتاب الطهّارة»، «الحيض»، «الصلاة»، «الأذان»، «القبلة»، «المواقيت»، «السهو» أربعمائة ورقة، «الاستسقاء»، «افتتاح الصلاة»، «ما تفسد به الصلاة»، «الجمعة»، «صلاة الخوف»، «صلاة العيدين»، «الإمامة»، «الحكم على تارك الصلاة»، «الجنائز»، «غسل الميت»، «الزكاة» ثلاثمائة ورقة، «صدقة الفطر»، «صيام التطوع»، «صيام الفرض» ستمائة ورقة، «الاعتكاف»، «المناسك»، «مختصر الحج»، «النكاح» ألف ورقة، «الصداق»، «الرضاع»، «النشوز»، «الخلع»، «البيّنة على من يستحق البيّنة عليه»، «الاستبراء»، «الرجعة»، «الإيلاء»، «الظهار»، «اللعان»، «المفقود»، «الطلاق»، «طلاق السنة»، «الأيمان في الطلاق»، «الطلاق قبل الملك»، «طلاق السكران والناسي»، «العدد»، «البيوع»، «الصرف»، «المأذون له في التجارة»، «الشركة»، «القراض»، «الوديعة»، «العارية»، «الحوالة والضمان»، «الرهن» «الإجارات»، «المزارعة»، «المساقاة»، «المحاقل والمعاقل»، «الشرب»، «الشفعة»، «الكفالة بالنفس»، «الوكالة»، «أحكام الإباق»، «الحدود»، «السرقة»، «تحريم المسكر»، «الأشربة»، «الساحر»، «قتل الخطأ»، «قتل العمد»، «القسامة»، «الأيمان والكفارات»، «النذور»، «العتاق»، «المكاتب»، «المدبر»، «إيجاب

القرعة »، « الصيد »، « الطب »[1]، « الجهاد »، « السير »، « قسم الفيء »، «سهم ذوي القربى »، «قسم الصدقات »، « الخراج »، « المعدن »، « الجزية »، « القسمة »، « المحاربة »، «سر المعادلة[2] »، « المرتد »، « اللقطة والضوال »، « اللقيط »، « الفرائض »، « ذوي الأرحام »، « الوصايا »، « الوصايا في الحساب »، « الدور »، « الولاء والحلف »، « الأوقاف »[3]، « الهبة والصدقة »، « القضاء »، « أدب القاضي »، « القضاء على الغائب »، « المحاضر »، « الوثائق » ثلاثة آلاف ورقة، « السجلات »، « الحكم بين أهل الذمة »، « الدعوى والبينات » ألف ورقة، « الإقرار »، « الرجوع عن الشهادات »، « الحجر »، « التفليس »، « الغصب »، « الصلح »، « النضال »، « ما يجب من الاكتساب »، « الذب عن السنن والأحكام والأخبار » ألف ورقة، « الرد على أهل الإفك »، « المشكل »، « الواضح والفاضح » للساعي، « أحكام القرآن »، « صفة أخلاق النبيّ صلى الله عليه وسلم »، « أعلام النبي »، « المعرفة »، « الدعاء »، « المستقبل والمستدبر »، « الإجماع، « إبطال التقليد »، « إبطال القياس »، « خبر الواحد »، « الخبر الموجب للعلم »، « الحجة »، « الخصوص والعموم »، « المفسّر والمجمل »، « ترك الإكفار »، « رسالة الربيع بن سليمان »، « رسالة أبي الوليد »، « رسالة القطان »، « رسالة هارون الشاري »، « الإيضاح » أربعة آلاف ورقة، « الإفصاح » خمسمائة ورقة، « المتعة »، « المسائل الأصبهانيات »، « المسائل المكتومات »، « المسائل البصريات »، « المسائل الخوارزميات »، « الكافي في مقالة المطلبي » يعني الشافعي، « مسألتين

(١) في الأصل «الطيب»، والمثبت في: الفهرست لابن النديم.
(٢) في الفهرست لابن النديم: «سير المعادلة».
(٣) في الفهرست لابن النديم «كتاب الأوقات».

خالف فيها الشافعي »، والكتب الأولى ما عدا من « المسائل الأصبهانيات » يحتوي عليها كتاب سماه « السير ».

١٦٦ - داود بن أبي هند القُشَيرِيّ مولاهم أبو بكر أو أبو محمد البصري [١].

أحد الأعلام، ثقة متقن من الطبقة الخامسة.

رأى أنس بن مالك، وروى عن أبي العالية، وابن المسيّب.

وعنه شعبة، والقطّان، له نحو مائتي حديث.

وكان حافظاً، صوّاماً دهره، قانتاً لله تعالى. مات سنة أربعين ومائة بطريق مكة، عن خمس وسبعين سنة.

له « تفسير»

(١) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ١٤٦/١، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٩٤، العبر ١٨٩/١، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣٤٢/١.

حرف الذال

١٦٧ - أبو ذرّ الحنفيّ[(١)].

إمام. له «تفسير» أفتى فيمن قال يا ربّ جمعت العقوبات عليّ تسخّطاً، يَكْفُر، ذكره في «القنية».

وذكر في تفسيره الكلاب ثلاثة، كلب يضر [وهو[(٢)]] الذي أمرنا بقتله، وكلب ينفع ولا يضر[(٣)] فيجوز بيعه وإمساكه، وكلب لا ينفع ولا يضر فلا يتعرض له.

وروي عن أبي ذرّ: أن إمامه ببخارى قرأ ووقف، وابتدأ من قوله تعالى[(٤)]: ﴿وإيّاكُم أنْ تُؤْمِنُوا باللهِ رَبِّكم﴾ فَعَزَلَ إمامَه، ولم يَأمُر بإعادة الصلاة.

ذكره القرشي.

---

(١) له ترجمة في: الطبقات السنية (الكنى) ورقة ١٠ ب.

(٢) تكملة عن: الطبقات السنية (الكنى).

(٣) في الأصل: «لا يضر ولا ينفع»، والمثبت في: المصدر السابق.

(٤) جزء من الآية الأولى من سورة الممتحنة.

الراء

١٦٨ - ربيع بن سليمان بن عطاء الله أبو سليمان القطان (١).

كان من الفقهاء المعدودين، والعبّاد المجتهدين، والنسّاك، أهل الورع والدين، عالماً بالقرآن قراءة وتفسيراً ومعنى. حافظاً للحديث ومعانيه، وعلله وغريبه ورجاله، حافظاً للفقه، حسنَ الكلام على معانيه، قوياً على المناظرة حافظاً «للمدوّنة» وغيرها، معتنياً بالمسائل والفقه، كانت له بجامع القيروان حَلْقة يحضرها أبو القاسم بن شبلون وغيره، أيام أبي زيد، ذكره المالكيّ.

وكان تفقه عند أحمد بن نصر ولازمه، وصار من كبار أصحابه، وكان عالماً بالوثائق حسن الخط، أخذها عن ابن زياد، وأخذ النحو واللغة عن أبي علي المكفوف، وغيره.

وكان يؤلف الخطب والرسائل ويقول الشعر، وكان لسانَ أفريقية في وقته في الزهد والرقائق.

سمع أحمد بن زياد، وابن اللبّاد، والتمار، والفضل، وابن نصر، وابن أبي زاهر، وأبا محمد بن رشد، وأبا محمد بن يزيد المقرىء، وغيرهم.

وبمصر من مأمون.

---

(١) له ترجمة في: ترتيب المدارك للقاضي عياض ٣/٣٢٣.

وبمكة من ابن شاذان الجلاب، وغيره.

ووصف بالزهد والخير، وذهب إلى علم الباطن والنسك والعبادة، ومن حكمه: الدّنيا أمل ووجل، والآخرة جزاء وعمل، والمتوسّط بينهما أجل.

وله رسائل كثيرة مشطحة على طريق كلام الصّوفية ورموزهم.

ويقال: إنه كان يجتمع بالخضر، قتل شهيداً سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، ومولده سنة ثمان وثمانين ومائتين.

١٦٩ - رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد [١].

أبو محمدّ التميميّ البغداديّ الحنبليّ، المقرِىء الفقيه الواعظ.

قال الذهبي في «طبقات القراء»: ولد سنة أربعمائة، وقرأ القرآن على أبي الحسن الحمّامي، وسمع من أبي الحسين أحمد بن المُتَيّم، وأبي عُمر بن مهدي، وأبي الحسين بن بشران، وجماعة.

وكان إماماً مقرئاً فقيهاً محدّثاً، واعظاً أصولياً مفسّراً لغوياً، فرضياً كبير الشأن وافر الحرمة.

قال ابن سكرة: قرأت عليه لقالون ختمة.

وقال أبو زكريّا يحيى بن مَنْدَه الحافظ: سمعت رزق الله يقول: أدركت

---

(١) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ١٢٠٨/٤، الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٧٧/١، طبقات القراء للذهبي ٣٥٦/١، العبر للذهبي ٣٢٠/٣، المنتظم لابن الجوزي ٨٨/٩.

من أصحاب ابن مجاهد، رجلاً يقال له أبو القاسم عبيدالله بن محمد الخفّاف، وقرأت عليه سورة البقرة، وقرأها على أبي بكر بن مجاهد.

قال الذهبي: وممّن قرأ لقالون على رزق الله، محمدُ بن الخضر المحوَّليّ شيخ التاج الكنديّ، والشيخ أبو الكرم الشَّهْرُزُورِيّ.

وقد روى أبو سعد السّمعاني: حديث (مَنْ عَادَى لي وَلياً فَقَدْ آذَنْته بالحَرْب) عن أربعة وسبعين نفساً، سمعوه من رزق الله التميمي، وآخر من رَوى عنه ببغداد، أبو الفتح[1] بن البَطّيّ، وآخر من روى عنه مطلقاً أبو طاهر السّلَفِيّ، روى عنه إجازة.

قال ابن ناصر: توفي شيخنا أبو محمد التميميّ، في نصف جمادى الأولى سنة ثمان وأربعمائة، ودفن بداره، ثم حول بعد ثلاث سنين.

١٧٠ - رُفَيْع بن مِهْران أبُو العالية الرِّيَاحيّ[2].

بكسر الراء والتحتانيّة البَصريّ المقرىء الفقيه، مولى امرأة من بني رِياح بطن من تميم، رأى أبا بكر، وقرأ القرآن علي أبَيّ وغيره.

وسمع من عمر، وابن مسعود، وعلي، وعائشة، وطائفة.

وعنه قتادة: وخالد الحَذّاء، وداود بن أبي هند، وعوف الأعرابي، والربيع بن أنس، وأبو عمرو بن العلاء، وطائفة.

---

(١) في الأصل: «أبو الحسن»، تحريف، والصواب في اللباب وهو: أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن البطي البغدادي والبطي: بفتح الباء الموحدة والطاء المشددة المكسورة، والبطي: بفتح الباء الموحدة والطاء المشددة المكسورة، نسبة الى بيع البط (اللباب لابن الأثير ١٣٠/١).

(٢) له ترجمة في: تهذيب التهذيب ٢٨٤/٣، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ١٠١، طبقات القراء لابن الجزري لابن الأثير ٢٨٤/١، طبقات القراء الذهبي ٤٩/١، العبر للذهبي ١٠٨/١، اللباب لابن الأثير ٤٨٣/١.

روى قتادة عنه، قال: قرأت القرآن بعد وفاة نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم بعشر سنين.

وعن أبي خلدة عنه قال: كان ابن عبّاس يرفعني على سريره وقريش أسفل منه، ويقول: هكذا العلم، يزيد الشريف شرفاً، ويجلس المملوك على الأسرة.

قال أبو بكر بن أبي داود: ليس أحدٌ بعد الصحابة أعلم بالقرآن من أبي العالية، ثم سعيد بن جُبَيْر.

ثقة، كثير الإرسال، وله «تفسير»، رواه عنه الربيع بن أنس البكري، خرّج حديثه الجماعة. مات سنة تسعين، والأصح سنة ثلاث وتسعين من الهجرة.

١٧١ - رَوْحُ بنُ عُبادة بن العلاء بن حسّان القَيْسِيّ أبو محمد البصري(١)

ثقة فاضل. سمع ابن عَوْن، وحسيناً، المعلّم، وابن أبي عروبة، وطبقتهم، وعني بهذا الشأن.

وعند أحمد، وإسحاق، وبُنْدار، وإسحاق الكوسج، وبشر بن موسى، وخلق كثير.

قال الكُديمي: سمعت عليَّ بنَ المدينيّ يقول: نظرت لرَوْح في أكثر من مائة ألف حديث، كتبتُ منها عشرة آلاف.

وقال يعقوب بن شيبه: كان رَوْح يتحمل الحمالات، وكان سريّاً مهيباً كثير الحديث جداً، سمعت ابن المديني يقول: ما زال في الحديث لم يشغل عنه.

---

(١) له ترجمة في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤٠١/٨، تذكرة الحفاظ للذهبي ٣٤٩/١، خلاصة تذهيب الكمال ١٠١، العبر للذهبي ٣٤٧/١، ميزان الاعتدال للذهبي ٥٨/٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٧٩/٢.

وقال الخطيب: صنّف الكتب في السنن والأحكام، وجمع «تفسيراً» وكان ثقة.

وقال أحمد بن الفرات: طعن على روح اثنا عشر فلم ينفذ قولهم فيه. قال الذهبي: وحديثه في أصول الإسلام كلها. مات في جمادى الأولى سنة خمسين ومائتين ونيف على الثمانين، تكلم فيه القواريري لكونه روى عن مالك سبعمائة حديث فاستعظم كثرتها.

روى له الجماعة، وتفسيره رواه عنه أبو الأزهر صالح بن درهم الباهلي البصري.

حرف الزاي

١٧٢ - زائدةُ بنُ قُدامة أبو الصَّلْت الثقفيّ النُّكْرِيّ الكوفيّ[١].

سمع أبا حصين، والأعمش، وهشام بن عروة، وعبد الملك بن عمير، وزياد بن علاقة، وأبا إسحاق الشيباني، وسليمان التيميّ، وحميداً، وحصينَ ابنَ عبد الرحمن، وشيبان، والمختار بن فُلفُل، وهشام بن حسّان، وأبا الزناد، وسماكاً، ومنصوراً، وموسى بن أبي عائشة، ومالكَ بنَ مغول، وعمرو بنَ يحيى الأنصاري، وإسماعيل بن أبي خالد، وأبا حازم بن دينار، وأشعث بن أبي الشعثاء، وميسرة، والسدي إسماعيل، وسعيد بن مسروق، والحسن بن عبيدالله.

روى عنه حسين الجُعْفيّ، وأبو أسامة، ومعاوية بن عمرو، وأحمد بن عبدالله بن يونس، وعبد الرحيم المُحَارِبيّ، ويحيى بن أبي بكّير، وأبو حذيفة، وأبو الوليد، وموسى القارِيّ[٢]، وسفيان بن عيينة، ومصعب بن المقدام، وأبو داود الطيالسي.

قال ابن سعد: مات بالرّوم، عام غزاة الحسن بن قحطبة الصّائفة سنة ستين ــ أو إحدى وستين ــ ومائة، أخرج له الجماعة.

---

(١) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٢١٥/١، تهذيب التهذيب لابن حجر ٣٠٦/٣، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ١٠٢، طبقات القراء لابن الجزري ٢٨٨/١، العبر للذهبي ٢٣٦/١، الفهرست لابن النديم ٢٢٦، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣٩/٢.

(٢) القاري: بفتح القاف وبعد الألف راء وياء مشددة، نسبة الى القارة، وهو: أيثع بن مليح بن خزيمة بن الياس بن مضر (اللباب لابن الأثير ٢٣٥/٢).

له كتاب «التفسير»، «كتاب السنن»، «كتاب القراءات»، «كتاب الزهد»، «كتاب المناقب».

١٧٣ - الزبير بن أحمد . . . . .   [1] له «ناسخ القرآن ومنسوخه»

. . . . [1]

١٧٤ - زكريا بن داود بن بكر بن عبدالله الخفّاف النَّيْسابُوريّ [2].

صاحب «التفسير الكبير» تقدّم في عصره.

سمع يحيى بن يحيى، ويزيد بن صالح، وأبا بكر بن شيبة، وعلي بن الجعد، وأبا مصعب الزهري، وغيرهم.

وعنه أبو العباس السراج، وأبو حامد بن الشَّرْقِيّ. مات في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين ومائتين.

١٧٥ - زيد بن أسلم العَدَوِيّ الإمام أبو عبدالله العمري المدني الفقيه [3].

يروي عن مولاه عبدالله بن عمر، وسلمة بن الأكوع، وجابر بن عبدالله، وأنس بن مالك، وعطاء بن يسار، وعلي بن الحسين، وعدّة.

وعنه مالك، وهشام بن سعد، والسفيانان، وعبد العزيز الدَّرَاوَرْدِيّ، وخلق.

وكانت له حَلْقة للعلم في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(١) بياض في الأصل: وكل ما قيل عنه في الفهرست لابن النديم ٣٧ «الزبير بن أحمد، له «ناسخ القرآن ومنسوخه».

(٢) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٦٧٦/٢.

(٣) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ١٣٢/١، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ١٠٨، طبقات القراء لابن الجزري ٢٩٦/١.

قال أبو حازم الأعرج: لقد رأيتنا، في مجلس زيد بن أسلم أربعين فقيهاً، أدنى خصلة فينا التواسي بما في أيدينا، وما رأيت فيه متمارين ولا متنازعين في حديث لا ينفعنا.

وكان أبو حازم يقول: لا أراني الله يوم زيد، إنه لم يبق أحد أرضى لديني ونفسي منه، فأتاه نعي زيد فعقر فما شهده.

قال البخاري: كان علي بن الحسين يجلس إلى زيد بن أسلم فكلّم في ذلك؛ فقال: إنما يجلس الرجل إلى من ينفعه في دينه.

قال الذهبي: ولزيد «تفسير» يرويه عند ولده عبد الرحمن، وكان من العلماء الأبرار، قال مالك، قال ابن عجلان: ما هبت أحداً هيبتي زيد بن أسلم.

وقال بن معين: لم يسمع زيد من أبي هريرة، ولا من جابر. مات زيد سنة ست وثلاثين ومائة.

خرّج له الجماعة، وهو من الطبقة الثالثة.

١٧٦ - زيد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن ميمون بن عبدالله بن عبد الحميد بن أيوب اليمانيّ الفايشي(١).

جمع علوماً في التفسير والقرآن والحديث، واللغة والنحو، والكلام والفقه والخلاف، والدَّوْر والحساب، وكان كثيرَ الحج والمجاوَرة.

تفقه ببلدة المُشيْرق بأسعد بن الهيثم، وببلدة سَيرْ بإسحاق الصَّرْدَفِيّ، وبأبي بكر المُخَائِيّ(٢) بالظُّرافة ــ وهي بالظاء المعجمة المضمومة قرية قريبة

(١) له ترجمة في: طبقات الشافعية للسبكي ٨٥/٧، طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة ١٥٥.

(٢) في الأصل «المحابي». والمثبت في طبقات فقهاء اليمن ١٠٣. والمخائي: نسبة الى المخا: مدينة بساحل البحر الأحمر جنوبي زبيد وشمالي مضيق باب المندب (طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة ٣٢٣).

من الجَنَد ــ وبيعقوب بن أحمد، وابن عبدوية ببلاد تهامة، وبالحسين الطَّبريّ، وأبي نصر البَنْدَنيجِيّ بمكة، وبخير بن مُلامِس، ومُقْبل بن زُهير ببلد ذي أَشْرق.

وكان شيخَ الشافعية وشيخ الفقهاء ببلاد اليمن في زمانه، وعليه تفقه صاحب «البيان» وأولاده أحمد، وعلي، وقاسم، بنو زيد بن الحسين.

مولده في شوال سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، ودرّس بالجَعامَى[1] مدةَ حياته، وبها توفي في شهر رجب سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

ذكره ابن السبكي في «الكبرى».

---

(١) في الأصل «الجعلم»، والصواب في طبقات فقهاء اليمن ١٥٩. والجعامى: من قرى وحاظة باليمن، وانظر صفحة ٣١١ من طبقات فقهاء اليمن.

حرف السين المهملة

١٧٧ - سُرَيْجُ بنُ يونس بن إبراهيم أبو الحارث البغدادي الحافظ[(١)].

مروزي الأصل، ثقة عابد، من الطبقة العاشرة. مات لثمان بقين من ربيع الأول سنة خمس وثلاثين ومائتين.

روى عن إسماعيل بن جعفر، وعباد بن عباد.

وعنه البخاري، ومسلم، والنسائي.

له «التفسير»، «الناسخ والمنسوخ» «القراءاتُ»، «السنن».

من اسمه سعد

١٧٨ - سعد بن محمد بن محمود بن محمد بن أحمد أبو الفضائل المَشَّاط[(٢)].

فقيه متكلم واعظ مفسِّر، مذكِّر، عارف بالمذهب والخلاف.

ذكره علي بن عُبيدالله بن الحس صاحب «تاريخ الرَّيّ» في كتابه، وذكر أنه سمع القاضي أبا المحاسن الرّويانيّ، وأباه أبا جعفر محمد بن محمود المَشّاط، وأبا الفرج محمد بن محمود بن الحسن القَزْوينيّ الطبريّ، وغيرهم.

---

(١) له ترجمة في: تهذيب التهذيب لابن حجر ٣/٤٨٥، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ١١٣، العبر للذهبي ١/٤٢١، الفهرست لابن النديم ٢٣١، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢/٢٨٢.

(٢) له ترجمة في: طبقات الشافعية للسبكي ٧/٩٠.

قال: وتوفِّيَ ليلة الثلاثاء رابع عشر رمضان، سنة ست وأربعين وخمسمائة ورَوى عنه حديثاً قرأه عليه.

ذكره ابن السبكي في «الكبرى».

من اسمه سعيد

١٧٩ - سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن قيس بن زيد بن النعمان ابن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج أبو زيد الأنصاري(١).

الإمام المشهور. كان إماماً نحوياً، صاحب تصانيف أدبيّة ولغويّة، وغلبت عليه اللّغة والنّوادر والغريب.

روى عن أبي عمرو بن العلاء، ورُؤبة بن العجّاج، وعمرو بن عبيد، وروى عنه أبو حاتم السِّجستانيّ، وأبي عُبيد القاسم بن سلاّم، وعمر بن شَبَّة، وطائفة.

ورَوَى له أبو داود، والترمذيّ، وهو صدوق له أوهام.

وجدّه ثابت، شهد أحداً والمشاهِد بعدَها، وهو أحد السّتة الذين جَمَعوا القرآن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال السّيرافيّ كان أبو زيد يقول: كلّما قال سيبويه: أخبرني الثقة، فأنا أخبرته به.

---

(١) وردت له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٣٠/٢، البداية والنهاية لابن كثير ٢٦٩/١٠، تهذيب التهذيب لابن حجر ٣/٤، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ١١٥، طبقات القراء لابن الجزري ٣٠٥/١، العبر للذهبي ٣٦٧/١، الفهرست لابن النديم ٥٤، مرآة الجنان لليافعي ٥٨/٢، معجم الأدباء ٢٣٨/٤، ميزان الاعتدال ١٢٦/٢، النجوم الزاهرة ٢١٠/٢، نزهة الألباء للأنباري ١٢٥، وفيات الأعيان ١٢٠/٢. وفي حواشي انباه الرواة، مراجع أخرى لترجمة سعيد بن أوس.

وقيل: كان الأصمعيّ يحفظ ثلث اللغة، وأبو زيد ثلثي اللغة، والخليل ابن أحمد نصف اللغة، وعمرو بن كركره الأعرابيّ يحفظ اللغة كلّها.

وقال المازنيّ: رأيت الأصمعيّ وقد جاء إلى حلْقة أبي زيد، فقبّل رأسه، وجلس بين يديْه، وقال: أنت سيّدنا ورئيسنا منذ خمسين سنة.

ومن تصانيف أبي زيد: «لغات القرآن» «القوْس والتُّرس» «المياه» «خَلْق الإنسان» «الإبل والشاء» «حيلة ومحالة» «إيمان عثمان» «اللامات» «الجمع والتثنية» «قراءة أبي عمرو» «اللغات» «المطر» «النبات والشجر» «النوادر» «اللّبن» «بيوتات العرب» «تخفيف الهمز الواحد» «الجود والبخل» «المقتضب» «الغرائز» «الوحوش» «فعلت وأفعلت» «غريب الأسماء» «الأمثال» «المصادر» «الحلْبة» «التّضارب» «المكتوم» «المنطق لغة» وغير ذلك. توفّي سنة خمس عشرة ومائتين. وقيل أربع عشرة، وقيل ست عشرة، عن ثلاث وتسعين سنة بالبَصْرة.

١٨٠ - سَعيد بن بَشير الأزديّ مولاهم أبو عبد الرحمن أو أبو سلمة الشاميّ (١).

أصله من البصرة، أو واسط.
يروى عن قتادة، والزهري.
وعنه ابن مهدي، وأبو مِسْهَر، وأبو الجماهر.

قال البخاري: يتكلمون في حفظه، وهو محتمل، من الطّبقة الثامنة. مات سنة ثمان ـــ أو تسع وستين ـــ ومائة، خرج له الأربعة، صنّف «التفسير».

(١) له ترجمة في: تهذيب التهذيب لابن حجر ٨/٤، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ١١٦، العبر للذهبي ٢٥٣/١، ميزان الإعتدال للذهبي ١٢٨/٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٥٦/٢.

١٨١ - سعيد بن جُبَير بن هشام الأسدي[(١)].

مولى بني والبة بن الحارث من بني أسد، كنيته أبو عبدالله، وكان فقيهاً ورعاً من الطبقة الثالثة، قرأ القرآن على ابن عبّاس، وقرأ عليه أبو عمرو، والمِنْهَال بن عَمْرو، وقد حدّث عن ابن عبّاس، وعدي بن حاتم، وابن عمر، وعبدالله بن مُغَفَّل، وأبي هريرة.

وروايته عن عائشة، وأبي موسى، ونحوهما، مرسلة.

روى عنه الحكم، وأيّوب، وجعفر بن أبي المغيرة، ومحمد بن سوقة، والأعمش، وخلق كثير.

وعن أشعث بن إسحاق قال: كان يقال لسعيد بن جُبير: جهبذ العلماء، وعن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: يا أهل الكوفة تسألوني وفيكم سعيد ابن جبير؟ خرج سعيد مع ابن الأشعث على الحجّاج ثم اختفى، وتنقّل في النواحي، ثم أتى به الحجّاج فقتله سنة خمس وسبعين ومائة.

وعن الثوري عن عمر بن سعيد بن أبي حسين قال: دعا سعيد بن جبير ابنه حين دعي ليقتل، فبكى، فقال: ما يبكيك؟ ما بقاء أبيك بعد سبع وخمسين سنة؟ ومات الحجّاج بعده بستة أشهر، ولم يقتل بعده أحداً، ومات الحجّاج في شوال.

وكان سعيد من سادات التابعين، علماً، وفضلاً، وصدقاً، وعبادة.

وروى عمْرو بن ميمون بن مهران عن أبيه قال: مات سعيد بن جبير وما على الأرض أحد إلا وهو محتاج إلى علمه.

---

(١) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٦/١، تهذيب التهذيب لابن حجر ١١/٤، حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ٢٧٢/٤، طبقات القراء لابن الجزري ٣٠٥/١، طبقات القراء للذهبي ٥٦/١، المعارف لابن قتيبة ٤٤٥، وفيات الأعيان لابن خلكان ١١٢/٢.

وقال إسماعيل بن عبد الملك: كان سعيد بن جبير يؤمنا في رمضان، فيقرأ ليلة بقراءة ابن مسعود، وليلة بقراءة زيد.

وعن هلال بن يَساف قال: دخل سعيد بن جبير الكعبة فقرأ القرآن في ركعة، وقيل: إنه كان يختم في كل ليلتين.

١٨٢ - سعيد بن محمد بن شعيب بن أحمد بن نصرالله الأنصاري (١)

الخطيب الأديب بجزيرة قَبْتُور وغيرها؛ يكنى أبا عثمان.

روى عن أبي الحسن الأنطاكي المقرىء، وأبي زكرياء العابِدي، وأبي بكر الزبيدي، وغيرهم.

وسمع: من أبي على البغدادي يسيراً وهو صغيرة.

وكان شيخاً صالحاً من أئمة القرآن، عالماً بمعانيه وقراءاته، وعالماً بفنون العربيّة، متقدّماً في ذلك كلّه، حافظاً ثبتاً. وكان ظريف الحكايات والأخبار.

توفي في حدود سنة عشرين وأربعمائة.

ذكره ابن بشكوال في «الصّلة».

١٨٣ - سعيد بن محمد بن محمد العقباني التلمساني(٢).

هو إمامٌ عالمٌ فاضل فقيه في مذهب مالك، متفنن في علوم، سمع من ابني الإمام أبي زيد وأبي موسى، وتفقه بهما.

وأخذ الأصول عن أبي عبدالله الأ بلي وغيره، وصدارتُه في العلوم مشهورة.

---

(١) له ترجمة في: الصلة لابن بشكوال ٢١٢/١، معجم البلدان لياقوت الحموي ٢٧/٤.

(٢) له ترجمة في: الديباج المذهب لابن فرحون ١٢٤، الضوء اللامع للسخاوي ٢٥٦/٣، نيل الابتهاج ١٢٥.

ولي قضاء الجماعة ببجاية في أيام السلطان أبي عنان والعلماء يومئذ متوافرون، وولي قضاء تلمسان، وله في ولاية القضاء مدّة تزيد على أربعين سنة.

وله تواليف منها «شرحه لسورة الفتح»، أتى فيه بفوائد جليلة، و«شرح الحوفي في الفرائض»، لم يؤلف مثله. و«شرح الجمل» للخونجي في المنطق، و«شرح التلخيص» لابن البناء، و«شرح قصيدة لابن ياسمين» في الجبر والمقابلة، و«شرح العقيدة البرهانية في أصول الدين»، و«شرح مختصر ابن الحاجب» الأصلي وغير ذلك.

قال الشيخ برهان الدين بن فرحون في «طبقات المالكية»: وهو باق بالحياة، نفع الله به.

١٨٤ - سعيد بن المبارك بن علي بن عبدالله الإمام ناصح الدّين بن الدّهان النحويّ[١].

كان من أعيان النُّحاة المشهورين بالفضل ومعرفة العربيّة.

سمع الحديثَ من أبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين، وأبي غالب أحمد بن البنّاء، وجماعة.

وصنّف «شرح الإيضاح» في أربعين مجلّدة، «شرح اللّمع»، «الدّروس في النحو»، «الرّياضة في النّكت النحويّة»، «الفصول في النّحو»، «الدّروس في العَروض»، «المختصر في القَوافي»، «الضاد والظاء»، «تفسير القرآن»، «الأضداد»، «العقود في المقصور والممدود»، «النّكَت والإشارات على ألسنة الحيوانات»، «إزالة المِرَاء في الغين

(١) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٤٧/٢، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٣٥٢/١، مرآة الجنان لليافعي ٣٩٠/٣، معجم الأدباء ٢٤١/٤، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٧٢/٦، نكت الهميان للصفدي ١٥٨، وفيات الأعيان لابن خلكان ١٢٤/٢.

والراء»، «تفسير الفاتحة»، «تفسير سورة الإخلاص»، «شرح بيت من شعر ابن رُزَيْك» عشرون كرّاسة، «ديوان شعر»، «رسائل».

ولد ليلة الجمعة حادي عشري شهر رجب سنة أربع ـ وقيل ثلاث ـ وتسعين وأربعمائة، وتوفي بالموصل ليلة عيد الفطر سنة تسع وستين وخمسمائة.

ومن شعره:

لا تحسَبَنْ أنَّ بالكُتْـ ـب مثلنا ستصير
فللدّجاجة رِيشٌ لكنّها لا تَطير

وله:

وأخ رَخُصْتُ عليه حتّى مَلّني والشيءُ مَمْلولٌ إذا ما يَرْخُصُ
ما في زمانِكَ مَن يعزّ وجُودُه إن رُمْتَه إلا صَديقٌ مخلِصُ

قال العماد الكاتب: كان ابن الدهّان سيبويه عصره، وكان يقال حينئذ النحويّون ببغداد أربعة: ابن الجَواليقيّ، وابن الشّجريّ، وابن الخشاب، وابن الدّهان.

١٨٥ - سعيد بن مَسْعدةَ أبو الحسن الأخفش الأوسط (١).

كان مولى لبني مُجاشع بن دارم من أهل بلخ. سكن البصرة، وكان أجلع لا تنطبق شفتاه على أسنانه.

قرأ اللغة على سيبويه، وكان أسنّ منه، ولم يأخذ عن الخليل، وكان معتزلياً.

---

(١) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٣٦/٢، الفهرست لابن النديم ٥٢، مرآة الجنان لليافعي ٦١/٢، معجم الأدباء لياقوت ٢٤٢/٤، نزهة الألباء للأنباري ١٣٣، وفيات الأعيان لابن خلكان ١٢٢/٢، وفي حواشي انباه الرواة مراجع أخرى لترجمة سعيد بن مسعدة.

حدّث عن الكلبيّ، والنّخَعيّ، وهشام بن عروة، وروى عنه أبو حاتم السِّجستانيّ، ودخل بغداد وأقام بها مدّة، وروي وصنف بها.

قال: ولما ناظر سيبويه الكسائي ورجع وجّه إليّ فعرفني ومضى إلى الأهواز وودّعني، فوردت بغداد فرأيت مسجد الكسائي فصليت خلْفه الغداة، فلمّا انفتل من صلاته وقعد وبين يديه الفرّاء والأحمر وابن سعدان، سلّمت عليه وسألته عن مائة مسألة، فأجاب بجوابات خطّأته في جميعها، فأراد أصحابهُ الوثوبَ عليّ، فمنعهم مني ولم يقطعني ما رأيتُهم عليه ممّا كنت فيه.

ولما فرغت قال لي: بالله أنت أبو الحسن سعيد بن مسعدة! فقلت: نعم، فقام إليّ وعانقني، وأجلسني إلى جنبه، ثم قال لي: أولادي أحِبّ أن يتأدّبوا بك، ويتخَرجوا عليك، وتكون معي غير مفارِق لي، فأجبته إلى ذلك.

فلما اتصَلت الأيّام بالاجتماع، سألني أن أؤلف له كتاباً في معاني القرآن، فألفت كتاباً في المعاني [فجعله إمامه، وعمل عليه كتاباً في المعاني(١)] وعمل الفراء في ذلك كتاباً عليهما، وقرأ عليه الكسائي كتاب سيبويه سراً، ووهب له سبعين ديناراً.

وقال المبرِّد: أحفَظُ من أخذ عن سيبويه الأخفش، ثم الناشي، ثم قطرب.

قال: وكان الأخفش أعلم الناس بالكلام، وأحذقَهم بالجدل.

صنَف «الأوسط» في النحو، «تفسير معاني القرآن»، «المقاييس في النحو»، «الاشتقاق»، «المسائل الكبير»، «الصّغير»، «العروض»،

(١) تكلة لازمة عن: انباه الرواة.

«القوافي»، «الأصوات»، «كتاب الملوك»، «معاني الشعر»، «كتاب وقف التمام»، «كتاب صفات الغنم وألوانها وعلاجها»، وغير ذلك.

مات سنة عشر ـ وقيل خمس عشرة، وقيل إحدى وعشرين ـ ومائتين. وكان أجلع، والأجلع الذي لا تنضم شفتاه على أسنانه، والأخفش: الصّغير العينين مع سوء بصرهما.

من اسمه سفيان

١٨٦ - سُفْيان بن سعيد بن مسروق الإمام شيخ الإسلام الفقيه الحافظ الحجّة العابد أبو عبدالله الثوريّ(١)

من ثور هَمْدان، الكوفيّ، صاحب «التفسير» المشهور، الذي رواه عنه أبو حذيفة موسى بن مسعود النَّهْدِيّ.

حدث الثوري عن أبيه، وزُبَيْده بن الحارث، وحبيب بن أبي ثابت، والأسود بن قيس، وزياد بن علاقة، ومحارِب بن دثّار وطبقتهم.

وعنه ابن المبارك، ويحيى القطان، وابن وهب، ووكيع، والفِرْيابيّ، وقبيصة، وأبو نعيم، ومحمد بن كثير، وأحمد بن يونس اليَرْبُوعيّ، وخلائق.

قال شعبة ويحيى بن معين وجماعة: سفيان أمير المؤمنين في الحديث. وقال ابن المبارك: كتبت عن ألف شيخ ومائة شيخ ما فيهم أفضل من سفيان. وكان شعبة يقول: سفيان أحفظ مني.

وقال وَرْقاء: لم يَرَ الثوري مثل نفسه.

---

(١) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٢٠٣/١، تهذيب التهذيب لابن حجر ١١١/٤، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ١٢٣، الرسالة المستطرفة للكتاني ٤١، العبر ٢٣٥/١، الفهرست لابن النديم ٢٢٥، اللباب لابن الأثير ١٩٨/١، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣٩/٢، وفيات الأعيان لابن خلكان ١٢٧/٢.

وقال الإمام أحمد: لم يتقدمه في قلبي أحد.

وقال القطان: ما رأيت أحفظ منه، كنت إذا سألته عن حديث ليس عنده اشتد عليه.

قال عبد الرازق: وقال سفيان ما استودعت قلبي شيئاً قط فخانني.

وقال الأوزاعي: لم يبق من تجتمع عليه الأمة بالرضى والصحة إلا سفيان.

وقال ابن المبارك: لا أعلم على وجه الأرض أعلم من سفيان.

وقال وكيع: كان سفيان بحراً.

وقال القطان: سفيان فوق مالك في كل شيء.

وقال أبو أسامة: من أخبرك أنه رأى مثل سفيان فلا تصدقه.

وقال ابن أبي ذئب: ما رأيت بالعراق أحداً يشبه ثوريكم.

وقال الثوريّ: وددت أني نجوت من العلم لا عليّ ولا لي وما من عمل أنا أخوف عليّ منه، يعني الحديث.

قال يحيى بن يمان سمعت سفيان يقول: العلم طبيب الدّين، والدّراهم داء الدّين، فإذا اجتر الطبيب الداء إليه متى يداوي غيره.

قال الخريبي: سمعت الثوري يقول: ليس شيء أنفع للناس من الحديث.

[وقال أبو أسامة: سمعت سفيان يقول: ليس طلب الحديث[1]] من عدّة الموت لكنه علة يتشاغل به الرجل.

قال الذهبي في «طبقات الحفاظ» عقب هذا الكلام: قلت صدق والله

---

(١) تكملة لازمة عن: تذكرة الحفاظ للذهبي.

إن طلب الحديث شيء غير الحديث، وطلب الحديث اسم عرفي لأمور زائدة على تحصيل ماهية الحديث، وكثير منها مراق إلى العلم، وأكثرها أمور يشغف بها المحدّث من تحصيل النسخ المليحة، وتطلب العالي، وتكثير الشيوخ، والفرح بالألقاب والثناء وتمنى العمر الطويل ليروي، وحب التفرد إلى أمور عديدة، لازمة للأغراض النفسانية لا للأعمال الربانية، فإذا كان طلبُك للحديث النبوي محفوفاً بهذه الآفات فتى خلاصك منها إلا الإخلاص، وإذا كان علم الآثار مدخولاً فما ظنك بعلم المنطق والجدل، وحكمة الأوائل التي تسلب الإيمان، وتورث الشكوك والحيرة التي لم تكن والله من علم الصحابة ولا التابعين، ولا من علم الأوزاعي، والثوري، ومالك، وأبي حنيفة، وابن أبي ذئب، وشعبة، ولا والله عرفها ابن المبارك، ولا أبو يوسف القائل: مَن طلب الدين بالكلام تزندق. ولا وكيع، ولا ابن مهدي، ولا ابن وهب، ولا الشافعي، ولا عفان ولا أبو عبيد، ولا ابن المديني، وأحمد، وأبو ثور، والمزني، والبخاري، والأثرم، ومسلم، والنسائي، وابن خزيمة، وابن سريج، وابن المنذر، وأمثالهم، بل كانت علومهم القرآن والحديث والفقه والنحو وشبه ذلك، نعم. وقال سفيان أيضاً، فيما سمعه منه الفريابي: ما من عمل أفضل من طلب الحديث إذا صحّت النية فيه. قال وسمعته يقول: دخلت على المهدي فقلت بلغني أن عمر أنفق في حجته اثني عشر ديناراً وأنت فيما أنت فيه، فغضب. وقال: تريدني أن أكون في مثل الذي أنت فيه؟ قلت فإن لم تكن في مثل ما أنا فيه ففي دون ما أنت فيه.

قال ضمرة: سمعت مالكاً يقول: إنما كانت العراق تجيش علينا بالدّراهم والثياب ثم صارت تجيش علينا بسفيان الثوري.

قال صالح جزرة: سفيان أحفظ من شعبة، يبلغ حديثه ثلاثين ألفاً، وحديث شعبة نحو عشرة آلاف.

مولد سفيان في سنة سبع وتسعين، وطلب العلم وهو حدث فإن إباه من علماء الكوفة، مات بالبصرة في الاختفاء من المهدي، فإنه كان قوالاً بالحق شديد الإنكار. مات في شعبان سنة إحدى وستين ومائة رحمه الله تعالى.

وقد صح عن معدان عن الثوري في قوله تعالى (وهو معكم[1]) قال: عمله، وهكذا جاء عن جماعة من المفسّرين.

وقد أفرد مناقب هذا الإمام بالتأليف ابن الجوزي، واختصره الذهبي.

وله «الجامع الكبير» يجري مجرى الحديث، رواه عنه يزيد بن أبي حكيم وعبدالله بن الوليد العَرَفيّ، وغيرهما «الجامع الصّغير» رواه عنه جماعة، منهم الأشجعي، وغسان بن عبيد، وغيرهما. و «كتاب الفرائض» و «رسالة أبي عباد بن الأرْسُوفيّ».

١٨٧ - سفيان بن عُيَيْنَة بن أبي عمران ميمون[2].

الإمام المجتهد. الحافظ شيخ الإسلام أبو محمد الهلاليّ الكوفيّ.

محدّث الحرم مولى محمد بن مزاحم أخي الضحاك بن مزاحم صاحب «التفسير» يرويه عنه سعيد بن عبد الرحمن المخزومي.

ولد سنة سبع ومائة وطلب العلم في صغره. سمع عمرَو بنَ دينار، والزُّهريّ وزياد بن أسلم، وعبدالله بن دينار، ومنصور بن المعتمر، وعبد الرحمن بن القاسم، وأمماً سواهم.

---

(١) سورة الحديد ٤.

(٢) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٢٦٢/١، الرسالة المستطرفة للكتاني ٤١، العبر للذهبي ٣٢٦/١، الفهرست لابن النديم ٢٢٦، ميزان الاعتدال للذهبي ١٧٠/٢.

حدّث عنه الأعمش، وابن جريج، وشعبة، وغيرهم، من شيوخه، وابن المبارك وابن مهدي، والشافعي، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وإسحاق ابن راهَوَيْه وأحمد بن صالح، وابن نمير، وأبو خيثمة، والفلاس، والزعفراني، ويونس بن عبد الأعلى، وسعدان بن نصر، وعلي بن حرب، ومحمد بن عيسى بن حَيّان المَدائني، وزكريا بن يحيى المروزيّ، وأحمد بن شيبان الرمليّ[1] وخلق لا ينحصرون. فقد كان خلق يحجون، والباعث لهم لقي ابن عيينة فيزدحمون عليه في أيام الحج.

وكان إماماً، حجّة، حافظاً، واسع العلم، كبير القدر.

قال الشافعي: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز. وعن الشافعي قال: وجدت أحاديث الأحكام كلها عند مالك سوى ثلاثين حديثاً، ووجدتها كلها عند ابن عيينة سوى ستة أحاديث.

قال عبد الرحمن بن مهدي: كان ابن عيينة من أعلم الناس بحديث أهل الحجاز.

وقال الترمذي: سمعت البخاري يقول: سفيان بن عيينة أحفظ من حماد ابن زيد.

قال حرملة: سمعت الشافعي يقول: ما رأيت أحداً فيه من آلة العلم ما في سفيان، وما رأيت أحداً أكفّ عن الفتيا منه، وما [رأيت[2]] أحداً أحسن لتفسير الحديث منه.

وقال أحمد: ما رأيت أعلم بالسنن منه. وقال ابن المديني: ما في

---

(١) في الأصل «البرمكي»، وأثبت ما في: ميزان الاعتدال، وتذكرة الحفاظ.

(٢) تكملة عن: تذكرة الحفاظ للذهبي.

أصحاب الزهري أتقن من ابن عيينة. قال أحمد: دخل ابن عيينة باليمن على معن بن زائدة، ووعظه ولم يكن سفيان تلطخ بعد بجوائزهم.

قال العجلي: كان ابن عيينة ثبتاً في الحديث، وحديثه نحو من سبعة آلاف، ولم يكن له كتب.

وقال بَهْز[1] بن أسَد: مَا رأيتُ مثله ولا شعبة. قال يحيى بن معين: وأثبت [الناس[2]] في عمرو بن دينار.

وقال ابن مهدي: عند سفيان بن عيينة من المعرفة بالقرآن وتفسير الحديث ما لم يكن عند الثوري.

قال حمّاد بن يحيى: سمعت ابن عيينة يقول: رأيت كأنّ أسناني سقطت فذكرته للزهري، فقال: يموت أسنانك وتبقى، فمات أسناني وبقيت فجعل الله كل عدوّ لي محبّاً.

قال علي بن الجعد: سمعت ابن عيينة يقول: من زيد في عقله نقص في رزقه. وعن ابن عيينة قال: الزهد ــ الصبر وارتقاب الموت، وقال: العلم إذا لم ينفعك ضرك. مات في جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائة.

وله: «جوابات القرآن».

من اسمه سلمان

١٨٨ – سَلمان بن أبي طالب عبدالله بن محمد الفتىَ النحويّ النَّهْروَانيّ.

---

(١) في الأصل «نمير»، والمثبت في: تذكرة الحفاظ للذهبي.

(٢) تكملة عن: تذكرة الحفاظ.

(٣) له ترجمة في: انباه الرواة ٢٦/٢، طبقات المفسرين للسيوطي ١٣، مرآة الجنان لليافعي ١٥٦/٣، معجم الأدباء لياقوت الحموي ٢٥٣/٤، نزهة الألباء للأنباري ٣٦٩. واسمه في جميع هذه المراجع عدا بغية الوعاة: «سليمان».

نزيل أصبهان، قال ابن النّجار والقفطيّ: قدمَ بغداد، وقرأ بها النحو على الثمانينيّ وغيره، واللغة على الحسن بن الدهان وغيره. وبرَع في النحو، وكان إماماً فيه وفي اللّغة. وسمع الحديث من القاضي أبي الطيب الطبريّ وغيره. وجال في العراق، نَشَر بها النحو واستوطن أصبهان، وروى عنه السِّلفيّ.

وصنف: «التفسير على القراءات» «القانون في اللغة» عشر مجلدات، لم يصنف مثله، «شرح الإيضاح للفارسي»، «شرح ديوان المتنبيّ»، «الأمالي» وغير ذلك.

توفيَ في ثاني عشر صفر سنة ثلاث ــ وقيل أربع ــ وتسعين وأربعمائة.

ومن شعره:

تقولُ بُنَيتِي: أبَتِي تَقَنَّعْ ... ولا تَطْمَحْ إلى الأطماعِ تعْتَدْ(١)
ورُضْ باليأس نفسَك فهو أحْرَى ... وأزْيَنُ في الوَرَى وعليك أعْوَدْ
فلو كنتَ الخليلَ وسِيبَوَيْهِ ... أو الفَراء أو كنتَ المُبرّدْ
لمَا سَاوَيْت في حَيّ رَغيفاً ... ولا تُبتاع بالماء المبَرّدْ

١٨٩ - سَلمان بن ناصر بن عمران بن محمد بن إسماعيل بن إسحاق ابن يزيد بن زياد بن مَيمون بن مِهران أبو القاسم الأنصاريّ النّيْسابوريّ(١).

الفقيه الصوفي، صاحب إمام الحرمين، كان بارعاً في الأصول، وصنف في «التفسير» وشرح «الإرشاد» لشيخه، وخدم أبا القاسم القشيري مدة، وكان صالحاً زاهداً عابداً إماماً عارفاً، من أفراد الأئمة ومن كبار المصنفين في علم الكلام.

---

(١) له ترجمه في: طبقات الشافعية للسبكي ٩٦/٧، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣٠ أ، طبقات المفسرين للسيوطي ١٣، طبقات ابن هداية الله ٧٣، العبر للذهبي ٢٧/٤، مرآة الجنان لليافعي ٢٠٣/٣.

سمع الحديث من عبد الغافر الفارسي، وكريمة المَرْوَذيّة، وأبي صالح المؤذّن، وأبي القاسم القُشَيريّ، وغيرهم.

روى عنه بالإجازة ابن السّمعاني، وغيره.

قال عبد الغافر: كان نِحْرير وقته في فنه، زاهداً ورِعاً صوفياً، من بيت صلاح. وتصوف وتزهد.

وصحب الأستاذ أبا القاسم القشيريّ مدة، وحصّل عليه من العلم طرَفاً صالحاً، ثم سافر الحجاز، وعاد إلى بغداد، ثم قدم الشام فصحب المشايخ وزار المشاهد، ثم عاد إلى نيسابور واستأنف تحصيل الأصول على الإمام.

قال: وكانت معرفته فوقَ لسانه، ومعناه أكثر من ظاهره، وكان ذا قدم في التصوف والطريقة، عَفّاً في مَطْعَمه، يكتسب بالوِراقة، ولا يخالط أحداً، ولا يباسطه في مقعد دنيوي، وأقْعِد في خِزانَة الكتب بنظامية نيْسابور اعتماداً على دينه، وأصابه في آخر عمره ضعفٌ في بصره، و يسيرُ وَقْر في أُذُنه.

وقال أبو نصر عبد الرحمن بن محمد الخَطِيبيّ: سمعت محمود بن أبي توبة الوزير يقول: مضيت إلى باب بيت أبي القاسم الأنصاريّ فإذا الباب مردود وهو يتحدث مع واحد، فوقفت ساعة وفتحت الباب فما كان في الدار غيره، فقلت: مع مَن كنت تتحدث؟ فقال كان هنا واحدٌ من الجن كنت أكلّمه.

قال ابن السمعانيّ: أجاز لي مَرْو يّاته، وسمعت محمد بن أحمد النُّوقانيّ يقول: سمعت أبا القاسم الأنصاريّ يقول: كنت في البادية فأنشدت:

سرَى يَخْبِطُ الظلماء والليلُ عاسفُ ... حبيبٌ بأوقاتِ الزيارة عارِفُ (١)
فما راعَني إلا سلامٌ عليكُمُ ... أأدخل قلت أدْخُلْ ولِمْ أنت واقِفُ

(١) طبقات الشافعية للسبكي.

فجاء بدويٌّ وجعل يطرب و يستعيدني.

قال ابن السبكي: وهذان البيتان مذكوران في ترجمة الإمام أبي المظفر السمعانيّ.

مات هذا الشيخ صبيحة يوم الخميس في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

١٩٠ - سلَمة بن عاصم أبو محمد البغداديّ النحويّ(١).

صاحب الفراء.

روى القراءة عن أبي الحارث الليث بن خالد.

روى القراءة عنه أحمد بن يحيى ثعلب، ومحمد بن فرج الغساني(٢)، ومحمد بن يحيى الكسائي.

قال ثعلب: كان سلَمة حافظاً لتأدية ما في الكتب.

وقال ابن الأنباريّ: كتاب سلَمة في «معاني القرآن» أجود الكتب، لأن سلَمة كان إماماً عالماً، وكان يراجع الفراء فيما عليه، و يرجع عنه. توفي بعد السبعين ومائتين فيما أحسب.

ذكره ابن الجزري في «طبقات القراء».

---

(١) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٥٦/٢، طبقات القراء لابن الجزري ٣١١/١، الفهرست لابن النديم ٦٧، معجم الأدباء لياقوت الحموي ٢٤٩/٤، نزهة الألباء للأنباري ١٤٦.

(٢) في الأصل «محمد بن نوح العتابي»، والمثبت في: طبقات القراء لابن الجزري.
والغساني هو: محمد بن فرج أبو جعفر الغساني البغدادي النحوي، صاحب سلمة بن عاصم، مشهور ضابط نحوي عارف، أخذ القراءة عن سلمة بن عاصم عن أبي الحارث، توفي بعد سنة ٣٠٠هـ (طبقات القراء لابن الجزري ٢٢٩/٢).

من اسمه سليم

١٩١ - سُلَيم بن أيوب بن سُلَيم[١].

الفقيه أبو الفَتْح الرَّازِيّ الأديب المفسر الشافعيّ، تفقه وهو كبير، لأنه كان اشتغل في صدر عمره باللغة والنحو والتفسير والمعاني، ثم لازم الشيخ أبا حامد وعلّق عنه «التَّعليقة»، ولما تُوُفِّي الشيخ أبو حامد جلس في مكانه، ثم إنه سافر إلى الشام وأقام بثَغْر صُور مُرابطاً ينشر العلم، فتخرج عليه أئمة، منهم الشيخ نَصْر المَقْدِسيّ، وسمع أبا الحسين أحمد بن فارِس اللغَويّ، وشيخَه أبا حامد الإسْفَرَايِنيّ، وأحمد[٢] بن عبدالله الأصْبهَانيّ، وأحمد بن محمد البَصِير الرَّازيّ، ومحمد بن عبدالله الجُعْفيّ، ومحمد بن جعفر التَّمِيمِيّ، الكوفيَّيْن، وأحمد بن محمد المُجَبَّر، وجماعة.

وروى عنه الكَتّانيّ، وأبو بكر الخطيب، والفقيه نَصْر المَقْدِسِيّ، وغيرهم.

وكان ورعاً زاهداً، يحاسب نفسَه على الأوقات، لا يَدعُ وقْتاً يمضي بغير فائدة.

قال الشيخ أبو إسحاق: إنه كان فقيهاً أصولياً.

وقال أبو القاسم بن عساكر: بلغني أن سُلَيماً تفقه بعد أن جاوز الأربعين.

---

(١) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٦٩/٢، تبيين كذب المفتري ٢٦٢، تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢٣١/١، طبقات الشافعية للسبكي ٣٨٨/٤، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٢ ب، طبقات الشيرازي ١١١، طبقات ابن هداية الله ٥٠، العبر للذهبي ٢١٣/٣، مرآة الجنان لليافعي ٦٤/٣، وفيات الأعيان لابن خلكان ١٣٣/٢.

(٢) في الأصل: «حمد» والمثبت في طبقات الشافعية للسبكي، وهو أحمد بن عبدالله الأصبهاني أبو نعيم. أنظر: العبر للذهبي ١٧٠/٣.

غرق في بحر القُلْزُم عند ساحل جُدّة، بعد الحج، في صفر سنة سبع وأربعين وأربعمائة، وقد نَيّف على الثمانين.

ومن تصانيفه كتاب «التفسير» سمّاه «ضياء القلوب» و«المجرّد» أربع مجلدات، عار عن الأدلة غالباً، جرّده من تعليقة شيخه، وكتاب «الفروع» دون «المهذب»، و«كتاب رؤوس المسائل في الخلاف» مجلد ضخم، و«كتاب الكافي» مختصر قريب من «التنبيه»، و«كتاب الإشارة» تصنيف لطيف.

وسأله شخص ما الفرق بين مصنفاتك ومصنفات رفيقك المحاملي؟ معرضاً بأن تلك أشهر، فقال الفرق أنّ تلك صنّفت بالعراق، ومصنفاتي صنفت بالشام.

من اسمه سليمان

١٩٢ - سليمان بن إبراهيم بن حمزة البلويّ(١).

من أهل مالقة، يُكنى أبا أيوب. كان مجوّداً للقرآن، عالماً بكثير من معانيه، متصرفاً في فنون من العربيّة، حسن الفهم، خيّراً فاضلاً، وكان زوجاً لابنة أبي عمر الطلمنكي؛ وروى عنه كثيراً من روايته وتواليفه.

وروى عن حسنون القاضي وغيره من شيوخ مالقة. وكان محسناً في العبارة، مطبوعاً. وتوفي بقرطبة سنة خمس وثلاثين وأربعمائة.

ذكره ابن بشكوال في «الصلة».

١٩٣ - سليمان بن إبراهيم بن هلال القيسي(٢).

---

(١) له ترجمة في: الصلة لابن بشكوال ١٩٦/١.

(٢) له ترجمة في: الصلة لابن بشكوال ١٩٦/١.

من أهل طليطلة، يكنى أبا الربيع. كان رجلاً صالحاً زاهداً عالماً بأمور دينه تالياً للقرآن، مشاركاً في التفسير والحديث، ورعاً، فرّق جميع ماله وانقطع إلى الله تعالى، ولزم الثغور. وتوفي بحصن غرماج، وذكر أن النصارى يقصدونه و يتبركون بقبره، رحمه الله ونفعنا به.

ذكره ابن بشكوال أيضاً.

١٩٤ - سليمان بن أحمد بن أيوّب بن مُطير(١).

الإمام الحجة بقية الحفاظ أبو القاسم اللَّخْمِيّ الشامي الطَّبرَانيّ، مسند الدنيا، ولد بعَكا. وأمّه من أهلها، في صفر سنة ستين ومائتين، وسمع من سنة ثلاث وسبعين وهلم جرا، بمدائن الشام، والحرمين، واليمن، ومصر، و بغداد، والكوفة، والبصرة، وأصبهان، والجزيرة، وغير ذلك، وحدّث عن ألف شيخ أو يزيدون.

وصنّف «المعجم الكبير» وهو المسند سوى «مسند أبي هريرة»، فكأنه أفرده في مصنف، و «المعجم الأوسط» في ست مجلدات كبار على معجم شيوخه، يأتي فيه عن كل شيخ بما له من الغرائب والعجائب، فهو نظير «كتاب الأفراد» للدارقطنيّ، بين فيه فضيلته وسعة روايته، وكان يقول: هذا الكتاب روحي. فإنه تعب عليه وفيه كل نفيس وعزيز ومنكر، وصنّف «المعجم الصغير» وهو عن كل شيخ له حديث واحد، وله «كتاب الدعاء» في مجلد كبير، وكتاب «المناسك» و «كتاب عشرة النساء» و «كتاب السنة» و «كتاب الطوالات» و «كتاب النوادر» وكتاب

---

(١) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ٢٧٠/١١، تذكرة الحفاظ للذهبي ٩١٢/٣، الرسالة المستطرفة للكتاني ٣٨، طبقات الحنابلة ٤٩/٢، العبر ٣١٥/٢، لسان الميزان للذهبي ٧٣/٣، مرآة الجنان لليافعي ٣٧٢/٢، المنتظم ٥٤/٧، ميزان الاعتدال ١٩٥/٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٥٩/٤، وفيات الأعيان لابن خلكان ١٤١/٢.

« دلائل النبوة » وكتاب « مسند شعبة » وكتاب « مسند سفيان » وعمل « مسانيد جماعة من الكبار »، وله « كتاب حديث الشاميين » و « كتاب الأوائل » و « كتاب الرمي » وله « تفسير كبير » وأشياء أخر.

وهو من فرسان هذا الشأن مع الصدق والأمانة، سمع هاشمَ بنَ مرثد الطبرانيّ، وأبا زرعة الدمشقيّ، وإسحاق الدَّبَريّ، وإدريس العطار، وبشر ابن موسى، وحفص بن عمر سنجة ألف الرَّقّيّ، وعلي بن عبد العزيز البغويّ، ومقدام بن داود الرّعَينيّ، ويحيى بن أيوّب العلاّف، وأبا عبد الرحمن النّسائيّ وعبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، ونظراءهم. وحرص عليه أبوه في صباه، ورحل به، وكان يروى عن دحيم وغيره.

حدّث عن الطبراني أبو خليفة الجمحي، وابن عقدة، وأحمد بن محمد الصحاف وهؤلاء من شيوخه، وأبو بكر بن مردويه، والفقيه أبو عمر محمد ابن الحسين [البسطامي، وأبو الحسين[1]] بن فاذشاه، ومحمد بن عبيدالله بن شهريار، وعبد الرحمن بن أحمد الصفار، وأبو بكر بن ريذة خاتمة أصحابه، وبقي بعده عامين عبد الرحمن الذَّكْوانيّ يروى عنه بالإجازة.

قال الذَّكْوانيّ: سئل الطبراني عن كثرة حديثه فقال: كنت أنام على البواري ثلاثين سنة. قال أبو نعيم: دخل الطبراني أصبهان سنة تسعين، فسمع وسافر ثم قدمها فاستوطنها ستين سنة.

وقال ابن مردويه: قدم الطبراني سنة عشر فقبله أبو علي بن رستم العامل وضمه إليه، وجعل له معلوماً في دار الخراج، كان يتناوله إلى أن مات.

قال أبو عمر بن عبد الوهاب السلمي: سمعت الطبراني يقول: لما قدم

---

(١) تكملة عن: تذكرة الحفاظ للذهبي.

ابن رستم من فارس أعطاني خمسمائة درهم، فلما كان في آخر أمره تكلم في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ببعض الشيء، فخرجت ولم أعد إليه بعد. قال ابن فارس صاحب اللغة: سمعت الأستاذ ابن العميد يقول: ما كنت أظن أن في الدنيا كحلاوة الوزارة والرياسة التي أنا فيها؛ حتى شاهدت مذاكرة الطبراني وأبي بكر الجعابي بحضرتي، فكان الطبراني يغلبه بكثرة حفظه؛ وكان أبو بكر يغلبه بفطنته حتى ارتفعت أصواتهما إلى أن قال الجعابي: عندي حديث ليس في الدنيا إلاّ عندي فقال: هات؛ قال: حدثنا أبو خليفة حدثنا سليمان بن أيوب وحدث بحديث، فقال الطبراني: فأنا سليمان بن أيوب، ومني سمعه أبو خليفة، فاسمعه مني عالياً، فخجل الجعابي، فوددت أن الوزارة لم تكن وكنت أنا الطبراني وفرحت كفرحه.

قال أبو جعفر بن أبي السري: سألت ابن عقدة أن يعيد لي فوتا وشددت عليه، فقال: من أين أنت؟ فقلت: من أصبهان، فقال: ناصبة، فقلت: لا تقل هذا ففيهم فقهاء ومتشيعة، قال: شيعة معاوية، قلت: بل شيعة علي رضي الله عنه، وما فيهم إلاّ من على أعز عليه من عينيه وأهله، فأعاد عليّ ما فاتني، ثم قال لي: سمعت من سليمان بن أحمد اللخمي؟ فقلت: لا أعرفه، فقال: يا سبحان الله. أبو القاسم ببلدك وأنت لا تسمع منه وتؤذيني هذا الأذى، ما أعرف له نظيراً. وقال: أتعرف إبراهيم بن محمد بن حمزة؟ قلت: نعم. قال: ما رأيت مثله في الحفظ.

قال ابن مندة: الطبراني أحد الحفاظ المذكورين، حدث عن أحمد بن عبد الرحيم البرقي ولم يحتمل منه لقيه.

قال الذهبي: نعم، ولكن ما أراده الطبراني ولا قصد الرواية عنه، إنما روى عن عبد الرحيم بن البرقي السيرة وغير ذلك، فغلط في اسمه وسماه باسم أخيه.

١٩٥ - [سليمان بن الأشعث أبو داود السِّجِسْتانيّ(١)].

. . . .

. . . .

. . . .

جواباً(٢) لهم عن ذلك، ومسائله للإمام أحمد وحديث مالك.

وشيوخه في السنن وغيرها، نحو ثلاثمائة نفس.

وروى عنه من أصحاب الكتب الستة أبو عيسى الترمذيّ، وأبو عبد الرحمن النسائيّ.

وأخذ علم الحديث عن الإمام أحمد، ويحيى بن معين، وبأولهما تفقه ولازمه مدة، وكان من نجباء أصحابه، ومن جلة فقهاء زمانه، ومع ذلك فقد ذكره في «طبقات الشافعية» أبو عاصم العبّادي، وابن باطيش، وتبعهما التاج السبكي، ولم يذكر لذلك دليلاً، ولذا تعقب بابه حنبلي، ودليل ذلك مسائله عن الإمام أحمد، وقد ذكره القاضي أبو الحسين بن الفراء في الطبقة الأولى من طبقات الحنابلة، وهو من كبار الطبقة الحادية عشرة.

ولد سنة اثنتين ومائتين، ومات بالبصرة ليلة الجمعة لست عشرة ليلة خلت من شوال، سنة خمس وسبعين ومائتين.

---

(١) له ترجمة في: البداية والنهاية لإبن كثير ٥٤/١١، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٥٥/٩، تذكرة الحفاظ ٥٩١/٢، تهذيب التهذيب لإبن حجر ١٦٩/٤، طبقات الحنابلة لإبن أبي يعلى ١٥٩/١، طبقات الشافعية للسبكي ٢٩٣/٢، العبر ٥٤/٢، اللباب ٥٣٣/١، مرآة الجنان لليافعي ١٨٩/٢، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ١٣٥/٢، وفيات الأعيان لإبن خلكان ١٣٨/٢.

(٢) اتصل آخر الترجمة السابقة بهذه العبارات دون أن يكون هناك بياض أو فاصل في الأصل، وهذه العبارات من ترجمة لسليمان بن الأشعث، وقد بحثت في مراجع الترجمة المثبتة هنا وغيرها، للوقوف على من نقل عنه الداودي بالنص، حتى أستكمل صدر الترجمة، فلم أهتد الى ذلك.

١٩٦ - سليمان بن الحسن جمال الدين بن النقيب.

الحنفيّ المصريّ، فقيه حسن، ومحدّث مجيد.

صنّف «تفسيراً» نحو خمسين مجلداً، جمع فيه أقوال المفسّرين، وكان زاهداً عابداً.

ذكره العلامة شيخ الإقراء برهان الدين أبو محمد بن عمر بن إبراهيم الجعبري في شيوخه، ولم يؤرخ مولده ولا وفاته.

١٩٧ - سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث[١].

الإمام الحافظ العلامة أبو الوليد الباجي التُّجِيبِيّ القرطبي الذهبي المالكي، الأصولي المتكلم المفسر الأديب الشاعر، صاحب التصانيف النافعة.

ولد في يوم الثلاثاء النصف من ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة، وأصله من مدينة بطليوس، فانتقل جده إلى باجة المدينة التي بقرب إشبيلية فنسب إليها، وليس هو من باجة القيروان التي ينسب إليها الحافظ أبو محمد المذكور.

أخذ عن يونس بن عبدالله القاضي، ومكي بن أبي طالب، ومحمد بن إسماعيل وأبي بكر بن الحسين بن عبد الوارث.

وارتحل سنة ست وعشرين. فحج وجاور ثلاثة أعوام ملازماً لأبي ذرّ الحافظ، وحمل عنه علماً كثيراً، وكان يسافر معه إلى سراة بني شبابة

---

(١) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ١٢٢/١٢، بغية الملتمس للضبي ٢٨٩، تذكرة الحفاظ للذهبي ١١٧٨/٣، ترتيب المدارك ٨٠٢/٤، الديباج المذهب ١٢٠، الرسالة المستطرفة للكتاني ٢٠٧، الصلة ١٩٧/١، طبقات المفسرين للسيوطي ١٤، فوات الوفيات ٣٥٦/١، اللباب ٨٢/١، مرآة الجنان اليافعي ١٠٨/٣، معجم الأدباء لياقوت الحموي ٢٥١/٤، نفح الطيب للمقري ٦٧/٢، وفيات الأعيان لابن خلكان ١٤٢/٢.

ويخدمه، ثم رحل إلى بغداد ودمشق ففاته أبو القاسم بن بشران، وسمع أبا القسم بن الطُّبَيْز، وعلي بن موسى السمسمار، والسكن بن جميع الصيداويّ، وأبا طالب عمر بن إبراهيم الزهريّ، وأبا طالب بن غيلان، وأبا القاسم عبيدالله الأزهريّ، ومحمد بن عبدالله الصّورِيّ، وأبا بكر الخطيب، وطبقتهم.

وتفقه في بغداد بالقاضي أبي الطيب، والقاضي أبي عبدالله الحسين الصيمريّ، وأبي العباس أحمد بن محمد بن عمروس المالكي، وأخذ الأصول عن الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وأقام بالموصل سنة على أبي جعفر السِّمْنانيّ فأخذ عنه العقليات، وبرع في الحديث وعلله، وفي الفقه وغوامضه وخلافه، وفي الكلام ومضايقه، ورجع إلى الأندلس بعد ثلاثة عشر عاماً بعلم جم حصله مع الفقر والتعفف.

روى عنه الحافظان أبو بكر الخطيب، وأبو عمر بن عبد البر، وهما أكبر منه، وأبو عبدالله الحميديّ، وعلي بن عبدالله الصقليّ، وأحمد بن علي بن غزلون، والحافظ أبو علي الصدفيّ، وولده الإمام أبو القاسم أحمد بن أبي الوليد الزاهد، وأبو بكر الطرطوشي، وأبو علي بن سهل السبتيّ، وأبو بحر سفيان بن العاص، ومحمد بن أبي الخير القاضي وسواهم، وتفقه به الأصحاب.

قال القاضي عياض: آجر أبو الوليد نفسه ببغداد لحراسة درب، وكان حين رجع إلى الأندلس يضرب ورق الذهب للغزل ويعقد الوثائق، قال لي أصحابه: كان يأتينا للإقراء وفي يده أثر المطرقة؛ إلى أن فشا علمه وهيئت الدنيا له، وعظم جاهه، وأجزلت صلاته حتى مات عن مال وافر، وكان يستعمله الأعيان في ترسلهم ويقبل جوائزهم، ولي القضاء بمواضع من الأندلس.

وصنّف كتاباً كبيراً جامعاً بلغ فيه الغاية سماه كتاب «الاستيفاء»

وكتاب «المعاني في شرح الموطأ» جاء في عشرين مجلداً عديم النظير، وكتاب «المنتقى في شرح الموطأ» وهو اختصار «الاستيفاء» ثم اختصر «المنتقى» في كتاب سماه «الإيماء» قدر ربع «المنتقى» وكتاب «الإيماء في الفقه» خمس مجلدات، وكتاب «السراج في عمل الحجاج» وكتاب «اختلاف الموطآت» وكتاب «مسائل الخلاف» لم يتم، وكتاب «المقتبس من علم مالك بن أنس» لم يتم، وكتاب «المهذب في اختصار المدونة» وكتاب «الجرح والتعديل» وكتاب «شرح المدونة» و«مسألة اختلاف الزوجين في الصداق» وكتاب «إحكام الفصول في أحكام الأصول» وكتاب «الحدود في أصول الفقه» وكتاب «تبين المنهاج» وكتاب «التسديد إلى معرفة طريق التوحيد» وكتاب «شرح المنهاج» وكتاب «السراج في الخلاف» وكتاب «سنن الصالحين وسنن العابدين» وكتاب «سبيل المهتدين» و«كتاباً في فرق الفقهاء» وكتاب «التفسير» لم يتمه، وكتاب «الناسخ والمنسوخ» لم يتمه، وكتاب «السنن في الرقائق والزهد»، وكتاب «التعديل والتخريج لمن خرج عنه البخاري في الصحيح» «وكتاباً في مسح الرأس» و«كتاباً في غسل الرجلين» و«كتاب النصيحة لولديه» و«رسالته المسماة بتحقيق المذهب» وله غير ذلك.

قال أبو نصر بن ماكولا: أما الباجي ذو الوزارتين أبو الوليد ففقيه متكلم، شاعر أديب [سمع[1]] بالعراق ودرس الكلام وصنّف، وكان جليلاً رفيع القدر والخطر، قبره بالمرية.

وقال أبو علي بن سكرة: ما رأيت مثل أبي الوليد الباجي، وما رأيت أحداً على سمته وهيئته وتوقير مجلسه، ولما كنت ببغداد قدم ولده أبو القاسم

---

(١) تكملة عن: تذكرة الحفاظ للذهبي.

فسرت معه إلى شيخنا قاضي القضاة الشاميّ فقلت له: أدام الله عزك، هذا ابن شيخ الأندلس، فقال: لعله ابن الباجي؟ فقلت: نعم، فأقبل عليه.

قال القاضي عياض: كثرت القالة في أبي الوليد لمداخلته للرؤساء، وولي قضاء أماكن تصغر عن قدره «كأوريُولة [(١)]» فكان يبعث إليها خلفاءه وربما أتاها المرة ونحوها، وكان في أول أمره مقلاً، حتى احتاج في سفره إلى القصد بشعره، واستئجار نفسه مدة مقامه ببغداد فيما سمعته، مستفيضاً لحراسة درب، وقد جمع ابنه شعره، وكان ابتداؤه لكتاب «الاستيفاء» في الفقه، لم يصنع منه سوى كتاب الطهارة في مجلدات.

قال: ولما قدم الأندلس وجد لكلام ابن حزم طلاوة، إلا أنه كان خارجاً عن المذهب، ولم يكن بالأندلس من يشتغل بعلمه، فقصرت ألسنة الفقهاء عن مجادلته وكلامه، واتبعه في رأيه جماعة من أهل الجهل، وحلّ بجزيرة مَيُورْقة [(٢)] فرأس فيها واتبعه أهلها، فلما قدم أبو الوليد كلموه في ذلك، فدخل عليه وناظره وشهر باطله، وله معه مجالس كثيرة.

ولما تكلم أبو الوليد في حديث الكتابة يوم الحديبية الذي في البخاري، قال: بظاهر لفظه، فأنكر عليه الفقيه أبو بكر بن الصائغ، وكفره بإجازة الكتب على رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي الأمي وأنه تكذيب للقرآن، فتكلم في ذلك من لم يفهم الكلام، حتى أطلقوا الفتنة، وقبحوا عند العامة ما أتى به، وتكلم به خطباؤهم في الجمع، وقال شاعرهم:

---

(١) في الأصل «أوربولة»، والمثبت في معجم البلدان لياقوت الحموي. وأوريُولة: بالضم ثم السكون وكسر الراء و ياء مضمومة ولام وهاء، مدينة قديمة من أعمال الأندلس من ناحية تدمير، بساتينها متصلة ببساتين مرسية (معجم البلدان لياقوت ١/٤٠٣).

(٢) ميورقة: بالفتح ثم الضم وسكون الواو والراء وقاف، جزيرة في شرقي الأندلس (المصدر السابق ٤/٧٢٠).

برئت ممن شرى دنيا بآخرة وقال إن رسول الله قد كتبا[1]

وصنّف أبو الوليد «رسالة» بين فيها أن ذلك غير قادح في المعجزة، فرجع بها جماعة.

قال الذهبي الحافظ عقب هذا الكلام، قلت: ما كل من عرف أن يكتب اسمه فقط بخارج عن كونه أمياً لأنه لا يسمى كاتباً، وجماعة من الملوك قد أدمنوا في كتابة العلامة وهم أميون، والحكم للغلبة لا للصورة النادرة، فقد قال عليه الصلاة والسلام: (إنَّا أمَّةٌ[2]) أي أكثرهم كذلك لندرة الكتابة في الصحابة، وقال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُم[3] ﴾.

ولأبي الوليد:

إذا كنت أعلم علماً يقيناً بأن جميع حياتي كساعة[4]
فلم لا أكون ضنيناً بها وأجعلها في صلاح وطاعة

[وأما الحافظ ابن عساكر، فذكر أن أبا الوليد قد كان أتى من باجة القيروان تاجراً يختلف إلى الأندلس، وهذا أقوى مما ابتدأنا به، وصار الباجيان نسبتها إلى مكان واحد. قال ابن سكرة: مات بالمرية في تاسع عشر رجب سنة أربع وسبعين وأربعمائة، رحمة الله عليه[5]].

---

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي.

(٢) رواه مسلم في كتاب الصيام، باب فضل شهر رمضان، وروايته هناك: «إنا أمة أمية. لا نكتب ولا نحسب. الشهر هكذا وهكذا وهكذا» وعقد الابهام في الثالثة «والشهر هكذا وهكذا» يعني تمام ثلاثين.

(٣) سورة الجمعة ٢.

(٤) معجم الأدباء لياقوت الحموي.

(٥) ما بين القوسين بياض في الأصل، أكملته عن تذكرة الحفاظ للذهبي والداودي هنا ينقل بالنص عن الذهبي.

١٩٨ - سليمان بن أبي القاسم نَجَاح أبو داود المقرىء[١].

مولى الأمير المؤيد بالله بن المستنصر الأموي الأندلسي، شيخ الإقراء مسند القراء. وعمدة أهل الأداء أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني، ولازمه مدة، وأكثر عنه، وهو أجلّ أصحابه، وكتب عن أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي، وأبي شاكر الخطيب.

قرأ عليه بشر كثير، منهم أبو عبدالله بن سعيد الداني؛ وأبو علي الصدفي، وأبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عاصم الثقفي. وأحمد بن سحنون المرسي، وإبراهيم بن جماعة البكري الداني، وجعفر بن يحيى بن غتال، ومحمد بن علي النواشي، وعبدالله بن فرج الزهيري، وأبو الحسن علي بن هذيل، وأبو نصر فتح بن خلف البلنسي، وأبو نصر فتح بن يوسف بن أبي كبة، وأبو داود سليمان بن يحيى القرطبي.

قال ابن بشكوال: كان من جلة المقرئين وفضلائهم وأخيارهم، عالماً بالقراءات وطرقها، حسن الضبط، ثقة ديناً.

له تواليف كثيرة في معاني القرآن العظيم وغيره.

أخبرنا عنه جماعة ووصفوه [بالعلم والفضل والدين[٢]] قرأت بخط بعض تلامذة أبي داود، قال: تسمية الكتب التي صنفها أبو داود كتاب «البيان الجامع لعلوم القرآن» في ثلاثمائة جزء، كتاب «التبيين لهجاء التنزيل» في ست مجلدات، «كتاب الرجز» المسمى بالاعتماد، الذي

---

(١) له ترجمة في: بغية الملتمس للضبي ٢٨٩، الصلة لابن بشكوال ٢٠٠/١، طبقات القراء لابن الجزري ٣١٦/٢، طبقات القراء للذهبي ٣٦٤/١.

(٢) ما بين القوسين بياض في الأصل، أكملته عن طبقات القراء للذهبي لأن ترجمة بنصها في طبقات القراء.

عارض فيه شيخه أبا عمر في أصول القراءات وعقود الديانة، وهو عشرة أجزاء، وعدد هذه الأرجوزة ثمانية عشر ألف بيت وأربعمائة وأربعين بيتاً، وله كتاب عن قوله تعالى(١): ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الوُسْطَى ﴾ في مجلد، ثم سمى تتمة ستة وعشرين مصنفاً.

قال ابن بشكوال: ولد سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وتوفي ببلنسية في سادس عشر رمضان سنة ست وتسعين، وتزاحموا على نعشه، رحمه الله وإيانا.

ذكره الذهبي في: «طبقات القراء».

١٩٩ - سَلَمة بن عاصم النحويّ أبو محمد(٢)

وكان ثقةً عالماً حافظاً. صنّف: «معاني القرآن»، «غريب الحديث»، «المسلوك في النحو» وهو والد المفضّل بن سلمة . . . . (٣).

٢٠٠ - سُنَيد ـ بنون ثم دال مصغراً ـ ابن داود الحافظ أبو علي المِصّيصي المحتسب(٤).

واسمه الحسين، كان أحد أوعية العلم.

حدث عن حماد بن زيد، وجعفر بن سليمان، وعبدالله بن المبارك، وأبي بكر بن عياش، ونحوهم.

---

(١) سورة البقرة ٢٣٨.

(٢) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٥٦/٢، طبقات القراء لابن الجزري ٣١١/١، الفهرست لابن النديم ٦٧، معجم الأدباء ٢٤٩/٤، نزهة الألباء للأنباري.

(٣) بياض في الأصل، وقد وقفت الترجمة عند المفضل بن سلمة في بغية الوعاة التي نقل عنها الداودي، ولكنها جاءت مستوفاة في انباه الرواة.

(٤) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ ٤٥٦/٢، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ١٣٧، ميزان الاعتدال للذهبي ٢٣٦/٢.

وعنه أبو بكر الأثرم، وأبو زرعة، وأحمد بن أبي خيثمة، وعبد الكريم الدَّيْرعاقوليّ (١)، وخلق سواهم.

قال أبو داود: لم يكن بذاك. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائيّ فتجاوز الحد: لم يكن ثقة، وهو مع معرفته وإمامته فيه ضعف؛ لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه.

وله «تفسير» رواه عنه محمد بن إسماعيل الصائغ. مات سنيد سنة ست وعشرين ومائتين، خرج له ابن ماجه.

٢٠١ - سهل بن إبراهيم بن سهل (٢).

ابن نوح بن عبدالله بن جمّاز (٣).

من أهل إستجّة؛ نسبه في البربر و يوالي بني أميّة، يعرف بابن العطار، كان ذكيّاً فاضلاً زاهداً، عالماً بمعاني القرآن والحديث، بصيراً بالمذهب، حافظاً للإعراب عالماً بالحساب.

سمع بقرطبة من أحمد بن خالد، والحسن بن سعيد، وقاسم بن أصبغ.

ودخل البيرة سنة تسع عشرة وثلاثمائة، فسمع بها من محمد بن فُطيس، وعثمان بن جرير، ولزم الانقباض والعبادة إلى أن توفي.

قال: ولدت سنة تسع وتسعين ومائتين، وتوفي في يوم الأربعاء لست خلون من شهر رجب سنة سبع وثمانين وثلاثمائة.

٢٠٢ - سهل بن عبدالله [بن يونس بن عيسى بن عبدالله (٤)]

---

(١) الديرعاقولي: بفتح الدال المهملة وسكون الياء و بعدها الراء و بعدها العين المهملة و بعد الألف قاف ثم واو وفي آخرها اللام. نسبة الى دير العاقول، وهي قرية من أعمال بغداد (اللباب لابن الأثير ١/٤٣٧).

(٢) له ترجمة في: بغية الملتمس للضبي ٣٠٢. تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ١٩١.

(٣) كذا في الأصل، وهو يوافق ما في: الأثير تاريخ علماء الأندلس «ابن حمار».

(٤) بياض في الأصل، أكملته عن اللباب لابن الأثير ١/١٧٦.

التَستَريّ[1] . . . . [2].

٢٠٣ - سهل بن محمد بن القاسم أبو حاتم السِّجستانيّ[3]. من ساكني البصرة. كان إماماً في علوم القرآن واللغة والشعر، قرأ كتاب سيبويه على الأخفش مرتين، وروى عن أبي عُبيدة، وأبي زيد، والأصمعيّ، وعمرو بن كركرة، ورَوْح بن عبادة. وعنه ابن دريد وغيره.

ودخل بغداد. فسئل عن قوله تعالى: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾[4]، ما يقال منه للواحد؟ فقال: ق، فقال: فالإثنين؟ فقال: قيا، قال: فالجميع؟ قال: قُوا، قال: فاجمع لي الثلاثة، قال: ق، قيا، قوا. قال: وفي ناحية المسجد رجل جالس ومعه قماش، فقال لواحد: احتفظ بثيابي حتى أجيء، ومضى إلى صاحب الشرطة، وقال: إني ظفرتُ بقوم زنادقة يقرأون القرآن على صياح الدِّيك، فما شعرنا حتى هجم علينا الأعوان والشّرطة، فأخذونا وأحضرونا مجلس صاحب الشرطة، فسألنا فتقدّمت إليه وأعلمته بالخبر، وقد اجتمع خلق من خَلْق الله، ينظرون ما يكون، فعنّفني وعذلني، وقال: مثلك

---

(١) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٦٨٥/٢، العبر ١٠/٢، اللباب لابن الأثير ١٧٦/١، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٩٨/٣. والتستري: بالتاء المضمومة وسكون السين المهملة وفتح التاء الثانية والراء المهملة. نسبة الى تستر من كور الأهواز من خوزستان (اللباب لابن الأثير ١٧٦/١).

(٢) بياض في الأصل، والتستري كما جاء في العبر، هو: القدوة العارف سهل بن عبدالله التستري الزاهد، له مواعظ وأحوال وكرامات، وكان من أكبر مشايخ القوم، توفي سنة ٢٨٣هـ (العبر ٧٠/٢).

(٣) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٥٨/٢، الانساب الورقة ٢٩١، البداية والنهاية لابن كثير ٢/١١، تهذيب التهذيب لابن حجر ٢٥٧/٤، طبقات القراء لابن الجزري ٣٢٠/١، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٣٦١/١، العبر ٤٥٥/١، الفهرست لابن النديم ٥٨، مرآة الجنان ١٥٦/٢، معجم الأدباء ٢٥٨/٤، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣٣٢/٢، نزهة الألباء لابن حجر ١٨٩، وفيات الأعيان لابن خلكان ١٥٠/٢.

(٤) سورة التحريم ٦.

يطلق لسانه عند العامة بمثل هذا! وعمد إلى أصحابي فضربهم عشَرة عشرة، وقال: لا تعودوا إلى مثل هذا، فعاد أبو حاتم إلى البصرة سريعاً، ولم يُقِم ببغداد، ولم يأخذ عنه أهلها.

وكان أعلمَ الناس بالعَروض واستخراج المعميّ، وكان يعدّ من الشعراء المتوسطين، وكان يعنَى باللغة، وترك النحو بعد اعتنائه به، حتى كأنه نسيه، ولم يكن حاذقاً فيه، وكان إذا اجتمع بالمازنيّ في دار عيسى بن جعفر الهاشميّ تشاغل، وبادر بالخروج خوفَ أن يسأله مسألة في النحو.

وكان [جمّاعاً](١) للكتب يتّجر فيها، ذكره ابن حِبّان في الثقات، ورَوى له النّسائيّ في «سننه»، والبزّار في «مسنده».

وصنّف: «إعراب القرآن»، وكتاب «ما تلحن فيه العامة»، وكتاب «المقصور والممدود»، وكتاب «الأضداد»، وكتاب «القِسي والنبال والسهام»، وكتاب «السيوف والرماح»، وكتاب «الدرع والترس»، وكتاب «اللِّبأ واللبن الحليب»، وكتاب «اختلاف المصاحف»، وكتاب «القراءات»، وكتاب «الهجاء»، وكتاب «خَلْق الإنسان»، وكتاب «الإدغام»، وغير ذلك. وكانت وفاته في المحرم ــ وقيل: في رجب ــ سنة ثمان وأربعين ومائتين بالبصرة.

ذكره ابن خلكان، ثم شيخنا في «طبقات النحاة».

٢٠٤ - سيار بن عبد الرحمن النحوي . . . . . (٢) له «تفسير».

---

(١) تكملة عن:

(٢) بياض في الأصل، وقد ذكره ابن النديم ولم يزد على ذلك، وانظر الفهرست ٣٤.

حرف الشين المعجمة

٢٠٥ – شاهفور بن طاهر بن محمد الإسفرايني الشافعيّ أبو المظفر[(١)] .

الإمام الكامل، الفقيه الأصوليّ المفسر، جامع بارع.

صنّف «التفسير الكبير» المشهور، وصنّف في الأصول، وسافر في طلب العلم، وحصل الكثير، وارتبطه نظام الملك بطوس فأقام بها سنين، ودرس بها سنين، ودرس بها في العلوم، وأفاد الكثير واستفاد الناس منه.

وسمع الحديث من أصحاب الأصم، وأصحاب أبي علي الرفاء، وكان له اتصال مصاهرة بالأستاذ أبي منصور البغداديّ الإمام، وولد له منها النسل المبارك ومن غيرها، وكلهم كانوا وجوه أهل بَلْخ المشهورين المعروفين بها، والمتقدمين من علمائها وأئمتها. توفي الإمام شاهفور بطوس سنة إحدى وسبعين وأربعمائة.

وأنشد الإمام شاهفور لنفسه:

لـيـس الجـواد هـو الـبـذول لمـالـه ... إن الجـواد هـو المحـقّـر للنـدى
مـن غير شـكـر يـبـتـغـيـه بجوده ... كـلا ولا مـنّ لـذاك ولا أذى

وأنشد الإمام شاهفور وقال أنشدنا هلال بن العلاء:

أتـعـجـب أن يـقـال عـليّ دَين ... وقـد ذهـب الطريف مع التلاد
مـلأت يَـدِي مـن الـدنـيـا مراراً ... فـا طـمـع الـعـواذل في اقتصاد
ولا وجـبـت على زكـاة مـال ... وهـل تجـب الـزكاة على جواد

ذكره عبد الغافر الفارسي رحمه الله تعالى.

---

(١) له ترجمة في: طبقات الشافعية للسبكي ١١/٥ طبقات المفسرين للأدنه وي ٣٤ أ.

حرف الصاد المهملة

٢٠٦ - صالح بن عبدالله بن جعفر بن علي بن صالح الأسدي محيي الدين بن الصباغ الكوفي الحنفي(١).

ذكره التاج عبد الباقي في «ذيل الوفيات»، فقال: كان فرداً في علوم التفسير والفقه والفرائض والأدب، نادرة العراق في ذلك مع الزهد والفضل والورع، ألقى «الكشاف» دروساً من صدره ثماني مرات، مع بحث وتدقيق، وإيراد وتشكيك، وطلب لرياسة الحنفية بالمستنصرية فامتنع، مات سنة سبع وعشرين وله [ثمان(٢)] وثمانون سنة.

ذكره الحافظ ابن حجر في «الدرر الكامنة»، وقال: ذكره الصفدي في حرف العين المهملة، فقال. عبدالله بن جعفر إلى آخره، قال: وأظنه. وهم في ذلك، رأيته تبع الذهبي، فإنه ذكره في «سير النبلاء» كذلك، وكان قد ذكره قبل ذلك، فقال: صالح بن عبدالله إلى [آخر(٣)] ما ذكره التاج عبد الباقي، وذكر أنه أجاز [له(٤)] الصاغاني، وأنه تفقه وتزهد حتى صار عالم الكوفة، ومنهم من زعم أنه كان إمامياً، انتهى كلامه. والتحقيق أن أسمه صالح، والله أعلم.

---

(١) له ترجمة في: تاريخ علماء بغداد للخطيب البغدادي ٦٢، الدرر الكامنة لابن حجر ٢/٢٩٩.

(٢) تكملة عن الدرر الكامنة لابن حجر.

(٣) تكملة عن المصدر السابق.

(٤) تكملة عن: تاريخ علماء بغداد للخطيب البغدادي.

٢٠٧ - صالح بن عمر بن رسلان بن نصير قاضي القضاة علم الدين بن شيخ الإسلام سراج الدين البُقلينيّ الشافعي(١).

ولد سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، وتفقه بوالده وأخيه، وأخذ النحو عن الشطنوفيّ، والأصول عن العز بن جماعة، وسمع على أبيه جزء الجمعة للنسائي، وختم الدلائل، وغير ذلك.

وحضر عند الحافظ أبي الفضل الإملاء، وتولى مشيخة الخشابيّة، والتفسير بالبَرقوقيّة بعد أخيه، وتولى القضاء الأكبر سنة ست وعشرين، بعزْل الشيخ ولي الدين العراقيّ، وتكرر عزلُه وإعادته، وتفرد بالفقه، وأخذ عن الجم الغفير، وألحق الأصاغر بالأكابر، والأحفاد بالأجداد.

وألف «تفسير القرآن العظيم»، وأكمل «التدريب» لأبيه، وغير ذلك. مات سنة ثمان وستين وثمانمائة.

٢٠٨ - صالح بن مزيد بن زهير أبو شعيب البخاري المفسر.

٢٠٩ - صدقة بن الحسين بن أحمد بن محمد بن وزير أبو الحسن الواعظ(٢).

كان والده من المتقدّمين في الدنيا، بواسط، وترك هو ما كان عليه والده وأهله، وطلب العلم وتزهّد وسلك طريق الفقر والتجريد، وأكْل الجَشْبِ(٣) ومجاهدة النفس.

---

(١) له ترجمة في: البدر الطالع للشوكاني ٢٦٨/١، حسن المحاضرة للسيوطي ٤٤٤/١، الضوء اللامع للسخاوي ٣١٢/٣، نظم العقيان للسيوطي ١١٩.

(٢) ورد له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ٢٤٥/١٢، طبقات الشافعية للسبكي ١١٢/٧، المنتظم لابن الجوزي ٢٠٤/١٠.

(٢) في الأصل «العشب»، والمثبت في: طبقات الشافعية للسبكي وقد جاء في الحديث «أنه صلى الله عليه وسلم كان يأكل الجشب من الطعام» قال ابن الأثير: هو الغليظ الخشن من الطعام. وقيل: غير المأدوم. وكل بشع الطعم: جشب. النهاية لابن كثير ٢٧٢/١.

وسمع الحديث من أبي الوقت السِّجْزِيّ، وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي ابن[1] البَطّيّ، وخلق كثير.

وكان يعرف التفسير والفقه والأدب، وحدَّث باليسير وله شعر جيد. تُوفّيَ في ذي القَعْدة سنة سبع وخمسين وخمسمائة.

أورده إبن السبكي في «الكبرى».

---

(٣) في الأصل «والفتح محمد بن عبد الباقي وابن البطي»، الصواب في: طبقات الشافعية للسبكي.

حرف الضاد المعجمة

٢١٠ - الضحّاك بن مزاحم الهلاليّ أبو القاسم الخراساني المفسر[١].

يروى «تفسيره» عنه عبيد بن سليمان.

والضحاك خراساني صدوق كثير الإرسال، من الطبقة الخامسة. مات بعد المائة، خرّج أحاديثه الأربعة . . . .[٢].

٢١١ - ضرار بن عَمْرو القاضي[٣] معتزلي جلْد، له مقالات خَبيثة. قال: يمكن [أنّ يكون جميع من يظهر الإسلام كفّاراً في الباطن لجواز ذلك على كل فرد منهم في نفسه.

قال المروزي: قال أحمد بن حنبل: شهدت على ضرار عند سعيد بن عبد الرحمن القاضي فأمر بضرب عنقه، فهرب وقيل: إن يحيى بن خالد البرمكي أخفاه. قال ابن حزم: [كان ضرار ينكر عذاب القبر[٤]].

٢١٢ - ضياء[٥] بن سعيد بن محمد بن عثمان القزويني الشيخ ضياء

---

(١) له ترجمة في: خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ١٥٠، العبر للذهبي ١٢٤/١، ميزان الاعتدال للذهبي ٣٢٥/٢.

(٢) بياض في الأصل، وجاء في حاشية الأصل: «تسطر ترجمته بأبسط من هذا».

(٣) له ترجمة في: ميزان الاعتدال للذهبي ٣٢٨/٢.

(٤) ما بين القوسين بياض في الأصل، أكملته عن ميزان الاعتدال للذهبي، والداودي هنا ينقل بالنص عن ميزان الاعتدال.

(٥) سقط صدر الترجمة في الأصل الى قوله: «إن أردت الخلاص من ظلمة الجهل...» وقد أكملته عن بغية الوعاة لأن الترجمة هنا منقولة بنصها عن بغية الوعاة للسيوطي. ولضياء بن سعيد ترجمة في: الدرر الكامنة لابن حجر ٣٠٩/٢.

الدين القرمي العفيفي العلامة المتفنن، أحد العلماء الأكابر. كان إماماً عالماً بالتفسير، والعربية، والمعاني والبيان، والفقه والأصلين، ملازماً للاشتغال والإفادة؛ حتى في حال مشيه وركوبه؛ يتوقد ذكاء، تفقه في بلاده، وأخذ عن أبيه، والعضد، والبدر التستري، والخلخالي، وتقدم في العلم قديماً، حتى كان الشيخ سعد الدين التفتازاني أحد من قرأ عليه، وحج قديماً، فسمع من العفيف المطري.

وكان يقول: أنا حنفي الأصول، شافعي الفروع؛ وكان يستحضر المذهبين، ويفتي فيهما، ويحل «الكشاف» و«الحاوي» حلا إليه المنتهى؛ حتى يظن أنه يحفظهما، ويحسن إلى الطلبة بجاهه وماله؛ مع الدين المتين، والتواضع الزائد، والعظمة، وكثرة الخير وعدم الشر.

ولما قدم القاهرة استقر في تدريس الشافعية بالشيخونية ومشيخة البيبرسية، وكان اسمه عبيدالله؛ فكان لا يرضى بذلك ولا يكتبه لموافقته اسم عبيدالله بن زياد قاتل الحسين، وكانت لحيته طويلة بحيث تصل إلى قدميه، ولا ينام إلا وهي في كيس، وإذا ركب تتفرق فرقتين؛ وكان عوام مصر إذا رأوه يقولون: سبحان الخالق! فكان يقول: عوام مصر مؤمنون حقاً لأنهم يستدلون بالصنعة على الصانع.

أخذ عنه الشيخ عزالدين بن جماعة، والشيخ ولي الدين العراقي، وخلق.

وروى عنه البرهان الحلبي، وغيره. ومات في ذي الحجة سنة ثمان وسبعمائة. ذكر ذلك ابن حجر وغيره.

وكتب إليه طاهر بن حبيب:

قل لرب الندى ومن طلب العلـ ـم مجداً إلى سبيل السواء
إن إنْ أردْت الخَلاَص من ظُلْـ ـمة الجهْل فما تهتدي بغير الضِّياءِ

فأجابه:

قل لمنْ يطلُب الهداية منّي خِلتَ لمْعَ السرابِ برْكةَ ماءِ
ليس عندي من الضِّياء شُعاعٌ كيف يُبغى الهُدَى من اسم الضَّياءِ

قال شيخنا الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى، بعد إيراد ذلك في «طبقات النجاة» له ما نصه: فائدة رأيت أن أطرّز بها هذا الكتاب، وقع في كلام الشيخ ضياء الدين هذا السابق نقله عنه آنفاً إطلاق «الصانع» على الله تعالى؛ وهذا جارٍ في ألسنة المتكلمين؛ وانتقد عليهم بأنه لم يرد إطلاقه على الله تعالى، وأسماؤه توقيفيّة.

وأجاب التقي السبكي بأنه قرىء شاذًا: صنعه الله، بصيغة الماضي، فمن اكتفى في إطلاق الأسماء بورود الفعل اكتفى بمثل ذلك.

وأجاب غيره بأنه مأخوذ من قوله تعالى: ﴿صُنْعَ اللهِ(١)﴾، و يتوقف أيضاً على القول بالاكتفاء بورود المصدر.

وأقول: إني لأعجب للعلماء سلفاً وخلفاً من المحدّثين والمحقّقين، ممن وقف على هذا الانتقاد وقول القائل: إنه لم يرد، وتسليمهم له ذلك، ولم يستحضروه وهو واردٌ في حديث صحيح.

كتب إليّ مسند الدنيا أبو عبدالله بن مقبل الحلبيّ، عن الصلاح بن أبي عمر، عن أبي الحسن بن البخاريّ عن عبد الرحيم بن عبد الرحمن الشَّعريّ: أنبأنا محمد بن الفضل الفراويّ، أنبأنا الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقيّ، أنبأنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف، أنبأنا أبو سهل الإسفرايِنيّ، أنبأنا أبو جعفر الحذّاء، أنبأنا عليّ بن المدينيّ، حدثنا مَرْوان

---

(١) من قوله تعالى في سورة النمل ٨٨: (صنع الله الذي أتقن كل شيء).

ابن معاوية الفزاريّ، حدثنا أبو مالك، عن ربعي بن حراش[1]، عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله صانع كل صانع وصنعته)، هذا حديث صحيح، أخرجه الحاكم عن أبي النضْر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، عن عثمان بن سعيد الدارمي، عن علي بن المديني به، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم ينقده الذهبي في تلخيصه، ولا العراقي في مستخرجه، والعجب من السبكي كيف [لم[2]] يستحضره، وعدل إلى جواب لا يسلم له! مع حفظه؛ حتى قال ولده: إنه ليس بعد المزي والذهبي أحفظ منه، انتهى.

---

(١) في الأصل: «جراس» تحريف، صوابه في:
وهو: ربعي بن حراش بكسر المهملة العبسي، روى عن عمر، وعلي، وأبي ذر. وعنه أبو مالك الأشجعي. مات سنة مائة (خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٩٧).

(٢) تكملة عن بغية الوعاة للسيوطي.

حرف الطاء المهملة

٢١٣ - طلحة بن مظفر بن غانم بن محمد العَلْثي[١].

الحنبلي الفقيه الخطيب المحدث الفرضي النظار، المفسر الزاهد الورع، تقي الدين أبو محمد.

قرأ على علي البطائحي، والبرهان الحصري، وغيرهما.

وقرأ الفقه على ناصح الإسلام أبي الفتح بن المنيّ، وسمع الحديث الكثير. وقرأ «صحيح مسلم» في ثلاث مجالس. وكان يقرأ كتاب «الجمهرة» على ابن القصار فمن سرعة قراءته وفصاحتها قال ابن القصار: هذا طلحة يحفظ هذا الكتاب. قالوا: لا. وكان يقرأ الحديث فيبكي. و يتلو القرآن في الصلاة فيبكي. وكان متواضعاً لطيفاً، لا يسفه على أحد فقيراً مجرداً، و يرحم الفقير، ولا يخالط الأغنياء.

قال الشيخ ناصح الدين بن الحنبلي: حدثني الشيخ: أن ناصح الإسلام ابن المنيّ، زار رجلاً من أرباب الدنيا. قال: وكنت معه يعتمد على يدي، فرأيت في زاو ية الدار صحن حلواء، فاشتهته نفسي، وخرجنا ولم يقدمه لنا. فنمت تلك الليلة، فرأيت في نومي حلواء حضرت إلي، فأكلت منها حتى شبعت، فأصبحت ونفسي لا تطلب الحلواء.

وقال الحافظ المنذري: تفقه ببغداد على أبي الفتح بن المني، ويحيى بن ثابت بن بندار، وأحمد بن المبارك المرقعاني، وعبد الحق بن عبد الخالق، وشهدة، وتجنى الوهبانية، وجماعة كثيرة.

---

(٣) له ترجمة في: الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٣٩٠/١.

وقرأ بلفظه على الشيوخ، وانقطع في آخر عمره إلى العبادة وتعليم العلم.

قال ابن رجب: وسمع أيضاً على أحمد بن المقرب الكرخي، وعني بالحديث، ولازم أبا الفرج بن الجوزي، وقرأ عليه كثيراً من تصانيفه. وكان أديباً شاعراً فصيحاً، واشتهر اسمه، ورزق القبول من الخلق، وكثر أتباعه وانتفع به الناس.

وروى عنه يوسف بن خليل وغيره.

وروى عنه ابن الجوزي حكاية في «تاريخه»، وقال: حدثني طلحة بن مظفر الفقيه: أنه ولد عندهم بالعلث مولود لستة أشهر، فخرج له أربعة أضراس.

قال المنذري: توفي في ثالث عشر ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بزاويته بالعاث. ودفن هناك.

والعَلْث: بفتح المهملة وسكون اللام وبعدها مثلثة، قرية من نواحي دجيل، بين عكبرا وسامَرّا (١).

---

(١) سامرا: لغة في سر من رأى، مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة وقد خربت (معجم البلدان لياقوت ٣/١٤).

حرف العين المهملة

٢١٤ - عالي بن إبراهيم بن إسماعيل أبو علي الغزنوي البلقي الحنفي[١].

الإمام ناصر الدين الملقب بتاج الشريعة، و يلقب نظام الإسلام أيضاً، صاحب فنون، إمام في التفسير، والفقه، والعربية، والأصول، والجدل.

له «تفسير القرآن الكريم». في مجلدين ضخمين، سماه «تفسير التفسير» أبدع فيه، تفقه عليه عبد الوهاب بن يوسف النحاس. توفي سنة إحدى ـــ أو اثنتين، أو سنة خمس ـــ وثمانين وخمسمائة.

ذكره القرشي في «طبقات الحنفية».

٢١٥ - عبدالله بن أحمد بن محمد بن المُغَلّس[٢].

على مذهب داود، إليه انتهت رياسة الداوديين في وقته: ولم ير مثله فيما بعد وكان فاضلاً عالماً نبيلاً صادقاً ثقة، مقدماً عند جميع الناس ومنزله ببغداد على نهر مهدي، يقصده العالم من سائر البلدان. وتوفي لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

من تصانيفه «الموضح» «جوابات كتابات المزني» «المنجح» «المفصح» «أحكام القرآن» «الطلاق» «الولاء».

(١) له ترجمة في: تاج التراجم لابن قطلوبغا ٤٩، الجواهر المضيئة لعبد القادر بن محمد القرشي ٢٧١/١.

(٢) له ترجمة في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣٨٥/٩، تذكرة الحفاظ للذهبي ٨٢١/٣، طبقات الشيرازي ١٥٠، العبر ٢٠١/٢، الفهرست لابن النديم ٢١٨، اللباب لابن الأثير ١٠٠/٢، المنتظم لابن الجوزي ٢٨٦/٦، النجوم الزاهرة ٢٥٩/٣.

٢١٦ - عبدالله بن أحمد بن محمود أبو القاسم البلْخيّ الحنفي(١).

صاحب التصانيف في علم الكلام، ذكره الخطيب فقال: من متكلمي المعتزلة الغداديين، أقام ببغداد مدة طويلة، واشتهرت بها كتبه؛ ثم عاد إلى بلخ فأقام بها إلى حين وفاته، وقال: توفي في أوائل شعبان سنة تسع عشرة وثلاثمائة انتهى.

وذكره النديم في «الفهرست» فقال: ويعرف بالكَعْبي، عالم متكلم، رئيس أهل زمانه.

وكان يكتب لقائد من قواد نصر بن أحمد يُعرف بابن سهل، وكان أحمد ابن سهل خَلعَ نصرَ بنَ أحمد وأقام بنيسابور، فلما ظفر بأحمد أخِذ البَلخي في جملة من أخِذ فاعتقِل، وبلغ علي بن عيسى الوزير أمره، فأنفذ من أشخصه هذا وفي وزارة حامد بن العباس، حضر البَلْخيُ مجلس أبي أحمد يحيى بن علي الذي كان يحضره المتكلمون وهم مجتمعون، فأعظموه ورفعوه، ولم يبق أحد إلا قام إليه.

ودخل يهودي وقد تكلم بعضهم في نسخ الشرع، فبلغوا إلى موضع من الكلام حكموا فيه أبا القاسم، وكان الكلام على اليهودي، فقال أبو القاسم الكلام عليك، فقال له اليهودي ما يدريك يا هذا؟ فقال له أبو القاسم: انظر يا هذا، أتعرف ببغداد مجلساً للكلام أجل من هذا؟ قال: لا، قال: أفتعلم من المتكلمين أحداً لم يحضر؟ قال: لا، قال: أفرأيت منهم أحداً لم يقم إليّ ويعظمني؟ قال: لا. قال: أفتراهم فعلوا ذلك وأنا فارغ، ثم قال:

---

(١) له ترجمة في: تاج التراجم لابن قطلوبغا ٣١، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣٨٤/٩، الجواهر المضيئة للقرشي ٢٧١/١، خطط المقريزي ٣٤٨/٢، الفهرست لابن النديم ٣٤، لسان الميزان للذهبي ٢٥٥/٣، المنتظم لابن الجوزي ٢٣٨/٦. هدية العارفين للاسماعيلي ٤٤٤/١، وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٤٨/٢.

وله من الكتب «كتاب المقالات» وأضاف إليه «عيون المسائل والجوابات» فصار يعرف بكتاب «المقالات وعيون المسائل والجوابات» وكتاب «الغُرَر والنوادر» و«كتاب كيفية الاستدلال بالشاهد على الغائب» وكتاب «الجدل وآداب أهله وتصحيح علله» وكتاب «السنة والجماعة» وكتاب «المجالس» الكبير، وكتاب «المجالس» الصغير، وكتاب «نقض» كتاب الخليل على برغوث «وكتاب» مسائل الخجندي فيما خالف فيه أبا علي «وكتاب تأييد مقالة أبي الهذيل في الجبر» وكتاب «المضاهاة على برغوث» وكتاب «التفسير الكبير» للقرآن العظيم، وكتاب «فصول الخطاب في النقض على من تنبأ بخراسان» وكتاب «النهاية في الأصلح» على أبي علي، ونقضه عليه الصيمري، وكتاب «النقض على الرازي في العلم الإلـهي».

٢١٧ - [عبدالله[١]] بن جعفر بن دُرُستويه[٢].

بضم الدال والراء، وضبطهما ابن ماكولا بفتحهما، ابن المرزُبان النحويّ أبو محمد أحد من اشتهر وعلا قدرُه، وكثر علمُه. جيدّ التّصنيف صحب المبرّد، ولقيَ ابن قُتيبة، وأخذ عنه الدارقُطنيّ وغيره.

وكان شديد الانتصار للبصريين في النّحو واللغة، وثقه ابن مَنده وغيره، وضعّفه هبة الله اللاّلكائيّ، وقال: بلغني أنة قيل له: حدّث عن عباس الدوريّ حديثاً ونعطيك درهماً، ففعل، ولم يكن سمعه منه.

---

(١) ساقط من الأصل، والتكملة عن مصادر الترجمة.

(٢) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ١١٣/٢، البداية والنهاية لابن كثير ٢٣٣/١١، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤٢٨/٩، العبر للذهبي ٢٧٦/٢، الفهرست لابن النديم ٦٣، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ١٦٦/١ النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣٢١/٣، نزهة الألباء لطاش كبرى زاده ٢٨٣، وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٤٧/٢.

قال الخطيب: وهذا باطل؛ لأنه كان أرفع قدراً من أن يكذب.

ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين، ومات يوم الأحد لتسع بقين من صفر وقيل لست بقين منه سنة سبع وأربعين وثلاثمائة.

صنّف «الإرشاد» في النحو، شرح «الفصيح» «الرد على المفضل في الرد على الخليل» «غريب الحديث» «المقصور والممدود» «معاني الشعر» «أخبار النحاة» «أدب الكاتب» «الهجاء» «الحيّ والميت» «التوسط بين الأخفش وثعلب في معاني القرآن» «تفسير السبع» ولم يتمه، «نقض كتاب ابن الراوندي على النحويين» «خبر قُسّ بن ساعدة وتفسيره» «الأضداد» «الردّ على الفرّاء في المعاني» «جوا مع العروض» «الرد على أبي زيد البَلْخِيّ» في النحو.

٢١٨ - عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن الحسين الإمام محب الدين أبو البقاء العُكْبَرِيّ البغداديّ الضَّرير النحويّ الحنبلي(١).

صاحب الإعراب، المقرىء الفقيه المفسر الفرضي اللغويّ، ولد ببغداد في أوائل سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة.

قال القِفْطِي: أصله من عُكْبَرا، وقرأ بالروايات على أبي الحسن البطائحيّ، وتفقه بالقاضي أبي يعلى بن الفرّاء، وأبي حكيم النهرواني، ولازمه حتى برع في المذهب والخلاف والأصول.

وقرأ العربية على أبي البركات يحيى بن نجاح، وابن الخشّاب، وأخذ

---

(١) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ١١٦/٢، البداية والنهاية لإبن كثير ٨٥/١٣، الذيل على طبقات الحنابلة لإبن رجب ١٠٩/٢، العبر ٦١/٥، مرآة الجنان لليافعي ٣٢/٤، النجوم الزاهرة لإبن تغري بردي ٢٤٦/٦، وفيات الأعيان لإبن خلكان ٢٨٦/٢. والعكبري: بضم العين المهملة، وسكون الكاف، وفتح الباء الموحدة، وبعدها راء، نسبة الى عكبراء، وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ (وفيات الأعيان لإبن خلكان ٢٨٦/٢).

اللغة عن ابن القصار، وحاز قصب السَّبْق في العربية، وصار فيها من الرؤساء المتقدمين، وقصده الناس من الأقطار، وأقرأ المذهب والنَّحو واللّغة والخلاف والفرائض والحساب.

وسمع الحديث من أبي الفتح بن البطي، وأبي زُرْعة المقدسيّ، وأبي بكر ابن النقور، وابن هبيرة الوزير، وغيرهم.

وكان صدوقاً غزير الفضل كامل الأوصاف، كثير المحفوظ دَيّناً، حسن الأخلاق متواضعاً، وله تردّد إلى الرؤساء لتعليم الأدب.

أضِرَّ في صِباه بالجُدرِيّ، فكان إذا أراد التصنيف أُحضِرت إليه مصنّفات ذلك الفنّ، وقرئت عليه فإذا حصل ما يريده في خاطره أملاه، وكان لا تمضي عليه ساعة من نهار أو ليل إلا في العلم؛ سأله جماعة من الشافعيّة أن ينتقل إلى مذهبهم، ويعطوه تدريس النحو بالنظاميّة، فقال: لو أقتموني وصببتمْ عليّ الذهب حتى واريتموني ما رجعت عن مذهبي.

وكان معيداً للشيخ أبي الفرج بن الجوزي في المدرسة، وقرأ عليه ابن النجار غالب تصانيفه، وهي كثيرة جداً منها «تفسير القرآن» «البيان في إعراب القرآن» في مجلدين، «إعراب الشواذ» «متشابه القرآن» «عدد الآي» «إعراب الحديث» كتاب «التعليق في مسائل الخلاف» في الفقه، «شرح الهداية لأبي الخطاب في الفقه» كتاب «المرام في نهاية الأحكام» في المذهب، كتاب «مذاهب الفقهاء» «الناهض في علم الفرائض» «بلغة الرائض في علم الفرائض» و «كتاب آخر في الفرائض» للخلفاء، «المنقح من الخطل في علم الجدل» «الاعتراض على دليل التلازم ودليل التنافي» جزء، «الاستيعاب في أنواع الحساب» «اللباب في علل البناء والإعراب» «شرح الإيضاح والتّكْملة» «شرح اللمع» «التلقين في النحو» و «شرحه»، «التلخيص في النحو» «الإشارة في النحو» «تعليق

على المفصل للزمخشري» «شرح الحماسة» «غوامض الألفاظ اللغوية للمقامات الحريرية» «شرح خطب ابن نباتة» «شرح بعض قصائد رُؤبة» «شرح لغة الفقه» أملاه على ابن النجار الحافظ «شرح ديوان المتنبي» «أجوبة مسائل وردت من حلب» «مسائل مفرقة» «المشرق المعلم في ترتيب إصلاح المنطق على حروف المعجم» «تلخيص أبيات شعر لأبي علي» «تهذيب الإنسان بتقويم اللسان» في النحو، «الإعراب عن علل الإعراب» «الترصيف في التصريف» «لباب الكتاب» «شرح أبيات الكتاب» وغير ذلك.

أخذ عنه العربية خلق كثير، وأخذ الفقه عنه جماعة، كالموفق بن صدقة،ويحيى بن يحيى الحرانيين.

وسمع الحديث منه خلق كثير، وروى عنه ابن الدّبيثي، وابن النجار، والضياء، وابن الصيرفي، وبالإجازة جماعة، منهم: الكمال البزار البغدادي.

وتوفي ليلة الأحد ثامن ربيع الآخر سنة ست عشرة وستمائة، ودفن من الغد بمقبرة الإمام أحمد رضي الله عنه.

ومن شعره يمدح الوزير ابن القصاب:

بِـكَ أضْحَـى جِيـدُ الـزّمـان مُـحَلى
بـعـد أن كـان مـن عُـلاهُ مُـخلى (١)
لا يجـاريـكَ في نـجـارَيْـك خَـلـقٌ
أنـتَ أعلى قَـدْراً وأعلى مَـحـلا
دُمـتَ تُـحـيـي ما قد أميتَ من الفضـ
ـلِ وتـنـفِـي فَـقـراً وتَـطـرُد مـحْـلا

---

(١) انباه الرواة للقفطي،

وقال القطيعي: أنشدني أبو البقاء لنفسه:

صاد قلبي على العقيق غزال
ذو نفار وصاله ما ينال[1]
فاتر الطرف تحسب الجفن منه
ناعساً والنعاس منه مدال

٢١٩ - عبدالله بن حُنين بن عبدالله بن عبد الملك المالكي الكلابيّ[2].

مولاهم، كنيته أبو محمد، قرطبي، يُعرَف بابن أخي رَبيع الصباغ.

سمِع من الأعناقيّ، وأسلم، وأبي صالح أيوب بن سليمان، وابن لبابة، وأحمد بن خالد، وابن أيمن، وغيرهم، وأدرك ابن وضاح ولم يسمع منه.

وحج آخر عمره، فسمح بمصر من محمد بن زَبّان الباهلي، سمع منه بها أبو سعيد بن يونس، وأبو عمر الكِنْدي، وغيرهما.

كان معتنياً بالحديث، إماماً فيه، بصيراً بعلله، حسن التأليف فيه، وله تآليف في معرفة الرجال وعلل الحديث، واختصر «مسند بقيّ بن مَخْلد» وكتاب «التفسير» له، وهو المبتدىء بتأليف كتاب «الاستيعاب لأقوال مالك» مجردة دون أقوال الصحابة[3]، الذي تممه أبو عمر المُكوي، وأبو بكر المُعَيطيّ، وثقه أبو محمد الباجي وأثنى عليه.

قال أحمد بن سعيد: كان من أهل العلم واليقين والمروءة مع هدى حسن، وسمت عجيب، لم أر مثله وقاراً وحلماً وسعة في الحديث ومعانيه،

(١) الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب.
(٢) له ترجمة في: بغية الملتمس للضبي ٣١٧، جذوة المقتبس للحميدي ٣٣٣، الديباج المذهب لابن فرحون ١٣٩.
(٣) في الديباج المذهب: «أصحابه».

وكتب الناس عنه بالمشرق. توفي سنة ثمان عشرة، وقيل: تسع عشرة وثلاثمائة.

٢٢٠ - عبدالله بن سعيد بن حصين الكنديّ الكوفيّ الحافظ (١).

شيخ الإسلام، أبو سعيد الأشَجّ، محدث الكوفة، وصاحب «التفسير» والتصانيف.

حدث عن هُشَيم، وأبي بكر بن عياش، وعبدالله بن إدريس، وعقبة بن خالد، وخلائق.

وعنه الأئمة الستة، وابن خزيمة، وأبو يعلى، وزكريا الساجي، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، وأمم سواهم.

ذكره ابن أبي حاتم فقال: هو إمام أهل زمانه.

وقال محمد بن أحمد بن بلال الشَّطوِيّ (٢): ما رأيت أحداً أحفظ منه.

وقال النسائيّ: صدوق، مات في ربيع الأول سنة سبع وخمسين ومائتين، وقد زاد على التسعين، من صغار الطبقة العاشرة.

٢٢١ - عبدالله بن سعيد بن محمد أبو محمد الشَّقّاق القرطبيّ المالكي (٣).

شيخ المفتين بها في وقته، وأحد أصحاب أبي عمر بن المكوي المختصين به، تفقه به وبقرنائه، وقرأ القرآن على ابن النعمان، وسمع من أبي محمد القلعي.

---

(١) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٥٠١/٢، العبر ١٥/٢.

(٢) الشطوي: بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة. نسبة الى الثياب الشطوية وبيعها، وهي منسوبة الى شطا من أرض مصر (اللباب لابن الأثير ١٩/٢).

(٣) له ترجمة: بغية الملتمس للضبي ٣٣٢، ترتيب المدارك للقاضي عياض ٧٢٩/٤، الديباج المذهب لابن فرحون ١٣٩، الصلة لابن بشكوال ٢٥٨/١، طبقات القراء لابن الجزري ٤٢٠/١.

قال أبو مروان: كان أحدَ علماء الأندلسيين من النحارير المبرزين في الفقه والحفظ، والحذق بالفتوى والشروط والفرائض، والحساب. إماماً في القراءات والتفسير، مشاركاً في الأدب والعربية والخبر، وانفرد هو وصاحبه أبو محمد بن دحون برياسة العلم بقرطبة، وكانا خليلي صفاء.

قال أبو حيان: وكانا يرخصان في السماع، وقد ذكره الداني في «طبقات القراء» فقال: كان مقرئاً، أقرأ في مسجده بقرطبة زماناً.

مات في آخر ــ رمضان سنة [ست][1] وعشرين وهو ابن إحدى وثمانين سنة، مولده سنة ست وأربعين وثلاثمائة[2].

٢٢٢ - عبدالله بن سليمان بن الأشعث[3].

ابن إسحاق بن بشير[4] بن عمرو بن عمران الأزْدي السِّجِسْتاني أبو بكر بن أبي داود.

ولد بإقليم سجِسْتان سنة ثلاثين ومائتين، وسمع سنة أربعين باعتناء أبيه ولذكائه، بخراسان، والجبال، وأصبهان، وفارس، والبصرة، وبغداد، والكوفة، ومكة، والشام، ومصر، والجزيرة، والثغور من علي بن خَشْرَم[5] المَرْوَزيّ، وأبي داود سليمان بن معبد، وسَلمة بن شَبيب، ومحمد بن يحيى

(١) تكملة عن: ترتيب المدارك، والصلة.

(٢) في الأصل: «مولده سنة تسع وأربعمائة»، والمثبت في مصادر الترجمة.

(٣) له ترجمة في: تاريخ أصبهان ٦٦/٢، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤٦٤/٩، تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٦٧/٢، الرسالة المستطرفة للكتاني ٤٦، طبقات الحنابلة ٥١/٢، طبقات الشافعية للسبكي ٣٠٧/٣، طبقات العبادي ٦٠، طبقات القراء لابن الجزري ٤٢٠/١، العبر للذهبي ١٦٤/٢، الفهرست لابن النديم ٢٣٢، لسان الميزان ٢٩٣/٣، مرآة الجنان لليافعي ٢٦٩/٢، المنتظم لابن الجوزي ٢١٨/٦، ميزان الاعتدال للذهبي ٤٣٣/٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٢٢/٣.

(٤) في الأصل: «ابن كثير»، والمثبت في: تاريخ بغداد، وتذكرة الحفاظ، وطبقات الشافعية.

(٥) خشرم، كجعفر. أنظر القاموس (خ ش ر م).

الذُّهْليّ، وأحمد بن الأزهر النيسابوري، وإسحاق بن منصور الكَوْسَج، ومحمد ابن بشّار بُنْدار، ومحمد بن المثنى، وعمرو بن علي، ونصر بن علي، وإسحاق ابن إبراهيم النهشلي، وزياد بن أيوب، ويعقوب الدَوْرَقيّ، ويوسف بن موسى القطان، وأحمد بن صالح، وأبي طاهر بن السَّرْح، ومحمد بن سلمة المرادي، وخلق كثير.

وروى عنه أبو بكر بن مجاهد المقرىء، وعبد الباقي بن قانع، ودَعْلج بن أحمد، وابن المظفَّر، والدارَقُطنيّ، وأبو عمر بن حَيوَيْه، وأبو أحمد الحاكم، وأبو حفص بن شاهين، وأبو القاسم بن حبابة، وعيسى بن الوزير، وأبو طاهر المخلِّص، ومحمد بن عمر بن زُنبور، وأبو مسلم الكاتب، وجماعة كثيرة جداً، وبرع وساد الأقران.

قال الخطيب: رحل به أبوه من سجستان، فطوّف به شرقاً وغرباً، يسمع ويكتب، واستوطن بغداد.

وصنّف «المسند» و«السنن» و«التفسير» و«القراءات» و«الناسخ والمنسوخ» و«المصاحف» و«المصابيح» في الحديث، و«نظم القرآن» و«فضائل القرآن» و«شريعة التفسير» و«شريعة القارىء» و«البعث والنشور» وغير ذلك، وكان فقيهاً عالماً حافظاً.

قال عبدالله بن أبي داود: دخلت الكوفة ومعي درهم، فاشتريت به مُدًّا باقِلاّء فكنت آكل منه وأكتب عن الأشَجّ، فما فرغ الباقلاء حتى كتبت عنه ثلاثة آلاف حديث، ما بين مقطوع، ومُرْسَل.

وقال أبو بكر بن شاذان: قدم ابن أبي داود أصبهان أو قال سجستان، فسألوه أن يحدّثهم، فقال: ما معي أصل، فقالوا: ابن أبي داود وأصل؟ قال: فأثاروني فأمليت عليهم من حفظي ثلاثين ألف حديث، فلما قدمت

بغداد، قال البغداديون: مضى إلى سِجْستان، ولعب بهم، ثم فَيّجوا فَيْجاً[1]، اكتروه بستة دنانير إلى سجسْتان، ليكتب لهم النسخة، فكُتِبت وجيء بها، وعُرضت على الحفاظ، فخطّأوني في ستة أحاديث، ثلاثة منها حَدَّثتُ بها كما لو كنت حُدِّثتُ، وثلاثة أخطأت فيها.

وقال أبو بكر الخلال: كان ابن أبي داود أحفظ من أبيه.

وقال صالح بن أحمد الهَمَذانيّ: كان ابن أبي داود إمام أهل العراق، ونصب له السلطان المنبر، وكان في وقته بالعراق مشايخ أسند منه، فلم يبلغوا في الآلة والاتقان ما بلغ هو.

وقال ابن شاهين: أملى علينا ابن أبي داود، وما رأيت بيده كتاباً، إنما كان يملي حفظاً، وكان يقعد على المنبر بعدما عمي و يقعد دونه بدرجة، ابنه بيده كتاب فيقول له: حديث كذا، فَيَسرده من حفظه، حتى يأتي على المجلس، قرأ علينا يوماً حديث القنوت من حفظه فقام أبو تمام الزينبيّ وقال: لله درك، ما رأيت مثلك إلا أن يكون إبراهيم الحربيّ، فقال: كل ما كان يحفظ إبراهيم الحربي فأنا أحفظه، وأنا أعرف النجوم وما كان يعرفها، وكان يتقلد لأحمد بأخرة.

وقال محمد بن عبيدالله بن الشخير: كان ابن أبي داود زاهداً ناسكاً، صلّى عليه يوم مات نحو ثلاثمائة ألف إنسان. ومات في ذي الحجة سنة عشر وثلاثمائة، وله سبع وثمانون سنة، وصُلِّي عليه ثمانين مرة، رحمه الله وإيانا.

٢٢٣ - عبدالله بن طَلْحة بن محمد أبو بكر اليابُرِيّ[2].

---

(١) الفيج: الجماعة من الناس. القاموس (ف ي ج).

(٢) له ترجمة في: نفح الطيب للمقري ٦٤٨/٢، نيل الابتهاج ١٣١.

نزيل إشبيلية، كان ذا معرفة بالفقه والأصول والنحو والتفسير، خصوصاً التفسير.

روى عن أبي الوليد الباجيّ وقرأ عليه الزّمخشريّ بمكة «كتاب سيبويه» وشرح «رسالة ابن أبي زيد»، ورد على ابن حزم. واستوطن مصر مدّة وحج، فمات بمكة سنة ثماني عشرة وخمسمائة.

٢٢٤ - عبدالله بن عباس بن هاشم بن عبد مناف أبو العباس الهاشميّ المكي(١)

ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، سمع النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عن جماعة من الصحابة.

روى عنه سعيد بن جبير، وسعيد بن المسيّب، وعبيدالله بن عتبة، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وجماعة من التابعين. مات بالطائف سنة ثمان، ويقال سنة تسع وستين.

قال يحيى بن بكير: قال ابن عباس: ولدت قبل الهجرة بثلاث، وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاث عشرة.

له «تفسير» رواه عنه مجاهد، ورواه عن مجاهد، حميد بن قيس.

٢٢٥ - عبدالله بن عبد الرحمن بن عبدالله بن محمد بن محمد بن عَقِيل القرشي الهاشمي العَقِيليّ(٢).

---

(١) له ترجمة في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٧٣/١، تذكرة الحفاظ للذهبي ٤٠/١، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ١٧٢، طبقات القراء للذهبي ٤١/١، العبر ٧٦/١، النجوم الزاهرة لإبن تغري بردي ١٨٢/١.

(٢) له ترجمة في: البدر الطالع للشوكاني ٣٨٦/١، حسن المحاضرة للسيوطي ٥٣٧/١، الدرر الكامنة لإبن حجر ٣٧٢/٢، طبقات الشافعية للاسنوي ١٩٨، طبقات الشافعية لإبن قاضي شهبة ٩١ ب، طبقات القراء لإبن الجزري ٤٢٨/١، طبقات النحاة لإبن قاضي شهبة ٣٣٤، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ١٠٩/٢، النجوم الزاهرة لإبن تغري بردي ١٠٠/١١.

الهَمَذانيّ الأصل، ثم البالسيّ المصريّ، قاضي القضاة، بهاء الدين بن عَقِيل الشافعيّ. نحويّ الديار المصرية.

قال الحافظ ابن حَجَر والصَّفدي: ولد يوم الجمعة تاسع المحرم سنة ثمان وتسعين وستمائة، وأخذ القراءات عن التقيّ الصائغ، والفقه عن الزّين الكتانيّ[1]، ولازم العلاء القونويّ في الفقه والأصلين والخلاف والعربية والمعاني والتفسير والعَرُوض، وبه تخرّج وانتفع، ثم لازم الجَلال القَزْوينيّ وأبا حَيان، وتفنّن في العلوم، وسمع من الحجّار، ووزيرةَ، وحسن بن عمر الكرديّ، والشرف بن الصابوني، والواني، وغيرهم.

وناب في الحكم عن القَزْوينيّ بالحُسَيْنية، وعن العز بن جماعة بالقاهرة، فسار سيرةً حسنة، ثم عُزِل لواقع وقع منه في حق القاضي موفق الدين الحنبلي في بحث، فتعصّب صرغتمش له، فولي القضاء الأكبر، وعزل ابن جماعة، فكانت ولايته ثمانين يوماً، وكان قوي النفس، يتيه على أرباب الدولة وهم يخضعون له، و يعظمونه.

ودرّس بالقطبّية العتيقة، والخشابيّة، والجامع الناصريّ بالقلْعة، وولي درس التفسير بالجامع الطولونيّ بعد شيخه أبي حيّان.

قال ابن قاضي شهبة في «طبقاته»: وختم به القرآن تفسيراً في مدّة ثلاث وعشرين سنة ثم شرع في أول القرآن بعد ذلك فمات في أثناء ذلك.

قال الإسنويّ في «طبقاته»: وكان إماماً في العربية والبيان، و يتكلم في الأصول والفقه كلاماً حسناً، وكان غير محمود التصرفات المالية، حاد الخلُق، جواداً مُهِيباً، لا يتردد إلى أحد.

---

(١) في الأصل: «الكتتاني».

ولما تولى جاءه ابن جماعة فهنأه ثم راح إليه هو بعد ذلك، وجلس بين يديه، وقال: أنا نائبك، وعرف الناس في مدة ولايته اللطيفة مقدار ما بينه وبين ابن جماعة. انتهى.

وقال غيره: ما أنصف الشيخ جمال الدين الإسنوي ابنَ عقيل، وفي كلامه تحامل عليه، لأن ابنَ عقيل كان لا ينصفه في البحث في مجلس أبي حيان، وربما خرج عليه.

وله تصانيف: منها «التفسير» وصل فيه إلى أواخر سورة آل عمران، وله آخر مختصر لم يكمله سماه «بالتعليق الوجيز على الكتاب العزيز» و«مختصر الشرح الكبير» و«الجامع النفيس» في الفقه، جامع للخلاف والأوهام الواقعة للنووي وابن الرِّفْعة وغيرهما، مبسوط جداً، لم يتم، و«المساعد في شرح التسهيل» وأملى عليه مُثُلاً، وعلى الألفية «شرحاً» أملاه على أولاد قاضي القضاة جلال الدين القَزْويني، وله كتاب مطول على «مسألة رفع اليدين» ثم لخصه في كراس واحد، و«رسائل» على قول: أنا مؤمن إن شاء الله.

قرأ عليه شيخ الإسلام سِراج الدين البلقيني، وتزوج بابنته فأولدها قاضي القضاة جلال الدين، وأخاه بدر الدين.

روى عنه سِبْطه جلال الدين، والجمال بن ظهيرة، والشيخ ولي الدين العراقي.

ومات بالقاهرة ليلة الأربعاء ثالث عِشري ربيع الأول سنة تسع وستين وسبعمائة، ودفن بالقرب من الإمام الشافعي رضي الله عنه.

ومن شعره:

قَسَماً بما أوْلَيْتُم من فضْلكم ... للعبْد عند قوارع الأيامِ[1]
ما غاصَ ماءُ ودادِه وثنائه ... بل ضاعَفَته سحائبُ الإنعام

٢٢٦ - عبدالله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهْرام بن عبد الصمد التميمي الدارمي السَمَرْقَندي[2].

الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو محمد، صاحب «المسند» العالي الذي في طبقة «منتخب مسند» عبد بن حميد.

سمع بالحرمين، ومصر، والشام، والعراق، وخراسان، وحدّث عن يزيد ابن هارون، ويَعْلى بن عُبيد، وجعفر بن عون، والأسود بن عامر، وأبي المغيرة الحمصي، وأبي علي الحنفي، والفِرْيابي[3]، ومروان بن محمد، ويحيى ابن حسان التنيسي، والنَّضْر بن شُميل، وأبي النضر هاشم بن القاسم، ووهب بن جرير، وعثمان بن عمر بن فارس، وحبان بن هلال، وزيد بن يحيى الدمشقي، وسعيد بن عامر الضُّبَعي[4]، وسعيد بن أبي مريم، وأبي عاصم، وخلق كثير.

حدث عنه مسلم، وأبو داود، والترمذي، وبقي بن مخلد، وأبو زرعة، وصالح جَزَرة، والبخاري فيما رواه عنه الترمذي في «جامعه»، ومُطَيّن، وخلائق.

---

(١) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٥٣٤/٢، تهذيب التهذيب لابن حجر ٢٩٤/٥، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ١٧٣، الرسالة المستطرفة للكتاني ٣٢، العبر للذهبي ٨/٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٢/٣.

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن يوسف الفريابي الحافظ، أكثر عن الأوزاعي والثوري. أدركه البخاري، ورحل اليه الأمام أحمد فلم يدركه، توفي سنة ٢١٢هـ (العبر للذهبي ٣٦٣/١).

(٣) بضم الضاد وفتح الباء الموحدة وفي آخرها عين مهملة. نسبة الى ضبيعة بن قيس بن ثعلبة (اللباب لابن الأثير ٧٠/٢).

قال عبد الصمد بن سليمان البلخيّ: سألت أحمد بن حنبل عن يحيى الحماني، فقال تركناه لقول عبدالله بن عبد الرحمن، لأنه إمام.

وقال إسحاق بن داود السمرقندي: قدم قريب لي، فقال: أتيتُ أحمد ابن حنبل فقال لي: أين أنت عن عبدالله بن عبد الرحمن، عليك بذاك السيد.

وقال نعيم بن ناعم: سمعت محمد بن عبدالله بن نُمَير يقول: غلبنا عبدالله بن عبد الرحمن بالحفظ والورع.

وقال إسحاق بن إبراهيم الوراق: سمعت محمد بن عبدالله المَخْرَمي(١) يقول: يا أهل خراسان ما دام عبدالله بن عبد الرحمن بين أظهركم فلا تشتغلوا بغيره، قال: وسمعت أبا سعيد الأشج يقول: هذا إمامنا، وسمعت عثمان بن أبي شيبة يقول: أمر عبدالله أظهر من ذاك فيما يقولون، من البصر والحفظ وصيانة النفس عافاه الله.

وقال بندار: حفاظ الدنيا أبوزعة، والبخاري، والدارمي، ومسلم.

وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: عبدالله بن عبد الرحمن إمام أهل زمانه.

وقال أبو حامد بن الشرقي: إنما أخرجت خراسان من أئمة الحديث خمسة، فذكر منهم عبدالله بن عبد الرحمن.

وقال محمد بن إبراهيم الشيرازي: كان الدارمي على غاية من العقل والديانة، ممن يضرب به المثل في الحلم، والدراية والحفظ، والعبادة

---

(١) في الأصل: «المخرومي»، تحريف، صوابه في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، والعبر. وهو محمد بن عبدالله بن المبارك المخرمي الحافظ، روى عن وكيع وطبقته، وولي قضاء حلوان، مات سنة ٢٥٤هـ. (العبر ٦/٢).
والمخرمي: بفتح الميم وسكون الخاء وفتح الراء وفي آخرها ميم، نسبة الى مخرمة بن نوفل القرشي (اللباب لابن الأثير ١٠٩/٣).

والزهادة، أظهر علم الآثار بسمرقند، وكان مصنفاً[1] كاملاً، وفقيهاً عالماً.

وقال ابن حبان: كان من الحفاظ المتقنين، وأهل الورع في الدين، ممن حفظ وجمع، وتفقه وصنف، وحدث، وأظهر السنة في بلده، ودعا إليها، وذب عن حريمها، وقمع من خالفها.

وقال الخطيب أبو بكر البغدادي: كان أحد الحفاظ والرحالين، موصوفاً بالثقة والزهد والورع، استقضي على سمرقند، وألح عليه السلطان حتى ولي، وقضى قضية واحدة، ثم استعفى فأعفي، وكان على غاية العقل ونهاية الفضل، يضرب به المثل في الديانة والحفظ والرزانة، والاجتهاد والعبادة، والزهادة والتقلل.

صنف «المسند» و «التفسير».

قال إسحاق الوراق: سمعت الدارِمي يقول: ولدت في سنة مات ابن المبارك سنة إحدى وثمانين ومائة.

وقال أحمد بن سيار: مات في سنة خمس وخمسين ومائتين يوم التروية، ودفن يوم عرفة يوم الجمعة، وهو ابن خمس وسبعين سنة. وكذا أرخ موته غير واحد وغلط من قال وفاته سنة خمسين.

قال إسحاق بن خلف: كنا عند محمد بن إسماعيل البخاري، فورد عليه كتاب فيه نعي الدارمي، فنكس رأسه ثم رفع واسترجع، وجعل تسيل دموعه على، [خديه[2]] ثم أنشأ يقول شعراً:

---

(١) في تهذيب التهذيب لابن حجر: «وكان مفسراً».

(٢) تكملة عن: تهذيب التهذيب لابن حجر.

إن تبق تُفجع بالأحبة كلهم   وبقاء نفسك لا أبالك أفجعُ (١)

٢٢٧ - عبدالله بن عبد الكريم بن هَوازِن الإمام أبو سعد بن القُشَيْري النيسابوري (٢).

كان أكبر أولاد الشيخ، وكان كبير الشأن في السلوك والطريقة ذكياً غزير العربية.

قال السّمعاني: كان رضيعَ أبيه في الطريقة وفَخر ذويه على الحقيقة، ثم بالغ في تعظيمه في التصوف، والأصول، والمناظرة، والتفسير، واستغراق الأوقات في العبادة والمراقبة.

روى عن أبي بكر الحِيريّ، وأبي سعيد الصَّيْرَفيّ.

وقدم بغداد مع والده فسمع من القاضي أبي الطيّب الطبريّ وغيره.

وكان والده يعامله معاملة الأقران، ويحترمه لما يراه عليه من الطريقة الصالحة.

روى عنه ابن أخته عبد الغافر بن إسماعيل الفارسيّ، وعبدالله الفُرَاويّ، وآخرون.

ولد سنة أربع عشرة وأربعمائة، ومات في سادس ذي القعدة سنة سبع وسبعين وأربعمائة، قبل أمّه السيدة الطاهرة فاطمة بنت الأستاذ أبي علي الدقّاق بأربع سنين.

٣٢٨ - عبدالله بن عطية بن عبدالله بن حبيب، أبو محمد الدمشقي (٣).

---

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر ٢٩٦/٥.

(٢) له ترجمة في: الأنساب للسمعاني ٤٥٣ ب، طبقات الشافعية للسبكي ٦٨/٥، العبر للذهبي ٢٨٧/٣.

(٣) ترجم له الذهبي في: تذكرة الحفاظ ١٠١٧/٣، طبقات القراء لابن الجزري ٤٣٣/١، طبقات القراء للذهبي ٢٨١/١، طبقات المفسرين للسيوطي ١٥، وطاش كبرى زادة في مفتاح السعادة ١٠٦/٢.

المقرىء المفسّر العدل، إمام ثقة.

أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن جعفر بن حمدان بن سليمان، والحسن ابن حبيب ومحمد بن النضر الأخرم، وجعفر بن داود النيسابوري، وحدّث عن ابن جوصا وغيره.

روى القراءة عنه علي بن داود الداراني، وعبدالله بن سلمة المكتب، وغيرهما وكان ثقة ضابطاً خيراً فاضلاً.

قال عبد العزيز الكتاني: كان يحفظ خمسين ألف بيت شعر في الاستشهاد على معاني القرآن.

روى عنه أبو محمد بن أبي نصر، وطرفة الحَرَسْتاني(١)، وعبدالله بن سوار العَنْسيّ، وأبو نصر بن الحباب، وآخرون.

وكان إمام مسجد الجابية، وهو المسجد الذي داخل الباب، و يعرف اليوم بمسجد عطية. مات في شوال سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة.

٢٢٩ - عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيّان(٢).

بفتح المهملة بعدها تحتانية، الإمام الحافظ مسند زمانه، أبو محمد المعروف بأبي الشيخ الأصْبهاني، صاحب المصنفات السائرة.

ولد سنة أربع وسبعين ومائتين، وسمع في سنة أربع وثمانين وهلم جرا، وكتب العالي والنازل، ولقي الكبار، سمع من جدّه لأمّه الزاهد محمود بن الفرج(٣)، وإبراهيم بن سعدان، ومحمد بن عبدالله بن الحسن بن حفص

---

(١) في الأصل: «الخرساني»، تحريف. صوابه في: طبقات القراء للذهبي، وطبقات القراء لابن الجزري، وطبقات المفسرين للسيوطي.

(٢) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٩٤٥/٣، الرسالة المستطرفة للكتاني ٣٨/١، طبقات القراء لابن الجزري ٤٤٧/١، العبر للذهبي ٣٥١/٢، اللباب لابن الأثير ٣٣١/١، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٣٦/٤.

(٣) في الأصل: «محمود بن الفرج بن ابراهيم بن سعدان». تحريف، صوابه في: تذكرة الحفاظ للذهبي.

الهمذانيّ، رئيس أصبهان، ومحمد بن أسد المدينيّ، وأحمد بن محمد بن علي الخُزَاعِيّ، وأبي بكر بن أبي عاصم، وإسحاق بن إسماعيل الرّمْليّ، وأبي خليفة الجُمَحيّ، وأحمد بن الحسن الصّوفيّ، وأبي يعلى المَوْصِليّ، وأبي عروبة الحَراني، وكان مع سعة علمه وغزارة حفظه صالحاً خيراً قانتاً لله صدوقاً.

حدّث عنه أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشِّيرازيّ، وأبو بكر بن مَرْدَوَيْه، وأبو سعد المالينيّ، وأبو نعيم، ومحمد بن علي بن سَمُّوَيه المؤدب، وسليمان بن حسنكويه، وحفيده محمد بن عبد الرزاق بن أبي الشيخ، والفضل بن محمد القاسانيّ، وأبو طاهر بن عبد الرحيم الكاتب، وخلق كثير.

قال ابن مَرْدَوَيْه: ثقة مأمون، صنّف «التفسير» والكتب الكثيرة في الأحكام وغير ذلك.

وقال أبو بكر الخطيب: كان حافظاً ثَبْتاً متقناً، وروى عن بعض العلماء قال: ما دخلت على الطبرانيّ إلا وهو يمزح أو يضحك، وما دخلنا على أبي الشيخ إلا وهو يصلي.

قال أبو نعيم: كان أحد الأعلام.

وصنّف «الأحكام» و«التفسير»، وكان يفيد عن الشيوخ ويصنّف لهم ستين سنة، وكان ثقة.

وروى عنه أبو بكر بن المقرىء وقال: أخبرنا عبدالله بن محمد القصير. وعن يوسف بن خليل الحافظ قال: رأيت في النوم كأني دخلت مسجد الكوفة فرأيت شيخاً طوالاً لم أر شيخاً أحسن منه، فقيل لي: هذا أبو محمد ابن حيان، فتبعته وقلت له: أنت أبو محمد بن حيان؟ قال: نعم. قلت:

أليس قد متّ؟ قال: بلى؛ قلت: فبالله ما فعل الله بك؟ قال: ﴿الحمدُ للهِ الذي صَدَقَنا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنا الأرْضَ[1]﴾ الآية. فقلت: أنا يوسف بن خليل، جئت لأسمع حديثك وأحصل كتبك، فقال: سلمك الله وفقك الله. ثم صافحته فلم أر شيئاً قط ألين من كفه، فقبلتها ووضعتها على عيني. قال أبو نعيم: توفي في سلخ المحرم سنة تسع وستين وثلاثمائة.

٢٣٠ - عبدالله بن عمر بن محمد بن علي أبو الخير قاضي القضاة ناصر الدين البيضاويّ[2].

كان إماماً علامة، عارفاً بالفقه والتفسير والأصلين والعربية والمنطق، نظّاراً صالحاً متعبّداً زاهداً شافعياً.

صنّف «مختصر الكشّاف» «المِنْهاج في الأصول»؛ «شرحُه» أيضاً، «مختصر ابن الحاجب في الأصول» «شرح المنتخب في الأصول» للإمام فخر الدين، «شرح المطالع» في المنطق، «الإيضاح» في أصول الدين، «الغاية القصوى» في الفقه، «الطوالع» في الكلام، «شرح الكافية» لابن الحاجب، «شرح المصابيح» وغير ذلك.

ولي قضاء القضاة بِشيرَاز، ودخل تِبْريز، وناظر بها، وصادف دخولُه إليها مجلسَ درسٍ قد عُقِد بها لبعض الفضلاء، فجلس القاضي ناصرُ الدين في أخرَيات القوم، بحيث لم يعلم به أحد، فذكر المُدَرِّسُ نُكتةً زعم أن أحداً من الحاضرين لا يقدر على جوابها، وطلب من القوم حلها، والجوابَ عنها،

---

(١) الآية ٧٤ من سورة الزمر.

(٢) أنظر ترجمته في: البداية والنهاية لابن كثير ٣٠٩/١٣، طبقات الشافعية للسبكي ١٥٧/٨، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٦٠ ب، مرآة الجنان لليافعي ٢٢٠/٤، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ١٠٣/٢، هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي ٤٦٢/١، ٤٦٣.

فإن لم يقدِروا فالحَلَّ فقط، فإن لم يقدروا فإعادتَها، فلما انتهى من ذِكرها، شرعَ القاضي ناصرُ الدين في الجواب، فقال له لا أسمعُ حتى أعلمَ أنك فهمتَها، فخيَّره بين إعادتها بلفْظها أو معناها، فبُهت المدرِّسُ، وقال: أعِدْها بلفظِها فأعادها، ثم حَلها وَبيّن أن في تركيبه إياها خللاً، ثم أجاب عنها، وقابلها في الحال بمثلها، ودعا المدرِّس إلى حلها، فتعذرت عليه، فأقامهُ الوزير من مجلسِه، وأدناه إلى جانبه، وسأله من أنت؟ فأخبره أنه البَيْضاوِيّ، وأنه جاء في طلب القضاء بشيراز، فأكرمه، وخلعَ عليه في يومه، ورده وقضيت حاجته. مات سنة خمس وثمانين وستمائة بتبريز، كذا ذكره الصفديّ.

وقال ابن السبكيّ: سنة إحدى وتسعين.

٢٣١ - عبدالله بن فَرَج بن غَزْلون اليحصُبيّ(١).

يُعرف بابن الغَسَّال؛ أبو محمد، الطليطليّ الأصل، الغَرْناطيّ الموطن.

قال في «تاريخها»: كان فقيهاً جليلاً، زاهداً مفنّناً، فصيحاً لسناً، الأغلب عليه حفظ الحديث والآداب والنحو، عارفاً بالتفسير، [شاعراً](٢) مطبوعاً، فذّاً في وقته، غريب الجود، ظرفاً في الخير والزُّهد والوَرَع، له في كل علم سهم، وله في الوعظ تواليف، وأشعار في الزهد.

أقرأ في الفقه والتفسير، وألف، ووعَظ الناس بجامع غَرْناطة.

وروى عن: أبي عمر بن عبد البرّ، ومكيّ بن أبي طالب، وأبي الوليد الباجيّ.

ومات يوم الإثنين لعشر خَلَوْن من شهر رمضان سنة سبع وثمانين وأربعمائة عن نيّف وثمانين سنة، ودفن من الغد، وكان له يوم مشهود، حُشِر إليه الناس رجالاً ونساء.

---

(١) له ترجمة في: الصلة لابن بشكوال ٢٧٦/١.
(٢) تكملة عن: الصلة لابن بشكوال.

٢٣٢ - عبدالله بن المبارك بن واضح الحَنْظِليّ التميمي[١].

مولاهم، أبو عبد الرحمن المروزيّ، أحد الأئمة الأعلام، ثقة ثبت، فقيه عالم، جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير.

روى عن حُمَيْد الطويل، وحسين المعلم، وسليمان التيمي، وخلق.

وعنه معمر، والسفيانان وهم من شيوخه، وفضيل بن عياض، وحفص ابن سليمان الضُّبَعيّ، ويحيى القطان، والوليد بن مسلم، وخلق.

قال ابن عديّ: الأئمة أربعة، سفيان ومالك، وحماد بن زيد، وابن المبارك.

وقال أحمد: لم يكن في زمن ابن المبارك أطلب للعلم منه، وكان صاحب حديث حافظاً.

وقال ابن معين: ما رأيت من يحدّث لله إلا ستة، منهم ابن المبارك، وكان ثقة عالماً متثبتاً صحيح الحديث، وكانت كتبه التي حدث بها عشرين ألف. مات بِهِيت[٢] منصرفاً من الغزو، سنة إحدى وثمانين ومائة، وله ثلاث وستون سنة، أخرج له الجماعة.

وله من الكتب «السنن»، و«التفسير»، و«التاريخ»، و«الزهد».

وترجمته تحتمل أكثر من هذا.

٢٣٣ - عبدالله بن المبارك الدِّينَوَريّ.

له التفسير المعروف «بالواضح».

---

(١) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ ٢٧٤/١، الجواهر المضيئة للقرشي ٢٨١/١، حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني١٦٢/٨، الديباج المذهب لابن فرحون ١٣٠، العبر ٢٨٠/١، الفهرست لابن النديم ٢٢٨، اللباب لابن الأثير ٣٣٤/١، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٠٣/٢.

(٢) هيت: بلدة على الفرات فوق الأنبار (معجم البلدان لياقوت الحموي).

٢٣٤ - عبدالله بن مسلم بن قُتَيْبَة الدِّينَورِيّ النحويّ اللغويّ (١).

الكاتب: نزيل بغداد، قال الخطيب: كان رأساً في العربيّة واللغة والأخبار وأيّام الناس، ثقة ديّناً فاضلاً.

ولي قضاء الدِّينور، وحدث عن إسحاق بن راهوَيه، وأبي حاتم السِّجستانيّ، وعنه ابنه القاضي أحمد، وابن دَرَستويه.

وقال البيهقيّ: كان كرّاميًّا.

وقال الدارقطنيّ: كان يميل إلى التشبيه واستبعد، بأن له مؤلفاً في الردّ على المشبهة.

وقال الحاكم: أجمعت الأمة على أنه كذاب.

وقال الذهبيّ: ما علمت أحداً اتهم القتيبيّ في نقله؛ مع أن الخطيب قد وثّقه، وما أعلم الأمة أجمعت إلا على كذب الدجال، ومسيْلمة.

صنّف: «إعراب القرآن»، «معاني القرآن»، «مختلف الحديث»، «جامع النحو»، «الخيل»، «ديوان الكتّاب»، «خلْق الإنسان»، «دلائل النبوة»، «الأنواء»، «مشكل القرآن»، «غريب القرآن»، «غريب الحديث»، «إصلاح غلط أبي عبيد»، «جامع النحو الصغير»، «المسائل والأجوبة»، «القلم»، «الجوابات الحاضرة»، «طبقات الشعراء»، «الرد على القائل بخلق القرآن»، وأشياء أخر.

---

(١) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ١٤٣/٢، الأنساب للسمعاني الورقة ٤٤٣، البداية والنهاية لإبن كثير ٤٨/١١، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٧٠/١٠، تذكرة الحفاظ ٦٣١/٢، روضات الجنات ٤٤٧، طبقات النحاة لإبن قاضي شهبة ٥٢/٢، العبر ٥٦/٢، الفهرست لإبن النديم ٧٧، اللباب ٢٤٢/٢، لسان الميزان للذهبي ٣٥٧/٢، مرآة الجنان لليافعي ١٩١/٢، ميزان الاعتدال للذهبي ٥٠٣/٢، النجوم الزاهرة ٧٥/٣، نزهة الألباء ٢٠٩، وفيات الأعيان لإبن خلكان ٢٤٦/٢. وفي حواشي نزهة الألباء للأنباري، مراجع أخرى لترجمة عبدالله بن مسلم.

ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين، واتفق أنه أكل هَرِيسة فأصابه حرارة فبقي إلى الظهر، ثم اضطرب ساعة ثم هدأ، وما زال يتشهّد إلى السَّحَر؛ فمات وذلك في سنة سبع وستين.

٢٣٥ - عبدالله بن محمد بن أبي شَيْبَة إبراهيم بن عثمان بن خواستي (١).

أبو بكر الحافظ. العديم النظير، الثبت النحرير، العَبسي مولاهم، الكوفيّ.

صاحب «المسند» و «المصنف» وغير ذلك.

سمع من شريك القاضي، وأبي الأحوص، وابن المبارك، وابن عيينة، وجرير بن عبد الحميد، وطبقتهم.

وعنه أبو زرعة، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وأبو بكر ابن أبي عاصم، وبَقِيّ بن مَخْلَد، والبغويّ، وجعفر الفريابيّ، وأمم سواهم.

قال الإمام أحمد: أبو بكر صدوق، هو أحبّ إليّ من أخيه عثمان.

وقال العجلي: ثقة حافظ. وقال الفلاس: ما رأيت أحفظ من أبي بكر ابن أبي شيبة. وكذا قال أبو زرعة الرازي.

وقال أبو عُبَيْد: انتهى علمُ الحديث إلى أربعة: فأبو بكر بن أبي شيبة أسردهم له، وأحمد أفقههم فيه، وابن معين أجمعهم له، وابن المديني أعلمهم به.

---

(١) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ٣١٥/١٠، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٦٦/١٠، تذكرة الحفاظ للذهبي ٤٣٢/٢، الرسالة المستطرفة للكتاني ٤٠، العبر للذهبي ٤٢١/١، الفهرست لابن النديم ٢٢٩، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٨٢/٢.

وقال صالح بن محمد: أعلم من أدركت بالحديث وعلله، علي بن المدينيّ، وأحفظهم له عند المذاكرة أبو بكر بن أبي شَيْبَة.

وقال الخطيب: كان أبو بكر متقناً حافظاً.

صنّف: «المسند» و«الأحكام» و«التفسير» و«السّنن» و«التاريخ» و«الفتن» و«صفين»، و«الجمل»، و«الفتوح». قال البخاريّ: مات في المحرم سنة خمس وثلاثين ومائتين.

٢٣٦ - عبدالله بن محمد بن حسن بن عبدالله بن عبد الملك[١].

الحافظ الثبت العلامة، أبو محمد الكلاعيّ، مولاهم، القرطبيّ الأندلسيّ، المعروف بابن أخي رفيع الصائغ.

روى عن محمد بن وضاح، ومحمد بن عبد السلام، وطبقتهما، وقد أدركهما.

وسمع من عبيدالله بن يحيى، والأعناقي، وطائفة، وكان بصيراً بالرجال والعلل.

اختصر «مسندبقيّ» و «تفسيره» وجوّد، وله تصانيف نافعة. مات في آخر سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.

٢٣٧ - عبدالله بن محمد بن سفيان الخزّار النحويّ أبو الحسن[٢].

أخذ عن المبرِّد وثعلب وغيرهما، وخلط المذهبين. وكان معلّماً في دار الوزير أبي الحسن عليّ بن عيسى بن الجرّاح.

وصنّف: «معاني القرآن» له، وله من الكتب أيضاً: «المختصر في

---

(١) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٨٩١/٣.

(٢) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ١٣٥/٢، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٢٣/١٠، طبقات النحاة لإبن قاضي شهبة ٤٦/١، الفهرست لإبن النديم ٨٢.

النحو» «المقصور والممدود»، «المذكر والمؤنث»، «الفسيح»[1] في علم اللغة ومنظومها وغير ذلك. مات يوم الثلاثاء لليلة بقيَتْ من ربيع الأوّل سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.

٢٣٨ – عبدالله بن محمد بن عبدالله أبو عبدالله الخُشَنيّ[2].

المالكي. المعروف بابن أبي جعفر، شيخ فقهاء وقته بشرق الأندلس، وأحفظهم للمذهب، مع المعرفة بالتفسير لكتاب الله تعالى، والتفنن في المعارف، والمشاركة في علوم.

سمع أباه، وأبا القاسم الطرابلسيّ، وأبا الوليد الباجي، وابن سَعْدُون القَرَويّ، وهشام بن وضاح.

ولقي فقهاء طليطلة وقرطبة، أبا المطرف بن سلمة، وأبا جعفر بن رزق، وأبا الحسن بن حمديس، وغيرهم. وحجّ، فسمع بمكة من أبي عبدالله الطبريّ «كتاب مسلم».

توفي بمرسية لثلاث خلون من شهر رمضان في سنة ست وعشرين وخمسمائة، ومولده سنة سبع وأربعين وأربعمائة.

٢٣٩ – عبدالله بن محمد بن عبد الكريم بن الحسن الكرجي أبو محمد[3].

إمام مرجوع إليه مقبول القول فقيه مناظر مفسّر.

صنّف في التفسير «مجموعاً» كبيراً، وكان يحفظ الفقه، ويكرر عليه على كبر السن.

---

(١) كذا في الأصل، والفهرست لابن النديم. وفي انباه الرواة للقفطي: كتاب في علم اللغة ومنظومها.

(٢) له ترجمة في: بغية الملتمس للضبي ٣٢٤، الصلة لابن بشكوال ٢٨٤/١.

(٣) له ترجمة في: تاريخ قزوين للرافعي ٣٧٨.

وسمع الحديث من أبيه، ومن السيد أبي حرب، وغيرهما. وأجاز له كثير من الأئمة، منهم الشيخ أبو سعد الحصيريّ. وتوفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة بهمذان، ونقل إلى قزوين.

ذكره الرافعي في «تاريخ قزوين».

٢٤٠ - عبدالله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جعفر بن منصور بن مَتّ شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري الهَرَويّ (١).

الحافظ العارف، من ولد أبي أيوب الأنصاريّ رضي الله.

قال عبد الغافر: كان إماماً كاملاً في التفسير، حسن السيرة في التصوّف، على حظ تام من معرفة العربيّة، والحديث، والتواريخ، والأنساب، قائماً بنصر السنة والدين، من غير مداهنة ولا مراقبة لسلطان ولا غيره، وقد تعرضوا بسبب ذلك إلى إهلاكه مراراً، فكفاه الله شرهم.

قال ابن طاهر: سمعته يقول بهراة: عرضت على السيف خمس مرات لا يقال لي: ارجع عن مذهبك، ولكن يقال لي: اسكت عمن خالفك، فأقول: لا أسكت. وسمعته يقول: أحفظ اثني عشر ألف حديث أسردها سرداً.

سمع من عبد الجبار الجَرّاحيّ، وأبي الفضل الجاروديّ، ويحيى بن عمّار السجزيّ المفسر، وأبي ذرّ الهَرَويّ، وخلائق.

وتخرج به خلق، وفسر القرآن زماناً، وكان يقول: إذا ذكرت التفسير فإنما أذكره من مائة وسبعة تفاسير.

---

(١) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ١١٨٣/٣، الرسالة المستطرفة للكتاني ٤٥، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢٤٧/٢، طبقات المفسرين للأدنه وي ورقة ٣٥ ب، طبقات المفسرين للسيوطي ٢٥، العبر للذهبي ٢٩٧/٣، المنتظم ٤٤/٩، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٢٧/٥.

وله تصانيف منها «ذم الكلام» وكتاب «منازل السائرين» في التصوف، و«كتاب الفاروق» في الصفات، و«الأربعين» وغير ذلك. وكان آية في التذكير والوعظ.

روى عنه أبو الوقت عبد الأول، وخلائق، آخرهم بالإجازة أبو الفتح نصر بن سيار.

ومولده سنة ست وتسعين وثلاثمائة، ومات في ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، عن أربع وثمانين.

٢٤١ - عبدالله بن محمد بن عبدالله أبو بكر بن الناصح المفسّر[1].

كان فقيهاً شافعياً. روى عند الدارقطنيّ وأثنى عليه.

ولد بدمشق في ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين ومائتين، وسكن مصر، ومات بها يوم الثلاثاء [في][2] رجب سنة خمس وستين وثلاثمائة.

٢٤٢ - عبدالله بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن إسماعيل البرُيهيّ ثم السّكسكيّ أبو محمد[3].

قال الخزرجيّ: كان متفنّناً في العلوم، عارفاً بالحديث والتفسير والفقه، والنحو واللغة، والتصوّف، ورعاً صالحاً، زاهداً عابداً صوفياً، له كرامات، سهل الأخلاق، مبارك التدريس، عظيم الصبر على الطلبة، كثير الحجّ. مات في المحرم سنة أربع وستين وسبعمائة.

---

(١) له ترجمة في: حسن المحاضرة للسيوطي ٤٠٢/١، طبقات الشافعية للسبكي ٣١٤/٣، طبقات القراء لابن الجزري ٤٥٢/١، العبر للذهبي ٣٣٨/٢.

(٢) تكملة عن: حسن المحاضرة للسيوطي.

(٣) له ترجمة في: العقود اللؤلؤية للخزرجي ١٣٠/٢.

٢٤٣ - عبدالله بن محمد بن محمد بن فُورَك[١].

ابن عطاء بن مهيار أبو بكر القَبّاب[٢] [الأصبهاني إمام وقته، مقرىء مفسر مشهور، قرأ على: أبي بكر الداجوني، وابن شنَبُوذ[٣]] وجعفر بن الصباح واختار اختياراً من القراءة.

روى عنه الهذلي، قرأ عليه أبو بكر عبدالله بن محمد بن أحمد العطار[٤]، ومنصور بن محمد بن المقدر[٥]، ومحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني، وأحمد ابن محمد بن صالح.

قال الحافظ أبو العلاء: فأما أبو بكر القباب فمن جلة قراء أصبهان، ومن العلماء بتفسير القرآن، كثير الحديث، ثقة نبيل.

توفي يوم الأحد خامس عشر ذي القعدة سنة سبعين وثلاثمائة، قيل إنه بلغ المائة. ذكره ابن الجزري في «طبقات القراء».

٢٤٤ - عبدالله بن يحيى بن المبارك أبو عبد الرحمن بن أبي محمد اليزيديّ البغدادي[٦].

---

(١) أنظر ترجمته في: الأنساب للسمعاني ورقة ٤٤٠أ، تذكرة الحفاظ للذهبي ٩٦٠/٣، طبقات القراء لإبن الجزري ٤٥٤/١، العبر للذهبي ٣٥٦/٢، اللباب لإبن الأثير ٢٣٨/٢، النجوم الزاهرة لإبن تغري بردي ١٣٩/٤.

(٢) بفتح القاف والباء المشددة الموحدة وبعد الألف باء ثانية، نسبة الى عمل القباب التي هي كالهوادج (اللباب لإبن الأثير ٢٣٨/٢).

(٣) ما بين القوسين تكملة عن: طبقات القراء لإبن الجزري. والترجمة هنا منقولة بالنص عن ابن الجزري.

(٤) في الأصل: «القطان» والمثبت في: طبقات القراء لإبن الجزري. والعطار هو عبدالله بن أحمد أبو القاسم العطار الأصبهاني، قرأ على أبي بكر عبدالله القباب (طبقات القراء لإبن الجزري ٤٤٧/١).

(٥) في الأصل: «المنذر» والمثبت في طبقات القراء لإبن الجزري.
وابن المقدر هو: منصور بن محمد بن عبدالله الأصبهاني المقرىء، قرأ علي أبي عبدالله بن محمد بن فورك (طبقات القراء لإبن الجزري ٣١٤/٢).

(٦) له ترجمة في: طبقات القراء لإبن الجزري ٤٦٣/١.

ثقة مشهور، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبيه [عن][1] أبي عمرو، وله عنه نسخة.

قال الحافظ أبو عمرو الداني: وهو من أجل الناقلين عنه، وله كتاب حسن في «غريب القرآن».

روى عنه القراءة: ابنا أخيه العباس وعبدالله ابنا محمد بن أبي محمد، وأحمد بن إبراهيم وراق خلف، وجعفر بن محمد الأدمي، وبكران بن أحمد. ذكره ابن الجزري في «طبقات القراء»، ولم يؤرخ وفاته.

٢٤٥ – عبدالله بن أبي نُجَيْح يسار المكيّ أبو يسار الثّقفيّ[2].

مولاهم، ثقة، رمي بالقدر، وربما دلس، من السادسة. مات سنة إحدى وثلاثين ومائة.

أخرج حديثه الأئمة الستة، وترجمته تحتمل أكثر من هذا، فيراجع «التهذيب» للمزي.

٢٤٦ – عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن محمد بن حَيُّويَه الشيخ أبو محمد[3].

---

(١) تكملة عن: طبقات القراء لابن الجزري.

(٢) له ترجمة في: خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ١٨٣، العبر للذهبي ١٧٣/١، ميزان الاعتدال للذهبي ٥١٥/٢.

(٣) له ترجمة في: الأنساب للسمعاني ١٤٤ ب، البداية والنهاية لابن كثير ٥٥/١٢، تبيين كذب المفتري ٢٥٧، طبقات الشافعية للسبكي ٧٣/٥، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٠ أ، طبقات العبادي ٢١٢، طبقات المفسرين للسيوطي ١٥، طبقات ابن هداية الله ٤٨، العبر للذهبي ١٨٨/٣، اللباب لابن الأثير ٢٥٧/١، مرآة الجنان لليافعي ٥٨/٣، معجم البلدان لياقوت ١٦٥/٢، مفتاح السعادة لطاش كبرى زادة ٣٢٤/٢، النجوم الزاهرة لابن تغر ي بردي ٤٢/٥، وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٥٠/٢.

والد إمام الحَرَمَيْن، أوحد زمانه، علماً وزهداً، وتقشفاً زائداً، وتحرِّياً في العبادات.

كان يلقّب ركن الإسلام، له المعرفة التامّة بالفقه والأصول، والتفسير والنحو والأدب، وكان لفرْط الديانة مَهِيباً، لا يجري بين يديه إلا الجِدُّ والكلام، إمّا في علم أو زُهد وتحريض على التحصيل.

سمع الحديث من القفال، وعَدْنان بن محمد الضَّبِّيّ، وأبي نُعَيْم عبد الملك بن الحسنُ، وابن مَحْمِش، وببغداد من أبي الحسين بن بِشْران، وجماعة.

روى عنه ابنه إمام الحرمين، وسهل بن إبراهيم المَسْجِديّ، وعلي بن أحمد المَدِيني، وغيرهم.

تفقه أولاً على أبي يعقوب الأ بيوَرْدِيّ بناحية جُوَيْنِ، ثم قدم نيسابور، واجتهد في الفقه على أبي الطيب الصُعْلوكيّ، ثم ارتحل إلى مَرْوَ قاصداً القفال المرْوَزِيّ، فلازمه حتى تخرّج به، مذهباً وخِلافاً، وأتقن طريقته، وعاد إلى نيسابور سنة سبع وأربعمائة، وقعد للتدريس والفتوى، ومجلس المناظرة، وتعليم العام والخاصّ، وكان ماهراً في إلقاء الدروس.

وأما زهده وورعه فإليه المنتهى.

قال شيخ الإسلام أبو عثمان الصّابُونيّ: لو كان الشيخ أبو محمد في بني إسرائيل لنُقِل إلينا شمائله ولا افتخروا به.

ومن وَرَعه أنه ما كان يستند في داره المملوكة له إلى الجدار المشترَك بينه وبين جيرانه، ولا يدُقّ فيه وَتِداً، وإنه كان يحتاط في أداء الزكاة، حتى كان يؤدي في سنة واحدة مرّتين، حذراً من نسيان النية، أو دَفْعِها إلى غير مستحقّ.

وعن الشيخ أبي محمد، أنه قال: نحن من العرب، من قرية يقال لها سنْبِس.

ومن ظريف ما يُحكى ما ذكره أبو عبدالله الفُراويّ قال: سمعت إمام الحرمين يقول: كان والدي يقول في دعاء قُنوت الصبح: لا تَعُقْنا عن العلم بعائق، ولا تمنعنا عنه بمانع.

ورُوي أن الشيخ أبا محمد رأى إبراهيم الخليل عليه السلام في منامه، فأومأ لتقبيل رجليه، فمنعه ذلك تكريماً له. قال: فقبلت عَقِبيْه، وأوّلْت ذلك البركة والرِّفعة تكون في عَقِبي.

قال الشيخ تاج الدين السبكيّ: وأيّ بركة ورِفْعة مثل إمام الحرمين ولده. توفي الشيخ أبو محمد سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة بنيسابور.

قال أبو صالح المؤذِّن: غسّلته، فلما لففته في الأكفان رأيت يده اليمنى إلى الإبط منيرة كلون القمر، فتحيرّت وقلت هذه بركات فتاويه.

ومن تصانيفه: «الفروق» و «السّلسلة» و «التبصرة» في الفقه، و «التذكرة» و «مختصر المختصر» و «شرح رسالة الشافعي» و «مختصر في موقف الإمام والمأموم»، وله «تفسير» كبير يشتمل على عشرة أنواع من العلوم، في كل آية.

ومن شعره يرثي بعض أصدقائه:

رأيتُ العلمَ بَكاء حزيناً ... ونادَى الفضلُ واحَزَنا وبُوسى (١)
سألتُها بذاك فقيل أوْدَى ... أبو سهل محمد بن موسى

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي.

٢٤٧ - عبدالله ـــوقيل عبد الباقيـــ بن محمد بن الحسين بن داود بن ناقيا (١).

الأديب الشاعر اللغويّ المترسِّل. هو من أهل الحريم الطاهريّ، وهي محلة ببغداد، وكان فاضلاً بارعاً.

له مصنفات كثيرةَ حسنة مفيدة، منها مجموع سمّاه «ملح الممالحة» ومنها كتاب «الجُمَان في تشبيهات القرآن» وله «مقامات أدبيّة» مشهورة، و «مختصر الأغاني» في مجلد واحد، و «شرح كتاب الفصيح»، وله «ديوان شعر» كبير، وله «ديوان رسائل».

ومن شعره:

أخِلاَّيَ ما صاحَبْتُ في العَيْشِ لذَّة
ولا زالَ مِن قلبي حَنينُ التذَكرِ
ولا طابَ لي طعْمُ الرُقاد ولا [اجتَلتْ(٢)]
لحاظيَ مُذْفارقتكم حُسْن مَنْظر
ولا عبثتْ كفيّ بكأسِ مُدَامة
يَطوفُ بها ساقٍ ولا جسّ مِزْهرِ

وكان ينسب إلى التعطيل ومذهب الأوائل، وصنف في ذلك مقالة، وكان كثير المجُون.

وحكى الذي تولى غسله بعد موته أنه وجد يده اليسرى مضمومة، فاجتهد حتى فتحها، فوجد فيها كتابة بعضها على بعض، فتمهل حتى قرأها. فإذا فيها مكتوب:

---

(١) له ترجمة في: لسان الميزان للذهبي ٣/٣٨٤، وفيات الأعيان لابن خلكان ٢/٢٨٤.
(٢) تكملة عن: في وفيات الأعيان لابن خلكان: «اجتنت».

نـزلـتُ بجار لا يُخَـيِّـبُ ضـيـفَـه   أرَجـي نجـاتي مـن عذابِ جـهنم
وإني على خـوف مـن الله واثِـقٌ   بـإنـعـامِـه والله أكـرم مُـنـعِـم

ومولده في [منتصف ذي[1]] القعدة سنة عشر وأربعمائة، وتوفي ليلة الأحد رابعَ المحرّم سنة خمس وثمانين وأربعمائة، ودفن بباب الشام ببغداد رحمه الله.

وناقيا بنون، وبعد الألف قاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة بعدها ألف.

أورده ابن خلكان. آخر العبادلة ولله الحمد.

من اسمه عبد الجبار

٢٤٨ - عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن الخليل القاضي أبو الحسن الهَمَذانيّ الأسَداباذِيّ[2].

وهو الذي تلقّبه المعتزلةُ قاضيَ القضاة، ولا يُطلقون هذا اللقبَ على سواه ولا يُعنون به عند الإطلاق غيره.

كان إمام أهل الاعتزال في زمانه، وكان ينتحل مذهبَ الشافعيّ في الفروع، وله التصانيف السائرة منها «التفسير» والذكر الشائع بين الأصوليين.

عاش دهراً طويلاً، حتى ظهرت له الأصحاب وبَعد صِيته، ورحلت إليه الطلاب، وولي قضاء الرّيّ وأعمالها.

---

(١) تكملة عن: وفيات الأعيان لابن خلكان.

(٢) له ترجمة في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١١/١١٣، طبقات الشافعية للسبكي ٥/٩٧، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٦ ب، طبقات المفسرين للسيوطي ١٦، العبر للذهبي ٣/١١٩، مرآة الجنان لليافعي ٣/٢٩، ميزان الاعتدال للذهبي ٢/٥٣٣.

سمع الحديث من أبي الحسن بن سَلَمة القطان، وعبد الرحمن بن حَمدان الجَلاّب، وعبدالله جعفر بن فارِس، والزبير بن عبد الواحد الأسداباذي، وغيرهم.

روى عنه القاضي أبو يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف القَزْويني المفسر، وأبو عبدالله الحسن بن علي الصَّيْمَري، وأبو القاسم علي بن المُحَسِّن (١) التنوخيّ. توفي في ذي القعدة سنة خمس عشرة وأربعمائة بالرَّيِّ ودُفِن في داره.

ومن ظريف ما يُحكى: أن الأستاذ أبا إسحاق نزل به ضيفاً، فقال: سبحان من لا يريد المكروه من الفُجار. فقال الأستاذ: سبحان من لا يقع في مُلكه إلا ما يختار.

وهذا جواب حاضِر، وشبيه بما ذُكر أن بعض الروافض قال لشخص من أهل السنَّة، يستفهمه استفهامَ إنكار: مَنْ أفضلُ مِن أربعةٍ، رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خامسهم؟ يشير إلى علي وفاطمة والحسن والحسين حين لف عليهم النبي صلى الله عليه وسلم الكساء.

فقال له السُّنّيّ: اثنان الله ثالثهما، يشير إلى رسول صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق، رضي الله عنه وقضيةِ الغار، وقوله صلى الله عليه وسلم: ﴿مَا ظَنُّكَ باثْنَيْنِ الله ثَالِثُهُما﴾.

٢٤٩ - عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد بن أبي نصر بن عبد الباقي ابن عكبَر(٢).

---

(١) في الأصل: «الحسن»، وأثبت الصواب من طبقات الشافعية للسبكي، والمشتبه للذهبي ٥٧٦/٢.

(٢) له ترجمة في: تبصير المنتبه لإبن حجر ١٠١٧/٣، الذيل على طبقات الحنابلة لإبن رجب ٣٠٠/٢، المشتبه للذهبي ٤٦٧/٢.

الزاهد. ابن عبد الخالق بن محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن منصور بن سالم بن تميم بن أبي نصر بن عبدالله بن سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب جلال الدين أبو محمد، الغداديّ، العَكْبرِيّ الحنبليّ. الفقيه المفسّر الأصوليّ، الواعظ، أحد الأئمة المشاهير.

قال ابن رجب: هكذا رأيت نسبه، وفيه نظر، والله أعلم.

ولد سنة تسع عشرة وستمائة ببغداد.

وسمع من ابن اللتيّ، والقاضي أبي صالح الجيليّ، وأحمد بن يعقوب المارِستانيّ، ومحمّد بن أبي سهل الواسطيّ، وغيرهم.

واشتغل بالفقه والأصول، والتفسير، والوعظ، والطبّ، وبرع في ذلك، وله النظم والنثر، والتصانيف الكثيرة، منها: «مشكاة البيان في تفسير القرآن» في ثمان مجلدات، وكتاب «إيقاظ الوعاظ» و«المقدمة في أصول الفقه» و«مسائل خلاف» و«أربعون حديثاً» تكلم عليها.

قال الإمام صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، في حقه: شيخ الوعاظ ببغداد، ومتقدمهم، كان في صباه خياطاً، واشتغل بالطب مدة، ثم رتب فقيهاً بالمستنصرية واشتغل بالفقه والتفسير، وطالع. وكان يجلس للوعظ بمجلس القاعُوس بدرب الجب، ثم اختير في آخر زمن الخليفة للوعظ بباب بدر، تحت منظرة الخليفة، ولم يزل على ذلك إلى واقعة بغداد، واستؤسر فاشتراه بدر الدين صاحب الموصل فحمله إلى الموصل فوعظ بها، ثم حَدَّره إلى بغداد، فرتب مدرساً للحنابلة بالمدرسة المستنصرية، ولم يزل يعقد مجلس الوعظ في الجمعات بجامع الخليفة.

روى عنه ابن الفوطي، وقال: كان وحيد الدّهر في علم الوعظ ومعرفة التفسير ونسيبه نصير الدين أحمد بن عبد السلام بن عكبر، وبالإجازة صفي

الدين عبد المؤمن في مشيخته وقال: توفي يوم الإثنين سابع عشري شعبان سنة إحدى وثمانين وستمائة.

٢٥٠ - عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل أبو محمد(١)

الأنصاري الأندلسي، القرطبيّ الصّوفي الزاهد، من قصر عبد الكريم، شيخ الإسلام، كان متقدماً في الكلام مشاركاً في فنون، رأساً في العلم والعمل، منقطع القرين، متصوفاً زاهداً ورعاً عن الدنيا.

له «تفسير القرآن» وكتاب «شعب الإيمان» و «شرح الأسماء الحسنى» وكتاب «المسائل والأجوبة» وكتاب «تنبيه الأنام في مشكل حديث النبي صلى الله عليه وسلم» وغير ذلك.

روى عن أبي الحسن بن حنين، وأبي نصر فتح بن محمد المغربي، وأبي الحسن علي بن خلف بن غالب.

وعنه أبو الحسن الغافقيّ، وغيره. وأجاز لأبي محمد بن حوط الله. مات سنة ثمان وستمائة.

وكان له من الصيت والذكر الجميل ما ليس لغيره. وختم به بالمغرب التصوف على طريقة أهل السنة.

٢٥١ - عبد الحقّ بن غالب بن عبد الرحمن(٢).

ابن عبد الرؤوف بن تمام بن عبدالله بن تمام بن عطيّة بن خالد بن

(١) له ترجمة في: طبقات المفسرين للسيوطي ١٦، نيل الابتهاج للبستي ١٨٤.

(٢) له ترجمة في: بغية الملتمس للضبي ٣٧٦، الديباج المذهب لإبن فرحون ١٧٤، الصلة لإبن بشكوال ٣٦٧/١، صلة الصلة لإبن الزبير ٢، طبقات المفسرين للسيوطي ١٦، المعجم لإبن الأبار ٢٥٩.

خفاف بن أسلم من مكرم المحاربي من ولد زيد بن محارب بن خصفة من قَيس عيْلاَن بن مُضر الإمام الكبير قدوة المفسرين أبو محمد الغرناطي القاضي.

كان فقيهاً عالماً بالتفسير والأحكام والحديث والفقه، والنحو واللغة والأدب، مفيداً حسن التقييد.

روى عن أبيه الحافظ الحجة أبي بكر، وعن أبي علي الغساني، والصدفيّ، وأبي عبدالله محمد بن فرج مولى الطلاع، وأبي المطرف الشعبي، وأبي القاسم بن أبي الخصال المقبري، وأبي العباس أحمد بن عثمان بن مكحول، وأبي القاسم بن عمر الهوزني[1]، وأبي بكر عبد الباقي بن محمد الحجازي، وابن بُرّال، وأبي محمد عبد الواحد بن عيسى الهمذاني، وغيرهم من الجلة.

وكانت له يد في الإنشاء والنظم والنثر، وكان يتوقد ذكاء، وألف كتابه المسمى «بالوجيز في التفسير» فأحسن فيه وأبدع، وطار بحسن نيته كل مطار، وألف «برنامجاً» ضمنه مرو ياته وأسماء شيوخه، وولي قضاء المرية.

روى عنه أبو جعفر بن مضاء، وعبد المنعم بن الفرس، وأبو بكر بن أبي جَمْرة[2]، وأبو محمد عبيدالله، وأبو القاسم بن حُبَيْش، وآخرون، آخرهم بالإجازة أبو الحسن علي بن أحمد الشقوري المتوفى سنة ست عشرة وستمائة.

---

(١) كذا في: الديباج المذهب لابن فرحون، والمعجم لابن الأبار. وفي الأصل: «ابن عمرو المروي».

(٢) في الأصل: «ابن أبي حمزة». والمثبت في: تبصير المنتبه ٤٥٤/١، والمشتبه للذهبي ٢٤٧/١.

مولده سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، ومات في خامسِ عشْري رمضان [سنةِ إحدى[1]] وأربعين وخمسمائة بمدينة لورقة، رحمه الله وإيانا.
وذكره صاحب «قلائد العقيان»، وأورد له في الفحم:

جعَلوا القرَى للقُرّ فَحْماً حالِكاً ... قُدِح الزّنادُ به فأورَى نارًا[2]
فبدا دَبيب السّقط في جَنَباته ... كالبَرْق في جُنْح الظّلام أنارًا
ثم انبرى لهَباً وصار كأنّه ... في الحرق ذو حُرَق يطالب ثَارا
فكأنّه ليلٌ تَفجّر فَجْرُه ... نهراً فكان على المقام نَهارًا.

٢٥٢ - عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو العثماني مولاهم الدمشقي أبو سعيد[3].

لقبه دُحَيم، بمهملتين، مصغر، ابن اليتيم، ثقة، حافظ، متقن، من الطبقة العاشرة.

روى عن معروف الخياط، وسويد بن عبد العزيز، والوليد بن مسلم، وخلق.

وعنه البخاري، وأبو داود، والنسائي، وأبو زرعة.

قال أبو داود: حجّة، لم يكن بدمشق في زمنه مثله. مات بالرّملة سنة خمس وأربعين ومائتين.

تراجع ترجمته من «طبقات الحفاظ» للذهبي.

٢٥٣ - عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن المبارك بن معالي أبو محمد بن البغدادي[3].

---

(١) تكملة عن: طبقات المفسرين للسيوطي.
(٢) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٤٨٠/٢، العبر للذهبي ٤٤٥/١.
(٣) ورد له ترجمة في: انباء الغمر لإبن حجر ٢٠٣/١، حسن المحاضرة للسيوطي ٣٩٦/١، الدرر الكامنة لإبن حجر ٤٣١/٢، طبقات القراء لإبن الجزري ٣٦٤/١، النجوم الزاهرة لإبن تغري بردي ١٩٦/١١.

ويقال له أيضاً الواسطي، ثم المصري المولد والدار والوفاة، الشافعي الإمام العالم العلامة.

ولد سنة اثنتين وسبعمائة.

وقرأ بالروايات الكثيرة على الأستاذ التقي محمد بن أحمد الصائغ، وبرع في الفن وانتهت إليه مشيخة الإقراء بالديار المصرية مع الصيانة والخير والانقطاع عن الناس.

وأخذ العربية عن أبي حيان، والفقه عن ابن عدلان، وشرح «الشاطبية» شرحين، واختصر «البحر المحيط» في التفسير، لأبي حيان، ونظم «غاية الاحسان» في النحو له، وقرأه عليه، وكتب له خطه عليه.

قرأ عليه ابن الجزري، ونور الدين علي بن سلامة المكيّ، وغيرهما.

وجاور بمكة مراراً، منها سنة ثمان وستين، فقرأ عليه السبع بها الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي.

توفي بمصر يوم الخميس تاسع صفر سنة إحدى وثمانين وسبعمائة.

ذكره ابن الجزري.

٢٥٤ - عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان شهاب الدين أبو القاسم [(١)].

---

(١) ورد له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ٢٥٠/١٣، تذكرة الحفاظ للذهبي ١٤٦٠/٤، الدارس للنعيمي ٢٣/١، الذيل على الروضتين لأبي شامة ٣٧. ذيل مرآة الزمان ٣٦٧/٢، روضات الجنات ٤٢٩، السلوك ٥٦٢/١، طبقات الشافعية للسبكي ١٦٥/٨، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ورقة ٥٤ ب، طبقات القراء لابن الجزري ٣٦٦/١، طبقات القراء للذهبي ٥٣٧/٢، العبر للذهبي ٢٨٠/٥، فوات الوفيات لابن شاكر ٥٢٧/١، مرآة الجنان لليافعي ١٦٤/٤، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٢٤/٧.

عرف بأبي شَامَةَ، من أجل شامة كبيرة فوق حاجبه الأ يسر، المقدسي الأصل، الدمشقي الشافعي، المقرىء النحوي ذو الفنون.

ولد في أحد شهري ربيع من سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وقرأ القرآن الكريم قبل أن يكمل له من العمر عشر سنين، وقرأ القراءات كلها سنة ست عشرة وستمائة على العلم السخاوي.

وسمع بثغر الإسكندرية من أبي القاسم عيسى بن عبد العزيز، وغيره.

وسمع «صحيح البخاري» من داود بن ملاعب، وأحمد بن عبدالله العطار، وسمع «مسند الشافعي» من الشيخ موفق الدين، وأخذ عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام.

واعتنى بالحديث بعد سنة ثلاثين وستمائة، وسمع أولاده، وقرأ بنفسه، وكتب الكثير من العلوم، وأتقن الفقه، وبرع في العربية، ودرس وأفتى.

ومن مصنفاته «شرح القصيدة الشاطبية» و«مختصر تاريخ دمشق» لابن عساكر في خمس عشرة مجلدة، واختصره ثانياً في خمس مجلدات و«شرح القصائد النبوية» للسخاوي في مجلد، وكتاب «الروضتين في أخبار الدولتين النُّورِيَّة والصّلاحيّة» وكتاب «الذيل» عليها، وكتاب «المقتفى في شرح حديث مبعث المصطفى» صلى الله عليه وسلم، وكتاب «ضوء السارِي إلى معرفة البارِي» عز وجل، وكتاب «المحقق من علم الأصول فيما يتعلق بأفعال الرسول» صلى الله عليه وسلم، وكتاب «البسملة» الأكبر في مجلد، ثم اختصره، وكتاب «الباعث على إنكار البدع والحوادث»، و«كشف حال بني عبيد»، وكتاب «الأصول في الأصول»، وكتاب «مفردات القراء»، وكتاب «الوجيز في تفسر أشياء من الكتاب العزيز»، ومقدمة في النحو، ونظم كتاب «المفصّل» في النحو للزمخشري، وكتاب «شيوخ البيهقي» وغير ذلك ممّا لم يتمه.

وأخذ عنه القراءات الشيخ شهاب الدين حسين الكردي، وشهاب الدين أحمد اللبان، وجماعة.

وقرأ عليه الشاطبية الشيخ شرف الدين الفزاري الخطيب.

وَوليَ مشيخةَ [الإقراء[1]] بالتربة الأشرَفيّة، ومشيخةَ دار الحديث الأشْرَفيّة بدمشق، وكان مع فرط ذكائه وكثرة علمه متواضعاً، مطرحاً للتكلف، حليما، وكان يسكن بآخر الحكر المعروف بطواحين الأشنان خارج دمشق، فدخل عليه رجلان في جمادى الآخرة من سنة خمس وستين وستمائة في هيئة من يستفتيه، وضرباه ضَرْباً مُبرِّحاً حتى أشفى على الموت، ولم يشعر به أحد ثم تركاه وانصرفا، فلمّا أتاه أصحابه قيل له اجتمع بولاة الأمر، فقال: أنا قد فوضت أمري إلى الله.

وأنشد لنفسه:

قلتُ لمن قال ألا تَشْتَكي ... ما قد جرى فهو عظيم جليلْ[2]
يقيِّض الله تعالى لنا ... من يأخذ الحقَّ ويَشفِي الغليلْ
إذا توكلنا عليه كفَى ... وحسبنا الله ونعم الوكيلْ

ومن شعره أيضاً:

وقال النبيُ المصطفَى إنّ سَبْعة ... يُظِلهمُ اللهُ العظيمُ بِظلِّهِ[3]
مُحِبٌّ عفِيفٌ ناشيءٌ متصدِّقٌ ... وبَاكٍ مصلّ والإمام بعَدْلِه

ولما أورده الشيخ شمس الدين بن الجزري في «طبقات القراء» قال:

---

(١) تكملة عن: طبقات القراء لابن الجزري، وطبقات الشافعية للسبكي.

(٢) فوات الوفيات لابن شاكر، والبداية والنهاية لابن كثير.

(٣) فوات الوفيات، وطبقات الشافعية للسبكي.

أخبرني شيخنا الحافظ عماد الدين إسماعيل بن كثير من لفظه، قال: حدثني برهان الدين إبراهيم بن الشيخ تاج الدّين الفزاري، قال: قال لي والدي: عجبت من أبي شامة كيف قلد الشافعي. توفي في تاسع عشر شهر رمضان سنة خمس وستين وستمائة.

٢٥٥ - عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدويّ(١).

مولاهم المدنيّ، روى عن أبيه، وابن المنكدر، وعنه أصبغ، وقتيبة، وهاشم، ضعفوه.

له: «التفسير» و «الناسخ والمنسوخ».

مات سنة اثنتين وثمانين ومائة.

أخرج له الترمذيّ، وابن ماجه.

٢٥٦ - عبد الرحمن بن سليمان بن الأكرم بن سليمان الدمشقيّ الصالحيّ الحنبلي(٢).

أبو شعر، الشيخ الإمام العالم العلامة، زاهد الحنابلة وشيخهم وقدوتهم، شديد المحبة للعلم ومطالعته، والعناية به، واقتناء كتبه، حصل من الأصول الحسان ما لم يقربه غيره، اشتغل في غالب فنون العلم النافعة حتى فاق فيها.

وله في التفسير عمل كثير، ويد طولى، ولد في شعبان سنة ثمانين وسبعمائة.

ذكره الحافظ برهان الدين البقاعيّ في «معجمه».

---

(١) له ترجمة في: خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ١٩٢، العبر للذهبي ٢٨٢/١، ميزان الاعتدال للذهبي ٥٦٤/٢.

(٢) له ترجمة في: الضوء اللامع للسحاوي ٨٢/٤.

٢٥٧ - عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أصبغ[١].

ابن حبيش بن سعدون[٢] بن رضوان بن فتوح الإمام أبو زيد وأبو القاسم السُهَيْليّ الخَثْعَميّ الأندلسيّ المَالقيّ المالكيّ الحافظ.

قال ابنُ الزبير: كان عالماً بالعربيّة، واللغة والقراءات، بارعاً في ذلك، جامعاً بين الرواية والدراية، نحوياً متقدماً، أديباً، عالماً بالتفسير وصناعة الحديث، حافظاً للرجال والأنساب، عارفاً بعلم الكلام والأصول، حافظاً للتاريخ، واسعَ المعرفة، غزير العلم، نبيهاً ذكياً، صاحب اختراعات واستنباطات تصدر للإقراء والتدريس، وبَعُد صيته، أخذ القراءات عن سليمان بن يحيى، وعن أبي منصور بن الخير، وروى عن ابن العربي، وابن طاهر، وابن الطّراوة، وعنه ابن الرُندي، وابناً حوط الله، وأبو الحسن الغافقي وَخلق، وكُفّ بصره وهو ابن سبع عشرة سنة، واستُدعيَ إلى مُرّاكش، وحَظيَ بها، ودخل غَرْناطة.

وصنف «الروض الأُنُف» في شرح السيرة «شرح الجُمل» لم يتم، «التعريف والإعلام بما في القرآن من الأسماء والأعلام» «مسألة السر في عَوَر الدجال» «مسألة رؤية الله والنبي في المنام» «نتائج الفكر» «شرح آية الوصية في الفرائض» كتاب بديع. توفي بمراكش في ليلة الخميس خامسِ عشْري شوال.

---

(١) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ١٦٢/٢، البداية والنهاية لابن كثير ٣١٩/١٢، تذكرة الحفاظ للذهبي ١٣٤٨/٤، الديباج المذهب لابن فرحون ١٥٠، طبقات القراء لابن الجزري ٣٧١/١، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٦٩/٢، العبر ٢٤٤/٤، مرآة الجنان لليافعي ٤٢٢/٣، نكت الهميان للصفدي ١٨٧، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٢٣/٢. قال ابن خلكان: «والخثعمي، بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وبعدها ميم، هذه النسبة الى خثعم بن أنمار، وهي قبيلة كبيرة».

(٢) في الأصل: «ابن سعد»، والمثبت في: تذكرة الحفاظ، والديباج المذهب لابن فرحون، ووفيات الأعيان لابن خلكان.

وفي «طبقات القراء» للذهبي: في شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وله بضع وسبعون سنة، وهو من بيت علم وخطابة.

وسهيل: قرية من عمل مَالقة، لا يرى سهيل في جميع الأندلس إلا من جبلها.

وذكره ابن الأبار وحكى عنه، قال: أخبرنا أبو بكر بن العربي[1] في مشيخته عن أبي المعالي، أنه سأله في مجلسه رجل من العوام، فقال: أيها الفقيه الإمام، أريد أن تذكر لي دليلاً شرعياً على أنه تعالى لا يوصف بالجهة ولا يحدد بها، فقال: نعم، قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تفضلوني على يونس بن متى) فقال: الرجل إني لا أعرف وجه الدليل من هذا الدليل، وقال كل من حضر: مثل قول الرجل، فقال أبو المعالي: ضافني الليلة ضيف له علي ألف دينار، وقد شغلت بالي، فلو قضيت عني قلتها، فقام رجلان [من[2]] التجار فقالا: هي في ذمتنا، فقال أبو المعالي: لو كان رجلاً واحداً يضمنها كان أحب إلي، فقال أحد الرجلين أو غيرهما: هي في ذمتي، فقال أبو المعالي: نعم، إن الله سبحانه أسرى بعبده إلى فوق سبع سموات، حتى سمع صريف الأقلام، والتقم يونسَ الحوتُ، فهوى به إلى جهة التحت من الظلمات ما شاء الله، فلم يكن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في علوّ مكانه بأقرب إلى الله من يونس في بعد مكانه، فالله تعالى لا يتقرب إليه بالأجرام والأجسام، وإنما يتقرب إليه بصالح الأعمال.

---

(١) في الأصل «الغرفي» تحريف، صوابه في: تذكرة الحفاظ للذهبي، والديباج المذهب لابن فرحون.

(٢) تكملة عن: الديباج المذهب لابن فرحون.

قال ابن دحية: أنشَدَني، وقال: ما سأل الله بها حاجة إلا أعطاه إيّاها، وكذلك من استعمل إنشادها، وهي هذه[1]:

يا مَنْ يرَى ما في الضَّمير وَ يسمعُ   أنتَ المُعَدُّ لكلِّ ما يُتَوَقَّعُ
يا مَنْ يُرَجَّى للشدائد كلِّها   يا مَن إليه المُشتكَى والمَفزَعُ
يا مَن خزائن رزْقه في قول كُنْ   امْنُنْ فإنّ الخير عندَك أجمعُ
مالي سِوَى فَقْرِي إليكَ وسَيلةٌ   فبالافتقار إليكَ فقري أدفع
مالي سِوَى قَرْعي لِبابكَ حِيلةٌ   فلئن رَدَدْتَ فأيَّ باب أقرَعُ
ومَن الذي أدْعو وأهتِفُ باسمه   إنْ كان فَضْلك عن فقيرِك يُمنَعُ
حاشا لجدِك أن تُقَنِّط عاصِياً   الفضلُ أجزَلُ والمَواهِبُ أوَسعُ

قرأت بخط شيخنا الإمام الحافظ جلال الدين السّيوطيّ رحمه الله تعالى في «طبقات النحاة» له ما نصّه: رأيت بخطّ القاضي عِزّ الدين بن جماعةَ: وُجد بخط الشيخ محيي الدين التّواويّ ما نصه: ما قرأ أحدٌ هذه الأبيات، ودعا الله عقبها بشيء إلا استجيب له.

ومن شعره أيضاً:

إذا قلت يوماً سلام عليكم   ففيها شفاء وفيها سقام
شفاء إذا قلتها مقبلاً   وإن أنت أدبرت فيها الحمام

٢٥٨ - عبد الرحمن بن كيسان أبو بكر الأصم المعتزليّ[2].

صاحب المقالات في الأصول. ذكره عبد الجبار الهمذاني في طبقاتهم وقال: كان من أفصح الناس وأورعهم وأفقههم.

(١) الأبيات في: البداية والنهاية لابن كثير ٣١٩/١٢، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٢٣/٢.
(٢) ورد له ترجمة في: الفهرست لابن النديم ٣٤، لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ٤٢٧/٣.

قال الحافظ ابن حجر في «اللسان»: وهو من طبقة أبي الهذيل العلاف وأقدم منه.

له «تفسير» عجيب. ومن تلامذته إبراهيم بن إسماعيل بن عُليّة.

وله تصانيف كثيرة ذكرها النديم في «الفهرست».

٢٥٩ - عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري (١).

المدني ثم الكوفي، مفتيها وقاضيها، الفقيه المقرىء.

حدث عن الشعبي، وعطاء، والحكم، ونافع، وعمرو بن مرة، وطائفة. وكان أبوه من كبار التابعين.

حدث عنه شعبة، والسفيانان، وزائدة، ووكيع، والخُرَيبي (٢) وأبو نعيم، وخلائق.

قال أحمد بن يونس: كان ابن أبي ليلى أفقه أهل الدنيا. وقال العجلي: كان فقيهاً صدوقاً صاحبَ سنة جائز الحديث، قارئاً عالماً بالقرآن قرأ على حمزة. مات في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين ومائة.

قال أبو حفص الأبار عنه: دخلت على عطاء فجعل يسألني وكأن أصحابه أنكروا ذلك، فقال: وما تنكرون وهو أعلم مني، أخرج له الجماعة.

٢٦٠ - عبد الرحمن بن علي بن محمد (٣).

---

(١) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ١٧١/١، العبر للذهبي ٢١١/١.

(٢) بضم الخاء وفتح الراء وسكون الياء وباء موحدة، نسبة الى الخريبة، محلة بالبصرة (اللباب لابن الأثير).

(٣) ورد له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ٢٨/١٣، تذكرة الحفاظ للذهبي ١٣٤٢/٤، الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٣٩٩/١، طبقات المفسرين للسيوطي ١٧، العبر للذهبي ٢٩٧/٤، مرآة الجنان لليافعي ٤٨٩/٣، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٢٥٤/١، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٧٤/٦، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٢١/٢.

ابن علي بن عبيدالله بن عبدالله بن حُمَّادَى بن إبراهيم بن أحمد بن جعفر بن عبدالله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبدالله بن عبد الرحيم بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، القرشي التَّيْمي البكري البغدادِي الحنبلي.

الإمام العلامة، حافظ العراق، وواعظ الآفاق، صاحب التصانيف المشهورة في أنواع العلوم، من التفسير، والحديث، والفقه، والوعظ، والزهد، والتاريخ والطب، وغير ذلك.

وعرف جدهم بالجَوْزِي لجوزة كانت في دارهم بواسط، لم يكن بها جوزة سواها.

ولد تقريباً سنة ثمان ــ أو عشر ــ وخمسمائة، وأول سماعه في سنة ست عشرة.

سمع أبا القاسم بن الحصين، وعلي بن عبد الواحد الدينوري، وأبا عبدالله الحسين بن محمد البارع، وأبا السعادات أحمد بن أحمد المتوكلي، وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن، والفقيه أبا الحسن بن الزاغواني، وأبا غالب ابن البناء، وأبا بكر محمد بن الحسين المزْرَفيّ، وعليه تلا القرآن الكريم بالعشر، وأبا غالب محمد بن الحسن الماوردي، وخطيب أصبهان أبا القاسم عبدالله بن محمد، وابن السمرقندي، وأبا الوقت السجزي، وابن ناصر، وخلق، عدتهم سبعة وثمانون نفساً. وكتب بخطه ما لا يوصف كثرة. ووعظ في حدود سنة عشرين وخمسمائة وإلى أن مات.

حدث عنه ابنه الصاحب محيي الدين، وسبطه الواعظ شمس الدين يوسف بن قُزْأُ غلي، والحافظ عبد الغني، وابن الدبيثي، وابن النجار، وابن خليل، والتقي اليلْداني، وابن عبد الدائم، والنجيب عبد اللطيف، وخلق سواهم.

وبالإجازة الشيخ شمس الدين بن أبي عمر، والفخر علي بن البخاري، وأحمد بن سلامة الحداد، والقطب أحمد بن عبد السلام العصروني، والخضر ابن حمويه الجويني.

وهو آخر من حدث عن الدينوري، والمتوكلي.

ومن تصانيفه: كتاب «زاد المسير في التفسير» أربع مجلدات، و «المغني» في علوم القرآن، كبير جداً، و «تذكرة الأريب» في اللغة، و «جامع المسانيد» سبع مجلدات، و «الوجوه والنظائر» مجلد، و «فنون الأفنان» مجلد، و «الحدائق» مجلدان، و «نفي النقل» مجلد كبير، و «عيون الحكايات» مجلدان، و «التحقيق في مسائل الخلاف» مجلدان، و«مشكل الصحاح» أربع مجلدات، و«الموضوعات» مجلدان، و «الواهيات» ثلاث مجلدات، و «الضعفاء» مجلد، و «تلقيح فهوم الأثر» مجلد، و «الانتصار في مسائل الخلاف» مجلدان، و «الدلائل في مشهور المسائل» مجلدان، و «التوقيت في الخطب الوعظية» مجلد، و «نسيم السحر» مجلد، و «المنتخب» مجلد، و «المدهش» مجلدان، و «صفوة التصوف» أربع مجلدات و «أخبار الأخيار» مجلد، و «أخبار النساء» مجلد، و «مثير الغرام الساكن» مجلد، و «المقعد المقيم» مجلد، و «ذم الهوى» مجلد، و «تلبيس إبليس» مجلد كبير، و «صيد الخاطر» ثلاث مجلدات، و «الأذكياء» مجلد، و «المغفلين» مجلد، و «منافع الطب» مجلد، و «فنون الألباب» مجلد، و «الظرفاء» مجلد، و «سلوة الأحزان» مجلد، و «منهاج العابدين» مجلدان، و «الوفا بفضائل المصطفى» مجلدان، و «مناقب الصديق» مجلد، و «مناقب عمر» مجلد، و «مناقب علي» مجلد، و «مناقب عمر بن عبد العزيز» مجلد، و «مناقب سعيد بن المسيب» مجلد، ومناقب الحسن» جزآن. و «مناقب الثوري» مجلد، و «مناقب الإمام أحمد» مجلد، و «مناقب الإمام الشافعي» مجلد،

و «مناقب جماعة» في أجزاء، و «موافق المرافق» مجلد، وأشياء كثيرة يطول شرحها، كاختصاره فنون ابن عقيل في بضعة عشر مجلداً.

قال الحافظ شمس الدين الذهبي: وما علمت أحداً من العلماء صنف ما صنف هذا الرجل، مات أبوه وله ثلاث سنين فربته عمته، وأقاربه تجار في النحاس، وربما كتب اسمه في السماع عبد الرحمن بن علي الصفار لذلك.

ولما ترعرع حملته عمته إلى الحافظ ابن ناصر فاعتنى به وسمعه الكثير، وحصل له من الحظوة في الوعظ ما لم يحصل لأحد قط، وحضر مجلسه ملوك ووزراء بل وخلفاء من وراء الستر. و يقال في بعض المجالس حضره مائة ألف. والظاهر أنه كان يحضره نحو عشرة آلاف. مع أنه قد قال غير مرة: إن مجلسه حزر[1]. بمائة ألف. فلا ريب إنْ كان هذا وقع فإن أكثرهم لا يسمعون مقالته.

قال سبطه سمعت جدي يقول على المنبر: كتبت بأصبعي ألفي مجلد. وتاب علي يدي مائة ألف. وأسلم على يدي عشرون ألف.

قال: وكان يختم في كل أسبوع ختمة. ولا يخرج من بيته إلا إلى الجمعة أو المجلس. ثم سرد سبطه [مصنفاته[2]] فذكر منها «درّة الإكليل» في التاريخ أربع مجلدات، و «فضائل العرب» مجلد، «شذور العقود» مجلد، «المنفعة في المذاهب الأربعة» مجلدان، «المختار من الأشعار» عشر مجلدات، «التبصرة» في الوعظ ثلاث مجلدات، «رؤوس القوارير» مجلدان. إلى أن قال: ومجموع تصانيفه مائتان ونيف وخمسون كتاباً.

---

(١) الحزر: عدد الشيء بالحدس (اللسان: حزر).

(٢) تكملة عن: تذكرة الحفاظ للذهبي.

ومن بدائع كلامه: عقارب المنايا تلسع، وخدران الأمل يمنع. من قنع طاب عيشه، ومن طمع طال طيشه.

وقال في وعظه: يا أمير المؤمنين إن تكلمت خفت منك، وإن سكت خفت عليك، فأنا أقدم خوفي عليك على خوفي منك. قول الناصح: اتق الله، خير من قول القائل: أنتم أهل بيت مغفور لكم.

وقال: يفتخر فرعون بملك مصر بنهرما أجراه، ما أجراه.

وإليه المنتهى في النظم والنثر. وقد نالته محنة في أواخر عمره، وشوا إلى الخليفة عنه بأمر اختلف في حقيقته، فجاءه من شتمه وأهانه، وختم على داره، وشتت عياله، ثم أخذ في سفينة إلى واسط فحبس بها في بيت، فبقي يغسل ثوبه و يطبخ، ودام على ذلك خمس سنين ما دخل فيها حماماً.

قام عليه الركن عبد السلام بن عبد الوهاب الجيلي بجاه الوزير ابن القصّاب، وكان الركن سيء النحلة، أحرقت كتبه بحضرة ابن الجوزي، وأعطى مدرسة الجيلي، فعمل الركن عليه وقال لابن القصاب الشيعي: أين أنت عن ابن الجوزي فإنه ناصبي، ومن أولاد أبي بكر؛ فمكن الركن من الشيخ فجاء وسبه وأنزل معه في سفينة، وعلى الشيخ غلالة بلا سراو يل، وعلى رأسه تخفيفة. وكان ناظر واسط شيعياً، فقال له الركن: مكني من عدوّي هذا.

والله لو كان على مذهبي لبذلت نفسي في خدمته، فرد الركن إلى بغداد، ثم كان السبب في خلاص الشيخ، أن ابنه يوسف نشأ واشتغل وعمل الوعظ وتوصل، فشفعت أم الخليفة في الشيخ فأطلق.

وقد قرأ بواسط وهو ابن ثمانين سنة بالعشر على ابن الباقلاني، وتلا معه ولده يوسف، نقل ذلك ابن نقطة عن القاضي محمد بن أحمد بن الحسن.

قال الموافق عبد اللطيف: كان ابن الجوزي لطيف الصورة، حلو الشمائل، رخيم النغمة، موزون الحركات، لذيذ المفاكهة، يحضر مجلسه مائة ألف أو يزيدون، لا يضيع من زمانه شيئاً، يكتب في اليوم أربع كراريس، وله في كل علم مشاركة، لكنه كان في التفسير من الأعيان، وفي الحديث من الحفاظ، وفي التاريخ من المتوسعين، ولديه فقه كاف، وأما السجع الوعظي فله فيه ملكة قوية.

وله في الطب «كتاب» في مجلدين، وكان يراعي حفظ صحته، وتلطيف مزاجه، وما يفيد عقله قوة، وذهنه حدة، جُل غذائه الفراريج والمزاوير، ويعتاض عن الفاكهة بالأشربة والمعجونات، ولباسه أفضل لباس الأبيض الناعم المطيّب. وله ذهن وقاد وجواب حاضر، ومجون ومداعبة حلوة، ولا ينفك من جارية حسناء.

قال الذهبي في «التاريخ الكبير»: لا يوصف ابن الجوزي بالحفظ عندنا باعتبار الصنعة؛ بل باعتبار كثرة اطلاعه وجمعه.

مات يوم الجمعة ثالث عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وكانت جنازته مشهودة شيعه الخلائق إلى مقبرة باب حرب، وبه دفن وقد قارب التسعين.

٢٦١ - عبد الرحمن(١) بن علي بن محمد الحلوانيّ الحنبليّ الفقيه الإمام أبو محمد بن أبي الفتح(٢).

ولد سنة تسعين وأربعمائة وتفقه على أبيه، وأبي الخطاب، وبرع في

---

(١) في الأصل «عبد الكريم»، والمثبت في: مصادر الترجمة، وفي نهاية هذه الترجمة، تحدث الداودي عن ابن صاحب الترجمة فقال عنه: أبو عبدالله بن عبد الرحمن.

(٢) له ترجمة في: الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٢٢١/١.

الفقه والأصول، [وناظر، وصنّف تصانيف في الفقه والأصول[1]] منها: كتاب «التبصرة» في الفقه، كتاب «الهداية» في أصول الفقه، وله «تعليقة» في مسائل الخلاف كبيرة، «وتفسير القرآن» في أحد وأربعين جزءاً، حدث به.

وروى عن [أبيه[2]] وعلي بن أيوب البزار، والمبارك بن عبد الجبار، والحسين الخلال، وأبي نصر بن ودعان، وغيرهم.

وسمع منه يحيى بن طاهر بن النجار الواعظ، وغيره.

وقال ابن شافع: كان فقيهاً في المذهب، يفتي وينتفع به جماعة أهل محلته.

وقال ابن النجار: كان موصوفاً بالخير والصلاح والفضل.

وقال ابن الجوزي: كان يتجر في الخل وينتفع، ولا يقبل من أحد شيئاً.

توفي يوم الإثنين سلخ ربيع الأول سنة ست وأربعين وخمسمائة. وصلى عليه من الغد الشيخ عبد القادر بالمصلى القديم بالحلبة. ودفن بداره بالمأمونية.

وذكر الحفاظ زكي الدين المُنذريّ في «التكملة» في ترجمة ولده[3] أبي عبدالله محمد بن عبد الرحمن. المتوفى سنة أربع عشرة وستمائة: أنه سمع بإفادة والده من أبي المعالي بن السّمين، وغيره. قال: ووالده أبو محمد كان من شيوخ الحنابلة، وله معرفة بالفقه والتفسير، وحدث.

---

(١) تكملة عن: الذيل على طبقات الحنابلة لإبن رجب.

(٢) تكملة عن: المصدر السابق.

(٣) في الأصل: «والده» تحريف، صوابه في: ذيل طبقات الحنابلة لإبن رجب.

قال: والحلواني ــ بفتح المهملة وسكون اللام ــ وهذه النسبة إلى بيع الحلواء وعملها. والمعروف أنه بضم الحاء، وما أظنه منسوباً إلا إلى حلوان البلد المعروف بالعراق.

٢٦٢ - عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح جلال الدين أبو الفضل(١).

البُلقينيّ الأصل، الشافعيّ سبط الإمام بهاء الدين بن عقيل.

ولد في خامسِ عشْري رمضان سنة ثلاث وستين وسبعمائة بالقاهرة، ونشأ في كنف والده الإمام سراج الدين، فحفظ القرآن، «وتدريب» والده، وغيره. وقرأ على والده «الحاوي» ولم يأخذ عن غيره، وكان مفرط الذكاء، قوي الحافظة، أعجوبة من عجائب الدنيا في سرعة الفهم وجودة الحفظ، فمهر في مدة يسيرة.

وكتب له والده إجازة قال فيها: إنه رأى منه البراعة في فنون متعددة، من الفقه وأصوله، والفرائض وغيرها، مما يظهر من مباحثه على الطريقة الجدلية، والمسالك المرضية، والأساليب الفقهية، والمعاني الحديثية.

وولي القضاء في رابع جمادى الآخرة سنة أربع وثمانمائة، واستمع قاضياً إلى جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين، مع تخلل عزله وعوده مراتب قليلة، ثم أعيد في ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين. إلى أن مات وقت أذان العصر يوم الأربعاء عاشر شوال سنة أربع وعشرين، ويقال: إنه مات مسموماً، وصلي عليه ضحى يوم الخميس بجامع الحاكم، ودفن بجانب والده.

---

(١) ورد له ترجمة في: حسن المحاضرة للسيوطي ٤٣٨/١، ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ٢٨٢، الضوء اللامع للسخاوي ١٠٦/٤، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ورقة ١١٩ ب.

وكان قد ابتلي بحب القضاء، وكان يبحث في فنون التفسير في كلام أبي حيّان، والزمخشري، و يبدي في كل فن منه ما يدهش الحاضر.

ودرس بالخشابيّة، والشريفيّة. وغيرهما من المدارس.

وكان إماماً ذكياً، نحوياً، مفتياً، مفسّراً، فصيحاً بليغاً، جهوريَّ الصوت، عارفاً بالفقه ودقائقه، مستحضراً لفروع مذهبه، مستقيم الذهن، جيد التصوّر، حتى إن الحافظ ابن حجر قال: إنه كان أحسن تصوّراً من والده وكان مليح الشكالة، أبيض مشرباً بحمرة، إلى الطول أقرب، صغير اللحية مستديرها، منوّر الشيبة، جميلاً وسيماً، ديّناً عفيفاً، مهاباً معظماً عند الملوك، حلو المحاضرة، رقيق القلب، سريع الدمعة، زائد الاعتقاد في الصالحين، كثير الخضوع لهم.

ومن تصانيفه «الإفهام بما وقع في صحيح البخاري من الإبهام» و«تفسير» لم يكمل، و«نكت على المنهاج» لم تكمل، وأخرى على «الحاوي الصغير» و«معرفة الكبائر والصغائر» و«الخصائص النبوية» و«علوم القرآن» و «ترجمة والده» و«كتاب في الوعظ» و«نظم ابن الحاجب الأصلي» وكان التزم لكل من حفظه بخمسمائة، و«أجوبة عن أسئلة يمنية» وعن «أسئلة يمينة»، وعن «أسئلة مغربية»، و«حواشي على الروضة» أفردها أخوه العلم الصالح، وأفرد له ترجمة، رحمه الله وإيانا.

٢٦٣ - عبد الرحمن بن أبي القاسم بن علي بن عثمان البصريّ(١).

الضرير. الإمام نور الدين أبو طالب، نزيل بغداد.

---

(١) أنظر ترجمته في: تاريخ علماء بغداد للسلامي ٨٦، الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٣١٣/٢، طبقات المفسرين للسيوطي ١٧.

ولد يوم الإثنين ثاني عشر ربيع الأول سنة أربع وعشرين وستمائة بناحية عَبْدَليّان، من قرى البصرة.

وحفظ القرآن بالبصرة سنة إحدى وثلاثين على الشيخ حسن بن دويرة.

وقدم بغداد. وسكن بمدرسة أبي حكيم، وحفظ بها كتاب «الهداية» لأبي الخطاب، وجعل فقيهاً بالمستنصرية، ولازم الاشتغال حتى أذن له في الفتوى سنة ثمان وأربعين.

وسمع ببغداد من أبي بكر الخازن، ومحمد بن علي بن أبي سهل، والصاحب أبي محمد بن الجوزي، وغيرهم.

وسمع من الشيخ مجد الدين بن تيمية أحكامه، وكتاب «المحرر» في الفقه. وكان بارعاً في الفقه. وله معرفة بالحديث والتفسير.

ولما توفي شيخه ابن دويرة بالبصرة ولي التدريس بمدرسة شيخه، وخلع عليه ببغداد خلعة، وألبس الطرحة السوداء في خلافة المستعصم سنة اثنتين وخمسين.

وذكر ابن السّاعي: أنه لم يلبس الطرحة أعمى بعد أبي طالب بن الحنبلي. سوى الشيخ نور الدين هذا. ثم بعد واقعة بغداد: طلب إليها ليولي تدريس الحنابلة بالمستنصرية، فلم يتفق. وتقدم الشيخ جلال الدين بن عكبر فرتب الشيخ نور الدين مدرساً بالبشيرية. فلمّا توفي ابن عكبر المذكور نقل إلى تدريس المستنصرية في شوال سنة إحدى وثمانين.

وله تصانيف عديدة، منها «جامع العلوم في تفسير كتاب الله الحيّ القيوم» كتاب «الحاوي» في الفقه، مجلدين، «الكافي» في شرح الخرقي، «الواضح» في تفسير الخرقي أيضاً، «الشافي» في المذاهب، «مشكل كتاب الشهاب» طريقة في الخلاف يحتوي على عشرين مسألة.

تفقه عليه جماعة، منهم: الإمام صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، وسمع منه. وكان يكتب عنه في الفتاوى، ثم أذن له فكتب عن نفسه، وقال عنه: كان شيخنا من العلماء المجتهدين، والفقهاء المنفردين.

وروى عنه جماعة، وكانت له فطنة عظيمة، وبادرة عجيبة.

وكان ملازماً للشيخ نور الدين حتى زوجه الشيخ ابنته، قال: عقد مرة مجلس بالمستنصرية للمظالم. وحضره الأعيان فاتفق جلوس الشيخ بهاء الدين ابن الفخر عيسى، كاتب ديوان الإنشاء، وتكلم الجماعة فبرز الشيخ نور الدين عليهم بالبحث، ورجع إلى قوله، فقال له ابن الفخر عيسى: من أين الشيخ؟ قال: من البصرة. قال: والمذهب؟ قال: حنبلي. قال: عجباً! بصريّ حنبليّ؟ فقال الشيخ: هنا أعجب من هذا: كرديّ رافضي. فخجل ابن الفخر عيسى وسكت. وكان كردياً رافضياً. والرفض في الأكراد مَعدوم أو نادر.

توفي الشيخ نور الدين ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة أربع وثمانين وستمائة. ودفن في دكة القبور بين يدي قبر الإمام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه.

٢٦٤ - عبد الرحمن بن [أبي][1] حاتم محمد بن إدريس بن المُنْذِر بن داود بن مِهْران أبو محمد التَمِيمِيّ الحَنْظَلِيّ[2].

---

(١) تكملة عن: تذكرة الحفاظ للذهبي.

(٢) له ترجمة في: البداية والنهاية لإبن كثير ١٩١/١١، تذكرة الحفاظ للذهبي ٨٢٩/٣، الرسالة المستطرفة للكتاني ٧٢، طبقات الحنابلة لإبن أبي يعلى ٥٥/٢، طبقات الشافعية للسبكي ٣٢٤/٣، طبقات العبادي ٢٩، طبقات المفسرين للسيوطي ١٧، العبر ٢٠٨/٢، فوات الوفيات ٥٤٢/١، لسان الميزان ٤٣٢/٣، مرآة الجنان لليافعي ٢٨٩/٢، ميزان الاعتدال للذهبي ٥٨٧/٢، النجوم الزاهرة لإبن تغري بردي ٢٦٥/٣.

الإمام الثبت ابن الإمام الثبت، حافظ الرّيّ وابن حافظها.

سمع من أبيه، وابن وارَة، وأبي زُرْعة، والحسن بن عرفة، وأبي سعيد الأشجّ، و يونُس بن عبد الأعلى، وخلائق بالحجاز، والشام ومصر، والعراق والجبال، والجزيرة.

روى عنه أبو الشيخ بن حيان، و يوسف المَيَانَجِيّ (١) وخلائق.

قال الخليليّ: أخذ علم أبيه وأبي زُرعة، وكان بحراً في العلوم ومعرفة الرجال.

صنّف في الفقه، واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار، وكان عابداً زاهداً يُعَدُّ من الأ بْدال.

ومن تصانيفه: «التفسير المسند» اثنا عشر مجلداً، وكتاب «الجرح والتعديل» يدل على سعة حفظه وإمامته، وكتاب «الرد على الجَهْمِيّة»، وكتاب «الزهد» وكتاب «الكُنى» وكتاب «العِلَل» المبوب على أبواب الفقه، و «مناقب الشافعيّ» و «مناقب أحمد» وغير ذلك.

وكان من كبار الصالحين لم [يعرف](٢) له ذنب قط: ولا جهالة طول عمره.

قال يحيى بن مَنْدَه: صنّف «المسند» في ألف جزء.

قال عمر بن إبراهيم الزاهد الهَرَوِيّ: حدثنا الحسَين بن أحمد الصفَّار، قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم، يقول: وقع عندنا الغلاء، فأنفذ بعض أصدقائي حبوباً من أصبَهان، فبعته بعشرين ألف درهم، وسألني أن

---

(١) الميانجي: بفتح الميم والياء وسكون الألف وفتح النون وفي آخرها الجيم نسبة الى ميانج، وهو موضع بالشام (اللباب لابن الأثير ١٩٧/٣).

(٢) تكملة عن: طبقات المفسرين للسيوطي.

أشتري له داراً عندنا، فإذا نزل علينا نزل فيها، فأنفقتها على الفقراء، وكتب إليّ: ما فعلت؟ قلت: اشتريت لك بها قصراً في الجنة، قال: رضيتُ إن ضمنتَ ذلك لي: فتكتب على نفسك صكاً، قال ففعلت، فأريت في المنام: قد وَفّينا بما ضَمنت ولا تَعُد لمثل هذا.

وقال أبو الربيع محمد بن الفضل البَلَخِيّ: سمعت أبا بكر محمد بن مِهْرَوَيه الرازيّ، سمعت علي بن الحسين بن الجُنَيد، سمعت يحيى بن مَعِين، يقول: إنا لنَطعَن على أقوام، لعلهم قد حطُّوا رحالهم في الجنة [من(١)] مائتي سنة.

قال ابن مِهْرَوَيه: فدخلت على ابن أبي حاتم وهو يقرأ على الناس كتاب «الجرح والتعديل» فحدثته بها، فبكى وارتعدت يداه حتى سقط الكتاب، وجعل يستعيدني الحكاية، ويبكي. مات في المحرّم سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وهو في عشر التسعين.

٢٦٥ - عبد الرحمن بن محمد بن أميرويه بن محمد بن إبراهيم الكِرْمانِيّ الحنفيّ ركن الدين أبو الفضل(٢).

قال السمعاني في «معجم شيوخه»: إمام أصحاب أبي حنيفة بخراسان، قدم مرو، وتفقه على القاضي محمد بن الحسين الأرْدَستانِيّ(٣)،

---

(١) تكملة عن تذكرة الحفاظ للذهبي، وطبقات الشافعية للسبكي.

(٢) له ترجمة في: الأنساب للسمعاني ٤٨٠ أ، تاج التراجم لابن قطلوبغا ٣٣، الجواهر المضيئة للقرشي ٣٠٤/١، طبقات المفسرين للأدنه وي ٤٤ أ، طبقات المفسرين للسيوطي ١٨، الطبقات السنية ٢٧٥ ب، الفوائد البهية للكنوي ٩١.

(٣) كذا في الأصل، وهو يوافق ما في: الجواهر المضيئة ٣٠٤/١، والطبقات السنية للقزي ورقة ٢٧٥ ب. وفي طبقات المفسرين للسيوطي، والأنساب للسمعاني، والفوائد البهية للكنوي: «الأرسابندي».

وكان قد فرغ قبل قدومه من تعليقه المذهب ببلْخ، على عمر الخَلَنْجيّ، ولازمه إلى أن صار أصحابه، ولم يزل يرتفع حاله لاشتغاله بالعلم ونشره، وتكاثر الفقهاء لديه، وتزاحم الطلبة عليه، إلى أن سلم له التقدم بمرو، وصار مقبولاً عند الخاص والعام، وانتشر أصحابه في الآفاق، وظهرت تصانيفه بخراسان والعراق، ودرس عليه العلماء، وكانو يقرأون عليه التفسير والحديث في شهر رمضان.

سمع بكِرمان والده، وبمرْوَ أستاذه الأ رْدَسْتِانِيّ.

تفقه عليه بمرو أبو الفتح محمد بن يوسف بن أحمد القنطريّ السمرقنديّ.

ومن تصانيفه «الجامع الكبير» و«التجريد» في الفقه مجلد و«شرحه» في ثلاث مجلدات، وسماه «الإيضاح».

قال السمعاني: سمعت منه، وكانت ولادته بكرمان في شوال سنة سبع وخمسين وأربعمائة، وتوفي بمرو عشية الجمعة لعشر بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، بمدرسة القاضي الشهيد.

ذكره القرشي في «طبقات الحنفية».

٢٦٦ - عبد الرحمن بن محمد بن سلم الحافظ الكبير أبو يحيى الرازي(١).

إمام جامع أصبهان. ومصنف «المسند» و «التفسير»، من الثقات.

حدّث عن سهل بن عثمان، وعبد العزيز بن يحيى، والحسين بن عيسى الزهريّ وطبقتهم.

حدث عنه أبو أحمد العسّال، وأبو الشيخ، والطبرانيّ، وآخرون. مات سنةإحدى وستين ومائتين.

---

(١) أنظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٦٩٠/٢، الرسالة المستطرفة للكتاني ٧٠، النجوم الزاهرة لإبن تغري بردي ١٣٣/٣.

٢٦٧ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر البعلبكيّ(١). ثم الدمشقيّ الحنبليّ، الفقيه المحدّث، فخر الدين أبو بكر ابن الشيخ شمس الدين أبي عبدالله بن الإمام فخر الدين أبي محمد(٢).

مولده يوم الخميس رابع عشري ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وستمائة.

وسمع من ابن البخاري في الخامسة، ومن الشيخ تقيّ الدين الواسطيّ، وعمر القواس. وعني بالحديث. وارتحل فيه مرات، وكتب العالي والنازل من سنة خمس وسبعمائة، وهلم جراً.

وخرّج لغير واحد من الشيوخ، وأفاد وتفقه، وأفتى في آخر عمره، وولي مشيخة الصّدرية والإعادة بالمسمارية، وجمع عدة تآليف، وفسّر بعض القرآن الكريم، وحدث.

سمع منه الذهبي وجماعة، وكان فقيهاً محدّثاً، كثيرَ الاشتغال بالعلم، عفيفاً ديّناً، حج مرات، وأقام بمكة أشهراً، وكان مواظباً على قراءة جزءين من القرآن في الصلاة كل ليلة.

وله مواعيد كثيرة لقراءة الحديث، والرقائق على الناس، وجمع في ذلك مجموعات حسنة، منها كتاب. «الثمر الرائق المجتنى من الحقائق»(٣) وانتفع بمجالسته الناس.

توفي يوم الخميس تاسع عشر ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. وصلي عليه بالجامع، وحضر جنازته جمع كثير، وحمل على الرقاب، ودفن بمقبرة الصوفية، ولم يعقب.

---

(١) في الأصل: «البعلي»، والمثبت في: الدرر الكامنة لابن حجر، وذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي، وذيل العبر.

(٢) له ترجمة في: الدرر الكامنة لابن حجر ٤٥١/٢، ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ٣٠، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٤١٩/٢، ذيل العبر للذهبي ١٧٥.

(٣) ذكر في شذرات الذهب، والذيل على طبقات الحنابلة، باسم «الثمر الرائق المجتنى من الحدائق».

وأخبر بعض أقاربه ــ وكان يخدمه في مرضه الذي توفي فيه ــ قال: آخر ما سمعت منه عند موته، أن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله) ثم مات.

٢٦٨ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز اللَّخْمِيّ أبو القاسم الإمام النحويّ الحنفيّ(١).

أخذ عن العلامة أبي محمد عبدالله بن بَرِّي [كتابه](٢) الذي وضعه في أغلاط ضعفاء أهل الفقه. ورواه عنه الإمام أبو عبدالله محمد بن عبد المنعم الحَرّانيّ ورواه عن الحَرّانيّ، أبو إسحاق إبراهيم الصَّرِيفينيّ.

قال الحافظ الدّمياطيّ: ويدعى أيضاً عبد الرحيم. سكن القاهرة، ومولده في سنة خمس وخمسين وخمسمائة.(٢)

تفقه على أبي محمد عبدالله بن سعد البَجَليّ مدرس السيوفية، وسمع منه ومن الحافظ أبي محمد القاسم بن علي بن عبد الرحمن.

قال الدّمياضيّ: كان شيخاً فاضلاً شاعراً، مع ما فيه من التبحّر في مذهب أبي حنيفة فإنّه درّس وناظر، وطال عمره، ودرس بالمدرسة العاشورية بحارة زويلة، إلى أن مات.

وله تصانيف في فنون نظماً ونثراً في المذاهب الأربعة، واللغة، والتفسير، والوعظ، والإنشاء، وله خط حسن.

قال الدّمياطيّ وغيره: مات في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وستمائة؛ ودفن بسفح المقطم.

---

(١) له ترجمة في: تاج التراجم لابن قطلوبغا ٣٤، الجواهر المضيئة للقرشي ٣٠٥/١، حسن المحاضرة للسيوطي ٤٦٥/١، الطالع السعيد للادفوي ٢٩٥.

(٢) تكملة عن: الجواهر المضيئة للقرشي.

سمع منه الحافظ المنذري، وذكره في «معجم شيوخه».

ذكره القرشي.

٢٦٩ - عبدُ الرحمن بن محمد بن عَتّاب [١].

يكنى: أبا محمد، هو آخر الشيوخ الجلّة الأكابر بالأندلس في علو الإسناد. وسعة الرواية.

روى عن أبيه وأكثر عنه. وأجاز له من الشيوخ خلق كثير.

وكان عالماً بالقراءات السبع وكثير من التفسير وغريبه ومعانيه، مع حظ وافر من اللغة. وكان صدراً فيما يستفتى فيه. وكانت الرحلة في وقته إليه. ومدار أصحاب الحديث عليه.

وله تواليف حسنة مفيدة منها: كتاب حفيل في الزهد والرقائق سماه «بشفاء الصدور» وهو كتاب كبير، وسمع منه الآباء والأ بناء. وكثر انتفاع الناس به. توفي سنة عشرين وخمسمائة.

ذكره ابن فرحون في «طبقات المالكية».

٢٧٠ - عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فُطَيْس بن أصبغ بن فُطيْس [٢].

واسم هذا، سليمان، وفطيس لقب له، يكنى أبا المطرِّف، قاضي الجماعة بقرطبة.

روى عن أبي الحسن الأنطاكيّ المقرىء، وأبي محمد القلعي، وأبي محمد

(١) له ترجمة في: الديباج المذهب لإبن فرحون ١٥٠، الصلة لإبن بشكوال ٣٣٢/١.

(٢) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ١٠٦١/٣، الديباج المذهب لإبن فرحون ١٥٠، الرسالة المستطرفة للكتاني ٥٨، الصلة لإبن بشكوال ٢٩٨/١، العبر ٧٨/٣، مرآة الجنان لليافعي ٤/٣، النجوم الزاهرة لإبن تغري بردي ٢٣١/٤.

الباجي، وأبي محمد الأصيلي، وخلقٌ يكثر إيرادهم من أهل المشرق. ومن أهل بغداد، أبو الحسن الدارقطنيّ. وأبو بكر الأبهريّ، وغيرهما. ومن أهل القيروان أبو محمد بن أبي زيد الفقيه، وأحمد بن نصر الداوديّ، وغيرهما.

كان رحمه الله من كبار المحدثين، وصدور العلماء المسندين، حافظاً للحديث متْقِناً لعلومه.

وله مشاركة في سائر العلوم، وجمع من الكتب في أنواع العلوم ما لم يجمعه أحد من أهل عصره بالأندلس. وكان له ستة وراقين ينسخون له دائماً. وكان قد رتّب لهم على ذلك راتباً معلوماً. وكان لا يسمع بكتاب حسن إلا اشتراه أو استنسخه. ولمّا توفي اجتمع أهل قرطبة لبيع كتبه، فأقاموا في بيعها مدّة عام كامل في المسجد، وكان ذلك في وقت الغلاء والفتنة، فاجتمع فيها من الثمن أربعون ألف دينار قاسمية، يبلغ صرفها نحو ثلاثمائة ألف درهم، وتقلد رحمه الله قضاء قرطبة مقروناً بولاية صلاة الجمعة والخطبة مضافاً إلى ذلك خطّته العليا من الوزارة، وكان ذا صلابة في الحق ونصرة للمظلوم، ودفع للظالم. حدّث عنه من كبار العلماء أبو عمر بن عبد البرّ، وأبو عبدالله بن عائذ، والصاحبان، وابن أبيض، وسراج القاضي، وأبو عمر الطلمنكي، وأبو عمر بن الحَذّاء، وحاتم بن محمد الخولاني، وأبو حَفْص الزهراويّ وغيرهم، وصنفاً كتباً حساناً منها كتاب «القصص والأسباب التي نزل من أجْلها القرآن» في نحو مائة جُزء ونَيف، وكتاب «المصابيح في فضائل الصحابة» مائة جزء، و «فضائل التابعين لهم بإحسان» مائة وخمسون جُزْءاً، و «الناسخ والمنسوخ» ثلاثون جزءاً، و «كتاب الإخوة من المحدّثين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين» أربعون جزءاً، و «أعلام النبوة»، و «دلالات الرسالة» عشرة أسفار، و «كرامات الصالحين ومعجزاتهم» ثلاثون جزءاً، و «مسند حديث محمد بن فطيس» خمسون جزءاً، و «مسند قاسم بن أصبغ»، و «العوالي» ستون جزءاً،

و « الكلام على الإجازة والمناولة » عدّة أجزاء، وغير ذلك من تواليفه. توفي يوم الثلاثاء للنصف من ذي القعدة سنة اثنتين وأربعمائة.

ذكره ابن بشكوال في « الصلة ».

٢٧١ - عبد الرحمن بن محمد الحلاّليَ ـــ بالمهملة ـــ الشيخ زين الدين(١).

من أهل جزيرة ابن عمر، وهو ابن أخت الشيخ نظام الدين عالم بغداد.

أخذ عن أبيه وغيره، وبرع في الفقه، والقراءات، والتفسير. مات ظناً سنة ست وثلاثين وثمانمائة.

٢٧٢ - عبد الرحمن بن مَرْوان بن عبد الرحمن أبو المطرِّف القنازعي القرطبيّ الأنصاريّ المالكيّ(٢).

كان إماماً عالماً عاملاً، فقيهاً حافظاً، عالماً بالتفسير والأحكام. بصيرا بالحديث، حافظاً للرأي، ورعاً زاهداً، مُتَقَشِّفاً قانعاً باليسير، مجاب الدعوة، وله معرفة باللغة والأدب.

تفقه بالأصيلي، وأبي عمر بن المُكْوي وغيرهما. وسمع الحديث من أبي عيسى، والقلعي، وابن عون الله وغيرهم. ثم رحل وحجّ وسمع بمصر من الحسن بن رشيق وغيره، وأخذ عن ابن أبي زيد جملة من تواليفه، وأقبل على نشر العلم وإقراء القرآن، وامتحن بالبرابرة في الفتنة، أيام ظهورهم على قرطبة، محنة أودت بحاله، وقدحت في خاطره، فعراه طيف خيال يغشاه ولا يؤذيه، وكان أقرأ من بقي.

---

(١) له ترجمة في: الضوء اللامع للسخاوي ١٥٤/٤.

(٢) له ترجمة في: بغية الملتمس للضبي ٣٥٨، جذوة المقتبس للحميدي ٢٦٠، الديباج المذهب لإبن فرحون ٣٨٠/١، طبقات المفسرين للسيوطي ١٨، العبر ١١٢/٣.

وصنّف: «شرح الموطأ» مفيد مشهور، و «مختصر تفسير القرآن» لابن سلام، و «مختصر وثائق ابن الهندي» وعرض عليه السلطان الشُّوري فامتنع.

روى عنه ابن عتاب، وابن عبد البرّ، وابن الطُّبْنِيّ[1]، وغيرهم.

مولده سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة. مات في رجب سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.

والقنازعي: نسبة إلى ضيعة[2] من بلاد المغرب.

٣٧٣ - عبد الرحمن بن محمد بن المظفَّر بن محمد بن داود بن أحمد بن مُعاذ بن سهل بن الحكم بن شِيرزاذ، أبو الحسن الداوُدِي البُوشَنْجِي[3].

الذي روى عنه أبو الوقت «صحيح البخاري».

من أهل بُوشَنْج، بباء موحدة مضمومة، ثم واو ساكنة، ثم شين معجمة مفتوحة، ثم نون ساكنة ثم جيم: بلدة بنواحي هراة.

ولد سنة أربع وسبعين وثلاثمائة.

تفقه على أبي بكر القَفّال، وأبي الطيب الصُّعلوكي، وأبي طاهر الزياديّ، وأبي حامد الإسفَرايِنيّ، وأبي الحسن الطَّبَسِيّ. ومَا أظن شافعياً اجتمع له مثل هؤلاء الشيوخ.

---

(١) هو إبراهيم بن يحيى بن محمد بن حسين بن أسد التميمي، يعرف: بابن الطبني من أهل قرطبة، من أهل بيت أدب وشعر ورياسة توفي سنة ٤٦١هـ (الصلة لابن بشكوال ٩٦/١).

(٢) كذا في الأصل، وفي الصلة لابن بشكوال «منسوب الى صنعته».

(٣) له ترجمة في: الأنساب للسمعاني ٢٢٠أ، البداية والنهاية لابن كثير ١١٢/١٢، طبقات الشافعية للسبكي ١١٧/٥، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٥ب، العبر ٢٦٤/٣، فوات الوفيات لابن شاكر ٥٤٨/١، اللباب لابن الأثير ٤٠٧/١، المنتظم لابن الجوزي ٤٩٦/٨، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٩٩/٥.

وسمع عبدالله بن أحمد بن حَمُّويه السَّرْخَسِيّ، وهو آخر الرّواة عنه، وأبا محمد بن أبي شُرَيح، وأبا عبدالله الحاكم، وأبا طاهر الزياديّ، وأبا عمر بن مَهدِيّ، وعليّ بن عمر التمّار، وغيرهم ببُوشَنج، وهراة ونيسابور، و بغداد.

روى عنه أبو الوقت، ومسافر بن محمد، وعائشة بنت عبدالله البُوشنجية، وأبو المحاسن أسعد بن زياد المالينيّ، وغيرهم.

وكان فقيهاً إماماً صالحاً زاهداً ورعاً، شاعراً أديباً صوفياً.

صَحِب الأستاذ أبا عَبد الرحمن السُّلَمِيّ، وَأبا علي الدّقّاق، وغيرهم.

وقيل: إنه كان يحمل ما يأكله وقت تفقهه ببغداد وغيرها من البلاد من بلده بُوشنج، احتياطاً.

وقد سمع مشايخ عِدَّة، وكان يُصنِّف و يُفتي و يَعظ و يكتب الرسائل الحسَنة. ويحكى أنّه كان لا تسكُن شفتاه من ذكر الله عز وجل، وأنّ مزيناً جاء ليقصَّ شاربه، فقال له: أيها الإمام يجب أن تسكِّن شفتيك، فقال: قل للزمان حتى يَسْكُن.

ودلخ إليه نِظام الملك، وتواضع معه غاية التواضع، فلم يزده على أن قال: أيها الرجل، إن الله سلطك على عبيده، فانظر كيف تجيبه إذا سألك عنهم.

وذكره الحافظ أبو محمد عبدالله بن يوسف الجُرجانيّ، فقال: شيخ عصره، وأوحد دهره، الإمام المقدَّم في الفقه والأدب والتفسير، وكان زاهداً ورعاً حسن السَّمْت، بقية المشايخ بخراسان، وأعلاهم إسناداً.

أخذ عنه فقهاء بُوشَنج.

وُلد في شهر ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وثلاثمائة. وتوفي ببوشَنج في شوال سنة سبع وستين وأربعمائة، ابن ثلاث وتسعين سنة.

وكان سماعه للصحيح في صفر سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، وهو ابن ست سنين. هذا كلام الجُرْجانِيّ.

ورُوِي أنّ أبا الحسن عبد الغافر الفارسِي كان قد سمع الصحيح من أبي سهل الحفْصِيّ.

ومن شعره:

إن شئتَ عَيْشاً طيِّباً صَفْواً بلا منازعِ[1]
فاقْنعْ بما أوتيتَه فالعَيْش عيْش القانِعِ

٢٧٤ - عبد الرحمن بن مَسلمة بن عبد الملك بن الوليد القرشي المالقي[٢].

سكن إشبيلية. يكنى أبا المطرِّف، كان مقدّماً في الفهم: بصيراً بعلوم كثيرة من علوم القرآن، والأصول، والحديث، والفقه، وفنون العربية، والحساب، والطب، والعبادات، قد أخذ من كل علم بحظ وافر، مع حفظه للأخبار والأشعار روضة لجليسه، وكان قديم الطلب لذلك كله ببلده وبقرطبة.

فمن شيوخه بقرطبة: الأصيلي، وأبو عمرو الإشبيليّ، وابن الهندي، وعباس بن أصبغ، وأبو نصر، وخلف بن قاسم، وغيرهم. توفي في شوال سنة ست وأربعين وأربعمائة، ومولده سنة ست وستين وثلاثمائة.

ذكره ابن بشكوال.

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي.

(٢) له ترجمة في: الصلة لابن بشكوال ٣٠٧/١.

٢٧٥ - عبد الرحمن بن موسى الهواري أبو موسى(١).

من إستِجّة. قال ابن الفَرَضِيّ: رحل فلقي مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة ونظرائهما من الأئمة، ولقي الأصعميّ، وأبا زيد الأنصاري، وغيرهما من رواة الغريب، وداخل العرب، فتردد في محالها، ورجع إلى الأندلس؛ وكان حافظاً للفقه والقراءات والتفسير، وله «كتاب في تفسير القرآن»؛ وكان إذا قدم قرطبة لم يُفتِ كبراؤها حتى يرحل عنها.

وذكره الزبيديّ في الطبقة الأولى من نحاة الأندلس؛ وقال: هو أول منْ جمع الفقه في الدين وعلْم العرب بالأندلس؛ وذكر مثل ما تقدّم عن ابن الفَرَضِيّ. ثم قال. وكانت العبادة أغلبَ عليه من العلم.

ذكره شيخنا الإمام الحافظ جلال الدين الأسيوطيّ في «طبقات النحاة»، وكذا ابن فرحون، ولم يؤرّخا وفاته.

(١) له ترجمة في: تاريخ علماء الأندلس لابن فرضي ٢٥٧، الديباج المذهب لابن فرحون ١٤٨.

ذكر من اسمه عبد الرحيم وما بعده

٢٧٦ - عبد الرحيم بن أبي القاسم عبد الكريم بن هوازِن أبو نصر القُشيْريّ النيسابوريّ الشافعي.

قال عبد الغافر: هو إمام الأئمة، وحَبْر الأمة، وبحر العلوم. رباه والده واعتنى به حتى برع في النظم والنثر واستوفى الحظ الأوفر من علم التفسير والأصول، ثم لازم إمام الحرمين حتى أحكم عليه المذهب والخلاف والأصول.

وسمع الحديث من أبيه، وأبي عثمان الصابوني، وابن النَّقُور، وأبي القاسم الزَّنْجاني، وجماعة، وحدّث بالكثير.

روى عنه سِبْطه أبو سعد عبدالله بن عمر الصفار، وأبو الفتوح الطائي، وبالإجازة ابن عساكر، وابن السمعاني.

وصنف «التيسير في التفسير».

قال الرافِعِيّ آخر باب النذر، في «تفسير أبي نصر القُشَيريّ» أن القفال قال: من التزم بالنذر أن لا يكلِّم الآدميين. يَحْتَمِل أن يقال: يلزمه، لأنه ممّا يُتَقَرَّب به، ويَحْتَمِل أن يقال: لا، لما فيه من التضييق والتشديد، وليس ذلك من شرعنا، كما لو نذر الوقوف في الشمس.

---

(٢) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ١٨٧/١٢، تبين كذب المفتري لابن عساكر ٣٠٨، طبقات الشافعية للسبكي ١٥٩/٧، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣٠ أ، طبقات المفسرين للأدنه وي ٣٨ ب، طبقات ابن هداية الله ٧٣، العبر ٣٣/٤، فوات الوفيات لابن شاكر ٥٥٩/١، مرآة الجنان ٢١٠/٣، المنتظم ٢٢٠/٩. هذا وقد ترجم ابن خلكان لعبد الرحيم القشيري أثناء ترجمة أبيه عبد الكريم، في وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٧٧/٢.

قال ابن السبكي: وقد رأيت ذلك في «تفسير أبي نصر» المذكور. ذكره في تفسير سورة مريم (١).

ومن العجائب أنه اعتُقل لسانهُ في آخر عمره عن الكلام إلاّ عن الذِّكر، فكان يتكلم بآي القرآن.

مات في يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع عشْرة وخمسمائة وهو في عشر الثمانين.

ومن شعره:

لـيالي وصال [قد(٢)] مضَيْن كأنها ... لآلي عُقـودٍ في نـحُورِ الكَواعبِ(٣)
وأيـامُ هَـجْـرٍ أعقـبَـتْـها كـأنّـها ... بـيـاضُ مَـشيـبٍ في سَواد الذوائبِ

وله أيضاً(٤):

تـقـبـيـلَ خـدِّك أشتهي ... أمـلٌ إلـيـه أنتهـي
لـو نـلـتُ ذلـكَ لم أبـل ... بـالـرُّوح مني أن تـهِـي
دنـيـاي لَـذَّةُ سَـاعـةٍ ... وعلى الحـقـيـقـة أنـت هـي

وله(٥):

شـيـئـان مَـن يَـعْـذِلُني فيهما ... فـهْوَ على التَّحقـيق منِّي بَرِي
حُـبّ أبي بـكـر إمـامُ الـتـقَـى ... ثم اعـتـقـادي مذهبَ الأشعَري

---

(١) قال أبو نصر القشيري: وعلى هذا يكون نذر الصمت يعني في قوله تعالى «إني نذرت للرحمن صوماً» في تلك الشريعة لا في شريعتنا (طبقات الشافعية للسبكي ١٦٦/٧).
(٢) عن طبقات الشافعية للسبكي.
(٣) طبقات الشافعية للسبكي.
(٤) الأبيات الثلاثة في فوات الوفيات. وفيها: تقبيل ثغرك...
(٥) طبقات الشافعية للسبكي.

٢٧٧ - عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف بن أبي الهيجاء الرَّسْعَنِيّ الحنبليّ[(١)].

الإمام الفقيه، الحافظ المفسِّر، عز الدين، أبو محمد، ولد برأس عين الخابور سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

وسمع الحديث ببلده من أبي المجد القزويني، وغيره، وببغداد من عبد العزيز بن منينا، والداهري، وعمر بن كرم، وغيرهم.

وبدمشق من أبي اليمن الكندي، وابن الحرستاني، والخضر بن كامل، والشيخ موفق الدين، وأبي الفتوح بن الجلاجلي، وغيرهم.

وبحلب من الافتخار الهاشمي، وببلدان أخر. وعني بالحديث وطلب، وقرأ بنفسه.

وذكره الذهبي في «طبقات الحفاظ».

وتفقه على الشيخ موفق الدّين، وحفظ كتاب «المقنع» في الفقه، وصحب الشيخ العماد، وطَائِفة من أهل العلم والدين والصّلاح.

وقرأ العربية والأدب، وتفنن في العلوم. وولي مشيخة دار الحديث بالموصل. وكانت له حرمة وافرة عند بدر الدين صاحب الموصل، وغيره من ملوك الجزيرة.

وصنّف «تفسيراً» حسناً في أربع مجلدات ضخمة سمّاه «رموز الكنوز» وفيه فوائد حسنة ويروى فيه الأحاديث بأسانيده. وصنف كتاب «مصرع الحسين» رضي الله عنه، ألزمه بتصنيفه صاحب الموصل. فكتب فيه ما صحّ من القتل دون غيره. وكان لما قدم بغداد فأنعم عليه المستنصر، صنف هذا

---

(١) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ١٤٥٢/٤، الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٢٧٤/٢، طبقات المفسرين للسيوطي ١٩، العبر للذهبي ٢٦٤/٥.

التفسير ببلده، وأرسله إليه، وهو في ثمان مجلدات، وقف بالمدرسة البشيرية ببغداد.

وكان إماماً فقيهاً محدّثاً، أديباً شاعراً، ديّناً صالحاً فاضلاً في فنون العلم والأدب، ذا فصاحة وحسن عبارة، وله في تفسيره مناقشات مع الزمخشري وغيره في العربية وغيرها.

وكان متمسّكاً بالسنة والآثار، ويصدع بالسنة عند المخالفين من الرافضة وغيرهم.

وله نظم حسن. ومن نظمه: «القصيدة النونية» المشهورة في الفرق بين الضاد والظاء. وصنّف في الفقه والعروض وغير ذلك، وحدّث. وسمع منه جماعة. وقدم دمشق رسولاً. فقرأ عليه أبو حامد بن الصابوني جزءاً.

وروى عنه ابنه أبو عبدالله محمد بن عبد الرزاق، و الدمياطي الحافظ في «معجمه»، وغير واحد. وبالإجازة: أبو المعالي الأبرقوهي، وأبو الحسن بن البَنْدَنيجي الصوفي، وزينب بنت الكمال.

روى عنه العلامة أبو الفتح بن دقيق العيد وأخوه وأبوه.

وأنشد ابن دقيق العيد له(١):

وكـنـت أظـن في مصر بحاراً ... إذا ما جئتُها أجد الوُرودَا
فما ألـفـيتها إلا سراباً ... فحينئذ تيممت الصّعيدا

توفي بسنجار في رجب، وقيل في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ستين وستمائة. وذكر الذهبي وغيره: أنه توفي ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة.

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب.

ذكره ابن رجب، ثم شيخنا الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي في «طبقات المفسّرين» مختصراً.

٢٧٨ - عبد الرزاق بن همّام بن نافع الحافظ أبو بكر الحِمْيريّ مولاهم الصّنْعانيّ [١].

صاحب التصانيف «كالتفسير» المشهور، الذي رواه عنه محمد بن حماد الطِّهْرانيّ.

روى عبد الرزاق عن عبيدالله بن عمر قليلاً، وعن ابن جُرَيْج، وثور ابن يزيد، ومعمر، والأوزاعيّ، والثوريّ، وخلق كثير.

رحل في تجارة إلى الشام ولقي الكبار.

وعنه أحمد، وإسحاق، وابن معين، والذهلي، وأحمد بن صالح، والرمادي، وإسحاق الدَّبَريّ [٢]، وأمم سواهم. وكان يقول جالست معمراً سبع سنين.

قال أحمد: كان عبد الرزاق يحفظ حديث معمر. وثّقه غير واحد، وحديثه مخرّج في الصحّاح وله ما ينفرد به، ونقموا عليه التشيع، ومَا كان يغلو فيه، بل يحبّ علياً رضي الله عنه و يبغض من قاتله، وقد قال سلمة بن شبيب: سمعت عبد الرزاق يقول: والله ما انشرح صدري قط أن أفضّل

---

(١) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ٢٦٥/١٠، تذكرة الحفاظ للذهبي ٣٦٤/١، الرسالة المستطرفة للكتاني ٤٠، الفهرست لابن النديم ٢٢٨، ميزان الاعتدال للذهبي ٦٠٩/٢، النجوم الزاهرة ٢٠٢/٢.

(٢) الدبري: بفتح الدال المهملة والباء وبعدها راء، هذه النسبة الى دبر وهي من قرى صنعاء اليمن (اللباب لابن الأثير ٤٠٩/١).

عليًّا على أبي بكر وعمر. وكان رحمه الله من أوعية العلم، ولكنه ما هو في حفظ وكيع وابن مهدي.

قال ابن سعد: مات في نصف شوال سنة إحدى عشرة ومائتين وعاش خمساً وثمانين سنة، وترجمته تحتمل أوسع من هذا، أخرج له الجماعة، رحمه الله.

٢٧٩ - عبد السلام بن عبدالله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن علي ابن تيمية الحرانيّ الحنبليّ (١).

الفقيه، الإمام المقرىء المحدث المفسر، الأصولي النحوي، مجد الدين أبو البركات، شيخ الإسلام وفقيه الوقت، وأحد الأعلام، ابن أخي الشيخ فخر الدين بن أبي القاسم، وجد شيخ الإسلام تقي الدين.

ولد سنة تسعين وخمسمائة ـ تقريباً ـ بحران، وحفظ بها القرآن.

وسمع من عمه الخطيب فخر الدين، والحافظ عبد القادر الرهاويّ، وحنبل الرصافي. ثم ارتحل إلى بغداد سنة ثلاث وستمائة مع ابن عمه سيف الدين عبد الغني، فسمع بها من عبدالله بن سكينة، وابن الأخضر الحافظ، وابن طَبَرْزَد، وضياء بن الخريف، و يوسف بن مبارك الخفاف، وعبد العزيز ابن منينا، وأحمد بن الحسن العاقولي، وعبد المولى بن أبي تمام وغيرهم.

وأقام ببغداد ست سنين يشتغل في الفقه والخلاف والعربية وغير ذلك.

ثم رحل إلى بغداد سنة بضع عشرة، فازداد بها من العلوم.

---

(١) له ترجمة في البداية والنهاية لابن كثير ١٣/١٨٥، الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/٢٤٩، الرسالة المستطرفة للكتاني ١٨٠، السلوك للمقريزي ج أ ق ٢ ص ٣٩٥، طبقات القراء لابن الجزري ١/٣٨٥، فوات الوفيات لابن شاكر ١/٥٧٠.

قرأ ببغداد القراءات بكتاب «المبهج» لسبط الخياط على عبد الواحد ابن سلطان. وتفقه بها على أبي بكر بن غنيمة الحلاوي، والفخر إسماعيل، وأتقن العربية والحساب والجبر والمقابلة والفرائض على أبي البقاء العكبريّ، حتى قرأ عليه كتاب «الفخري» في الجبر والمقابلة. وبرع في هذه العلوم وغيرها.

قال الحافظ الذهبي: حدثني شيخنا أبو العباس بن تيمية شيخ الإسلام حفيد الشيخ مجد الدين هذا، أن جده رُبِّيَ يتيماً، وأنه سافر مع ابن عمه إلى العراق ليخدمه ويشتغل معه وهو ابن ثلاث عشرة سنة، فكان يبيت عنده، فيسمعه يكرر عليّ مسائل الخلاف [فيحفظ المسألة، فقال الفخر إسماعيل: أيْش حفظ هذا التنين ــ يعني الصغير ــ فبدر[1]] وقال: حفظت يا سيدي الدرس، وعرضه في الحال، فبهت الفخر، وقال لابن عمه: هذا يجيء منه شيء، وحرّضه على الاشتغال، قال: فشيخُه في الخلاف: الفخر إسماعيل، وعرض عليه مصنّفه «جنة الناظر» وكتب له عليه سنة ست وستمائة: عرض عليّ الفقيهُ الإمام العالم أوحد الفضلاء، أو نحو هذه العبارة وأخرى نحوها وهو ابن ستة عشر عاماً.

قال الذهبي: قال لي شيخنا أبو العبّاس: كان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول: أُلين للشيخ المجد الفقه كما أُلين لداود الحديد.

قال: وبلغنا أن الشيخ المجد لما حج من بغداد في آخر عمره، واجتمع به الصاحب العلامة، محيي الدين بن الجوزي، فانبهر له، وقال: هذا الرجل ما عندنا ببغداد مثله، فلما رجع من الحج التمسوا منه أن يقيم ببغداد، فامتنع، واعتل بالأهل والوطن.

---

(١) ما بين القوسين عن ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب.

قال: وكان حجه سنة إحدى وخمسين.

وفيها حج الشيخ شمس الدين بن أبي عمر، ولم يتفق اجتماعهما.

قال: وكان الشيخ مجد الدين بن حمدان مصنف «الرعاية» يقول: كنت أطالع على درس الشيخ المجد، وما أبقى ممكناً، فإذا حضرت الدرس يأتي الشيخ بأشياء كثيرة لا أعرفها.

وقال الحافظ الشريف عز الدين: حدث بالحجاز، والشام، والعراق، وبلده حرّان، وصنف ودرس، وكان من أعيان العلماء، وأكابر الفضلاء ببلده، وبيته. مشهور بالعلم والدين والحديث.

وقال الذهبي: كان الشيخ مجد الدين معدوم النظير في زمانه، رأساً في الفقه وأصوله، بارعاً في الحديث ومعانيه، له اليد الطولى في معرفة القرآن والتفسير، صنف التصانيف، واشتهر وبَعُدَ صيته، وكان فريد زمانه في معرفة المذهب، مفرط الذكاء متين الديانة، كبير الشأن.

ذكر تصانيفه:

«أطراف أحاديث التفسير» رتبها على السور معزوة، «أرجوزة» في علم القراءات، «الأحكام الكبرى» في عدة مجلدات، «المنتقى من أحاديث الأحكام» وهو الكتاب المشهور، انتقاه من الأحكام الكبرى، ويقال: إن القاضي بهاء الدينّ شداد هو الذي طلب منه ذلك بحلب، «المحرر» في الفقه، «منتهى الغاية في شرح الهداية» بيض منه أربع مجلدات كبار إلى آخر الحج، والباقي لم يبيضه، «مسودة» في أصول الفقه مجلد، وزاد فيها ولده، ثم حفيده أبو العباس، «مسودة» في العربية على نمط المسودة في الأصول.

قرأ عليه القراءات جماعة، وأخذ الفقه عنه ولده شهاب الدين عبد الحليم، وابن تميم صاحب «المختصر» وغيرهما، وسمع منه خلق.

وروى عنه ابنه شهاب الدين، والحافظ عبد المؤمن الدّمياطيّ، والأمين ابن شقير الحرانيّ، وأبو العباس بن الظاهري الحافظ، ومحمد بن أحمد القزاز، وأحمد الدَّشْتِيّ، ومحمد بن زناطر. والعفيف إسحاق الآمديّ، والشيخ نور الدين عبد الرحمن بن عمر البصريّ مدرس المستنصرية، وأبو عبدالله بن الدواليبيّ.

وأجاز لتقي الدين سليمان بن حمزة الحاكم، ولزينب بنت الكمال، وأحمد ابن علي الجزريّ، وهما خاتمة من روى عنه.

وتوفي يوم عيد الفطر بعد صلاة الجمعة منه سنة اثنتين وخمسين وستمائة بحرّان، ودفن بظاهرها.

٢٨٠ - عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن أبو الحكم اللخميّ الأفريقي، ثم الإشبيليّ الصوفي المعروف بابن بَرَّجَان (١).

روى عن محمد بن أحمد بن منظور، روى عنه عبد الحق الإشبيلي، ومحمد بن خليل القيسي، وأبو القاسم القنطريّ، وآخرون.

قال ابن الأبار: كان من أهل المعرفة بالقراءات والحديث. والتحقق بعلم الكلام والتصوف، مع الزهد والعبادة.

وله تواليف منها «تفسير القرآن» و«شرح الأسماء الحسنى» مات سنة ست وثلاثين وخمسمائة، عابوا عليه الإمعان في علم الحرف حتى استعمله في تفسير القرآن، وقصيدة ابن الزكيّ التي مدح بها السلطان صلاح الدين في ذلك مشهورة.

---

(١) له ترجمة في: ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ٧٣، طبقات المفسرين للأدنه وي ٤١ أ، طبقات المفسرين للسيوطي ٢٠، العبر للذهبي ١٠٠/٤، فوات الوفيات لابن شاكر ٥٦٩/١، لسان الميزان ١٣/٤، مرآة الجنان لليافعي ٢٦٧/٣، مفتاح السعادة لطاش كبرى زادة ١١١/٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٧٠/٥.

له مجلس مناظرة، وأوردوا عليه المسائل التي أنكروها فأجاب، وخرجها مخارج محتملة، فلم يرضوا منه بذلك؛ لكونهم لم يفهموا مقاصده، وقرروا عند السلطان أنه مبتدع، فاتفق [أنه مرض[1]] بعد أيام قليلة، ومات في المحرم.

واتفق أن علي بن يوسف مات بعده في رجب على مزبلة بغير صلاة ولا دفن، بحسب ما قرره معه من طعن عليه من المتفقهة، فاتفق أن بعض أهل الفضل لما بلغته وفاته، أرسل عبداً أسود نادى جهاراً، أحضروا جنازة فلان، فامتلأت الرحاب بالناس، فغسلوه وصلوا عليه ودفنوه.

٢٨١ - عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب أبو هاشم بن أبي علي الجُبَّائي[2].

من رؤوس المعتزلة هو وأبوه، وسيأتي.

له تصانيف و «تفسير» مات في شعبان سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ببغداد.

قال ابن دُرُستويه: اجتمعت مع أبي هاشم، فألقى عليّ ثمانين مسألة من غريب النحو ما كنت أحفظ لها جواباً، وكان موته هو وابن دُريد في يوم واحد، فقيل: مات علم الكلام واللغة معاً.

وقال ابن عبد الملك في «ذيل الصلة» لابن بشكوال: سعى عليه سعاية باطلة عند علي بن يوسف بن تاشفين، فأحضره إلى مراكش، فلما وصل إليها قال: لا أعيش إلا قليلاً، ولا يعيش الذي أحضرني بعدي إلا قليلاً، فعقد

---

(١) تكملة عن لسان الميزان.

(٢) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ١٧٦/١١، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٥٥/١١، العبر للذهبي ١٨٧/٢، الفهرست لابن النديم ١٧٤، لسان الميزان للذهبي ١٦/٤، المنتظم لابن الجوزي ٢٦١/٦، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٤٢/٣.

٢٨٢ - عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بُنْدار أبو يوسف القَزْويني(١).

شيخ المعتزلة، ونزيل بغداد.

قال السمعاني: كان أحدَ المعمرين والفضلاء المقدمين، جمع «التفسير الكبير» الذي لم يُرَ في التفاسير أكبر منه ولا أجمع للفوائد، لولا أنه مَزَجَه بكلام المعتزلة، وبَث فيه مُعْتَقَدَه، وهو في ثلاثمائة مجلد، منها سبع مجلدات في الفاتحة.

أقام بمصر سنين، ثم رحل إلى بغداد، وكان داعية إلى الاعتزال، ويقول لم يبق من ينصر هذا المذهب غيره.

وقال ابن النجار: كان طويل اللسان ولم يكن مُحَقِّقاً إلا في التفسير، فإنه لهج في التفاسير حتى جمع كتاباً بلغ خمسمائة مجلّد، حشا فيه العجائب، حتى رأيت منه مُجلداً في آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿واتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ﴾(٢) الآية.

أخذ العلم عن القاضي عبد الجبّار، وغيره. وسمع الحديث من أبي نعيم الأصبهانيّ، وأبي طاهر بن سلمة، وغيرهما.

روى عنه أبو غالب بن البناء، وأبو بكر قاضي المارستان، وأبو البركات الأنْمَاطي، وآخرون. مات في رابع عشر ذي العقدة سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة، عن ست وتسعين سنة، لأنَّ مولده في شعبان سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

---

(٢) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ١٥٠/١٢، تاريخ قزوين ٣٥٨، تذكرة الحفاظ ١٢٠٨/٤، الجواهر المضيئة ٣١٥/١، طبقات الشافعية للسبكي ١٢١/٥، طبقات المفسرين للسيوطي ١٩، العبر ٣٢١/٣، لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ١١/٤، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٥٦/٥.

(١) سورة البقرة ١٠٢.

قال الرافعيّ في «تاريخ قزْوين»: رأيت بخط القاضي عبد الملك بن المعافى قال أنشدني القاضي أبو يوسف القَزْوينيّ:

أمَـوْج إذا وليـت أم كـفـكِ يـرى ... قـضـيب لجين في الغلائل أم قدُّ[1]
أحُـقّـان مـن عـاج بـصـدركِ رُكّـبـا ... لَـطِـيـفَـان أم هـذان ثـديـان يا هندُ
ألَـيْـل دجـا أم شعرك الفاحم الجعد ... أصبح بَدَا أم وجهُكِ الطالع السّعدُ
أنـرجـسـة هـاتـيـك أم تـيـك مـقـلة ... أتـفـاحـة ذاك المـضَـرّج أم خـدُّ
أهـذا الـذي في فـيـك درّ مـنـضّـد ... أبِـيـنـي لـنـا أم لُـؤلـؤ ضـمـه العقد

٢٨٣ - عبد الصمد بن حامد بن أبي البركات بن عبد الصمد بن بدل ابن نهشل النهشليّ[2].

أبو محمد نظام الدين التبريزيّ الشافعيّ، الفقيه العلاّمة النحوي، المقرىء المفسّر، المفتي القاضي، صدر القراء، وأوحد البلغاء.

أخذ القراءات والعربيّة والتفسير والفقه عن غير واحد من فضلاء بلاده، منهم العلامة فخر الدين الجار برديّ، والطيبيّ، والإمام شمس الدين القزويني، والشيخ شمس الدين الخفاف، وغيرهم.

ولد في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعمائة بمدينة تبريز، وحج وزار على طريق الشام في سنة اثنتين وستين وسبعمائة، ثم توجه إلى بلاده، وكان قد ولي في آخر وقت قضاء القضاة بتبريز، وله يد طُولى في علم الفلك مع الدين والأمانة.

ذكره ابن الجزري في «طبقات القراء» ولم يؤرّخ وفاته.

---

(١) تاريخ قزوين للرافعي.
(٢) له ترجمة في: طبقات القراء لابن الجزري ٣٨٨/١.

٢٨٤ - عبد الصمد بن عبد الرحمن بن أبي رجاء الإمام أبو محمد البلويّ الأندلسي الوادي آشي المقرىء[١].

ولد سنة نيف وثلاثين وخمسمائة.

قال ابن الأبار: روى عن أبيه الأستاذ أبي القاسم، وأبي العباس الجزولي، وأبي بكر بن رزق، وأبي الحسن بن كوثر، وأبي القاسم بن حبيش، وأبي عبدالله بن حميد.

وأخذ القراءات عن جماعة، وأجاز له أبو طاهر السلفيّ، وجماعة. وكان راويةً مكثراً، وواعظاً مذكراً، يتحقق بالقراءات والتفاسير، ويشارك في الحديث، والعربيّة، اعتمد في ذلك على أبيه، وأبي العباس الجزولي.

أقرأ الناس ببلده، وتصدر وحدّث، وقال أبو حَيّان: روى عن أبيه القراءات تلاوة، وسمع منه عدة كتب، ومات أبوه وله نحو من عشر سنين، ومع ذلك روى الناس عنه، ووثقوه، سألت أبا علي بن أبي الأحوص عنه فوثقه.

روى عنه الحافظ أبو عبدالله محمد بن سعيد الطراز، وأبو جعفر أحمد بن سعد بن بشير، وأبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن عروس الغساني. قال الأبار: توفي في رجب سنة تسع عشرة وستمائة.

قال أبوه: قرأت بالروايات بمكة على عبدالله بن العرجاء، صاحب ابن نفيس.

٢٨٥ - عبد العزيز بن أحمد بن سعيد بن عبدالله[٢].

(١) له ترجمة في: طبقات القراء لابن الجزري ٣٨٩/١، طبقات القراء للذهبي ٤٨٦/٢، طبقات المفسرين للسيوطي ٢٠.

(٢) له ترجمة في: ايضاح المكنون للبغدادي ٦٠/١، حسن المحاضرة للسيوطي ٤٢١/١، طبقات الشافعية للسبكي ١٩٩/٨، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٦١ ب، طبقات الشعراني ٢٠٢/١، كشف الظنون لحاجي خليفة ١٩٥/١، هدية العارفين للبغدادي ٥٨٠/١، ٥٨١.

أبو محمد الشيخ عز الدين الدَّمِيرِيّ المعروف بالدِّيرينيّ المصريّ الشافعيّ الفقيه العالم الأديب الصوفيّ الرفاعيّ.

أخذ عن الشيخ عز الدين وغيره ممن عاصره، ثم صحب أبا الفتح بن أبي الغنائم الرَّسْعَنيّ وتخرج به، وتكلم في الطريق وغلب عليه الميل إلى التصوف، وكان مقره بالريف ينتقل من موضع إلى موضع، والناس يقصدونه للتبرك به.

قال السبكي: الشيخُ الزاهدُ، القدوة، ذو الأحوال المذكورة، والكرامات المشهورة، والمصنفات الكثيرة، والنظم الشائع، وكان يعرف الكلام على مذهب الأشعريّ.

قال: وقد ذكره شيخُنا أبو حَيّان وقال: كان مُتقَشِّفاً، مُخْشَوشِناً، من أهل العلم، يتبرّك به الناس.

قال السبكي: وهذا من أبي حيان كثير، لولا أن هذا الشيخ ذو قَدَم راسخ بالتقوى لمَا شهد له أبو حَيَّان بهذه الشهادة؛ فإنه كان قليلَ التَّزْكيةِ للمُتَصَلِّحين. توفي في رجب سنة أربع وتسعين وستمائة قاله صاحب «نجم المهتدي ورجم المعتدي».

وقال السبكي في «الطبقات الكبرى»: توفي في السنة المذكورة، قال: ومولده سنة أثنتي عشرة أو ثلاث عشرة.

قال في «الوسطى» توفي في حدود التسعين.

وقال الإسنوي: سنة سبع وتسعين.

وقال ابن حبيب: توفي في سنة تسع وثمانين، والصواب الأوّل.

والدِّيرينيّ: نسبة إلى ديرين، بدال مهملة مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت ساكنة ثم راء مثناة من تحت أيضاً ثم نون، بلدة بالديار المصرية من أعمال الغربية.

ومن تصانيفه: «تفسير» سماه «المصباح المنير في علم التفسير» في مجلدين، ونظم «أرجوزة» في التفسير سماها «التيسير في علم التفسير» تزيد على ثلاثة آلاف ومائتي بيت، وكتاب «طهارة القلوب في ذكر علام الغيوب» في التصوف وهو كتاب حسن، وكتاب «أنوار المعارف وأسرار العوارف» في التصوف أيضاً، و«تفسير أسماء الله الحسنى» و«الوسائل والرسائل» في التوحيد و«نظم السّيرة النبويّة» ونظم «الوجيز» فيما يزيد على خمسة آلاف بيت ونظم «التنبيه» وشرع في «نظم الوسيط» وله نظم كثير فمنه:

اقْتَصِد في كلِّ حال ... واجتنب شُحّاً وُغرْمَا[1]
لا تكُنْ حُلْواً فتُؤْكلْ ... لاَ ولا مُرًّا فَترْمَى

٢٨٦ - عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد[2] بن معروف الحنبليّ أبو بكر المعروف بغلام الخلاّل[3].

حدّث عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وموسى بن هارون، ومحمد بن الفضل الوصيفي، وأبي خليفة الفضل بن الحُباب[4] البصريّ، وجعفر الفرْيابي، وإبراهيم بن الهيثم القَطِيعيّ، ومحمد بن محمد الباغنديّ، والقاسم

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي.

(٢) كذا في تاريخ بغداد، والمنتظم، وطبقات الحنابلة، وطبقات الشيرازي. وفي الأصل: «ابن داود».

(٣) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ٢٧٨/١١، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤٥٩/١٠، طبقات الحنابلة ١١٩/٢، طبقات الشيرازي ١٤٦، العبر ٣٣٠/٢، المنتظم ٧١/٧، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٠٥/٤.

(٤) كذا في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، والمنتظم، وطبقات الحنابلة، وميزان الاعتدال. وفي الأصل: «ابن الحارث».

ابن زكَرياء المُطَرّز، والحسين بن عبدالله الخِرَقيّ[1]، وأبي القاسم البغويّ، وعبدالله بن أحمد، وأبي بكر بن أبي داود، في آخرين.

روى عنه أحمد بن عثمان بن الجنيد الخُطَبِيّ، وبشر بن عبدالله الفاتنيّ، وأبو عبدالله بن بَطة، وأبو الحسن التميميّ، وأبو حفص البرمكيّ، وأبو حفص العُكْبَريّ، وأبو عبدالله بن حامد.

وكان أحد أهل الفهم، موثوقاً به في العلم، متسع الرواية، مشهوراً بالديانة، موصوفاً بالأمانة، مذكوراً بالعبادة.

وله المصنّفات في العلوم المختلفات: «الشافي»، و «المقنع»، و «تفسير القرآن» و «الخلاف مع الشافعي»، و «كتاب القولين»، و «زاد المسافر»، و «التنبيه» وغير ذلك.

سأله رافضي عن قوله عز وجل:[2] ﴿ والذي جَاءَ بِالصّدْقِ وَصَدّقَ به ﴾ [من هو[3]] فقال له: أبو بكر الصِّديق. فردّ عليه، وقال: بل هو علي. فَهَمَّ به أصحابُه، فقال لهم: دعوه ثم قال له اقرأ ما بعدها ﴿ لَهُمْ مَايَشَاءونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ. ذَلِكَ جزَاءُ المحْسنين. لِيُكَفِّرَ اللهُ عَنْهم أسوأَ الذي عَمِلوُا[4] ﴾ وهذا يقتضي أن يكون هذا المصدّق ممن له إساءات سبقت. وعلى قولك أيها السائل: لم يكن لعلي إساءات. فقطعه.

وهذا استنباط حسن لا يعقله إلا العلماء. فدل ذلك على علمه وحلمه وحسن خلقه. فإنه لم يقابل الرافضي على جناية، وعدل إلى العلم.

---

(١) في الأصل «الحرفي»، والصواب في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى.

والخرقي: بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء وفي آخرها القاف، هذه النسبة الى بيع الخرق والثياب (اللباب لابن الأثير ١/٣٥٦).

(٢) سورة الزمر: ٣٣.

(٣) تكملة عن: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى.

(٤) سورة الزمر: ٣٤، ٣٥.

وله اختيارات في المذهب مشهورة، منها: أن الصلاة في الثوب المغصوب باطلة.

واختار أن المرأة إذا وقفت إلى جانب الرجل بطلت صلاة من يليها من الرجال. واختار أن الكفر ملل واختياراته كثيرة. وتوفي في شوال لعشر بقين منه، في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة. وتوفي يوم الجمعة بعد الصلاة.

وفي رواية أخرى قال أبو بكر عبد العزيز في علته: أنا عندكم إلى يوم الجمعة. وذلك في شوال سنة ثلاث وستين وثلاثمائة. فقيل له: يعافيك الله ــ أو كلاماً هذا معناه ــ فقال: سمعت أبا بكر الخلال يقول: سمعت أبا بكر المروزيّ يقول: عاش أحمد بن حنبل ثمانياً وسبعين سنة. ومات يوم الجمعة ودفن بعد الصلاة. وعاش أبو بكر المروزيّ ثمانياً وسبعين سنة، ومات يوم الجمعة. ودفن بعد الصلاة. وأنا عندكم إلى يوم الجمعة ولي ثمان وسبعون سنة. فلما كان يوم الجمعة مات ودفن بعد الصلاة. وهذه كرامة حسنة له. فإنه حدّث بيوم موته، وكان يوم موته يوماً عظيماً لكثرة الجمع.

وهاجر من داره لما ظهر سب السلف إلى غيرها. وهذا يدل على قوة دينه وصحة عقيدته رحمة الله عليه.

لخصت هذه الترجمة، من «طبقات الحنابلة» لأبي يعلى بن الفراء.

٢٨٧ - عبد العزيز بن عبد الجليل النمراوي الشيخ عزّ الدين الشافعي[١].

ولد بناحية نمرا من أعمال الغربية، وقدم القاهرة، واشتغل في العلم بها حتى برع، وصار عالماً نظّاراً، وتصدى للاشتغال وأفتى، ودرس الفقه بالمدرسة

(١) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ٦٠/١٤، حسن المحاضرة للسيوطي ٤٢٢/١، الدرر الكامنة لابن حجر ٤٨١/٢، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٦٦ ب.

النابلسية، ودرس التفسير بالقبة المنصورية، وناظر بحضرة الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد فرجحه على ابن المرحل. مات يوم الأربعاء تاسع ذي القعدة سنة [عشر][1] وسبعمائة.

٢٨٨ - عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد ابن المُهَذَّب عز الدين أبو محمد السُلَمي[2].

الشافعي، الملقب بسلطان العلماء وشيخ الإسلام، أصله مغربيّ، ومولده بدمشق، في سنة سبع ـ أو ثمان ـ وسبعين وخمسمائة، وسمع حضوراً على أبي الحسين أحمد بن الموازيني، والخُشُوعي، وسمع عبد اللطيف بن إسماعيل الصوفي، والقاسم بن عساكر، وابن طَبَرْزَد، وحَنْبلَ المكبر، وعبد الصمد بن محمد الحَرَستانِي وجماعة. وخرج له الحافظ شرف الدين أبو محمد الدّمياطي أربعين حديثاً عوالي.

روى عنه تلامذتهُ، الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، وهو الذي لقبَّه سُلطان العلماء، وعلاء الدين أبو الحسن علي الباجِي، وتاجُ الدين الفرْكاح، والحافظ أبو بكر محمد بن يوسف بن مسدي، وأبو العباس أحمد الدّشناوِي، وأبو محمد هبة الله القِفْطي، وشرف الدين الدّمياطي، وأبو الحسين اليونينيّ، وخلائق من أهل مصر والشام وغيرهم.

وتفقه على الإمام فخر الدين عبد الرحمن بن عساكر، وقرأ الأصولَ على

---

(١) تكملة عن: الدرر الكامنة لإبن حجر.

(٢) له ترجمة في: البداية والنهاية لإبن كثير ٣٣٥/١٣، تاريخ علماء بغداد للسلامي ١٠٤، حسن المحاضرة للسيوطي ٣١٤/١، ذيل الروضتين لأبي شامة ٢١٦، ذيل مرآة الزمان ٥٠٥/١، طبقات الشافعية للسبكي ٢٠٩/٨، طبقات الشافعية لإبن قاضي شهبة ٥١ أ، طبقات ابن هداية الله ٨٥، العبر ٢٦٠/٥، فوات الوفيات ٥٩٤/١، المختصر لأبي الفدا ٢٥١/٣، مرآة الجنان لليافعي ١٥٣/٤، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٣٥٣/٢، النجوم الزاهرة لإبن تغري بردي ٢٠٨/٧.

السيف الآمِديّ، وغيره.

ومهر في العربية، ودرس وأفتى وصنف، وبرع في المذهب وبلغ رتبة الاجتهاد، وقصده الطلبة من [البلاد] وتخرج به أئمة، وصار رأس الشافعية في وقته، ولم يلحقه أحد في حالته.

وكان عاقلاً ناسكاً، ورعاً زاهداً متقشفاً، أمّاراً بالمعروف نهاءً عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم، ولي خطابة الجامع الأموي بدمشق من قبل الملك الصالح إسماعيل بعد الدولعي، وأزالَ كثيراً من البدع التي كان الخطباء يفعلونها؛ من دق المِنبر بالسَّيْف وغير ذلك، وأبطل صلاتي الرَّغائب ونصف شعبانَ، ومنع منهما. فلما أعطى الصالح الفرنج صفدو الشَّقيف، أنكر الناس ذلك عليه، وتنكروا له، فعرّض به الشيخ عزّ الدين في الخطبة يوم الجمعة، ونال منه وترك الدّعاء له، فعزله الصالح وحبسه ثم أفرج عنه فسار إلى القاهرة، ومرّ في طريقه إليها على الكَرَك، وذلك في حدود سنة تسع وثلاثين وستمائة، فسأله الناصر داود هو والشيخ أبو عمرو بن الحاجب الإقامة بها فامتنع، وقال: هذه بلدة تصغر عن نشر علمي، ومضى إلى القاهرة فأكرمه السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب، وبالغ في تعظيمه وتلقاه واحترمه، فاتّفقَ وفاة قاضي القضاة شرف الدين أبي المكارم محمد بن عبدالله بن الحسن بن عين الدولة، في تاسع عشر ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وستمائة، فولي السلطان الملك الصالح بدر الدين أبا المحاسن يوسف ابن الحسن بن علي السنجاري قضاء القاهرة والوجه البحري، وولي الشيخ عز الدين قضاء مدينة مصر والوجه القبلي، وأضاف إليه خطابة جامع عمرو بن العاص، عوضاً عن الشيخ مجد الدين أبي الحسن علي الإخميمي بعد عزله، فلم يتغير عن طريقته، من الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، واطراح التكلف، وترك الاحتفال بالملبس، حتى إنه كان يحضر الموكب السّلطانيّ وعلى رأسه قبع لبّادٍ.

وحكى أنه ركب يوماً بغلة، وعليه قميص وهو معتم على طرطورلباد، فتعرض له فقير يسأله شيئاً، فقطع نصف العمامة من على رأسه ودفعها إليه وسار، فقصده آخر فدفع إليه النصف الآخر.

وطلع يوم العيد إلى القلعة والعساكر مصطفين بين يدي السلطان والأمراء تقَبّل الأرض له، فنادى في ذلك الموكب العظيم: يا أيوبُ، ما حُجّتُك عند [الله][(1)] إذا قال لك: ألم أولك ملك مصر ثم تبيح الخمور؟ فقال السلطان: هل جرى هذا؟ فقال نعم، الحانة الفُلانيّة يُباع فيها الخمر وغيره من المنكرات، وبها أنواع من سوء، وأنت تتقلّب في نِعْمةِ هذه المملكة، وذلك بأعلى صوته، والعساكِرُ واقفون، فقال: يا سيدي، هذا شيء لم أعمله، وهو من زمان أبي فقال: أنت من الذين يقولون يوم القيامة إذا سئلوا ﴿إنا وَجَدْنَا آبَاءنا عَلَى أمّةٍ[(2)]﴾ فرسَم السلطانُ بإبطال ما يعمل في تلك الحانة.

فلما انصرف الشيخ من المجلس قال له تلميذه الباجيّ: يا سيّدي كيف تجرأت على السلطان وفاجأته بهذا الجواب؟ فقال: يا بُنيَّ رأيتُه في تلك العظمة فأردت أن أهِينه، لئلا تكبر نفسُه. فقال له يا سيدي أما خِفْتَ منه؟ قال والله يا بُنيَّ استحضرتُ هَيْبَةَ الله تعالى في قلبي، فصار [السلطان[(3)]] قدّامِي كالقِطّ.

وبالغ في القيام بالأمر بالمعروف وشدّد في ذلك، حتى شجر بينه وبين الأمراء كلام في هذا المعنى، فقال لهم: أنتم الآن أرقاء لا ينفذ لكم تصرف، وقد عزمت على بيعكم، فشق ذلك عليهم، واستشاطوا غضباً، وهمّوا بالإيقاع به، وقال بعضهم: كيف يُنادِي علينا ويَبيعُنا ونحن ملوك

(1) تكملة عن: طبقات الشافعية للسبكي.
(2) الآية ٢٣ من سورة الزخرف.
(3) تكملة عن طبقات الشافعية للسبكي.

الأرض؟ والله لأضربنّه، وشهر سيفه وركب في جمع من خدمه حتى أتى بيت الشيخ وسيفه مشهور بيده، وطرق البابَ، فخرج عبد اللطيف بن الشيخ، فلمّا رآه على تلك الحالة رجع إلى أبيه وأخبره بما رأى، فخرج غير مكترث وقد اشتد جزع الولد، فقال له: يا بني أبوك أقلُّ من أن يُقْتَل في سبيل الله، فعندما عاينه الأمير هابه وسقط السّيف من يده وبكى، ثم نزل عن فرسه، وأخذ يقبّل يد الشيخ ويسأله الدعاء ويستغفر مما كان منه، ثم قال: يا سيِّدي، خَبِّر نا إيشٍ تعمل؟ قال: أنادِي عليكم وأبيعكم قال: فثمنُنا في أي شيء تصرفه؟ قال: في مصَالح المسلمين. قال: من يَقْبِضُه؟ قال: أنا، وانصرف، فلم يزل إلى أن نادى عليهم واحداً بعد واحد وبالغ في إشهارهم في النداء وحمل ثمنهم لبيت المال.

فاتفق أن بعض غلمان الوزير معين الدين عثمان ابن الشيخ، بني بنياناً على سطح مسجد بمصر، وعمل فيه طَبْل خانات، فأنكر ذلك الشيخ عز الدين ومضى بجماعته وهدم البناء، وعلم أن الوزير والسلطان يغضبان لذلك، فأشهد عليه بإسقاط عدالته [وحكم بفسق[1]] الوزير، وعزل نفسه عن القضاء، فعظم ذلك على السّلطان، وقيل له: اعزله عن الخطابة وإلا شنع عليك على المنبر كما فعل بدمشق، فعزله، فأقام في بيته من المدرسة الصالحية يشغل الناس، وولي قضاء مصر بعده أبو منصور موهوب بن عمر الجزري، أحد نواب الشيخ عز الدين في ثالث عشري ذي القعدة سنة أربعين وستمائة، وأعيد المجد الإخميمي إلى الخطابة، فاتفق أن الملك الصالح بعث رسولاً إلى الخليفة ببغداد، فأدّي رسالته، فقيل له: أسمعت هذه الرسالة من السلطان؟ قال: لا، ولكن حمّلنيها ابنُ شيخ الشيوخ أستاداره. فقال الخليفة: إن المذكورَ أسقطه ابن عبد السلام، فنحن لا نقبل روايَته.

(١) تكملة عن: مرآة الجنان لليافعي.

فرجع حتى شافهه الملك الصالح، ثم عاد بها إلى بغداد حتى أدّاها. فلما بنى الصالح المدارس الصالحية بالقاهرة، فوّض إلى الشيخ عز الدين تدريس الشافعية، واستمر على ما هو عليه إلى أن مات يوم الأحد العاشر من جمادى الأولى سنة ستين وستمائة، ودفن بالقرافة، وشهد جنازته خلائق لا تحصى.

وكان مع شدته حسن المحاضرة بالنوادر والأشعار، ولبس خرقة التصوّف من الشهاب السهْرَوَرْدِيّ، وأخذ عنه، وكان يقرأ عليه «رسالةَ القُشَيْرِيّ» وله يد في التصوف، وكان يحضر السماع و يرقص و يتواجد.

وكان كل أحد يضرب به المثل في الزهد والعلم، فيقال بمصر: ما أنت إلا من العوام ولو كنت ابن عبد السّلام.

ولما حضر بيعة السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري، قال له: يا ركن الدين أنا أعرفك مملوك البندقداري، وما أعلم هل عتقك أم لا، وانصرف ولم يبايعه أحد، حتى جاء من شهد له بالخروج عن رق البندقداري إلى السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب وعتقه.

ولما مرض أرسل إليه السلطان، وقال: عيّن مناصبك لمن تريد من أولادك، فقال: ما فيهم من يصلح، وهذه المدرسة ــ يعني الصالحية ــ تصلح للقاضي تاج الدين يعني ابن بنت الأعز، ففوضت إليه بعده، وكان على غاية من صفاء الذهن وفرط الذكاء.

حكى عنه الوجيه أبو محمد عبد الوهّاب بن السديد حسين بن عبد الوهاب البَهْنَسي: أنه قال: مضت لي ثلاثون سنة، لا أنام كل ليلة إلا بعد أن أمرّ أبواب الشريعة علي خاطري.

وروي عنه أنه كان يقول: ما احتجت في علم من العلوم إلى أن أكمله على الشيخ الذي أقرأ عليه، وما توسطته على شيخ من المشايخ الذين كنت أقرأ عليهم، إلا وقال لي الشيخ: قد استغنيت عني فاشتغل مع نفسك، ولم أقنع بذلك، بل لا أبرح حتى أكمل الكتاب الذي أقروه في ذلك العلم.

وقال ابن دقيق العيد: ابنُ عبد السّلام أحد سلاطين العلماء، وعن أبي عمرو بن الحاجب أنه قال: ابن عبد السّلام أفقه من الغزالي.

وله مصنفات كثيرة منها: كتاب «تفسير القرآن» في مجلد كبير، رتبه على المعاني مختصراً، وكتاب «مختصر مسلم» وأقرأه، وكتاب «المجاز»، وكتاب «قواعد الإسلام» نسختان، كبرى وصغرى، وكتاب «مناسك الحج» وكتاب «الغاية في اختصار النهاية» وكتاب في «الإيمان ووجوهه» وفرق ما بينه وبين الإسلام، وكتاب «بداية السّول في تفضيل الرسول» وكتاب «في الصوم وفضله» وكتاب «الفتاوى المجموعة» وكتاب «مقاصد الصلاة» وكتاب «الملحة» في تصحيح العقيدة، وكتاب «الردّ على المبتدعة والحشوية» وكتاب «الأمالي» وكتاب «الفتاوى المَوْصليّة» وكتاب «شجرة المعارف» وكتاب «بيان أحوال الناس يوم القيامة» وكتاب «الدلائل المتعلقة بالملائكة والنبيين عليهم السلام» و «مختصر رعاية المحاسبي» و «الإمام في أدلة الأحكام»، و «فوائد البلوى والمحن» و «الجَمْع بين الحاوي والنهاية» مجموع يشتمل على فنون من الفوائد، وغير ذلك.

وخرج يوماً إلى الدرس وعليه قبع لباد وهو لابس فروة مقلوبة، فلما جلس على السجادة، تبسم بعض من حضر وهو يراه فلم يعبأ به، وقال: ﴿قُل اللهُ ثُمّ ذَرْهُمْ في خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ[1]﴾ فهابه كل من حضر، وكان مع

(١) سورة الأنعام ٩١.

هذه المهابة حسن البشر في ملقاه، ويكتب خطاً حسناً قوياً، وفيه يقول أبو الحسين الجزار من أبيات:

سار عبدُ العَزيزِ في الحُكْمِ سيراً لم يَسِرْه سِوَى ابنِ عَبْدِ العَزيزِ[1]
عَمَّنا حُكْمُه بعَدْلٍ بَسيطٍ شامِلٍ لِلوَرَى ولفظٍ وَجيزِ

ولما استقر مقامه بمصر امتنع الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذريّ من الفُتْيا وقال: كنّا نفتي قبل حضور الشيخ عز الدين، وأما بعد حضوره فمنصب الفُتْيا متَعَيّن فيه.

ويحكى أن الشيخ عز الدين في أول أمره كان فقيراً معدماً، ولم يشتغل بالعلم إلا على كِبَر. وذلك أنه كان يبيت في الكلاسة بدمشق، فاحتلم ذات ليلة وكان البرد شديداً فاغتسل في البركة، ونام فاحتلم ثانياً، فعاد فاغتسل، فأغمى عليه من شدة برد الماء، فسمع نداء، يا ابن عبد السلام، أتريد العِلمَ أم العَمَل؟ فقال: أريد العلم، لأنه يَهْدِي إلى العمل، وأصبح فأخذ كتاب «التنبيه» في الفقه فحفِظه في مدّة يسيرة، وأقبل على العلم، حتى صار إلى ما صار.

وكان بين الشيخ عبدالله البِلْتَاجِيّ وبين الشيخ عِزّ الدّين صداقةٌ، وكان يهْدِي له في كلِّ عام هدية، فأرسل إليه مرّةً هدية، ومن جملتها جبْنٌ في وعاء، فعندما وصل الرسول بالهدية إلى باب القاهرة انكسر وعاء الجبن وتبدد ما فيه، فبينما هو نائم إذ أتاه ذِمّيّ وباعه جبناً بدله وأتى به، فلما بعث بالهدية إلى الشيخ قبلها ورد الجبن، وقال للرسول: يا ولدي لَيْش تَفْعل هذا؟ إن التي حلبت لبن الجبْن كانت يدها متنجّسة بالخنزير، سلّم على أخي.

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي.

ووقع بدمشق غلاءٌ كبير حتى صارت البساتين تباع بالثمن القليل، فأعطته زوجته مصاغاً لها وقالت: اشترِ لنا به بستاناً نصِيف فيه، فأخذ المصاغَ وباعه وتصدّق بثمنه، فقالت له: جزاك الله خيراً.

وأفتى مرّة بفُتيا، ثم ظهر له أنه أخطأ، فنادى في مصر والقاهرة على نفسه: من أفتى له فلانٌ بكذا فلا يعمل به فإنه خطأ.

ولما قدم الشيخ أبو العباس المُرْسِيّ إلى القاهرة، أتى الشيخ عزّ الدين [فقال له الشيخ عز الدين(١)] تكلم على هذا الفصل، فأخذ الشيخ أبو العباس يتكلم، والشيخ عز الدين يَزْحَف في الحلقة، ويقول: اسمعوا هذا الكلام الذي هو حديثُ عهد برَبِّه.

ولما عزم السلطان الملك المظفر قطز على المسير من مصر لمحاربة التتار وقد دهموا البلاد، جمع العساكر فضاقت يده عن نفقاتهم، واستشار الشيخ عزّ الدين، فقال له: أخرُجوا وأنا أضمَن لكم على الله النّصر، فقال السلطان: إن المال في خِزَانتي قليلٌ، وأنا أريد أن أقترض من أموال التُّجار. فقال له: إذا أحضرتَ ما عندك وعِندَ حريمِك، وأحضر الأمراءُ ما عندهم من الحُلِيّ الحرام اتخاذه، وضَرَبْتَه سكّة ونقداً، وفرّقته في الجيش ولم يَقُم بكفايتهم، ذلك الوقتَ اطلب القَرْض، وأمّا قبل ذلك فلا، فأحضر السلطانُ والعسكرُ كلُّهم ما عندَهم من ذلك بحضرة الشيخ، وكانت له عندهم عظمة، وله في أنفسهم مهابة بحيث لا يستطيعون مخالفته، فامتثلوا ما قاله، وكان لقطز النصرة المعروفة على التتار بعين جالوت.

ومن عظمته في النفوس أن الملك بيْبَرْس لم يُبايع واحداً من الخليفة المستنصر والخليفة الحاكم العباسيين إلا بعد أن تقدّمه الشيخ عِزّ الدين

---

(١) تكملة عن: طبقات الشافعية للسبكي.

للمبايعة، ثم يبايع السُّلطان بعده، ثم يبايع القضاة، ولما مَرّت جنازته من تحت القلعة ورأى الملك الظاهر كثرة الخلائق، قال لبعض خواصّه: اليومَ استقرّ أمري في المُلْك؛ لأن هذا الرجل لو كان يقول للناس: أخرُجوا عليه، لانتزعوا المُلْكَ مِنّي.

وشهد رحمه الله واقعة الفرِنْج لما أخذوا دمياطَ ووصلوا في مراكبهم إلى المنصورة، واستظهروا على المسلمين، فقويت الرّيح على مراكب المسلمين واشتد الأمر، فنادى الشيخ بأعلى صوته وأشار إلى الريح بيده: يا ريحُ خُذِيهم مراراً، فعاذت الريح على مراكب الفرنج فكسرتها، وكان الفَتْحُ، وغرق أكثر الفرنج وصرخ من بين المسلمين صارخٌ: الحمد لله الذي أرانا من أمّة محمد صلى الله عليه وسلم رجلاً سخّر له الرّيح.

وكان الملك الأشرف موسى بن العادل، لما أخذ دمشق وبها يومئذ الشيخ عز الدين، وشي به إليه أنه يخالفه في المعتقد، وكان الشيخ رحمه الله رأساً في مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعريّ، وكان الأشرف على خلاف الأشعريّ، فدسّ أعداؤه عليه فتوى في مسألة الكلام فكتب عليها العقيدة المشهورة، وهي طويلة تشتمل على طريقة أبي الحسن الأشعريّ، ووضع فيها من الحنابلة وغض منهم، فلما وقف عليها الأشرف اشتد غضبه ووقع في حق الشيخ بعظيمة، وكان عنده جمع من الفقهاء فلم يستطيعوا أن يردوا قوله سوى [بعض الأعيان(١)] فإنه قال: السلطان أولى بالعفو والصّفح، فكثرت القالة، وقام الشيخ جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب في حق الشيخ عز الدّين، ومضى إلى القضاة والعلماء الذين حضروا مجلس الأشرف وعتبهم على سكوتهم، وما زال بهم حتى كتبوا خُطُوطَهم على فتوى بصورة الحال وافقوا

(١) بياض في الأصل، أكملته عن: طبقات الشافعية للسبكي.

فيها ابن عبد السلام، وطلب ابن عبد السلام أن يَعْقِدَ الأشرف مجلساً بحضرة الشافعية والحنابلة والمالكية والحنفية، فكتب الأشرف بخطه: وصل إليّ ما التمسه الفقيهُ ابنُ عبد السلام، أصلحه الله، من عَقْدِ مجلس وجمع المُفْتِين والفقهاء، وقد وقفنا على خطّه وما أفتى به، وعلمنا مِن عقيدته ما أغنى عن الاجتماع به، ونحن فَنتّبع ما عليه الخُلفاءُ الراشِدون الذين قال صلى الله عليه وسلم في حقّهم: (عَلَيْكُمْ بِسُنّتِي وَسُنّة الخُلفَاء الرّاشِدينَ مِنْ بَعْدِي) وعقائد الأئمة الأربعة فيها كفاية لكلّ مسلمٍ يغلِبُ هواه ويتبع الحق ويتخلص من البدَع، إلا إن كنتَ تدّعي الاجتهاد، فعليك أن تُثْبِتَ، ليكونَ الجوابُ على قدْر الدّعْوى، لتكون صاحبَ مذهبٍ خامِس، وأمّا ما ذكرته عن الذي جَرى في أيام والدي تغمّده الله برحمته، فذلك الحال أنا أعْلَمُ به منك، وما كان لك سبب إلاّ فَتْحَ باب السلامة لا لأمر ديني.

وجُـرْمٍ جـرَّه سُـفَـهـاءُ قَـوْمٍ فـحلَّ بِغـيـرِ جانبـه الـعَذَابُ[1]

ومع هذا فقد ورد في الحديث:

(الفِتْنَةُ نائِمَةٌ لَعَن اللهُ مُثِيرَها) ومَن تعرّض لإثارتها قاتلناه بما يُخَلِّصنا من الله تعالى، وما يَعْضُد كتابَ الله وسُنَّةَ رسوله صلى الله عليه وسلّم، فلما قرأها الشيخ عز الدين بن عبد السلام كتب جوابها بعد البسملة: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ[2]﴾ أما بعدَ حمْدِ اللهِ الذي جلَّت قُدرتُه، وعظمت كلمتُه، وعمّت رحمتُه، وسبغت نعمته[3]، فإن اللهَ قال لأحبِّ خلقِه إليه وأكرمهم لديه: ﴿وإنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ في الأرْضِ يُضِلّوكَ عَنْ سَبِيل اللهِ إنْ يَتّبِعُونَ إلاّ الظنَّ وَإنْ هُمْ إلاّ يَخْرُصُونَ[4]﴾ وقد أنزل الله

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي.

(٢) سورة الحجر ٩٢، ٩٣.

(٣) في الأصل: «ووسعت رحمته»، والمثبت في: طبقات الشافعية للسبكي.

(٤) سورة الأنعام ١١٦.

كتُبه وأرسل رسُله لنصائح خلقه، فالسّعيد من قبل نصائحَه وحَفِظ وصاياه، وكان فيما أوصى به خلْقه أن قال: ﴿يَا أَيُّها الّذِينَ آمَنُوا إنْ جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبأ فَتَبَيَّنُوا أنْ تُصِيبُوا قوماً بِجَهالةٍ، فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمينَ[١]﴾. فهو سُبحانَه أوْلى مَن قُبِلت نصيحتهُ، وحُفِظت وصيَّتُه.

وأما طَلبُ المجْلِس وَجمْع العُلماء، فما حملني عليه إلاّ النُصحُ للسلطان وعامّةِ المسلمين، وقد سُئِل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدِّين، فقال: (الدينُ النصِيحَةُ) قيل: لِمنْ يا رسولَ اللهِ؟ قال: (لله ولكتابه ولرسوله وأئمَّة المُسلِمِينَ وعَامَّتِهِمْ) فالنُصحُ لله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، ولكِتابه بالعمل بمواجبه، ولرسولِه باتباع سُنَّتِه، وللأئمة بإرشادهم إلى أحكامه والوقوفِ عندَ أوامرِه ونواهِيه، ولعامّة المسلمين بدلالتهم على ما يُقَرِّبُهم إليه و يُزْلِفُهم لديه، وقد أدّيتُ ما عليّ في ذلك.

والفُتيا التي وقعت في هذه القضيةِ يُوافقُ عليها علماء المسلمين، من الشافعيّةِ والمالكيّة والحنفّية والفضلاء من الحنبلية، وما يخالف في ذلك إلاّ رَعاعٌ لا يَعْبأ اللهُ بهم وهو الحقُ الذي لا يجوز دَفْعُه، والصواب الذي لا يمكن رَفْعُه، ولو حضر العلماءُ مجلسَ السلطان لعَلِم صحّةَ ما أقول، والسلطان أقْدَرُ على تحقيقِ ذلك، وقد كتب الجماعةُ خُطوطهم على ما قلتُه، وإنما سكَت مَن سكَت في أوّل الأمرِ لما رأوا من غضب السّلطان [ولولا ما شاهدوه من غضب السلطانَ[٢]] لما أفتوا أولاً إلا بما رجعوا إليه آخراً، ومع ذلك فنَكْتب ما ذكرتُه في الفُتْيا، وما ذكره الغيرُ، وتَبعثُ به إلى بلاد الإسلام، ليكتُبَ فيها كلّ مَن يحب الرجوعُ إليه و يُعتَمدُ في التفيا علية، ونحن نُحضِر كُتبَ العلماء المعتبَرين، ليقفَ عليها السلطَان.

---

(٤) سورة الحجرات، الآية السادسة.

(١) تكملة عن: طبقات الشافعية للسبكي، وبها يتم المعنى.

وبلغني أنهم ألقَوْا إلى سمْعِ السلطان أنّ الأشعَرِيّ يستهين بالمصْحَف، ولا خِلافَ بين الأشعريّة وجميع علماء المسلمين أن تعظيمَ المصحف واجبٌ، وعِندنا أنّ مَن استهان بالمصحف أو بشيء منه فقد كفر، وانفسخ نِكاحُه، وصار مالُه فَيْئاً للمسلمين، ويُضْرَب عُنقُه. ولا يُغَسّل ولا يُكفّنُ ولا يُصَلى عليه ولا يُدْفنُ في مقابر المسلمين، بل يُتركَ بالقاع طُعمَةٍ للسباع.

ومَذْهَبُنا أن كلاَمَ الله تعالى قديمٌ أزِليٌّ قائمٌ بذاته، لا يُشبه كلامَ الآدميين، كما لا يشبه ذاتهُ ذاتَ الخلقِ، ولا يُتصَوّرُ في شيء من صفاته أن تُفارقَ ذاته، إذ لو فارَقتْه لصار ناقصاً، تعالى الله عما يقول الظالمون عُلوًّا كبيراً، وهو مع ذلك مكتوبٌ في المصاحف، محفوظٌ في الصُّدور، مقروءٌ بالألسنة، وصفةُ الله القديمة ليست بمِداد للكاتبين، ولا ألفاظِ اللاّفِظين، ومَن اعتقد ذلك فقد فارق الدِّين، وخرج عن عقائد المسلمين، بل لا يعتقدُ ذلك إلا جاهلٌ غبي ﴿وَرَبُنا الرّحمَنُ المستَعَانُ عَلَى مَا تصِفُونَ﴾[1].

وليس رَدّ البِدع وإبطالها من باب إثارة الفتن، فإنّ الله سبحانه أمر العلماء بذلك، وأمرهم ببيان ما عَلِمُوه، ومن امتثل أمرَ الله، ونصر دينَ الله، لا يجوز أن يقال: لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأما ما ذُكِر من أمر الاجتهاد، والمذْهب الخامس، فأصولُ الدين ليس فيها مذاهب، فإنّ الأصلَ واحدٌ، والخِلاف في الفروع، ومِثْل هذا الكلام فلا أعتمد فيه قولَ من لا يجوز أن يُعتَمدَ قوله، والله أعلم بمن يعْرف دينَه ويقفُ عند حدوده، وبعد ذلك فإنا نعلَم أنا من جُمْلة حِزْبِ الله، وأنصارِ دينه وجُنْدِه، وكُلّ جُنْدِيٍّ لا يُخاطر بنفسه فليس بجُنديّ.

وأما ما ذُكِر من أمر باب السلامة، فنحن تكلمنا فيه بما ظهر لنا، من

---

(١) الآية الأخيرة من سورة الأنبياء.

أن السلطانَ الملكَ العادِلَ تغمده الله برحمته، إنما فعل ذلك إعزازاً للدِّين، ونُصرةً للحقّ، ونحن نحكم بالظاهر، والله يتولّى السرائر، والحمد لله وحدَه، وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

فلما وقف الأشرف على جوابه اشتد غضبه وبعث إليه بالغرس خليل أستاداره، فبلغه غضب السلطان مما وقف من مخاطبته بما لا يعهده من مخاطبة الناس للملوك، مع ما ذكره من مخالفة اعتقاده، وأنه شرط أنه لا يُفتي، ولا يجتمع بأحد، ويلزم بيته، فأظهرَ البشرَ لذلك، وخلع على الغرس سجادة كان يصلي عليها، فبقي على هذا ثلاثة أيام.

واجتمع الجمال الحَصِيريّ شيخ الحنفية بالسلطان، وحدثه في أمر ابن عبد السلام فأوقفه على ورقته، فقال: هذا اعتقاد المسلمين، ومن خالف وذهب إلى إثبات الحرف والصوت فهو حمار، وما زال به حتى بعث إلى الشيخ يحايله وتقدم إلى الفريقين بالإمساك عن الكلام في مسألة الكلام وأن لا يُفتي فيها أحدٌ بشيء.

فلما قدم السلطان الملك الكامل من القاهرة إلى دمشق، وكان على رأي الأشعري، أكرم ابن عبد السلام وطلب منه أن يكتب له ما جرى في هذه القضية بطوله، فأمر ولده عبد اللطيف بذلك فكتبه وأعجب به الكامل، وعتب أخاه الأشرف على منعه ابن عبد السلام من الكلام في مسألة الكلام، وعنفه على ميله للحنابلة، فأخذ الأشرف في طلب مصنفات الشيخ وقرىء عليه منها كتاب «الملحة في اعتقاد الحق» وكتاب «مقاصد الصلاة» وكرر قراءته في يوم واحد ثلاثَ مرّات، فلما بلغ ذلك ابن عبد السلام قال: لو قرئت «مقاصدُ الصلاة» على بعض مشايخ الزّوايا أو على متزِّهِد أو مُريد أو متصوف مرّة واحدة، في مجلس، لما أعادها فيه مرّة أخرى، فاشتهر كتاب «مقاصد الصلاة» بدمشق وكتب منه عدة نسخ، فلما

مات الأشرف وقدم الكامل إلى دمشق بعد موته، وولي الشيخ تدريس الزاوية الغزّالية بجامع بني أمية، وعزم على ولايته قضاء دمشق، وإرساله في الرسالة إلى بغداد، فمات دون إمضاء ذلك بدمشق، فلما ملك الصالح أيوب بالكرك، ولي الشيخ خطابة الجامع الأموي، فاتفق خروج الصالح أيوب من الكرك، وأخذ ملك مصر من أخيه العادل، فحافد الصالح إسماعيل واعتضد عليه بالفرنج، وسلم إليهم صفد والشقيف، لينصروه على الصالح أيوب فدخل الفرنج دمشق واشتروا الأسلحة لقتال الصالح أيوب، فأنكر الناس ذلك، واستفتوا الشيخ فأفتاهم بتحريم بيع السلاح للفرنج، وجدد دعاءه على المنبر، وكان يدعو به قبل نزوله والناس يؤمنون، وهو: اللهُم أبْرِمْ لهذه الأمة إبرام رَشد تُعِزُ فيه أولياءك، وتُذِلّ فيه أعداءك، ويُعمَل فيهم بطاعتك، ويُنهى فيه عن معصيتك. فنقل للصالح عنه ما غيره عليه، فاعتقله ثم أفرج عنه، فأقام مدة ثم خرج من دمشق فلقيه الناصر داود في الفور، وأخذه وأقام عنده بنابُلس مدّةً، ثم سار إلى القدس حتى جاء الصالح إسماعيل بالفرنج لقتال المصريين، ومرّ بالقدس فقبض على الشيخ واعتقله في خيمة إلى جانبه، فلما انهزم نجا الشيخ وسار إلى القاهرة فأكرمه الصالح أيوّب، وولاه خطابة جامع عمرو وقضاء مصر، وفوّض إليه عمارة المساجد المهجورة، فجرت في ولايته عجائب وغرائب، وعزل نفسه عن الحُكْم ثم ردّه السلطان فباشر مدة ثم عزل نفسه.

وحُكيَ أن رجلاً قال له: رأيتك في النوم تُنشد:

وكُنتُ كَذِي رجْلينِ رجلٍ صَحِيحة
وَرِجْل رَمَى فيها الزّمانُ فشَلتِ

فقال: أعيش ثلاثاً وثمانين سنة، فإن هذا الشِّعر لكُثيِّر عَزّةَ، ولا نسبةَ بيني وبينَه غيرَ السّنّ، أنا سُنِّيٌّ وهو شِيعيّ، وأنا لست بقَصِير وهو قصير،

ولست بشاعر وهو شاعر، وأنا سُلِمي وهو ليس بسُلميّ، لكنه عاش هذا القَدْرَ، فكان كذلك.

وأنشد طلبته يوماً، وقال لهم: أجِيزُوه.

لـو كـان فِـيـهِـمْ مـن عَـراهُ غُـرامُ   مـا عَـنَّـفُـوني في هـواهُ ولامُـوا[1]

ولا يُعرف له نَظْم غيره، فأجازه شمس الدين عمر بن عبد العزيز بن الفضل الأسْوانِيّ قاضي أسوان، فقال:

لكـنّـهـم شـهـدوا لـذاذَةَ حسْنِهِ   وعَـلِـمْـتُـهـا ولِـذَا سـهرْتُ وناموُا[2]

وذكر عدة أبيات وأنشدها كلّها في المجلس، فقال له الشيخ: أنت إذاً فقيه وشاعِر.

٢٨٩ - عبد العزيز بن علي الشَّهرُزُوريّ[3].

يكني أبا عبدالله. قدم الأندلس سنة ست وعشرين وأربعمائة.

وكان شيخاً جليلاً أخذ من كل علم بأوفر نصيب، وكانت علوم القرآن وتعبير الرؤيا أغلبَ عليه.

روى عن أبي زيد المَرْوَزِيّ، وأبي إسحاق القُرطبيّ، وأبي بكر الأبْهَريّ، وأبي بكر بن الباقِلاني، وأبي تمام صاحب الأصول، وأبي بكر الأدفويّ، وأبي أحمد السّاريّ، والحسن بن رَشِيق، والدارقطنيّ.

ودخل دَانِيَة، وركب البحر منصرفاً منها، فقتلته الروم في البحر سنة سبع وعشرين وأربعمائة، وقد قارب المائة سنة.

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي.

(٢) المصدر السابق، وفيه: «لكنهم جهلوا».

(٣) له ترجمة في: الصلة لابن بشكوال ٣٥٧/١.

ذكره ابن بشكوال في «الصلة».

٢٩٠ - عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن الواثق بالله هارون بن إسحاق المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبدالله المنصور ابن محمد بن علي بن عبدالله بن العبّاس أبو علي الهاشمي البغداديّ(١).

شيخ مقرىء مشهور، أخذ القراءة عرضاً [عن أبي أيوب الضبي، بقراءة حمزة، روى عنه القراءة عرضاً(٢)] علي بن عمر الحمامي، وإبراهيم بن أحمد الطبري، وأبو الحسن بن العلاف. توفي ببغداد، قيل: سنة خمسين وثلاثمائة.

له من الكتب «التفسير» «السنن» «قراءة حمزة»، «رسالته إلى ثعلب»، يسأله عن أيّ البلاغتين أبلغ.

٢٩١ - عبد الغني بن سعيد الثقفي(٣).

صاحب «التفسير» حدّث عنه بكر بن سهل الدّمياطيّ وغيره، ضعفه ابن يونس انتهى.

وذكره ابن حِبّان في الثقات، وقال: مصريّ، يروي عن موسى بن عبد الرحمن الصّنْعانيّ عن هشام بن عروة.

قلت: ابن يونس أعلم به، وقد ذكر في «تاريخه» أنه توفي رجب سنة تسع وعشرين ومائتين.

هذه الترجمة من «لسان الميزان» لشيخ شيوخنا الحافظ ابن حجر.

---

(١) له ترجمة في: طبقات القراء لابن الجزري ٣٩٥/١، الفهرست لابن النديم ٣٩.
(٢) تكملة عن: طبقات القراء لابن الجزري.
(٣) له ترجمة في: لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ٤٥/٤.

٢٩٢ - عبد الغني بن القاسم بن الحسن أبو محمد المصريّ المقرىء الشافعيّ الحجّار المدنيّ(١).

اختصر «تفسير» سليم الرازي اختصاراً حسناً، وقال أخبرنا به أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن ثابت المقرىء، أخبرنا الفقيه أبو الفتح سلطان ابن إبراهيم المقدسيّ، عن سليم بن أيوب.

سمع منه عبدالله بن الشبلي. مات في ليلة السابع من شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

٢٩٣ - عبد الغني بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن تَيميّةَ الحراني(٢).

خطيب حران، وابن خطيبها، سيف الدين أبو محمد، ابن الشيخ فخر الدين أبي عبدالله.

ولد في ثاني صفر سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بحران.

وسمع بها من والده، وعبد القادر الرهاويّ، وعبد الوهاب بن أبي حبّة(٣).

وحماد الحراني، وغيرهم. وأخذ العلم بها عن والده.

ورحل إلى بغداد سنة ثلاث وستمائة، فسمع بها من عبد الوهاب بن سكينة وضياء بن الخريف، وعمر بن طَبَرْزَد، وعبد العزيز بن منينا، وعبد الواحد بن سلطان، ويحيى بن الحسين الأوَانيّ(٤)، وأبي الفرج محمد بن

---

(١) ورد له ترجمة في: طبقات المفسرين للسيوطي ٢٠.

(٢) له ترجمة في: الذيل على طبقات الحنابلة لإبن أبي يعلى ٢/٢٢٢.

(٣) بالباء الموحدة، وهو عبد الوهاب بن هبة الله بن أبي حبة العطار، كان يسكن حران على رأس الستمائة (تبصير المنتبه لإبن حجر ١/٤٠٥).

(٤) الأواني: بفتح الألف والواو المخففة وفي آخرها النون، نسبة الى أوانا، وهي قرية على عشرة فراسخ من بغداد (اللباب لإبن الأثير ١/٧٤).

هبة الله الوكيل، وعبد الرّازق بن عبد القادر الحافظ، وسعيد بن محمد بن عطاف، وأحمد بن الحسن العاقوليّ، وغيرهم.

وطَلبَ وقرأ بنفسه، وأخذ الفقه عن الفخر إسماعيل غلام بن المنى وغيره. ورجع إلى حران، وقام مقام أبيه في وظائفه بعد وفاته، وكان يخطب ويعظ ويدرس، ويلقي التفسير في الجامع على الكرسي.

قال ابن حمدان: الشيخ الإمام العالم الفاضل، سيف الدين، قام مقام والده في التدريس والفتوى، والوعظ والخطابة: وكان خطيباً فصيحاً، رئيساً ثابتاً، رزين العقل.

وله تصنيف «الزوائد على تفسير الوالد»، و«إهداء القرب إلى ساكن الترب».

قال: ولم أسمع منه ولا قرأت عليه شيئاً. وسمعت بقراءته على والده كثيراً.

وقال المنذري: لقيته بحران وغيرها، وعلقت عنه بنهر الجوز بالقرب من شاطىء الفرات شيئاً. وأجاز للقاضي أبي الفضل سليمان بن حمزة المقدسيّ. وتوفي في سابع عشر المحرم سنة تسع وثلاثين وستمائة بحرّان.

ذكره ابن رجب.

٢٩٤ - عبد القاهر بن طاهر بن محمد التمِيميّ الإمام الكبير الأستاذ أبو منصور البغداديّ الشافعي(١).

---

(١) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ١٨٥/٢، البداية والنهاية لابن كثير ٤٤/١٢، تبيين كذب المفتري لابن عساكر ٢٥٣، طبقات الشافعية للسبكي ١٣٦/٥، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٠ ب، طبقات ابن هداية الله ٤٧، فوات الوفيات لابن شاكر ٦١٣/١، مرآة الجنان لليافعي ٥٢/٣، مفتاح السعادة لطاش كبرى زادة ٣٢٥/٢، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٧٢/٢.

إمام عظيم القدر، جليل المحلّ، كثير العلم، بحر لا يساجل في الفقه وأصوله والفرائض والحساب، وعلم الكلام.

اشتهر اسمه، وبَعُد صِيته، وحمل عنه العلم أكثرُ أهل خراسان.

سمع أبا عمرو بن نُجَيد، وأبا عمرو محمد بن جعفر بن مَطر، وأبا بكر الإسماعيليّ، وأبا أحمد[1] بن عَدِيّ، وغيرهم.

روى عنه البيهقي، والقشيريّ، وعبد الغافر بن محمد بن شِيرُويه، وغيرهم.

وكان يُدَرّس في سبعة عشر فنّاً، وله حشمة وافرة ومال جزيل.

قال شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني: كان من أئمة الأصول وصدور الإسلام بإجماع أهل الفضل والتحصيل، بديعَ الترتيب، غريبَ التأليف والتهذيب، تراه الجِلّةُ صَدْرا مقدّماً، وتدعوه الأئمة إماماً مفخّماً، ومن خراب نيسابور اضطرارُ مثله إلى مفارقتها.

قال ابن السبكي: فارق نيسابور بسبب فتنة وقعت بها من التركْمان.

وقال عبد الغافر الفارسيّ: هو الأستاذ الإمام الكامل ذو الفنون، الفقيه الأصوليّ، الأديب الشاعر النحوي، الماهر في علم الحساب، العارف بالعَروض، ورد نيسابور مع أبيه أبي عبدالله طاهر، وكان ذا مال وثروة ومروءة، وأنفقه على أهل العلم والحديث حتى افتقر، صنف في العلوم، وأربى على أقرانه في الفنون، ودرَّس في سبعةَ عشرَ نوعاً من العلوم، وكان قد درس على الأستاذ أبي إسحاق، وأقعده بعده للإملاء، وأملى سنين، واختلف إليه الأئمة وقرأوا عليه، مثل ناصر العمري المرْوَزِيّ، وأبي القاسم القُشَيرِيّ، وغيرهما.

---

(١) في الأصل «وأبا بكر» وأثبت الصواب من طبقات الشافعية للسبكي، وتبيين كذب المفتري لابن عساكر.

قال وخرج من نيسابور في أيام التركُمانيّة وفتنتهم، إلى أسفراين، فمات بها.

وقال الإمام فخر الدين الرازيّ في كتاب «الرِّياض المُونِقة»: كان ـ يعني أبا منصور ـ يسير في الرد على المخالفين سير الآجال في الآمال، وكان العالِمَ[١] في الحساب والمقَدَّرات، والكلام والفقه والفرائض وأصول الفقه، ولو لم يكن له إلا كتاب «التكملة في الحساب» لكفاه.

وقال أبو علي الحسن بن نصر المَرْنْديّ الفقيه: حدثني أبو عبدالله محمد بن عبدالله الفقيه، قال: لما حصل أبو منصور بأسفَراين ابتهج الناس بمقدمه إلى الحدِّ الذي لا يُوصف، فلم يبق بها إلا يسيرا حتى مات، واتفق أهل العلم على دفنه إلى جانب الأستاذ أبي إسحاق، فقَبراهما متجاوران تجاوُر تلاصُق، كأنهما نجمان جمعهما مطلع، وكوكبان ضمهما بُرج مرتفع. مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

ومن شعره[٢].

يا مَن عَدى ثم اعتدَى ثم اقترَفْ ... ثم انتهى ثم ارْعوَى ثم اعترَفْ
أبشِرْ بقول الله في آياتهِ ... إن يَنتهُوا يُغفَرْ لهم ما قدْ سَلفْ[٣]

من شعره[٤]:

لا تعترضْ فيما قضى ... واشكرْ لعلّك تُرْتضى
اصبرْ على مُرِّ القضا ... إن كنت تعبدُ من قضى

---

(١) في طبقات الشافعية للسبكي: «وكان علامة العالم في الحساب».
(٢) البيتان في طبقات الشافعية للسبكي ١٣٩/٥.
(٣) أنظر الآية ٣٨ من سورة الأنفال.
(٤) طبقات الشافعية للسبكي.

ومنه:

يا فاتحاً لي كُلّ همّ مُرْتج ... إني لعفو منك عنّي مُرْتجي[1]
فامُننْ عليّ بما يُفيد سَعادتي ... فسعادتي طوْعاً متى تأمُرتجي

ومنه[2]:

طلبتُ من الحبيب زكاةَ حُسن ... على صِغر من القدّ البهيّ[3]
فقال وهلْ عَلى مِثلي زكاة ... على قولي العراقيّ الكَمِيّ
فقلتُ الشافعيّ لنا إمَام ... وقد فرض الزكاةَ على الصبّي

وله[4]:

يا سائلي عن قِصَّتي ... دَعني أمُت في غُصَّتي
المالُ في أيدِي الورَى ... واليأسُ منه حِصتي

ومن تصانيفه: كتاب «التفسير» وكتاب «فضائح المعتزلة» وكتاب «الفرْق بين الفِرَق» وكتاب «التحصيل» في أصول الفقه، وكتاب «تفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر» وكتاب «فضائح الكرَّامِيّة» وكتاب «تأويل مُتشابه الأخبار» وكتاب «المِلل والنِّحل» مختصر وليس في هذا النوع مِثله، وكتاب «بُلوغ المَدى عن أصول الهدَى» وكتاب «إبطال القول بالتولد» وكتاب «العِماد في مواريث العِباد» ليس في الفرائض والحساب له نظير، وكتاب «التكملة» في الحساب، وهو الذي أثنى عليه الإمام فخر الدين في كتاب «الرياض المونقة» وكتاب «شرح مِفتاح ابن القصاص» وهو الذي نقل عنه الرافعيّ في آخر باب «الرجعة» وغيره،

---

(١) البيتان في طبقات الشافعية للسبكي، وروايته هناك: يا فاتحا لي كل باب مرتج.
(٢) الأبيات في فوات الوفيات لابن شاكر ٦١٤/١.
(٣) في الفوات: «من العمر البهي».
(٤) البيتان في فوات الوفيات ٦١٥/١.

وكتاب «نَقْض ما عمِله أبو عبدالله الجُرجاني في ترجيح مذهب أبي حنيفة» وكتاب «أحكام الوطء التام» وهو المعروف بالتقاء الختانين في أربعة أجزاء.

قال ابن الصَّلاح: ورأيت له كتاباً في معنى لفظتي «التصوّف والصّوفيّ» جمع فيه من أقوال الصوفية زهاء ألف قول، مرتبة على حروف المعجم.

وجميع تصانيفه بالغة في الحسن أقصى الغايات.

٢٩٥ - عبد القاهر بن عبد الرحمن الشيخ أبو بكر الجُرجاني (١).

[النحويّ، أخذ (٢)] النحو بجُرجان عن أبي الحسين محمد بن الحسن الفارسي ابن أخت الشيخ أبي علي الفارسي، وصار الإمام المشهور، المقصودَ من جميع الجهات، مع الدِّين المتين والورع والسكون.

قال السِّلفِي. كان وَرِعاً قانِعاً، دخل عليه لِصٌّ وهو في الصلاة، فأخذ جميع ما وجد، وعبد القاهر ينظر ولم يقطع صلاته.

قال: وسمعت أبا محمد الأبِيوَرْدِي يقول: ما مَقلت عيني لغوياً مثله. وأما في النحو فعبد القاهر.

---

(١) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ١٨٨/٢، طبقات الشافعية للسبكي ١٤٩/٥، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٥ ب، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٩٤/٢، العبر ٢٧٧/٣، فوات الوفيات لابن شاكر ٦١٢/١، مرآة الجنان لليافعي ١٠١/٣، مفتاح السعادة لطاش كبرى زادة ١٧٧/١، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٠٨/٥، نزهة الألباء لأبي البركات ٣٦٣.

(٢) تكملة عن: طبقات الشافعية للسبكي.

ومن مصنَّفاته كتاب «المُغْني في شرح الإيضاح» في نحو ثلاثين مجلداً، و«المقصد في شرح الإيضاح» أيضاً، ثلاث مجلدات وكتاب «إعجاز القرآن» الكبير، وكتاب «إعجاز القرآن» الصغير، و«العوامل المائة» و«المفتاح»، و«شرح الفاتحة»، و«العُمدَة» في التصريف، و«الجُمل» المختصر المشهور، و«التلخيص» في شرح هذا الجمل.

ومن شعره:

كبر على العِلم يا خليلي ... ومِلْ إلى الجَهْل مَيلَ هائمْ
وعِشْ حماراً تعِشْ سَعيداً ... فالسعد في طالع البهائِمْ

مات سنة إحدى ــ وقيل أربع ــ وسبعين وأربعمائة.

٢٩٦ - عبد الكبير بن محمد بن عيسى بن محمد بن بقي أبو محمد الغافقي المرسي [١].

نزيل إشبيلية.

قال ابن الأبار: كان فقيهاً، حافظاً، مشاركاً في الحديث، متقدماً في الفُتيا.

صنف «تفسيرا» جمع فيه بين «تفسير» ابن عطية، و«تفسير» الزمخشري، و«مختصرا» في الحديث.

روى عن أبيه، وأبي عبدالله بن سعادة، وأجاز له أبو الحسن بن هذيل،

---

(١) له ترجمة في: صلة الصلة لابن الزبير ٤٤، طبقات المفسرين للسيوطي ٢٠.

وحدث. وأخذ عنه الناس، وولي قضاء رُنْدَة[1].

ولد سنة ست وثلاثين وخمسمائة، ومات في صفر سنة سبع عشرة وستمائة، رحمه الله وإيانا.

٢٩٧ - عبد الكريم بن الحسن بن المحسن بن سوار الأستاذ أبو علي المصري التككي[2] المقرىء[3].

قرأ بالروايات على أبي الحسن علي بن محمد بن حميد الواعظ، مصنف «الروضة» وسمع أبا الحسن الحبال، وأبا الحسن الخِلعي.

كان عارفاً بالقراءات، والتفسير ووجوهه، والإعراب والعربية وغوامضها، وكانت له حَلقة إقراء بمصر، روى عنه السلفي. مات في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وخمسمائة، وله ثمان وستون سنة.

٢٩٨ - عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن محمد أبو مَعشر الطبري المقرىء القطان[4].

مقرىء أهل مكة، ومصنف «التلخيص» وكتاب «سوْق العروس» في القراءات المشهورة والغريبة، وله كتاب «الدُرَر» في التفسير، وكتاب

---

(١) رندة: يضم أوله وسكون ثانيه، معقل حصين بالأندلس، وهي مدينة قديمة على نهر جار (معجم البلدان لياقوت ٨٢٥/٢).

(٢) له ترجمة في حسن المحاضرة للسيوطي ٤٩٥/١، طبقات القراء لابن الجزري ٤٠٠/١، طبقات القراء للذهبي ٣٨٩/١، طبقات المفسرين للأدنه وي ٣٩ ب، طبقات المفسرين للسيوطي ٢١.

(٣) التككي: بكسر التاء ثالث الحروف وفتح الكاف وفي آخرها كاف أخرى. منسوب الى التكك جمع تكة (اللباب لابن الأثير ١٧٩/١).

(٤) له ترجمة في: طبقات الشافعية للسبكي ١٥٢/٥، طبقات القراء لابن الجزري ٤٠١/١، طبقات القراء للذهبي ٣٥١/١، العبر للذهبي ٢٩٠/٣، لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ٤٩/٤، مرآة الجنان لليافعي ١٢٣/٣، ميزان الاعتدال للذهبي ٦٤٤/٢.

«الرشاد في شرح القراءات الشاذة» وكتاب «عيون المسائل» وكتاب «طبقات القراء» وكتاب «العدد» وكتاب «المصاحف» و«كتاب في اللغة» وأشياء غير ذلك، وقد روى «تفسير الثَّعْلبي» عن المصنِّف، و«مسند الإمام أحمد» و«تفسير النقاش» عن شيخه الزَّيْدي بحران.

[وقرأ على[1]] أبي عبدالله الكارَزِينيّ، وابن نفيس، وإسماعيل بن راشد الحداد، والحسين بن محمد الأصبهاني، وخلق، أسند عنهم في تواليفه.

وسمع الحديث من أبي عبدالله بن نَظيف، وأبي النعمان تراب بن عبدالله، وأبي عبدالله بن يوسف بتنيس، وأبي الطيب الطّبري.

قرأ عليه أبو علي بن العرجاء وجماعة وله كتاب «سوق العروس» فيه ألف وخمسمائة طريق.

وحدث عنه أبو بكر محمد بن [عبد[2]] الباقي، وإبراهيم بن أحمد الصيمريّ، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازي، ومحمد بن مسبح[3] الفضي، وأبو القاسم خلف بن النحاس، والحسن بن عمر الطّبَرِيّ وهو ابن العرجاء.

وممّن قرأ عليه الحسن بن خلف بن بليمة، ومحمد بن إبراهيم بن نعم الخلف، ومنصور بن الخير، وآخرون. توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بمكة.

أورده الذهبي في «طبقات القراء».

---

(١) تكملة عن: طبقات القراء للذهبي.

(٢) تكملة عن: لسان الميزان للعسقلاني، وطبقات القراء للذهبي.

(٣) في الأصل: «مسيخ»، والمثبت في: طبقات القراء لابن الجزري، وطبقات القراء للذهبي.

٢٩٩ - عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري (١).

المصريّ. الأندلسيّ الأصل، الإمام علم الدين، المعروف بالعراقيّ الشافعيّ، ولد بمصر سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

كان إماماً فاضلاً في فنون كثيرة، خصوصاً التفسير، وكان أبوه من الأندلس، فقدم مصر، فَوُلِدَ ولدُه هذا بها، وقيل له العراقيّ نسبة إلى جده لأمه، وهو العراقي شارح «المهذب».

أخذ الفقه عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام، وغيره، والحديث عن المنذري قراءة وسماعاً، والأصلين عن التِّلْمِسانيّ، والخُسْرَوشاهيّ (٢)، ومهر وبرع في فنون العلم، وتصدر بجامع مصر، ودرس المشهد الحسيني، ودرس الفقه بالقبة المنصوريّة وغيرها.

وصنّف كتباً منها: في التفسير «الإنصاف في مسائل الخلاف بين الزمخشري وابن المنير» ونبّه على مواضع الاعتزال في «الكشاف» وصنف «مختصراً في أصول الفقه» وأملى في تفسير القرآن.

قال الإسنوي: كان عالماً فاضلاً في فنون كثيرة، خصوصاً التفسير، وفيه دعابة كثيرة مأثورة، قال: وشرح «التنبيه» شرحاً متوسطاً، رأيت منه جزءاً من أوائل الكتاب وجزءاً من آخره، وقد لا يكون أكمله.

---

(١) له ترجمة في: حسن المحاضرة للسيوطي ٤٢١/١، الدرر الكامنة لإبن حجر ١٣/٣، طبقات الشافعية للاسنوي ١٩٧، طبقات الشافعية للسبكي ١٢٩/٦ (ط. الحسينية)، طبقات الشافعية لإبن قاضي شهبة ٦٦ ب.

(٢) الخسروشاهي: بضم الخاء وسكون السين المهملة وفتح الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وبعدها ألف وفي آخرها هاء، هذه النسبة الى خسروشاه، وهي قرية من قرى مرو (اللباب لإبن الأثير ٣٧١/١).

وأقرأ الناس مدة طويلة حتى صاروا أئمة، وكتب بخطه كثيراً حتى كتب «حاوي الماوردي» مرات وأضر في آخر عمره.

وقال ابن كثير في «طبقاته» نقلاً عن بعضهم: إنه له مصنفات في التفسير والأصول، مات في يوم الثلاثاء سابع صفر سنة أربع وسبعمائة، ودفن بالقرافة الصغرى.

ومن شعره فيما رواه عنه أبو حَيان، قال نظمت في النوم في قاضي القضاة ابن رزين وكان معزولاً:

يا سالكاً سبل السعادة منهجاً ... يا موضح الخطب البَهيم إذا دجا
يا ابن الذين رست قواعد مجدهم ... وثنا ثناهم عاطراً فتأرجا
لا تيأسَنْ من عود ما فارقته ... بعد السِّرارِ يُرَى الهلال تبلجا
وابشر ومرِّح ناظراً فلقد ترى ... عما قليل في العِدَا متفرجا
وترى وليك ضاحكاً مستبشراً ... قد نال من تدميرهم ما يرتجى

٣٠٠ - عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل الإمام أبو القاسم إمام الدين الرافعِي القَزْوينيّ الشافعي(١).

صاحب «الشرح الكبير». قال أبو عبدالله محمد بن محمد الإسْفَرايينيّ: كان أوحدَ عصره في العلوم الدينية، أصولاً وفروعاً، ومجتهدَ زمانه في المذهب، وفريدَ وقته في التفسير، كان له مجلس بِقَزوِينَ للتفسير ولتسميع الحديث.

---

(١) له ترجمة في: تاريخ الاسلام للذهبي (وفيات ٦٢٣)، تاريخ ابن الوردي ١٤٨/٢، تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢٦٤/٢، ٢٦٥، سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١٣ ق ٢ ص ١٨٣، طبقات الشافعية للاسنوي ١٠٨، طبقات الشافعية للسبكي ٢٨١/٨، طبقات الشافعية لإبن قاضي شهبة ورقة ٤٦أ، طبقات ابن هداية الله ٨٣، ٨٤، العبر ٩٤/٥، فوات الوفيات لإبن شاكر ٨،٧/٢، مرآة الجنان لليافعي ٥٦/٤، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ١١٤/٢، ١١٥، ٣٥٤، ٣٥٥، النجوم الزاهرة لإبن تغري بردي ٢٦٦/٦.

صنف شرحاً «لمسند الشافعي» وشرحاً «للوجيز» وآخر أوجز منه، وكان زاهداً ورعاً متواضعاً، سمع الكثير.

وقال النوويّ: إنه كان من الصالحين المتمكّنين، وكانت له كرامات كثيرة ظاهرة.

وقال الإسنوي: كان إماماً في الفقه، والتفسير، والحديث، والأصول، وغيرها. طاهر اللسان في تصنيفه، كثير الأدب، شديد الاحتراز في المنقولات، فلا يطلق نقلاً عن أحد غالباً إلا إذا رآهُ في كلامه، فإن لم يقف عليه فيه عبّر بقوله: وعن فلان كذا، شديد الاحتراز أيضاً في مراتب الترجيح.

قال الذهبي: ويظهر عليه اعتناء قوي بالحديث وفنونه في شرح «المسند». وقيل: إنه لم يجد زيتاً للمطالعة في قرية بات بها فتألم، فأضاء له عرق كرمة فجلس يطالع ويكتب عليه.

وله شعر حسن ذكر منه في «أماليه»:

أقيما على بـــاب الـــرحيم أقيما ... ولا تَـنِـيَـا في ذِكـرِه فـتَـهـيمَا
هو الربُّ من يَقرَع على الصِّدق بابَه ... يَـجِـدهُ رَؤوفـاً بِـالـعـبـادِ رَحِـيـمـاً

وله أيضاً:

الـمُـلـكُ لله الّذِي عَنَتِ الوُجُو ... هُ لَـهُ وذلّـت عِـنـدهُ الأربـابُ
مـتـفـردٌ بـالـمُـلـك والسُّـلطان قدْ ... خـسِـر الـذيـنَ تجاذبُوهُ وخـابُـوا (١)
دَعْـهُـم وزَعْـمَ الـملكِ يوم غرورهم ... فـسـيَـعـلـمُـون غداً مَـنِ الـكَـذَّابُ

---

(١) في الأصل: «يجادلوه وخابوا»، والمثبت في: طبقات الشافعية للسبكي، ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده.

وله:

تَـنَـبَّـهْ فـحـقٌّ أن يـطُـول بـحَـسـرةٍ ... تـلـهُّـفُ مَـن يـسـتـغْـرِقُ العُمْرَ نومه
وقـد نمـت في عصر الـشّـبـيـبـةِ غافِلاً ... فـهُـبَّ نـصـيحُ الشَّيبِ قد جاء يومُهُ

توفي أواخر سنة ثلاث ــ أو أوائل سنة أربع ــ وعشرين وستمائة بقزوين قاله ابن الصلاح.

وقال ابن خلْكان. في ذي القعدة سنة ثلاث وعمره نحو ست وستين سنة.

ومن تصانيفه: «العزيز في شرح الوجيز» و «الشرح الصغير» و «المُحرَّر» و «شرح المسند» وهو مجلدان ضخمان، و «التذْنيب» مجلد لطيف، يتعلق بالوجيز كالدقائق على «المنهاج»، و «الأمالي في مجلد» و «أخطار الحجاز» و «الأمالي الشارحة على مفردات الفاتحة» وهو ثلاثون مجلساً، أملاها أحاديث بأسانيد عن أشياخه على سورة الفاتحة، وتكلم عليها.

والرافعيّ منسوب إلى رافعان: بلدة من بلاد قزْوين. قاله النوويّ.

قال الإسنويّ: وسمعت قاضي القضاة جلال الدين القزْوينيّ يقول: إن رافعان بالعجمي مثل الرافعيّ بالعربي، فإن الألف والنون في آخر الأسم عند العجم كياء النسبة في آخره عند العرب، فرافعان نسبة إلى رافع، ثم إنه ليس بنواحي قزْوين بلدة يقال لها رافعان ولا رافع. بل هو منسوب إلى جد له يقال له رافع.

قال الإسنويّ: وحكى بعض الفضلاء عن شيخه قال: سألت القاضي مظفر الدين قاضي قزوين، إلى ماذا نسبة الرافعي؟ فقال: كتب بخطه وهو عندي في كتاب «التدوين في أخبار قزوين» أنه منسوب إلى رافع بن

خَدِيج رضي الله عنه. وحكى ابن كثير قولاً: أنه منسوب إلى أبي رافع، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣٠١ - عبد الكريم بن محمود بن مودود بن محمود بن بَلْدِجي الموصليّ(١).

أبو الفضل. الفقيه الإمام الحنفيّ المفسر.

مولده سنة اثنتين وثلاثين وستمائة بالموصل، ودرّس بالمشهد بعد محمود، فقيه عالم بالتفسير. ذكره القرشي هكذا ولم يؤرخ وفاته.

٣٠٢ - عبد الكريم بن هَوازِن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد النَّيسابوريّ الأستاذ أبو القاسم القُشَيرِيّ الملقَّب زينَ الإسلام(٢).

شيخ المشايخ وأستاذ الجماعة ومقدّم الطائفة، الجامع بين أشتات العلوم.

وُلد في ربيع الأول سنة ست وسبعين وثلاثمائة.

وسمع الحديث من أبي الحسين الخَفّاف، وأبي نُعيم الإسفَرايينيّ. وأبي بكر بن عَبْدُوس المُزَكّيّ، وأبي نُعَيم أحمد بن محمد المهرَجانيّ، وعلي بن أحمد

---

(١) له ترجمة في: الجواهر المضيئة لعبد القادر بن محمد القرشي ٣٢٧/١ الطبقات السنية للغزي ٢٩٢ أ، طبقات المفسرين للأدنة وي ٥٢ ب.

(٢) له ترجمة في انباه الرواة للقفطي ١٩٣/٢، الأنساب للسمعاني ٤٥٣ ب، البداية والنهاية لابن كثير ١٠٧/١٢، تاريخ بغداد ٨٣/١١، تبيين كذب المفتري ٢٧١، الرسالة المستطرفة ١٦٦، روضات الجنات ٤٤٤، طبقات الشافعية للسبكي ١٥٣/٥، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢٦ أ، طبقات المفسرين للسيوطي ٢١، العبر للذهبي ٢٥٩/٣، اللباب لابن الأثير ٢٦٤/٢، المختصر في أخبار البشر ١٩٩/٢، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ١٠٧/٢، المنتظم لابن الجوزي ٨٠/٨، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٩١/٥، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٧٥/٢.

الأهوازيّ، وأبي عبد الرحمن السُّلَمِيّ، وابن باكُويه الشِّيرازِيّ، والحاكم، وابن فُورَك[1]، والحسين بن بِشران، وغيرهم.

روى عنه ابنه عبد المنعم، وابن ابنه أبو الأسعد هبة الرحمن، وأبو عبدالله الفُراويّ، وزاهر الشحّامِيّ، وعبد الوهّاب بن شَاه الشاذِياخِيّ[2] ووجيه الشحّامِيّ، وعبد الجبار الخُوارِيّ[3]، وخلق.

وروى عنه من القدماء أبو بكر الخطيب، وغيره.

واخذ الفقه عن أبي بكر محمد بن بكر الطُوسِي، وعِلْمَ الكلام عن الأستاذ أبي بكر بن فُورَك.

واختلف يسيرا إلى الشيخ أبي إسحاق[4].

وأخذ التصوف عن أستاذه أبي عليّ الدقاق.

وكان فقيهاً بارعاً أصولياً، محقّقاً متكلّماً، سُنياً محدِّثاً حافظاً، مفسِّراً، متفنِّناً، نحوياً لغوياً، أديباً كاتباً شاعراً، مليح الخطّ جداً، شجاعاً بطلاً، له في الفُروسية واستعمال السلاح الآثارُ الجميلة.

---

(١) في الأصل: «والحاكم بن فورك»، وصوابه في طبقات الشافعية للسبكي.

(٢) الشاذياخي: بفتح الشين وسكون الألف والذال المعجمة وفتح الياء وسكون الألف وفي آخرها خاء معجمة، نسبة الى موضعين: أحدهما على باب نيسابور مثل قرية متصلة بالبلد بها دار السلطان... ينسب اليها أبو بكر شاه بن أحمد بن عبدالله الشاذياخي الصوفي من أهل الدين، مشهور بخدمة أبي القاسم القشيري (اللباب لإبن الأثير ٢/٣).

(٣) في الأصل: «الخوارزمي»، الصواب في: طبقات الشافعية للسبكي، العبر.
وهو: عبد الجبار بن محمد بن أبو محمد الخواري الشافعي المفتي، امام نيسابور سمع القشيري وجماعة. توفي في شعبان سنة ٥٣٥هـ (العبر للذهبي ٩٩/٤).
والخوارزمي: بضم الخاء وفتح الواو. نسبة الى خوار بلدة بالري (اللباب لإبن الأثير ٣٩١/١).

(٤) الأسفرايني. كما في التبيين ٢٧٣.

أجمع أهل عصره على أنه سيد زمانه، وقدوةُ وقته، وبركة المسلمين في ذلك العصر.

قال الخطيب: حدَّث ببغداد، وكتبنا عنه، وكان ثقةً، وكان يعظ، وكان حسن الموعظة، مليح الإشارة، وكان يعرف الأصول على مذهب الأشعريّ، والفروع على مذهب الشافعي.

وقال عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي فيه: الإمام مطلقاً، الفقيه المتكلم الأصولي، المفسِّر الأديب النحوي، الكاتب الشاعر، لسان عصره وسيِّد وقته وسرُ الله بين خلقه، شيخ المشايخ وأستاذ الجماعة، ومقدَّم الطائفة، ومقصود سالكي الطريقة، وبُندار الحقيقة، وعين السادة، وحقيقة الملاحة، لم يَر مثل نفسه، ولاَ رأى الراؤون مثله، في كماله وبراعته، جمع بين علم الشريعة والحقيقة، وشرح أحسن الشرح أصولَ الطريقة.

أصله من ناحية أستُوا، من العرب الذين وردوا خراسان، وسكنوا لنواحي، فهو قشيري الأب سلمي الأم (١)، وخاله أبو عَقِيل السُلمي، من وجوه دهاقين ناحية أسْتُوا.

توفي أبوه وهو طفل، فوقع إلى أبي القاسم الأليماني، فقرأ الأدب والعربية عليه، بسبب اتصاله بهم، وقرأ على غيره، وحضر البلد، واتفق حضوره مجلس الأستاذ الشهيد أبي علي الحسن بن علي الدقاق، فاستحسن كلامه، وسلك طريق الإرداة، فقبله الأستاذ، وأشار عليه بتعلم العلم، فخرج إلى درس الشيخ الإمام أبي بكر محمد بن بكر الطوسِي. وشرع في الفقه حتى فرغ من التعليق، ثم اختلف بإشارته إلى الاستاذ الإمام أبي بكر بن فُورَك، و كان

(١) في الأصل: «فهو قشيري الأم سلمي الأب»، والمثبت في المنتظم، وطبقات الشافعية للسبكي.

المقدَّمَ في الأصول، حتى حصلها وبرع فيها، وصار من أوجه تلامذته، وأشدِّهم تحقيقاً وضبطاً، وقرأ عليه أصول الفقه، وفرغ منه، ثم بعد وفاة الأستاذ أبي بكر اختلف إلى الأستاذ أبي إسحاق الإسْفَرايِيني، وقعد يسمع جميع دروسه، وأتى عليه أيام، فقال له الأستاذ: هذا العلم لا يحصُل بالسماع. وما تَوَهم فيه ضَبْطَ ما يَسمَعُ، فأعاد عنده ما سمعه منه، وقرره أحسنَ تقرير من غير إخلال بشيء، فتعجب منه وَعَرف محله فأكرمه، وقال: ما كنت أدري انك بلغت هذا المحل، فلستَ تحتاج إلى درسي، يكفيك أن تطالِع مصنفاتي وتنظرَ في طريقي، وأن أشكل عليك شيء طالعتني به، ففعل ذلك، وجمع بين طريقته وطريقة ابن فُورَك.

ثم نظر بعد ذلك في كتب القاضي أبي بكر بن الطيِّب، وهو مع ذلك يحضر مجلس الأستاذ أبي علي إلى أن اختاره لكريمته، فزوجها منه.

وبعد وفاة الأستاذ عاشرَ أبا عبد الرحمن السلمي، إلى أن صار أستاذ خراسان وأخذ في التصنيف فصنف «التفسير الكبير» قبل العشر وأربعمائة، ورتب المجالس وخرج إلى الحج في رُفقة، فيها أبو محمد الجُويني، والشيخ أحمد البيْهقِي، وجماعة من المشاهير، فسمع معهم الحديث ببغداد، والحجاز من مشايخ عصره.

وكان في علم الفُروسية واستعمال السلاح وما يتعلق به من أفراد العصر، وله في ذلك الفن دقائقُ وعلوم انفرد بها.

وأما المجالس في التذكير والقعود فيما بين المريدين وأسئلتهم عن الوقائع وخَوْضه في الأجوبة، وجَريان الأحوال العجيبة، فكلها منه وإليه.

أجمع أهل عصره على أنه عديم النظير فيها، غيرُ مشارَك في أساليب الكلام على المسائل؛ وتطييب القلوب؛ والإشارات اللطيفة المستنبطة من

الآيات والأخبار من كلام المشايخ؛ والرُموز الدقيقة؛ وتصانيفه فيها المشهورة؛ إلى غير ذلك من نظم الأشعار اللطيفة على لسان الطريقة.

ولقد عقد لنفسه مجلس الإملاء في الحديث سنة سبع وثلاثين وأربعمائة، وكان يُملي إلى سنة خمس وستين، يُذَنِّب أماليَه بأبياته، وربما كان يتكلم على الحديث بإشاراته ولطائفة.

وله في الكتابة طريقة أنيقة رشيقة تفوق على النظم.

وقد أخذ طريق التصوف عن الأستاذ أبي عليّ الدقَّاق، وأخذها أبو علي عن أبي القاسم النَّصْرأباذيّ، والنصراباذيّ عن الشِّبْلِيّ، والشِّبليّ عن الجُنيد، والجُنَيد عن السَّريّ السقطيّ، والسَّريّ عن مَعروف الكَرْخِيّ، ومعروف عن داود الطائيّ، وداود لقي التابعين. هكذا كان يذكر إسناد طريقته.

ومن جُملة أحواله ما خُصّ به من المحنة في الدِّين والاعتقاد وظهور التعصب بين الفريقين، في عشر سنة أربعين إلى خمس وخمسين وأربعمائة، وميل بعض الولاة [إلى] (١) الأهواء، وسعْي بعض الرؤساء والقضاة إليه بالتخليط، حتى أدى ذلك إلى رفع المجالس، وتفرق شمل الأصحاب، وكان هو المقصودَ من بينهم حسداً، حتى اضطرتْه الحالُ إلى مفارقة الأوطان، وامتد في أثناء ذلك إلى بغداد وورد على أمير المؤمنين القائم بأمر الله، ولقي فيها قبولاً، وعَقَد له المجلسَ في منازله المختصة [به] (٢) وكان ذلك بمحْضر ومرْأى منه، ووقع كلامه في مجلسه المَوْقِع، وخرج الأمر بإعزازه وإكرامه، وعاد إلى نيسابور، وكان يختلف منها إلى طُوس بأهله وبعض أولاده، حتى طلع صُبْح

(١) تكملة عن: طبقات الشافعية للسبكي.

(٢) تكملة عن: المصدر السابق.

النوْبة المباركة، دولة السلطان ألب أرْسلان في سنة خمس وخمسين وأربعمائة، فبقي عشر سنين في آخر عمره مُرَفهاً محترماً، مطاعاً معظماً، وأكثرُ صَفْوه في آخر أيامه التي شاهدناه فيها أخيراً إلى أن تُقرأ عليه كتبه وتصانيفه، والأحاديث المسموعة له، وما يؤول إلى نُصْرة المذهب.

بلغ المنتمون إليه آلافاً فأمْلُوا بذكره وتصانيفه أطرافاً.

قال ابن السمعانيّ: سمعت أبا بِشر مُصْعَب بن عبد الرزاق بن مُصعَب المُصْعَبِيّ(١) بمَرْو، ويقول: حضر الأستاذ أبو القاسم مجلسَ بعض الأئمة الكبار، وكان قاضياً بمَرْو، وأظنه قال: القاضي علي الدهقان، وقتَ قدومه علينا، فلما دخل الأستاذ قام القاضي على رأس السرير، وأخذ مخَدة كان يستند عليها على السرير، وقال لبعض من كان قاعداً على درجة المِنْبر: احملها إلى الأستاذ الإمام ليقعد عليها. ثم قال: أيها الناس إني حججتُ سنة من السنين، وكان قد اتفق أن حج تلك السنة هذا الإمام الكبير، وأشار إلى الأستاذ، وكان يقال لتلك السنة سنة القُضاة، وكان حج تلك السنة أربعمائة نفْس من قضاة المسلمين وأئمتهم من أقطار البلدان وأقاصي الأرض، فأرادوا أن يتكلم واحد منهم في حَرَم الله سبحانه وتعالى فاتفق الكُلّ على الأستاذ أبي القاسم، فتكلم هو باتفاق منهم.

وبلغنا أنه مرض للأستاذ أبي القاسم ولدٌ مرضاً شديداً، بحيث أيِس منه، فشق ذلك على الأستاذ، فرأى الحق سبحانه وتعالى في المنام، فشكى إليه، فقال له الحق سبحانه وتعالى: أجمع آيات الشفاء واقرأها عليه، أو اكتبها في إناء واجعله فيه مشروباً واسقه إيّاه، ففعل ذلك، فعوفي الولد.

---

(١) في الأصل: «المصيصي»، والمثبت في: طبقات الشافعية للسبكي.

وآيات الشفاء في القرآن ست:

﴿ وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ[1] ﴾.

﴿ شِفَاءٌ لِما في الصدُور[2] ﴾.

﴿ فِيه شِفَاءٌ للنَّاس[3] ﴾.

﴿ ونُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ ما هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمةٌ لِلمُؤْمنينَ[4] ﴾.

﴿ وَإذَا مَرِضْتُ فهُوَ يَشْفِين[5] ﴾.

﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذينَ آمنوا هُدى وَشِفَاء[6] ﴾.

ورأيت كثيراً من المشايخ يكتبون هذه الآيات للمريض، و يُسْقاها في الإناء طلباً للعافية.

ومن تصانيف الأستاذ «التفسير الكبير» وهو من أجود التفاسير، وأوضحها. و «الرسالة» المشهورة المباركة التي قيل فيها: ما تكون في بيت و يُنكب و «التحْبير في التذكير»، و «آداب الصوفية» و «لطائف الإشارات»، وكتاب «الجواهر»، و «عيون الأجوبة في فنون الأسئلة» وكتاب «المناجاة» وكتاب «نكت أولي النهى» وكتاب «شجو القلوب» الكبير وكتاب «شجو القلوب» الصغير وكتاب «أحكام السَّماع» وكتاب «الأربعين في الحديث» وغير ذلك.

وخلّف من البنين ستة عبادِلة، كلّهم من السيدة الجليلة فاطمة بنت الأستاذ أبي علي الدّقاق.

---

(١) سورة التوبة ١٤.
(٢) سورة يونس ٥٧.
(٣) سورة النحل ٦٩.
(٤) سورة الاسراء ٨٢.
(٥) سورة الشعراء ٨٠.
(٦) سورة فصلت ٤٤.

ولما مرض لم تفته ولا ركعة قائماً، بل كان يصلّي عن قيام إلى أن توفي رحمه الله في صبيحة يوم الأحد، السادس عشر من شهر ربيع الآخر، سنة خمس وستين وأربعمائة، ودفن في المدرسة إلى جانب أستاذه أبي عليّ الدّقاق.

قال أبو تُراب المرَاغِيّ: رأيته في النوم، فقال: أنا في أطيب عيش وأكمل راحة.

وقال غيره: كانت له فرس يركبها، فلما مات امتنعت عن العَلف، ولم تَطعَم شيئاً، ولم تمكّن راكباً من ركوبها، ومكثت أياماً قلائلَ على هذا بعده، إلى أن ماتت.

ومن شعره:

يا مَنْ تقاصَر شكري عن أيادِيه ... وكَلَّ كلٌ لسانٍ عن معاليه[1]
وُجودُه لم يزَلْ فرداً بلا شَبَه ... علا عن الوقتِ ماضيه وآتيهِ
لا دَهْرَ يُخلِقه لا قَهْرَ يلحقُه ... لا كَشف يُظهره لا سِترَ يُخفيهِ
لا عدّ يجمَعُهُ لا ضِدّ يمنعُه ... لا حد يقطعُه لا قطرَ يحويه
لا كوْن يحصره لا عَوْن ينصُره ... وليس في الوهم معلومٌ يُضاهِيه
جَلالُهُ أزليّ لا زَوال لهُ ... ومُلْكُه دائمٌ لا شيء يُفْنِيه

وقال:

وإذا سُقيتُ من المحبّة مصّةً ... ألقَيْتُ من فرْط الخُمارِ خماري
كم تُبْتُ قَصْداً ثم لاح عذارُه ... فخلعت من ذاك العِذارِ عِذاري

وقال:

أيها الباحِثُ عن دِين الهُدى ... طالباً حجّةَ ما يعتقِدُهْ
إن ما تَطلُبُه مجتهِداً ... غيرَ دِينِ الشافِعي لا تجِدُه

(١) طبقات الشافعية للسبكي.

وقال:

لا تـدَعْ خِـدمـةَ الأكـابـرِ واعـلـمْ ... أن في خدمة الصِّغار صَغاراً(١)
وابْـغِ مـن في يمـيـنـه لك يُمْن ... وتـرى في الـيـسـار منـه اليسارا

وقال:

جـنِّـبـاني الـمـجُون يا صاحبَيّا ... واتـلُـوَا سورة الصلاح عليّا(٢)
قد أجبْنا لزاجرِ العقلِ طوْعاً ... وتـركْـنا حديث سَلْمَى وميَّا
ومـنـحْـنا لموجِب الشَّرع نشْراً ... وشَـرَعْـنـا لـموجـب اللـهْـوِ طَيّا
ووجـدنـا إلى الـقَـنـاعـةِ بـابـاً ... فـوضـعـنـا على الـمـطـالـع كـيّا
كنتُ في حَرّ وَحشتي لاختياري ... فـتـعـوّضْـتُ بالرِّضى منه فَيّا
إنّ مَـنْ يَـهْـتَـدي لِـقطع هواهُ ... فـهْـو في العزّ حاز أوْج الثّريّا
والـذيـن ارتـووْا بكأسِ مُناهمْ ... فـعلى الصّـدّ سوف يلْقوْن غيّا

٣٠٣ - عبد اللطيف بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنيّ الفاسي المكيّ الشافعيّ(٣).

أبو الثناء نجم الدين أخو الحافظ تقي الدين، عني بالفقه والأصلين، والتفسير والعربية، والمعاني والبيان، والمنطق، وغير ذلك.

ولازم العلامة عز الدين بن جماعة في هذه الفنون، وتفقه بالسراج بن الملقن، والبرهان الأبناسيّ، والجلال البُلقيني، والوليّ العراقي، والنور البكريّ المعروف بابن فتيلة.

وأخذ الأصول ودرس بالحرم الشريف، وأفتى، وسمع من ابن أبي المجد

(١) في طبقات الشافعية للسبكي: «عشرة الصغار».
(٢) في طبقات الشافعية للسبكي: «سورة الصلاة».
(٣) له ترجمة في: الضوء اللامع للسحاوي ٣٢٢/٤.

الدمشقيّ. والبرهان الشاميّ، وابن الشيخة، وابن صديق، ومريم بنت الأذرعيّ.

ودخل تونس من بلاد المغرب. وحدث بها، وعاد إلى القاهرة واستوطنها إلى أن توفي بها في يوم الخميس سادس جمادى الأولى، سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة شهيداً بالطاعون.

٣٠٤ - عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جُلهمة بن عباس بن مرداس السّلمِيّ أبو مروان الأندلسي(١).

من الطبقة الأولى، الذين انتهى إليهم فقه مالك ممن لم يره، من أهل الأندلس.

روى بالأندلس عن صعصعة بن سلام، والغازي بن قيس، وزياد بن عبد الرحمن، ورحل سنة ثمان ومائتين، فسمع ابن الماجشون، ومطرِّفاً، وإبراهيم بن المنذر الحِزاميّ، وعبدالله بن نافع الزبيري، وابن أبي أويس، وعبدالله بن عبد الحكم، وعبدالله بن المبارك، وأصْبَغ بن الفرج، وأسد بن موسى، وجماعة سواهم.

وانصرف إلى الأندلس سنة ست عشرة وقد جمع علماً عظيماً، فنزل بلده إلبيرة وقد انتشر سموّه في العلم والرواية، فنقله الأمير عبد الرحمن بن الحكم إلى قرطبة، ورتبه في طبقة المفتين فيها، فأقام مع يحيى بن يحيى زعيمها في المشاورة والمناظرة، وكان الذي بينهما سيئاً جداً، ومات يحيى قبله، فانفرد

(١) ورد له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٢/٢٠٦، بغية الملتمس للضبي ٣٦٤، تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ٢٦٩، تذكرة الحفاظ للذهبي ٢/٥٣٧، ترتيب المدارك للقاضي عياض ٣/٣٠، تهذيب التهذيب لابن حجر ٦/٣٩٠، جذوة المقتبس للحميدي ٢٦٣، الديباج المذهب لابن فرحون ١٥٤، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢/١٠٠، العبر ١/٤٢٧، لسان الميزان ٤/٥٩، مرآة الجنان لليافعي ٢/١٢٢، ميزان الاعتدال للذهبي ٢/٦٥٢، النجوم الزاهرة ٢/٢٩٣، نفح الطيب للمقري ٢/٥.

عبد الملك بعده بالرياسة، سمع منه ابناه محمد، وعبيدالله، وبقيّ بن مَخلد، وابن وضّاح، والمغاميّ في جماعة وكان المغامي آخرهم موتاً.

كان عبد الملك حافظاً للفقه على مذهب مالك نبيلاً فيه، غير أنه لم يكن له علم بالحديث ولا معرفة صحيحه من سقيمه.

وقال ابن مزَين وابن لبابة: عبد الملك عالم الأندلس.

وسئل ابن الماجشون عن أعلم الرجلين: القروي التنوخيّ؛ أم الأندلسي السلميّ؟ فقال: السلمي مقدمه علينا أعلم من التنوخي منصرفه عنا. ثم قال للسائل: أفهمت؟

قال أحمد بن عبد البر كان جمّاعاً للعلم، كثير الكتب، طويل اللسان، فقيه البدن، نحوياً عَرُوضياً شاعراً، نسابة إخبارياً، وكان أكثر من يختلف إليه الملوك وأبناؤهم وأهل الأدب، وكان لا يلي إلا معالي الأمور.

وكان ذابّاً عن مذهب مالك، وقال بعضهم رأيته يخرج من الجامع وخلفه نحو ثلاثمائة نفر طالب حديث وفرائض وإعراب وفقه، وقد رتب الدول عنده كل يوم ثلاثين دولة، لا يقرأ فيها عليه شيء إلا تواليفه، و «موطأ» مالك. وكان صوّاماً قواماً.

وقال المغامي: لو رأيت ما كان على باب ابن حبيب لازدريت غيره، ولما نعي إلى سحنون استرجع، وقال: مات عالم الأندلس، بل والله عالم الدنيا.

وذكره ابن الفرضي في طبقات الأدباء فجعله صدراً فيهم، وقال: كان قد جمع إلى إمامته في الفقه التنجيح في الأدب والتفنن في ضروب العلم، وكان فقيهاً مفتياً، نحوياً لغوياً، نسّابة إخبارياً، عروضياً فائقاً، شاعراً محسناً مترسلاً حاذقاً مؤلفاً متقناً، وذكر بعض المشايخ. أنه لما دنا من مصر، في

رحلته أصاب جماعة من أهلها بارزين لتلقي الرفقة على عادتهم. فكلما أطل عليهم رجل له هيئة ومنظر، رجحوا الظن به، وقضوا بفراستهم عليه، حتى رأوه، وكان ذا منظر جميل، فقال قوم: هذا فقيه. وقال آخرون: بل شاعر. وقال آخرون. طبيب. فلما كثر اختلافهم تقدموا نحوه، وأخبروه باختلافهم فيه، وسألوه عما هو؟ فقال لهم كلكم قد أصاب، وجميع ما قدرتم أحسنه والخبرة تكشف الحيرة والامتحان يجلي عن الإنسان، فلما حط رحله ولقي الناس شاع خبره، فقصد إليه كل ذي علم يسأله عن فنه، وهو يجيبه جواب متحقق، فعجبوا من ثقوب علمه، وأخذوا عنه، وعطلوا [حلق[1]] علمائهم، وأثنى عليه ابن المواز بالعلم والفقه.

وقال العتبي: وذكر «الواضحة» رحم الله عبد الملك، ما أعلم أحداً ألف على مذهب أهل المدينة تأليفه ولا لطالب أنفع من كتبه ولا أحسن من اختياره.

وألف كتباً كثيرة حساناً في الفقه، والتواريخ، والآداب، منها الكتب المسماة «بالواضحة» في السنن والفقه لم ير مثلها، وكتاب «إعراب القرآن» وكتاب «الحسبة في الأمراض» و «كتاب الفرائض» و «كتاب السخاء واصطناع المعروف» و «كتاب كراهية الغناء» و «كتاب النسب» و «كتاب النجوم» و «كتاب الجامع» وهو كتاب فيه مناسك النبي صلى الله عليه وسلم و «كتاب الرغائب» و «كتاب الورع في المال وغيره» ستة أجزاء، وكتاب «العمل بالجوارح»، وكتاب «فضائل الصحابة» وكتاب «غريب الحديث» وكتاب «تفسير الموطأ» وكتاب «حروب الإسلام» وكتاب «المسجدين» وكتاب «سيرة الإمام في الملحدين» وكتاب «طبقات الفقهاء والتابعين» وكتاب «مصابيح الهدى».

(١) عن: ترتيب المدارك للقاضي عياض، والديباج المذهب لإبن فرحون.

قال بعضهم: قسم ابن الفرضي هذه الكتب وهذه الأسماء وهي يجمعها كتاب واحد، لأن ابن حبيب إنما ألف كتابه عشرة أجزاء، الأول «تفسير الموطأ حاشى الجامع» الثاني «شرح الجامع» الثالث والرابع والخامس في حديث النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، وكتاب «مصابيح الهدى» جزء منها ذكر فيه من الصحابة والتابعين. والعاشر «طبقات الفقهاء» وليس فيها أكثر من الأول، وتحامل في هذا الشرح على أبي عبيد، والأصمعي، وانتحل كثيراً من كلام أبي عبيد، وكثيراً ما يقول فيه: أخطأ شارح العراقيين. وأخذ عليه فيه تصحيف قبيح، وهو أضعف كتبه.

قال بعضهم: قلت لعبد الملك: كم كتبك التي ألفت؟ قال: ألف وخمسون كتاباً.

وقال عبد الأعلى بن معلي: هل رأيت كتباً تحبب عبادة الله إلى خلقه، وتعرفهم به، ككتب عبد الملك بن حبيب، يريد كتبه في الرغائب والرهائب، ومنها كتب المواعظ سبعة، وكتب الفضائل سبعة، «فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه» و «فضائل عمر بن عبد العزيز» و «فضائل مالك بن أنس» وكتاب «أخبار قريش وأنسابها» خمسة عشر كتاباً و «كتاب السلطان» و «سيرة الإمام» ثمانية كتب، وكتاب «الباه والنساء» ثمانية كتب، وغير ذلك من كتب سماعه في الحديث والفقه، وتواليفه في الطبّ و «تفسيره» في القرآن ستون كتاباً، و «كتاب القارىء» و «الناسخ والمنسوخ»، و «رغائب القرآن» و «كتاب الدهور والقدماء والمغازي والحدثان» خمسة وتسعون كتاباً، وكتاب «مغازي رسُول الله صلى الله عليه وسلم» اثنان وعشرون كتاباً.

وكان له قارورة قد أذاب فيها اللبان والعسل، يشرب منها كل غداة على الريق للحفظ.

توفي في ذي الحجة، سنة ثمان وثلاثين، وقيل تسع وثلاثين ومائتين، وقبره [بقرطبة(١)] بمقبرة أم مسلمة في قبلة مسجد الضيافة، وصلى عليه القاضي أحمد بن زياد، وقال: صلى عليه ابنه، رحمه الله تعالى.

٣٠٥ - عبد الملك بن سراج بن عبدالله بن محمد سراج(٢).

مولى بني أمية، من أهل قرطبة، يكنى: أبا مَرْوان. إمام اللغة بالأندلس غير مُدافع.

روى، عن أبيه، والقاضي يونس بن عبدالله، وعن أبي القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الإفليلي، وأبي سهل الحراني، وأبي محمد مكيّ بن أبي طالب المقرىء، وأبي عمرو السّفاقسيّ، وأبي مروان بن حيّان وغيرهم.

قال أبو علي: هو أكثر من لقيته عِلماً بضروب الأدب، ومعاني القرآن، والحديث، وقرأ عليه أبو علي كثيراً من كتب اللغة، والغريب، والأدب وقيد ذلك كله عنه، وكانت الرحلة في وقته إليه، ومدار أصحاب الآداب واللغات عليه، وكان وقور المجلسِ لا يجسر أحدٌ على الكلام به لمهابته وعلو مكانته.

قال لنا القاضي أبو عبدالله بن الحاج رحمه الله: كان شيخنا أبو مروان بن سراج يقول: حدثنا، وأخبرنا، واحد. ويحتج بقول الله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَهَا(٣) ﴾ فجعل الحديث والخبر واحداً.

وذكره شيخنا أبو الحسن بن مغيث فقال: كان واسع المعرفة، حافل الرِّواية، بحْر علم، عالماً بالتفاسير، ومعاني الحديث. أحفظ الناس للسان

(١) تكملة عن: ترتيب المدارك لقاضي عياض.
(٢) ورد له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٢٠٧/٢، بغية الملتمس للضبي ٣٦٧، الديباج المذهب لإبن فرحون ١٥٧، الصلة لإبن بشكوال ٣٤٦/١.
(٣) سورة الزلزلة ٤.

العرب، وأصدقهم فيما يحمله، وأقومهم بالعربيّة والأشعار، والأخبار، والأنساب، والأيام. عنده يسْقط حفظ الحُفاظ، ودونه يكون علم العلماء، فاق الناس في وقته، وكان حسنة من حسنات الزمان، وبقيّة من الأشراف الأعيان.

مولده لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، سنة أربعمائة، وتُوُفّي رحمه الله ليلة عرفة، ودفن يوم عرفة سنة تسع وثمانين وأربعمائة، ودُفن بالربض، رحمه الله وإيّانا.

ذكره ابن بشكوال في «الصلة».

٣٠٦ - عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريْج الروميّ الأموي [١].

مولاهم. المكيّ، الإمام المجتهد الحافظ، فقيه الحرم. أبو اليد، ويقال: أبو خالد، صاحب التصانيف «التفسير» وغيره، روى تفسيره عنه: حجاج ابن محمد المِصِّيصِيّ [٢] الحافظ، سمعه منه في الإملاء.

حدّث عن أبيه، ومجاهد يسيراً، وعطاء بن أبي رباح فأكثر، وميمون بن مهران، وعمرو بن شعيب، ونافع، والزهريّ، وخلق كثير.

ولد سنة نيف وسبعين، وأدرك صغار الصحابة لكن لم يحفظ عنهم.

روى عنه: السفيانان، ومسلم بن خالد، وابن عُليّة، وحجاج بن محمد، وأبو عاصم، وروح، ووكيع، وعبد الرزاق، وأمم سواهم.

---

(١) له ترجمة في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤٠٠/١٠، تذكرة الحفاظ للذهبي ١٦٩/١، تهذيب التهذيب لإبن حجر ٤٠٢/٦، الرسالة المستطرفة للكتاني ٣٤، العبر للذهبي ٢١٣/١، ميزان الاعتدال للذهبي ٦٥٩/٢، وفيات الأعيان لإبن خلكان ٣٣٨/٢.

(٢) بكسر الميم والصاد المشددة وسكون الياء وفي آخرها صاد مهملة ثانية، نسبة الى مصيصة على ساحل البحر (اللباب لإبن الأثير ١٤٧/٣).

قال أحمد بن حنبل. كان من أوعية العلم، وهو وابن عَرُوبَة أوّل من صنّف الكتب [بالحجاز[1]].

وقال عبد الرزاق: ما رأيت أحداً أحسن صلاة من ابن جُرَيْج، كنت إذا رأيته علمت أنه يخشى الله، و يقال إن عطاء قيل له: من نسأل بعدك؟ قال: هذا الفتى إن عاش، يعني ابن جُرَيْج.

وقال يحيى القطان: كان ابن جُرَيْج يرى المتعة تزوّج ستين امرأة.

وقال ابن المديني: لم يكن في الأرض أعلم بعطاء [من][2] ابن جُرَيْج، وقال: لم يسمع من الزهري، إنما أعطاني جزءاً كتبته وأجازه لي، وقيل: سمع من مجاهد حرفين في القراءات.

وقال عبد الوهّاب بن همام: قال ابن جريج: لزمت عطاء ثمانية عشر عاماً.

قال الواقدي: مات ابن جريج في أول ذي الحجة سنة خمسين ومائة.

وقال خالد بن نزار الأَيْليّ: خرجت بكتب ابن جريج، سنة خمسين ومائة لأوافيه، فوجدته قد مات.

وقال مؤمل بن إسماعيل: مات قبل الموسم سنة خمسين ومائة، وفيها أرّخه جماعة، ووهم ابن المديني حيث يقول: سنة تسع وأربعين، وكان ابن جُرَيْج قد قدم في آخر أيامه البصرة وحدّث بها.

له كتاب «السنن» يحتوي على مثل ما تحتوي عليه كتب السنن، مثل الطهارة والصلاة والزكاة، وغير ذلك.

---

(١) تكملة عن: العبر للذهبي.

(٢) تكملة عن: تذكرة الحفاظ.

٣٠٧ - عبد الملك بن علي.

قال الصّفدي: كان مؤدباً بهراة، قرأ عليه أكثر فضلائها.

وصنّف: «المحيط في اللغة»، «المنتخب من تفسير الرّمانيّ»، «الصفات والأدوات التي يبتدىء بها الأحداث». مات سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

٣٠٨ - عبد الملك بن قُرَيب بن عبد الملك بن علي بن أصْمَع(١).

ابن مُظْهِر(٢) ـ بضم الميم وسكون الظاء المعجمة وكسر الهاء ـ بن رَباح بن عمرو بن عبد شمس بن أعيا بن سعد بن قيس عَيْلان بن مضر الباهلي أبو سعيد الأصمعيّ البصريّ اللغويّ.

أحد أئمة اللغة والغريب والأخبار والمُلح والنوادر، روى عن أبي عمرو ابن العلاء، وقرّة بن خالد، ونافع بن أبي نعيم، وشعبة، وحماد بن سلمة وخَلْق.

قال عمر بن شبّة: سمعته يقول: حفظت ستة عشر ألف أرجوزة.

وقال الشافعي: ما عبّر أحد عن العرب بمثل عبارة الأصمعيّ.

---

(١) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ١٩٧/٢، الأنساب للسمعاني الورقة ٥١، تاريخ أصبهان ١٣/٢، تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢٧٣/٢، تهذيب التهذيب لابن حجر ٤١٥/٦، جمهرة الأنساب ٢٤٥، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٢٠٧، روضات الجنات ٤٥٨، طبقات القراء لابن الجزري ٤٧٠/١، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ١٠١/١، العبر للذهبي ٣٧٠/١، الفهرست لابن النديم ٥٥، اللباب ٥٦/١، مرآة الجنان لليافعي ٦٤/٢، المعارف ٥٤٣، ميزان الاعتدال ٦٦٢/٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٩٠/٢، نزهة الألباء ١١٢، وفيات الاعيان لابن خلكان ٣٤٤/٢.

(٢) كذا في الأصل بهذا الضبط المنصوص عليه، وفي بغية الوعاة للسيوطي وانباه الرواة: «ابن مظهر» وضبطه أيضاً ابن خلكان وصاحب القاموس بضم الميم وفتح الظاء وتشديد الهاء المكسورة.

قال ابن معين: ولم يكن ممّن يكذب، وكان من أعلم الناس في فنه.

وقال أبو داود: صدوق، وكان يتقي أن يفسِّر الحديث، كما يتقي أن يفسِّر القرآن.

وكان بخيلاً ويجمع أخبار البخلاء.

وتناظر هو وسيبويه، فقال يونس: الحقّ مع سيبويه، وهذا يغلبه بلسانه.

وكان من أهل السنة، ولا يفتي إلا فيما أجمع عليه علماء اللّغة، ويقف عما ينفردون عنه، ولا يجيز إلا أفصح اللغات.

وعنه أنه قال: حضرت أنا وأبو عُبيدة عند الفضل بن الربيع، فقال لي: كم كتابك في الخيل؟ فقلت: مجلد واحد، فسأل أبا عبيدة عن كتابه فقال: خمسون مجلداً، فقال له: قم إلى هذا الفرس، وأمسك عضواً عضواً منه وسَمّه، فقال: لست بيطاراً، وإنما هذا شيء أخذتُه عن العرب، فقال: قم يا أصمعيّ وافعل ذلك، فقمت وأمسكت ناصيته، وجعلت أذكر عضواً عضواً، وأضع يدي عليه، وأنشِد ما قالته العرب إلى أن بلغت حافره، فقال: خذه، فأخذت الفرسَ وكنت إذا أردت أن أغيظه ركبتُه وأتيته.

صنّف: «غريب القرآن» «خَلْق الإنسان» «الأجناس» «الأنواء» «الهمز» «المقصور والممدود» «الصفات» «خَلْق الفرس» «الإبل» «الخيل» «الشاء» «الميسر والقداح» «الأمثال» «فعل وأفعل» «الاشتقاق» «ما اتفق لفظه واختلف معناه» وغير ذلك.

ولم تبيضّ لحيته إلا لما بلغ ستين سنة.

روى له أبو داود والترمذيّ. ومات سنة ست عشرة ــ وقيل خمس عشرة ــ ومائتين، عن ثمان وثمانين سنة.

ومن شعره في جعفر البرمكيّ:

إذا قيل: مَنْ للنّدَى والعُلا مِنَ الناس؟ قيل الفَتى جعْفَرُ
وما إنْ مدَحْتُ فتى قبلَه ولكن بَني جعفرٍ جوهرُ

٣٠٩ - عبد المحمود بن أحمد بن علي أبو محمد الفقيه الشافعي[١].

من أهل واسط، يُعرف بابن جُندي.

ولد بقرية تعرف بالحدّاديّة، وحفظ القرآن الكريم بها، وتفقه بواسط على أبي جعفر هبة الله بن يحيى بن البُوقيّ، وسمع منه الحديث ومن غيره.

ونظر في العربية والنحو، وله معرفة حسنة بذلك وبالتفسير، وسمع بالبصرة من أبي جعفر المبارك بن محمد المواقيتي، وبالكوفة من أبي العباس أحمد بن يحيى بن ناقة، وبمكة شرفها الله تعالى من أبي محمد المبارك بن علي الطباخ.

ودرس الفقه بواسط، وذكر التفسير وأفتى، وقدم بغداد وجالس العلماء بها، وكتب عن الشيخ أبي الفرج بن الجوزي شيئاً من كتبه، وعاد إلى بلده عالماً عاملاً ناسكاً حسن الطريقة.

توفي بواسط في ليلة الإثنين ثالث عشر شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين وخمسمائة، ودفن بمقبرة مسجد زنبور، وقد بلغ الستين أو أناف عليها.

ذكره ابن الدبيثي في «الذيل».

٣١٠ - عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن الفرج بن خلف الأنصاريّ الخزرجيّ[٢].

---

(١) له ترجمة في: التكملة لوفيات النقلة ١/٢٣٢، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢/٩٩.
(٢) له ترجمة في: الديباج المذهب ٢١٨.

من أهل غرناطة. يعرف بابن الفَرس، و يكنى أبا عبدالله. ولد آخر سنة أربع وعشرين وخمسمائة.

وسمع جده أبا القاسم، وأباه أبا عبدالله، وتفقه به في الحديث، وكتب أصول الفقه والدين.

وسمع أبا محمد بن أيوب، وأبا الوليد بن الدبّاغ، وأبا الحسن بن هذيل. وأخذ عنه القراءات ــ وغيرهم.

وأجاز له طائفة كثيرة من أعيانهم، منهم أبو الحسن بن مغيث، وأبو القاسم بن بقي، وأبو الحسن بن شريح، وأبو بكر بن العربي، وأبو الحجاج القضاعي وأبو محمد الرشاطيّ.

ومن أهل المشرق أبو المظفر الشيبانيّ، وأبو سعيد الحلبيّ، وأبو عبدالله المازَريّ (١).

وكان محققاً للعلوم على تفاريعها، وأخذ في كل فنّ منها، وتقدّم في حفظ الفقه، والبصر بالمسائل. مع المشاركة في صناعة الحديث والعكوف عليها، وتميز في أبناء عصره بالقيام على الرأي والشفوف عليه.

سمعت أبا الربيع بن سالم يقول: سمعت أبا بكر بن أعبد ــ وناهيك به من شاهد في هذا الباب ــ يقول غير مرّة: ما أعلمُ بالأندلس أعلمَ بمذهب مالك من عبد المنعم بن الفرَس بعد أبي عبدالله بن زرقون.

وبيته عريق في العلم والنباهة، له ولأبيه وجده رواية ودراية وجلالة، كان كلٌّ واحد منهم فقيهاً مشاوراً عالماً متفنّناً، وألف «كتاباً في أحكام القرآن» جليل الفائدة، من أحسن ما وضع في ذلك، وله في الأبنية مجموع حسن.

---

(١) نسبة الى مازر: مدينة بصقلية، منها: أبو عبدالله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري، أحد الأئمة. مات سنة ٥٣٦هـ (تبصير المنتبه لإبن حجر ١٣٣٦/٤).

حدث عنه جلة من شيوخنا وأكابر أصحابنا وغيرهم، وذكره أبو عبدالله التجيبيّ في مشيخته، وقال: لقيته بمرسية في سنة ست وستين وخمسمائة وقت رحلتي إلى أبيه، ورأيت من حفظه وذكائه وتفننه في العلوم ما عجبت منه، وكان يحضر معنا التدريس والإلقاء عند أبيه، فإذا تكلم أنصت الحاضرون لجودة ما ينصّه، ولإتقانه واستيفائه بجميع ما يجب أن يذكر في الوقت، وكان نحيف الجسم كثير المعرفة، وفي مثله يقول بعضهم:

إذا كان الفتى ضخم المعالي فليس يضره الجسم النحيل[1]
تراه من الذكاء نحيف جسم عليه من توقده دليل

وكان شاعراً، وأنشدني من شعره كثيراً، واضطرب في روايته قبل موته بقليل، لاختلال أصابه من علة خدر، وطاولته فترك الأخذ عنه، إلى أن توفي وهو على تلك الحال عند صلاة العصر يوم الأحد الرابع من جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

وقال أبو الربيع بن سالم الكلاعيّ في برنامجه: «كتاب أحكام القرآن» ــ لشيخنا القاضي أبي محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم ــ كتاب حسن مفيد، جمعه رحمه الله في ريعان الشبيبتين من طلبه وسنه، فللنشاط اللازم عن ذلك أثر في حسن ترتيبه وتهذيبه، قرأت عليه صدراً من أوله، وناولني جميعه في أصله، وأخبرني أنه فرغ من تأليفه بمرسية، سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

---

(١) الديباج المذهب لابن فرحون.

ومن نظمه:

مـا بـالُـنـا مُـتَّـهَـمـاً وِدُّنـا ... ونحـن في وُدِّكـم نَـقـتَـتِـلْ
كـأنَّـكـمْ مِـثـل فقـيـهٍ رأى ... أن يـترك الظـاهـرَ للمُـحتَملْ

٣١١ - عبد الواحد أبو محمد بن شرف الدين بن المنير المالكيّ[1].

هو ابن أخي القاضي ناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير المتقدم ذكره.

كان هذا الرجل شيخ ثغر الإسكندرية، يلقب بعز القضاة. وكان فقيهاً فاضلاً وعمِّر وانتفع الناس به، أخذ الفقه عن عمَّيْه ناصر الدين، وزين الدين، وجمع «تفسيراً» حسناً في عشرة مجلدات، و يقرأ المواعيد على الناس، وله «ديوان مديح» في النبي صلى الله عليه وسلم.

وأنشد عز القضاة لنفسه:

ألا فـاسـألـوا [في][2] الـفضل من كان بارعاً ... وفي الـعـلـم أفـنـى عـمـره بـاشـتـغـالـه
عن المرء يوصي قـاصـداً وجه ربه ... لـزيـد بمـا سـمّـاه من ثـلـث مـالـه
فـإن يـكـن الموصى له متـموّلاً ... دفـعـنـا لـه الـموصى به بكـمالـه
وإن يـك ذا قـلٍّ وفـقـر وفـاقـة ... حـرمـنـاه ذاك المال فـأرث لحـالـه
أيُـحْـرَمُ ذو فـقـير و يـعْـطـاه ذو غنى ... لـعَـمْـرك مـا رزق الـفتى بـاحـتـيـالـه
فـلا تـعـتـمـد إلا على الله وحده ... ولا تـسـتـنـد إلاّ لـعـزّ جـلالـه

توفي سنة ست وثلاثين وسبعمائة، ومولده سنة إحدى وخمسين وستمائة.

---

(١) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ١٤/١٦٣، حسن المحاضرة للسيوطي ١/٤٥٩، الدرر الكامنة لابن حجر ٣/٣٦، الديباج المذهب لابن فرحون ١٧٧.

(٢) عن الديباج المذهب.

٣١٢ - عبد الواحد بن محمد بن علي بن أبي السّداد الشهير [بالبائع[١]] المالَقيّ المالكيّ[٢].

كان فقيهاً نحوياً أصولياً حسن التعليم، نافعاً منجباً، منقطع القرين، في الدين المتين، والصلاح والتواضع، وحسن الخلق.

سمع من أبي عمر عبد الرحمن بن حَوْط الله، وغيره من المشايخ.

وله تواليف في القراءات والفقه، و «شرح التيسير» وله شعر، توفي تمام خمسة وسبعمائة.

ذكره والذي قبله ابن فرحون.

٣١٣ - عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد الشيرازيّ ثم المقدسي ثم الدمشقيّ الفقيه الزاهد أبو الفرج الأنصاري السعديّ العباديّ الخزرجيّ[٣].

شيخ الشام[٤] في وقته، تفقه ببغداد على القاضي أبي يَعْلَى مدة، وقدم الشام فسكن بيت المقدس، ونشر مذهب الإمام أحمد فيما حوله، ثم أقام بدمشق فنشر المذهب، وتخرج به الأصحاب، وسمع بها من أبي الحسن السِمسار، وأبي عثمان الصابوني، ووعظ، واشتهر أمره، وحصل له القبول التام.

وكان إماماً عارفاً بالفقه والأصول، شديداً في السنّة، زاهداً عارفاً، عابداً متألهاً، ذا أحوال وكرامات.

---

(١) له ترجمة في: الديباج المذهب لابن فرحون ١٧٨، طبقات القراء لابن الجزري ٤٧٧/١.

(٢) له ترجمة في: الأنس الجليل لمحيي الدين الحنبلي ٢٩٧/١، تذكرة الحفاظ للذهبي ١١٩٩/٣، الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٦٨/١، طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ٢٤٨/٢، العبر للذهبي ٣١٢/٣.

(٣) في الأصل: «شيخ الشافعية في وقته»، والمثبت في: ذيل الحنابلة، والأنس الجليل.

يقال إنه اجتمع مع الخضر دفعتين[1]، وكان يتكلم في عدة أوقات على الخاطر.

قال أبو الحسين في «الطبقات»: وبلغني أن بعض السلاطين من المخالفين كان أبو الفرج يدعو عليه. ويقول: كم أرميه، ولا تقع الرمية به، فلما كان في تلك الليلة هلك ذلك المخالف فيها، قال أبو الفرج لبعض أصحابه: قد أصبت فلاناً، وقد هلك، فأرخت [تلك الليلة. فلما كان بعد بضعة عشر يوماً، ورد الخبر بوفاة ذلك الرجل في تلك[2]] الليلة التي أخبر أبو الفرج بهلاكه فيها.

وكان أبو الفرج ناصراً لاعتقادنا، متجرداً لنشره، مبطلاً لتأويل أخبار الصفات.

قال ابن رجب: وقرأت بخط الناصح عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب ابن الشيخ أبي الفرج قال: حدّثنا الشريف الجواني النسّابة عن أبيه قال: تكلم الشيخ أبو الفرج في مجلس وعظه، فصاح رجل متواجد، فمات في المجلس، وكان يوماً مشهوداً، فقال المخالفون في المذهب: كيف نعمل إن لم يمت في مجلسنا أحد، وإلا كان وهناً؟ فعمدوا إلى رجل غريب، ودفعوا له عشرة دنانير فقالوا: أحضر مجلسنا، فإذا طاب المجلس فصِح صيحةً عظيمة، ثم لا تتكلم حتى نحملك ونقول: مات! ونجعلك في بيت، فاذهب في الليل، وسافرْ عن البلد. ففعل، وصاح صيحة عظيمة، فقالوا: مات! فجاء رجل من الحنابلة، وزاحم حتى حصل تحته، وعَصر على خصاه فصاح الرجل. فقالوا: عاش! عاش! وأخذ الناس في الضحك، وقالوا: المحال ينكشف.

وللشيخ أبي الفرج تصانيف عدّة في الفقه والأصول.

---

(١) حياة الخضر عليه السلام، خرافة اختلقتها الصوفية، وقد بين ابن تيمية وغيره من الأئمة ما في ذلك من الأباطيل.

(٢) تكملة عن: ذيل الحنابلة لإبن رجب.

منها: «المبهج» و«الإيضاح» و«التبصرة في أصول الدين» و«مختصر في الحدود» و«مختصر في أصول الفقه»، و«مسائل الامتحان».

قال ابن رجب: وقرأت بخط الناصح عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب ابن الشيخ قال: سمعت والدي يقول: للشيخ أبي الفرج «كتاب الجواهر» وهو ثلاثون مجلدة يعني في التفسير. قال: وكانت بنت الشيخ تحفظه.

قال أبو يَعلى بن القلانسي في «تاريخه» في حق الشيخ أبي الفرج: كان وافر العلم، متين الدين، حسن الوعظ، محمود السمت.

توفي في يوم الأحد ثامن عشري ذي الحجة، سنة ست وثمانين وأربعمائة بدمشق، ودفن بمقبرة الباب الصغير، وقبره مشهور و يزار.

٣١٤ - عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي الشيرازي ثم الدمشقي المعروف بابن الحنبلي(١).

الفقيه الواعظ المفسِّر شيخ الإسلام أبو القاسم، كذا كناه ابن القلانسي في «تاريخه» وكناه المنذري: أبا البركات ابن شيخ الإسلام أبي الفرج الزاهد، شيخ الحنابلة بالشام في وقته.

توفي والده وهو صغير فاشتغل بنفسهِ، وتفقه و برع، وناظر وأفتى، ودرس الفقه والتفسير ووعظ، واشتغل عليه خلق كثير.

وكان فقيهاً بارعاً، وواعظاً فصيحاً، وصدراً معظماً، ذا حرمة وحشمة وسؤدد ورياسة، ووجاهة وجلالة، وهيبة.

وكان له بجامع [دمشق(٢)] مجلس يعقده للوعظ.

---

(١) له ترجمة في: الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ١٩٨/١.

(٢) عن ذيل الحنابلة.

قال السمعاني: سمعت أبا الحجاج يوسف بن محمد بن مقلد التنوخي الدمشقي ــ مذاكرة ــ يقول: سمعت الشيخ الإمام عبد الوهاب بن أبي الفرج الحنبلي الدمشقي بدمشق، ينشد على الكرسي في جامعها وقد طاب وقته:

سيّدي عَللِ الفُؤاد العَليلا ... وَاحْيني قبل أن تراني قتيلا (١)
إن تكن عازماً على قبض روحي ... فترفَّق بها قليلاً قليلا

قال ناصح الدّين عبد الرحمن بن نجم: كان وجيه الدين مسعود بن شجاع شيخ الحنفية بدمشق يذكر شرف الإسلام ويقول: كان يذكر مجلدة من التفسير في المجلس الواحد ويُثني عليه.

من تصانيفه: «المنتخب في الفقه» في مجلدين، و«المفردات»، و«البرهان في أصول الدين» و«رسالة في الرد على الأشعرية».

وحدّث عن أبيه ببغداد ودمشق، وسمع منه ببغداد أبو بكر بن كامل، وناظر مع الفقهاء ببغداد في المسائل الخلافيات.

قال ابن النجار: وبنى بدمشق مدرسة داخل باب الفراديس، وهي المعروفة بالحنبلية.

توفي رحمه الله ليلة الأحد سابع عشر صفر سنة ست وثلاثين وخمسمائة، ودفن عند والده بمقابر الشهداء من مقابر الباب الصغير.

وذكره أبو المعالي بن القلانسي في «تاريخه» فقال كان على الطريقة المرضية؛ والخلال الرضية، ووفور العلم وحسن الوعظ، وقوة الدين، والتنزه عما يقدح في أفعال غيره من المتفقهين.

٣١٥ - عبد الوهاب بن عطاء العجليّ الخفاف (٢).

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة لإبن رجب.

(٢) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٣٣٩/١، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٢١٠، العبر للذهبي ٣٤٦/١، الفهرست لإبن النديم ٢٨٨.

نزيل بغداد ويكنى أبا نصر. سمع من سعيد بن أبي عَرُوبَة، وحُميْد، والتيميّ.

وعنه أحمد، وإسحاق الكَوْسج، والحارث بن أبي أسامة.

قال أحمد: كان عالماً بسعيد. صدوق ربما أخطأ، ووثقه ابن معين. مات ببغداد سنة أربع ويقال ست ومائتين، روى له مسلم والأربعة.

صنّف «التفسير» و«التاريخ» و«الناسخ والمنسوخ» و«السنن في الفقه».

٣١٦ - عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن محمد الفارسي أبو محمد الفاميّ الشيرازي[(١)].

من أهل شيراز.

قدم بغداد والحسين الطبريّ يدرِّس بالنِّظامية، فتقرَّر أن يدرّس كل واحدٍ منهما يوماً مُناوبةً.

وحدّث عن أبي بكر أحمد بن الحسين بن الليث الحافظ، ومحمد بن أحمد ابن عَبدَك الحبّال، وجماعة.

روى عنه عبد الوهاب الأنماطيّ، وأبو الفضل بن ناصر، وغيرهما، وكان من أفقه أهل زمانه وأفضلهم.

وله كتاب «الآحاد» وقيل: إنه صنَّف تأليفاً، وإنه ألف «تفسيراً» ضمّنه مائة ألف بيت من الشواهد، وكان يُملي الحديث، إلا أنه ربما صحف التصحيف الشنيع فرُدّ عليه فلم يرجع، وربما أسقط من الإسناد،

---

(١) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ١٦٨/١٢، طبقات الشافعية للسبكي ٢٠٥/٧، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ورقة ٢٩ ب، لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ٩٠/٤، المنتظم لابن الجوزي ١٥٢/٩.

وحاصل أمره أنه ذو وَهمٍ بالغ في الكثرة، ولكل فنّ رجالٌ يعرفونه، وهو لم يكن محدِّثاً، ولكنه كان لا يرى تنقيص نفسه فيدخل في الإملاء وقد كان غنياً عن ذلك.

ومن مصنّفاته كتاب «تاريخ الفقهاء».

قال فيه ابن السمعانيّ: [الفقهاء[1]] الشافعية، وكان له يدٌ في المذهب، ونقل أن أبا زكريا يحيى بن أبي عمرو بن مَنْدَه قال في «تاريخ أصبهان»: أبو محمد الفامي أحْفَظُ من رأيناه لمذهب الشافعيّ. مات بشيراز في السابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمسمائة.

٣١٧ - عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم بن بيرم بن بهرام بن بختيار ابن السلار[2].

الشيخ أمين الدين أبو محمد، إمام مقرىء، محقق، كامل عارف صالح.

ولد سنة ثمان وتسعين وستمائة، وتلا بالسبع على الشيخ مجير الدين محمد ابن عبد العزيز البياني وغيره، ولي المشيخة الكبرى بدمشق بعد وفاة ابن اللبان، وانتهت إليه مشيخة الإقراء بالشام، وكان إماماً خيّراً ديّناً منقطعَ القرين، جامعاً لفنون من العلم كالنحو والفقه والتفسير.

أخذ القراءة عنه جماعة كثيرون منهم ابن الجزري. توفي ليلة الأربعاء ثامن عشر شعبان سنة اثنتين وثمانين وسبعمائةً، ودفن يوم الأربعاء بمقابر الصوفية جوار شيخ الإسلام ابن تيمية.

---

(١) عن طبقات الشافعية للسبكي.

(٢) له ترجمة في: انباه الغمر لابن حجر ٢٢٥/١، الدرر الكامنة لابن حجر ٤٥/٣، طبقات القراء لابن الجزري ٤٨٢/١.

ذكره ابن الجزري في «طبقات القراء».

٣١٨ - عَبْد بغير إضافة بن أحمد بن محمّد بن عبدالله بن غُفَيْر الإمام العلاّمة الحافظ أبو ذَرّ الهَرَوِيّ الأنصاريّ المالكيّ (١).

شيخ الحرم. سمع أبا الفضل بن خَيْرون، وبشر بن محمد المزني، وعدة بهراة، وأبا محمد بن حَمُّويه، وزاهر بن أحمد السرخي، وأبا إسحاق المُستَمْلِيّ ببلْخ، وأبا الهيثم الكُشْميهَنيّ بمرو، وأبا بكر هلال بن محمد بن محمد، وشيبان بن محمد الضُّبَعيّ بالبصرة، وأبا الفضل الزهري، وأبا الحسن الدارقطنيّ، وأبا عمر بن حَيْوَيْه ببغداد، وعبد الوهاب بن الحسين الكلابيّ بدمشق، وأبا مسلم الكاتب بمصر، وجاور بمكة.

روى عنه ولده عيسى، وعلي بن محمد بن أبي الهول، وموسى بن عيسى الصقلي، وعبدالله بن الحسن التنيسيّ، وأبو صالح النيسابوريّ المؤذن، وعلي ابن بكار الصوري، وأحمد بن محمد القَزْوينيّ، وأبو الطاهر إسماعيل بن سعيد النحوي، وأبو الحسين بن المهتدي بالله، وأبو الوليد الباجي، وعبدالله ابن سعيد النحوي، وعبد الخالق بن هارون السهمي، وأبو بكر أحمد بن علي الطريثيثي، وأبو شاكر أحمد بن علي العثمانيّ، وخلائق. وبالإجازة أبو بكر الخطيب، وأبو عمر بن عبد البر» وأحمد بن عبد القادر اليوسفي، وأبو عبدالله أحمد بن محمد بن غلبون الخولاني. ولد أبو ذر سنة خمس وخمسين وثلاثمائة تقريباً.

قال الخطيب: قدم أبو ذر بغداد وأنا غائب، فحدّث بها وحج وجاور، ثم تزوج في العرب، وسكن السَّرَوَات، فكان يحج كل عام ويحدّث ويرجع، وكان ثقة ضابطاً ديناً.

(١) أنظر ترجمته في: تبيين كذب المفتري لإبن عساكر ٢٥٥، تذكرة الحفاظ للذهبي ١١٠٣/٣، الرسالة المستطرفة للكتاني ٢٣، العبر للذهبي ١٨٠/٣، النجوم الزاهرة لإبن تغري بردي ٣٦/٥، نفح الطيب للمقري ٧٠/٢.

وقال أبو علي بن سُكّرة: توفي في عقب شوال سنة أربع وثلاثين وأربعمائة.

وقال الخطيب: في ذي القعدة.

قال أبو الوليد الباجي في كتاب «فرق الفقهاء» عند ذكر أبي بكر الباقلانيّ: لقد أخبرني أبو ذرّ وكان يميل إلى مذهبه فسألته: من أين لك هذا؟ قال كنت ماشياً مع الدارقطني، فلقينا القاضي أبا بكر، فالتزمه الدارقطني وقبّل وجهه وعينيه، فلما افترقنا قلت: من هذا؟ قال: هذا إمام المسلمين، والذابّ عن الدين، القاضي أبو بكر بن الطيّب. فمن ذلك الوقت تكررت إليه.

قال الحسن بن بقي المالَقيّ: حدثني شيخ قال لأبي ذر: أنت هرويّ، فمن أين تمذهبت بمذهب مالك ورأي الأشعريّ؟ قال: قدمت بغداد، فذكر نحواً ممّا تقدم وقال: فاقتديت بمذهبه.

وقال عبد الغافر في «تاريخ نيسابور»: كان أبو ذرّ زاهداً ورعاً، عالماً، سخياً لا يدخر شيئاً. وصار من كتاب مشيخة الحرم مشاراً إليه في التصوف.

قال حاتم بن محمد: كان أبو ذر مالكيّاً خيّراً فاضلاً متقللاً من الدنيا، بصيراً بالحديث وعلله وتمييز الرجال.

وله تواليف منها: كتابه الكبير في «المسند الصحيح المجرّد على البخاري ومسلم» وله أيضاً «مستدرك» لطيف في مجلد على الصحيحين، يدل على حفظه و«كتاب الجامع» و«كتاب السنة والصفات» و«كتاب الدعوات» وكتاب «فضائل القرآن» وكتاب «فضائل العيدين» وكتاب

«دلائل النبوة» و«كتاب شهادة الزور» وكتاب «فضائل مالك بن أنس» و«مسانيد الموطآت» وكتاب «فضل يوم عاشوراء» وكتاب «كرامات الأولياء» و«كتاب الرؤيا» و«كتاب المنامات» و«كتاب المناسك» و«كتاب الربا واليمين الفاجرة» و«كتاب بيعة العقبة» وما روي في بسم الله الرحمن الرحيم، و«كتاب على شيوخه» اشتمل على نحو ألف ومائة اسم و«كتاب آخر في من لقيه ولم يأخذ عنه» وسكن الحرم إلى أن مات، نفعنا الله به.

٣١٩ - عَبْدُ بنُ حُمَيد بن نصر(١).

الإمام الحافظ أبو محمد الكسّي بالكسر وتشديد المهملة، وينطق بها الناس بالفتح والمعجمة، وهو خطأ، أبو محمد مصنف «المسند» و«التفسير» وغير ذلك، قيل: اسمه عبد الحميد، وبذلك جزم ابن حِبَّان وغير واحد.

رحل على رأس المائتين في شبيبته، فسمع يزيد بن هارون، ومحمد بن بشر العَبْدِيّ، وعلي بن عاصم، وابن أبي فُدَيك، وحُسين بن علي الجُعْفيّ، وأبا أسامة، وعبد الرزاق، وطبقتهم.

وحدث عنه مسلم، والترمذيّ، وإبراهيم بن خُزَيم (٢) الشَّاشي، وابن حِبّان وخلق، وعلق له البخاري في دلائل النبوّة في «صحيحه»، فسماه عبد الحميد، وكان من الأئمة الثقات. مات سنة تسع وأربعين ومائتين.

---

(١) انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٥٣٤/٢، الرسالة المستطرفة للكتاني ٦٦، العبر للذهبي ٤٥٤/١، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣٣٠/٢.

(٢) في الأصل: «ابن خريم»، والصواب في: تبصير المنتبه ٢٥٨/٢.

ذكر من اسمه عبيدالله مصغراً

٣٢٠ - عُبَيْد الله بن إبراهيم بن أبي بكر النسائي التَّفْتازاني[(١)].

قال ابن السمعانيّ: كان إماماً مفنّناً، مفسّراً محدّثاً، واعظاً، مشتغلاً بالعبادة، يتولى الحَرْث والحصاد بنفسه، ويأكل من كدِّهِ، سمع نصرالله الخُشنيّ، وإسماعيل بن عبد الغافر، وصاعد بن سيّار الحافظ.

روى عنه عبد الرحيم بن السمعانيّ، وأبوه. مات في حدود سنة خمسين وخمسمائة.

٣٢١ - عبيدالله بن عبد الكريم بن بُنْدار بن فَروخ القرشي[(٢)].

مولاهم حافظ العصر أبو زُرْعة الرازي.

سمع أبا نُعَيم، وقَبيصَة، وخلاد بن يحيى، ومسلم بن إبراهيم، والقَعْنَبيّ، ومحمد بن سابق. وطبقتهم بالحرمين والعراق والشام والجزيرة وخراسان ومصر، وكان من أفراد الدهر حفظاً وذكاء وديناً وإخلاصاً وعلماً وعملاً.

حدث عنه من شيوخه حرملة، والترمذيّ وابن ماجه، والنسائيّ، وابن أبي داود، وأبو عَوانة، وسعيد بن عمر اليربُوعيّ، وأبو حاتم، ومحمد بن الحسين القطّان، وآخرون، وفي السابق واللاحق رواية إبراهيم بن أورَمة الحافظ عن الفلاّس عن أبي زرعة الرازي.

قال البخاري: سمعت عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: أبو زرعة عندنا، فقال لي أبي: يا بني قد اعتضت عن نوافلي بمذاكرة هذا الشيخ.

---

(١) له ترجمة في: الأنساب ورقة ١٠٧ ب، طبقات المفسرين للسيوطي ٢٢، اللباب ١٧٨/١.

(٢) له ترجمة في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣٢٦/١٠، تذكرة الحفاظ للذهبي ٥٥٧/٢، الرسالة المستطرفة للكتاني ٦٤، طبقات الحنابلة ١٩٩/١، العبر للذهبي ٢٨/٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣٨/٣.

قال صالح بن محمد: سمعت أبا زرعة يقول: كتبت عن ابن أبي شيبة مائة ألف حديث، وعن إبراهيم بن موسى الرازي مائة ألف حديث، قلت: تقدر أن تملي عليّ مائة ألف حديث من حفظك؟ قال: لا، ولكني إذا ألقي عليّ عرفت.

وعن أبي زرعة أن رجلاً استفتاه أنه حلف بالطلاق أنك تحفظ مائة ألف حديث، قال: تمسّك بامرأتك.

عن ابن عقدة أنبأنا مطين عن أبي بكر بن أبي شيبة قال: ما رأيت أحفظ من أبي زُرعة، وعن الصغاني قال: أبو زُرعة عندنا يشبه بأحمد بن حنبل.

وقال علي بن الجنيد: ما رأيت أعلم من أبي زُرعة. وقالَ يعلى الموصليّ: كان أبو زُرعة مشاهدته أكبر من اسمه، يحفظ الأبواب والشيوخ والتفسير.

وقال صالح جَزرَة: سمعت أبا زُرعة يقول: أحفظ في القراءات عشرة آلاف حديث.

وقال يونس بن عبد الأعلى: ما رأيت أكثر تواضعاً من أبي زُرْعة.

وقال عبد الواحد بن غياث: ما رأى أبو زُرْعة مثل نفسه.

وقال أبو حاتم: ما خلف أبو زرعة بعده مثله، ولا أعلم من كان يفهم هذا الشأن مثله، وقلّ من رأيتُ في زهده. ماتِ أبو زُرْعة في آخر يوم من سنة أربع وستين ومائتين وقد شاخ، رحمه الله وإيانا.

٣٢٢ - عُبيدالله بن عثمان بن عبيدالله اللّخمي البرجانيّ (١).

---

(١) له ترجمة في: الصلة لابن بشكوال ٢٩١/١.

من أهل إشبيلية، يُكْنى أبا مروان. كان من أهل العلم بمعاني القرآن وقراءاته من أهل النحو والأدب، وممّن يقول الشعر الحسن، بليغ اللسان والقلم، حسن الخط، موصوفاً بصحة العقل وقوة الفهم. وكان له حَظٌّ صالح من الفقه، أخذ عن أبي إسحاق بن الروح بُونه،.وغيره، بإشبيلية، وقرطبة.

أورده ابن بشكوال في «الصّلة»، ولم يؤرخ مولده ولا وفاته.

٣٢٣ - عبيدالله بنُ محمد بن جِرْو الأسديّ أبو القاسم النحويّ العرُوضيّ المعتزليّ (١).

قال ياقوت: من أهل الموصل، قدم بغداد وقرأ على شيوخها، وسمع من أبي عبيدالله المرزبانيّ، وأخذ الأدب عن الفارسي والرّمانيّ والسيرافيّ، وكان ذكيًّا حاذقاً، جَيّد الخط، صحيح الضبط، عارفاً بالقراءات والعربيّة، أمّ بعضد الدولة؛ وكان يلثغ بالراء غينا، فقال له الفارسي: ضع ذبابة القلم تحت لسانك لترفعه به، وأكثِرْ مع ذلك ترديد اللفظ. بالراء، ففعل، فاستقام له إخراج الراء من مخرجها.

صنّف كتباً منها «تفسير القرآن العظيم» ذكر في بسم الله الرحمن الرحيم مائة وعشرين وجهاً، و «الموضّح في العروض»، و «والمفْصِح في القوافي»، و «الأمَد في علوم القراءات». مات يوم الثلاثاء لأربع بقين من رجب سنة سبع وثمانين وثلاثمائة.

---

(١) له ترجمة في: انباه الرواة ١٥٤/٢، روضات الجنات للخوانساري ٤٦٥، طبقات المفسرين للأدنه وي ٢٧ أ، طبقات المفسرين للسيوطي ٢٢، طبقات النحاة لإبن قاضي شهبة ١٢٠/١، لسان الميزان لإبن حجر العسقلاني ١١٥/٤، معجم الأدباء لياقوت الحموي ٥/٥.

٣٢٤ - عبيدالله بن محمد بن مالك أبو مروان القرطبيّ الفقيه المالكيّ[(١)].

كان حافظاً للفقه والحديث والتفسير، عالماً بوجوه الاختلاف بين فقهاء الأمصار، متواضعاً، كثيرَ الورع مجاهداً، مُتَبَذِّلاً في لباسه، قانعاً باليسير.

روى عن أبي بكر بن مغيث وغيره، وعنه أبو الوليد بن طريف، وصنف «مختصراً في الفقه» وله كتاب «ساطع البرهان» مات في جمادى الأولى سنة ستين وأربعمائة، وله ستون سنة.

من اسمه عثمان

٣٢٥ - عثمان بن الحسن بن عثمان بن أحمد بن الخطيب البغدادي[(٢)].

يكْنى: أبا عَمْرو، ذكرهُ أبو محمّد بن خزرج وقال: قدم علينا سنة سبع عشرة وأربعمائة بإشبيليّة فقرأنا عليه، وكان يروى عن أبي طاهر المقرىء البغدادي [قرأ عليه بالقراءات السبع. وروى عن جلة البغداديين][(٣)] وغيرهم وكان مجوّداً للتلاوة محسناً، عالماً بمعاني القرآن، وكان كبير السّن جداً.

ذكره ابن بشكوال في «الصلة» ولم يؤرخ وفاته.

---

(١) له ترجمة في: الصلة لابن بشكوال ٢٩٢/١، طبقات المفسرين للأدنه وي ٣٣ أ. طبقات المفسرين للسيوطي ٢٢.

(٢) له ترجمة في: الصلة لابن بشكوال ٣٩٠/٢.

(٣) ما بين القوسين، عن الصلة لابن بشكوال.

٣٢٦ - عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي [(١)] .

مولاهم. القرطبي، الإمام العَلَم، المعروف في زمانه بابن الصيْرَفي، وفي زماننا بأبي عَمْرو الداني؛ لنزوله بدَانِيَة [(٢)] .

ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، قال: وابتدأت بطلب العلم في سنة ست وثمانين وثلاثمائة، ورحلت إلى المشرق سنة سبع وتسعين. فمكثت بالقيروان أربعة أشهر، أكتب.

ثم دخلت مصر في شوال من السنة، فمكثت بها سنة، وحججت ودخلت الأندلس في ذي القعدة سنة تسع وتسعين.

وخرجت إلى الثغر سنة ثلاث وأربعمائة، فسكنت سَرَقُسْطة [(٣)] سبعة أعوام، ثم رحلت إلى قرطبة، قال: وقدمت دانية سنة سبع عشرة، فاستوطنها حتى مات.

وقرأ بالروايات عَلى: عبد العزيز بن جعفر بن خواسْتي [(٤)] الفارسي،

---

(١) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٣٤١/٢، بغية الملتمس للضبي ٣٩٩، تذكرة الحفاظ للذهبي ١١٢٠/٣، جذوة المقتبس للحميدي ٢٨٦، الديباج المذهب لابن فرحون ١٨٨، روضات الجنات ٤٦٧، الرسالة المستطرفة للكتاني ١٣٩، الصلة لابن بشكوال ٣٨٥/٢، طبقات القراء لابن الجزري ٥٠٣/١، طبقات القراء للذهبي ٣٢٥/١، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ١٢٧/٢، العبر ٢٠٧/٣، مرآة الجنان لليافعي ٦٢/٣، معجم الأدباء لياقوت ٣٦/٥، معجم البلدان ٥٤٠/٢، مفتاح السعادة ٤٧/٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٥٤/٥، نفح الطيب للمقري ١٣٦/٢.

(٢) دانية: مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ساحل البحر الرومي، أهلها اقرأ أهل الأندلس، لأن مجاهداً كان يستجلب القراء، وينفق عليهم الأموال، فكانوا يقصدونه ويقيمون عنده فكثروا في بلاده (معجم البلدان لياقوت الحموي ٥٤٠/٢).

(٣) سرقسطة: بفتح أوله وثانيه ثم قاف مضمومة وسين مهملة ساكنة وطاء مهملة، بلدة مشهورة بالأندلس (معجم البلدان لياقوت الحموي ٧٨/٣).

(٤) خواستي: بضم الخاء المعجمة وسكون السين المهملة، كما ضبطها ابن الجزري بالعبارة في طبقات القراء ٣٩٢/١.

وعَلي: خلف بن إبراهيم بن خاقان، وأبي الفتح فارس بن أحمد، وأبي الحسن طاهر بن غَلْبون.

وسمع كتاب ابن مجاهد في اختلاف السّبعة، من أبي مسلم محمد بن أحمد الكاتب، بسماعه منه، وسمع الحديث من أبي مسلم، ومن أحمد بن فِراس العبقسي، وعبد الرحمن بن أحمد الزاهد، وحاتم بن عبدالله البزاز، وأحمد بن فتح الرسّان، ومحمد بن خليفة بن عبد الجبار، وأحمد بن عمر بن محفوظ الحيري، وعبد الرحمن بن عمر بن النحاس، وأبي الحسن علي بن محمد القابِسي، وأبي عبدالله بن أبي زَمنين، وعبد الوهاب بن مُنير المصري، وطائفة كبيرة.

قرأ عليه أبو بكر بن الفصيح، وأبو الزواد مفرج فتى إقبال الدولة، وأبو الحسين يحيى بن أبي زيد، وأبو بكر محمد بن المفرج، وأبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن الدُّش[1]، وأبو داود سليمان بن نجاح، وأبو عبدالله محمد ابن مزاحم، وأبو علي الحسين بن علي بن مبشر، وأبو القاسم خلف بن إبراهيم، وأبو إسحاق إبراهيم بن علي، وخلق سواهم.

قال ابن بشكوال: كان أبو عمرو أحد الأئمة في علم القرآن رواياته وتفسيره ومعانيه وإعرابه، وجمع في ذلك تواليف حساناً مفيدة يطول تعدادها، وله معرفة بالحديث وطرقه، وأسماء رجاله ونقلته. وكان حَسَن الخط، جيد الضبط، من أهل الحفظ والذكاء والتفنن، ديِّناً فاضلاً ورعاً سُنياً.

وقال المغامي: كان أبو عمرو مجابَ الدعوة مالكي المذهب.

---

(١) علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن الدوش، بضم الدال المهملة بعدها واو ساكنة بعدها شين معجمة ساكنة، وربما تحذف الواو لالتقاء الساكنين، أستاذ ماهر ثقة كبير، أخذ القراءات عرضاً عن أبي عمرو الداني. مات سنة ٤٩٦ هـ (طبقات القراء لابن الجزري ٥٤٨/٢).

قال الذهبي في «طبقات القراء»: وكتبه في غاية الحسن والإتقان، منها كتاب «جامع البيان في القراءات السبع وطرقها المشهورة والغريبة» وكتاب «إيجاز البيان في قراءة ورش» مجلد، وكتاب «التلخيص في قراءة ورش» مجلد صغير، وكتاب «التيسير» مجلد، وكتاب «المقنع في رسم المصحف»، وكتاب «المحتوى في القراءات الشواذ»، وكتاب «الأرجوزة في أصول السنة» وكتاب «طبقات القراء وأخبارهم» في أربعة أسفار، وكتاب «الوقف والابتداء»، وغير ذلك. بلغني أن له مائة وعشرين مصنفاً، ثم وقفت على أسماء مصنفاته في «تاريخ الأدباء» لياقوت الحموي؛ فإذا فيها كتاب «التمهيد» لاختلاف قراءة نافع عشرين جزءاً، كتاب «الاقتصاد» في القراءات السبع مجلد، كتاب «اللامات والراءات» لورش مجلد، كتاب «الفتن» مجلد، كتاب «مذاهب القراء» في الهمزتين مجلد، كتاب «اختلافهم في الياءات» مجلد، كتاب «الفتح والإمالة» لأبي عمرو بن العلاء مجلد، ثم عامة تواليفه جزءاً جزءاً.

وكان بين الداني وابن حزم الظاهري منافرة عظيمة، أفضت إلى المهاجاة بينهما، ولكل واحد منهما في الآخر هجاء يقذع فيه، غفر الله لهما.

وقد روى عنه بالإجازة أحمد بن محمد بن عبدالله الخولاني، وأحمد بن عبد الملك بن أبي جمْرة المرسي(١).

[وبقيَ ابن أبي جَمْرَة(٢)] هذا إلى بعد الثلاثين وخمسمائة ومن أرجوزته في السّنة:

---

(١) كذا في: المشتبه للذهبي، وتبصير المنتبه لابن حجر، العبر للذهبي، وطبقات القراء لابن الجزري، وطبقات القراء للذهبي، وفي الأصل: «ابن أبي حمزة».

(٢) تكملة عن: طبقات القراء للذهبي.

كـلـم مـوسى عـبـدَه الكليا ولم يـزل مدبراً حكيـمـا[(١)]
كـلامــهُ وقــولـه قـديم وهـو فـوق عـرشـه العظيـمُ
والـقول في كـتابه المفصّلُ بـأنــه كـلامــهُ المـنـزّلُ
على رسـولـه الـنبي الـصّادق لـيـس بمخلوق ولا بخالق
مـن قـال فـيـه إنـه مخلوق أو محـدث فـقـولـه مـروق
أهـونِ بـقـول جَهْم الخبيث وواصـل وبشرِ المريسي

ومما يذكر من شعره:

قد قلتِ إذ ذكروا حالَ الزَّمَّان وما يجري على كل من يعزى إلى الأدب[(٢)]
لا شَـيء أبـلـغُ مـن ذُل يجرعـه أهـلُ الخساسة أهل الدينِ والحسبِ
الـقـائمـيـنَ بما جاء الرسولُ بـه والمبْغِضين لأهل الزيغ والريب

توفي الحافظ أبو عمرو الداني بدانية يوم الإثنين منتصف شوال، سنة أربع وأربعين وأربعمائة، ودفن ليومه بعد العصر، ومشى صاحب دانية أمام نعشه، وشيّعه خلق عظيم، رحمه الله تعالى.

ذكره ابن فرحون باختصار، والذهبي في «طبقات القراء» مطولاً، وهذا منه.

٣٢٧ - عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى[(٣)].

---

(١) طبقات القراء للذهبي.
(٢) معجم الأدباء لياقوت الحموي.
(٣) له ترجمة في: الأنس الجليل لمحيي الدين الحنبلي ١٠٤/٢، البداية والنهاية لابن كثير ١٦٨/١٣، تاريخ علماء بغداد للخطيب البغدادي ١٣٠، تذكرة الحفاظ للذهبي ١٤٣٠/٤، ذيل الروضتين ١٧٥، طبقات الشافعية للاسنوي ١٦٤، طبقات الشافعية للسبكي ٣٢٦/٨، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٥٢ أ، طبقات ابن هداية الله ٨٤، العبر ١٧٧/٥، المختصر لأبي الفدا ١٧٤/٣، مرآة الزمان لليافعي ٧٥٧/٨، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٦٠/٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣٥٤/٦، وفيات الأعيان لابن خلكان ٤٠٨/٢.

الإمام الحافظ المفتي شيخ الإسلام تقي الدين أبو عمرو بن المفتي صلاح الدين الكِرْدي السُهرَزُوريّ الشافعيّ.

ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وتفقه على والده بشهرزور، ثم اشتغل بالموصل، مدة، كرر جميع «المهذب» ولم يطر شاربُه، ثم صار معيداً عند العماد بن يونس.

سمع من عبيدالله بن السمين، ونصرالله بن سلامة، ومحمود بن علي الموصليّ، وعبد المحسن بن الطوسيّ، وارتحل إلى بغداد فسمع من أبي أحمد بن سكينة، وعمر بن طبرْزَد، وبهمذان من أبي الفضل بن المعزّم، وبنيسابور من منصور، والمؤيد، وزينب وطبقتهم، وبمرْو من أبي المظفر السمعاني، وجماعة. وبدمشق من القاضي جمال الدين عبد الصّمد الحرستانيّ، والشيخ موفق الدّين المقدسيّ، والشيخ فخر الدين بن عساكر، وبحلب من أبي محمد بن علوان. وبحران من الحافظ عبد القادر.

ودرس بالمدرسة الصلاحيّة ببيت المقدس، فلما هدم المعظم سور البلد، قدم دمشق ودرس بالرواحية، ثمّ ولي مشيخة دار الحديث الأشرفيّة، ثم تدريس الشّامية الصغّرى.

وصنف «شرح مسلم» و «علوم الحديث» و «إشكالات على الوسيط» وغير ذلك، وأفتى وتخرّج به الأصحاب وكان من أعلام الدين.

قال ابن خلكان: كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وله مشاركة في عدّة فنون، وكانت فتاواه مسدّدة.

وقال أبو حفص بن الحاجب في «معجمه»: إمام ورع وافر العقل، حسن السمت، متبحر في الأصول والفروع، بالغ في الطلب حتى صار

يضرب به المثل وأجهد نفسه في الطاعة والعبادة، وكان وافر الجلالة، حسن البزّة، كثير الهيبة موقراً عند السلاطين والأمراء.

تفقه به الأئمة شمس الدين عبد الرحمن بن نوح، وكمال الدين سلار، وتقي الدين بن رزين القاضي، وغيرهم.

وحدّث عنه فخر الدين عمر الكرجيّ، ومجد الدين بن المهتار، والشيخ تاج الدين عبد الرحيم، والشيخ زين الدين الفارَقيّ، والقاضي شهاب الدين الخُويّي والخطيب شرف الدين الفزاريّ، والشهاب محمد بن مشرف، والصدر محمد بن حسن الأرموي، والعماد بن البالسي، والشرف محمد بن الخطيب الآباري، وناصر الدين محمد بن المهتار، والقاضي أبو العباس أحمد ابن علي الخليلي، والشهاب أحمد بن العفيف وآخرون.

انتقل إلى الله تعالى في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة، وكثر التأسّف لفقده، وحُمِلَ نعشُه على الرؤوس، وكان على جنازته هيبة وخشوع، فصلّوا عليه بجامع دمشق وشيّعوه إلى عند باب الفرج، ورجع الخلائق لمكان حصار الخوارزمية لدمشق، فخرج عشرة من خواصه مشمّرين ودفنوه بمقابر الصوفية، وقبره ظاهرٌ يزار، وعاش ستا وثمانين سنة.

٣٢٨ - عثمان بن أبي شَيْبة الحافظ الكبير أبو الحسن بن محمد بن إبراهيم بن عثمان الكوفيّ[(١)].

صاحب «المسند» و «التفسير» و «السنن» و «الفتن» سمع شريكاً، وهُشيماً، وإسماعيل بن عيّاش، وابن المبارك، وطبقتهم.

(١) له ترجمة في: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٣٢/١١، تذكرة الحفاظ للذهبي ٤٤٤/٢، العبر للذهبي ٤٣٠/١، ميزان الاعتدال للذهبي ٣٥/٣، النجوم الزاهرة ٣٠١/٢.

وعنه الجماعة سوى الترمذي، وأبو يَعْلى، وأحمد بن الحسن الصوفيّ، وجعفر الفريابيّ، والبغويّ، وخلق كثير.

قال ابن معين: ثقة مأمون، وسئل عنه أحمد بن حنبل فقال: ما علمتُ إلا خيراً وقد أكثر عنه البخاري، وكان مزّاحاً حتى فيما يتصحف من القرآن.

قال إبراهيم بن أبي طالب: جئته فقال: إلى متى لا يموت إسحاق بن راهُوَيْه! فقلت له: شيخ مثلك يتمنى هذا! فقال: دَعْني، فلو مات لصفا لي.

جرير بن عبد الحميد.

وعاش بعد إسحاق خمسة أشهر، ومات في أول سنة تسع وثلاثين ومائتين.

٣٢٩ - عطاء بن أبي مسلم أبو عثمان الخُراساني(١).

واسم أبيه مَيْسرة، وقيل عبدالله. صدوق يهم كثيراً، و يرسل و يدلس من الطبقة الخامسة.

له كتاب «تنزيل القرآن» و «تفسيره» و «ناسخه ومنسوخه» رواية يونس بن راشد الحراني عنه. مات سنة خمس وثلاثين ومائة، لم يصح أن البخاري أخرج له، لكن روى له مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

---

(١) له ترجمة في: خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٢٢٦. العبر للذهبي ١٨٢/١، مرآة الجنان لليافعي ٢٨١/١، ميزان الاعتدال ٧٣/٣.

٣٣٠ - عطية بن الحارث أبو رَوْق [(١)].

بفتح الراء وسكون الواو بعدها قاف الهِزّاني بكسر الهاء وفتح الزاي المشددة الكوفي. صدوق من الطبقة الخامسة، صاحب «التفسير» روى له أبو داود، والنسائي، وابن ماجه.

٣٣١ - عِكرِمَةُ بن عبدالله الحبر العالم أبو عبدالله البرْبَريّ ثم المَدني الهاشميّ [(٢)].

مولى ابن عباس، روى عن مولاه، وعائشة، وأبي هريرة وعقبة بن عامر، وأبي سعيد، وعدة، وروايته عن علي بن أبي طالب في «سنن النسائي». وذلك ممكن، لأن ابن عباس ملكه عندما ولي البصرة لعلي.

حدث عنه خلائق منهم أيوب، وأبو بشر، وعاصم الأحول، وثور بن يزيد وخالد الحذاء، وداود بن أبي هند، وعقيل بن خالد، وعباد بن منصور وعبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل، وأفتى في حياة ابن عباس.

قال عِكْرِمَة: طلبت العلم أربعين سنة، وكان ابن عباس يضع الكبل في رجلي على تعليم القرآن والسّننْ.

قال عمرو بن دينار سمعت أبا الشعثاء يقول: هذا عكرمة مولى ابن عباس، أعلم الناس.

وروى مغيرة عن سعيد بن جبير وقيل له: تعلم أحداً أعلم منك؟ قال: نعم، عِكْرِمَة.

---

(١) له ترجمة في: خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ١٢٦.

(٢) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٩٥/١، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٢٢٩، العبر للذهبي ١٣١/١، معجم الأدباء لياقوت ٦٢/٥، النجوم الزاهرة لإبن تغري بردي ٢٦٣/١.

وعن الشعبي: ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عِكْرِمَة. قال أيوب قال عكرمة: إني لأخرج إلى السوق فأسمع الرجل يتكلم بالكلمة فَيُفْتَحَ لي خمسون باباً من العلم.

قال قرة بن خالد: كان الحسن إذا قدم عِكْرِمَة البصرة أمسك عن التفسير والفتيا ما دام عِكْرِمَة بالبصرة.

وهو ثقة ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه، ولا ثبتت عنه بدعة، روى له الجماعة. مات رحمه الله سنة أربع ومائة بالمدينة، وقيل بعد ذلك.

من اسمه علي

٣٣٢ - علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف بن سعيد[(١)].

الإمام أبو الحسن الحَوْفيّ ثم المصريّ النحويّ الأوحد، من قرية شبْرا من حَوْف بلبيس.

له «تفسير» جيد، سمّاه: «البُرهان في تفسير القرآن»، وكتاب «إعراب القرآن» في عشر مجلدات، و «الموضح في النحو» وكتب أخَر.

أخذ عن أبي بكر الأدْفُويّ، وكان حويّاً قارئاً وأخذ عنه خلق من المصريين. مات بكرة يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ثلاثين وأربعمائة.

٣٣٣ - علي بن إبراهيم بن سَلَمة بن بحر أبو الحسن القطّان[(٢)].

الإمام الحافظ القدوة، محدّث قَزْوين وعالمها، ولد سنة أربع وخمسين ومائتين، ورحل في هذا الشأن، وكتب الكثير.

سمع أبا حاتم الرازي، وإبراهيم بن دَيْزِيل سِيفنّة، ومحمد بن الفرج الأزرق، والقاسم بن محمد الدّلال، والحارث بن أبي أسامة، وأبا عبدالله ابن ماجه صاحب «السنن»، وإسحاق بن إبراهيم الدَّبَري، ويحيى بن عَبدَك القزويني وخلقاً سواهم.

---

(١) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٢١٩/٢، الأنساب للسمعاني ١٨١ أ، البداية والنهاية ٤٧/١٢، حسن المحاضرة للسيوطي ٥٣٢/١، طبقات المفسرين للأدنه ٣١ أ، طبقات المفسرين للسيوطي ٢٥، طبقات النحاة لإبن قاضي شهبة ١٣٢/٢، العبر ١٧٢/٣، اللباب ٢٣٩/١، معجم الأدباء لياقوت ٨٠/٥، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ١٠٧/٢، وفيات الأعيان لإبن خلكان ٤٦١/٢.

(٢) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٨٥٦/٣، العبر للذهبي ٢٦٧/٢، معجم الأدباء ٧٩/٥، النجوم الزاهرة لإبن تغري بردي ٣١٥/٣.

روى عنه الزبير بن عبد الواحد الحافظ، وأبو الحسن النحوي، وأحمد بن علي بن لال(1)، والقاسم بن أبي المنذر الخطيب، وأبو سعيد عبد الرحمن بن محمّد القزويني، وأبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي، وآخرون.

وتلا عليه بحرف الكسائي أحمدُ بن نصر الشّذَائِيّ عن قراءته على الحسن ابن علي الأزرق.

قال الخَلِيلي: أبو الحسن شيخ عالم بجميع العِلوم والتفسير والفقه والنحو واللغة، وكان له بنون، محمد، وحسَن، وحُسين ماتوا شباباً، وسمعت جماعة من شيوخ قزوين، يقولون: لم يَرَ أبو الحسَن مثل نفسه، في الفضل والزهد، أدام الصيام ثلاثين سنة، وكان يُفطر على الخبز والملح، وفضائله أكثر من أن تعد. مات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

٣٣٤ - علي بن إبراهيم بن علي الأنصاري المالَقي أبو الحسن(2).

قال في «تاريخ غرناطة» آية الله في الحفظ وثقوب الذهن والنَّجابة في الفنون، وفصاحة الإلقاء، إمام في العربية لا يُشق فيها غباره، حفظاً وبحثاً وتوجيهاً واطلاعاً وعثوراً على سقطات الأعلام، ذاكراً للغات والآداب، قائماً على التفسير، مقصوداً للفتيا عاقداً للوثيقة، ينظم وينثر، سليمَ الصدر، أبيَّ النفس، كثير المشاركة.

قرأ على أبي عبدالله بن الفخّار، وأبي عَمْرو بن منظور، سكن سَلاَ وأقرأ بها الفقه والتفسير والعربية، وناظر بها، ونُوِّه به.

---

(1) ابن لال، بلامين بينهما ألف، معناه بالفارسية: الأخرس (الرسالة المستطرفة للكتاني ٣٦). وهو: الامام أبو بكر أحمد بن علي بن أحمد الهمذاني. مفتي همذان، له مصنفات في علوم الحديث، غير أنه كان مشهوراً بالفقه. توفي سنة ٣٩٨هـ (العبر للذهبي ٦٧/٣).

(2) له ترجمة في: حسن المحاضرة للسيوطى ٥٥١/١، الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٤٣٦/١، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٨٣/٦.

٣٣٥ - علي بن إبراهيم بن نجا بن غنايم الأنصاري الدمشقي الفقيه الحنبلي الواعظ المفسر، زين الدين أبو الحسن بن رضي الدين أبي الطاهر المعروف بابن نُجَية.

نزيل مصر سبط الشيخ أبي الفرج الشيرازي الحنبلي.

وُلد بدمشق سنة ثمان وخمسمائة فيما ذكره ابن نقطة، والمنذري. وغيرهما.

وقال ناصح الدين بن الحنبلي: سنة عشر.

وسمع بدمشق من أبي الحسن علي بن أحمد بن قيس، وسمع درس خاله شرف الإسلام عبد الوهاب. وتفقه به، وسمع التفسير منه، وأحب الوعظ وغلب عليه، فاشتغل به.

قال ناصح الدين: قال لي: حفظني خالي مجلس وعظ، وعمري يومئذ عشر سنين، ثم نصب لي كرسياً في داره، وأحضر لي جماعته، وقال: تكلم، فتكلمت، فبكى. قال: وكان ذلك المجلس يذكره بنصه وهو ابن تسعين، وكان بطيء النسيان وكان لا يخطبُ في مجلسه، وإنما يدعو عقيب القراءة، ثم يقرأ مقرىء آيات من القرآن فيفسّرها ويوسع في ذكره، ثم يذكر فصولاً، وعنده من كلام العرب والعجم، فيلقن من الفصول ما يختار.

وبعثه نور الدين محمود بن زنكي رسولاً إلى بغداد سنة أربع وستين وخمسمائة فسمع هناك من سعد الخير بن محمد الأنصاري كثيراً، ومن [عبد(١)] الصبور بن عبد السلام، وعبد الخالق بن يوسف، وغيرهم. واجتمع هناك بالشيخ عبد القادر وغيره من الأكابر، ووعظ بجامع المنصور، وانتقل إلى مصر من قبل دولة صلاح الدين، وأقام بها إلى أن مات. وكان يعظ بها بجامع القرافة مدة طويلة.

---

(١) تكملة عن: الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب.

وقال أبو شامة: كان صلاح الدين يكاتبه، ويحضر مجلسه هو وأولاده: العزيز، وغيره.

وحكى عنه السّلفي في «معجم شيوخ بغداد»، وروى عنه الحافظ عبد الغني، وابن خليل، والضياء المقدسي، وأبو سليمان بن الحافظ عبد الغني، وعبد الغني بن سليمان، وخطيب مردا، وجماعة. وأجاز للمنذري، وأحمد بن أبي الخير بن سلامة وغيرهما.

وتوفي في شهر رمضان ــ قال المنذري: في سابعه، وقال ابن نقطة: في ثامنه ــ سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالشارع، ظاهر القاهرة، ودفن من الغد بسفح المقطم، رحمه الله تعالى.

ذكره ابن رجب.

٣٣٦ - علي بن إبراهيم بن أبي بكر نور الدين الأنصاريّ المقسميّ الشافعيّ (١).

ويعرف بالكَلْبَشاوِيّ (٢)، ويقال فيه أيضاً: الصالحيّ، ولد في حادي عشر شعبان سنة أربعين وثمانمائة.

أخذ عن المناوي والشروانيّ، والشُّمُنيّ، والكافيجيّ، والتقيّ الحصنيّ، والتقيّ القَلْقَشنديّ، وصحب الشيخ مدين، وناب في القضاء والجمع، وقطن جامع الزهد.

وله تصنيف سماه «الفيض القدسي على آية الكرسي» في عدة كراريس أجاد فيه.

---

(١) له ترجمة في الضوء اللامع للسخاوي ١٥٢/٥.

(٢) في الأصل: «الكبشاوي» تحريف، والصواب في الضوء اللامع. والكلبشاوي: بفتح أوله وثالثه بينهما لام ثم معجمة، نسبة لكلبشا، بجوار مليج من الغربية (الضوء اللامع ٢٢٣/١١).

٣٣٧ - علي بن إبراهيم بن هاشم القُمِّيّ أبو الحسن المحمديّ(١).

من مصنفي الإمامية.

ذكره محمد بن إسحاق النديم في «الفهرست»، وقال: له من الكتب «التفسير» و «الناسخ والمنسوخ» و «فضائل القرآن» و «المغازي» و «الشرائع».

يروى عن ابن أبي داود، وابن عقدة، وجماعة.

قال الذهب في «الميزان»: رافضي جلد. له تفسير فيه مصائب، ولم يؤرخ وفاته.

٣٣٨ - علي بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم التجيبيّ الإمام أبو الحسن الحراليّ(١).

وحرالة من أعمال مرسية. قال الذهبي: ولد بمراكش، وأخذ العربية عن ابن خروف، وحج ولقي العلماء، وجال في البلاد وشارك في عدة فنون، ومال إلى النظريات وعلم الكلام، وأقام بحماة وبها مات، وله «تفسير» فيه عجائب ولم أتحقق بعدما كان منطوياً عليه من العقيدة غير أنه تكلم في علم الحروف والأعداد وزعم أنه يستخرج [من](٢) علم [الحروف](٣) وقت خروج الدجال، ووقت طلوع الشمس من مغربها، و يأجوج ومأجوج.

وكان ابن تيمية يحط من كلامه، و يقول تصوفه على طريقة الفلاسفة، ورأيت جماعة يتكلمون في عقيدته.

---

(١) له ترجمة في: الفهرست للطوسي ٢٠٩، الفهرست لابن النديم ٢٢٢، معجم الأدباء لياقوت ٧٧/٥، ميزان الاعتدال للذهبي ١١١/٣.

(٢) له ترجمة في: سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١٣ ق ٢ ص ٢٣١، طبقات المفسرين للسيوطي ٢٢، العبر للذهبي ١٥٧/٥، لسان الميزان ٢٠٤/٤، ميزان الاعتدال ١١٤/٣، النجوم الزاهرة ٣١٧/٦، نفح الطيب للمقري ١٨٧/٢، نيل الابتهاج ٢٠١.

(٣) تكملة عن: لسان الميزان لابن حجر العسقلاني، وميزان الاعتدال للذهبي.

وله «تأليف في المنطق» و«شرح الأسماء الحسنى» وغير ذلك، وكان من أحلم الناس بحيث يُضرب به المثل ولا يقدر أحد يغضبه.

مات سنة سبع وثلاثين وستمائة، هذا كلام الذهبي في «تاريخه».

وذكره في «الميزان» فقال: صنَّف «تفسيراً» وملأه بحقائق ونتائج فكره، وكان الرجل فلسفي التصوف، وزعم أنه يستخرج من علم الحروف وقْت خروج الدجال ووقْتَ [طلوع](١) الشمس من مغربها. وهذه علوم وتحديدات ما علمتْها رُسُل الله، بل كل منهم حتى نوح عليه السّلام يتخوّف من الدجّال، و يُنْذِر أمته الدجال، وهذا نبينا صلى الله عليه وسلم يقول: (إنْ يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه)، وهؤلاء الجهَلة إخوته يدَّعُون معرفة متى يخرج. نسأل الله السلامةَ.

و يُذْكر عن أبي الحسن الحراليّ مشاركةٌ قوية في الفضائل، وحُسْنُ سَمْت، ولا أعلم له رواية.

مات بحماة قبل الأربعين وستمائة، وأرخه ابن الأبار في شعبان سنة ثمان وثلاثين.

وكان لقي أبا الحسن بن خروف، ومحمد بن عمر القرطبيّ.

ومن تصانيفه «مفتاح الباب المقفل لفهم الكتاب المنزل» جعله قوانين كقوانين أصول الفقه. وحكى عنه أنه أقام سبع سنين يجاهد نفسه، حتى صار من يعطيه الدنانير الكثيرة ومن يزدري به سواء.

وذكر ابن الأبار أنه أقام ببلبيس مدّة، وذكر عنه أنه قال: إذا أذَّن العصر أموت، فلما جاء العصر أجاب المؤذنَ ومات رحمه الله تعالى.

---

(١) تكملة عن: ميزان الاعتدال للذهبي، ولسان الميزان للسبتي.

٣٣٩ - علي بن أحمد بن محمد بن علي بن مَتّويه الإمام أبو الحسن الوَاحِديّ النَّيسابُورِيّ[١].

كان أوحد عصره في التفسير، لازم أبا إسحاق الثَّعْلبي، وأخذ العربيّة عن أبي الحسن القُهُنْدُزِيّ[٢] الضرير، ودأب في العلوم وأخذ اللغة عن أبي الفضل أحمد بن محمد بن يوسف العَرُوضيّ، صاحب أبي منصور الأزهري، وسمع [أبا طاهر][٣] بن مَحْمِش [الزِّيادِيّ، وأبا بكر أحمد بن الحسن[٤]] الحيريّ وجماعة، وروى عنه أحمد بن عمر الأرْغِيَانِيّ، وعبد الجبار بن محمد الخُوارِيّ، وطائفة. وكان نظام الملك يكرمه ويعظِّمه، وكان حقيقاً بالاحترام والإعظام؛ لولا ما كان فيه من إزرائه على الأئمة المتقدمين، وبسط اللّسان فيهم بما [لا][٥] يليق.

---

(١) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٢٢٣/٢، البداية والنهاية لإبن كثير ١١٤/١٢، دمية القصر للباخرزي ٢٠٣، روضات الجنات للخوانساري ٤٨٤، طبقات الشافعية للسبكي ٢٤٠/٥، طبقات الشافعية لإبن قاضي شهبة ٢٦ ب، طبقات القراء لإبن الجزري ٥٢٣/١، طبقات المفسرين للسيوطي ٢٣، طبقات النحاة لإبن قاضي شهبة ١٣٥/٢، طبقات ابن هداية الله ٥٨، العبر للذهبي ٢٦٧/٣، المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ١٩٢/٢، مرآة الجنان لليافعي ٩٦/٢، معجم الأدباء لياقوت الحموي ٩٧/٥، النجوم الزاهرة لإبن تغري بردي ١٠٤/٥، وفيات الأعيان لإبن خلكان ٤٦٤/٢. وانظر في حواشي انباه الرواة مراجع اخرى لترجمته.

قال ابن خلكان: «والواحدي ــ بفتح الواو، وبعد الألف حاء مهملة مكسورة، وبعدها دال مهملة ــ لم أعرف هذه النسبة الى أي شيء هي، ولا ذكرها السمعاني، ثم وجدت هذه النسبة الى الواحد بن الديل بن مهرة. ذكره أبو أحمد العسكري».

(٢) بضم القاف والهاء وسكون النون وضم الدال المهملة وفي آخرها الزاي، هذه النسبة الى قهندز، وهو من بلاد شتى، وهو المدينة الداخلة المسورة. اللباب لياقوت ١٣/٣. وهو عند ياقوت بفتح القاف والهاء والدال، معجم البلدان لياقوت ٢١٠/٤ والقهندزي هذا هو: علي بن محمد بن ابراهيم. نكت الهميان للصفدي ٢١٥.

(٣) ما بين القوسين، عن طبقات الشافعية للسبكي.

(٤) عن طبقات الشافعية للسبكي.

صنف التفاسير الثلاثة «البسيط» [والوسيط[1]] و «الوجيز» ومنه أخذ أبو حامد الغزالي أسماء كتبه الثلاثة. و «أسباب النزول» و «المغازي» و «الإغراب في الإعراب[2]» و «شرح الأسماء الحسنى» وسماه «التحبير»، و «شرح ديوان المتنبي» و «نفي التحريف عن القرآن الشريف» و «كتاب الدعوات» و «كتاب تفسير النبيّ صلى الله عليه وسلم» وغير ذلك. وتصدّر للإفادة والتدريس مدة، وله شعر حسن.

وفيه قيل:

قـد جَـمعَ العـالَـم في واحـدٍ عـالِـمُنا المعروفُ بالواحِدِي[3]

مات بنيسابور في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وأربعمائة.

قال الواحِديّ في تفسير سورة القتال، عند قوله تعالى: ﴿ وسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أمْعَاءهُمْ[4] ﴾: أخبرني أبو الحسن محمد بن أحمد بن الفضل ابن يحيى، عن محمد بن عُبَيدالله بن الكاتب، قال: قدمت مكة، فلما وصلت إلى طِيزَناباذ[5] ذكرت بيت أبي نُواس:

بِطِـيزَنَـابـاذَ كـرْمٌ ما مَرَرْتُ به إلا تعجبتُ مِمّنْ يشرب الماء[6]

فهتف بي هاتف، أسمع صوته ولا أراه:

---

(١) كذا في الأصل، وهو يوافق ما في: معجم الأدباء. وفي طبقات الشافعية للسبكي: «الأعراب في علم الاعراب».

(٢) معجم الأدباء لياقوت.

(٣) سورة محمد ١٥.

(٤) بكسر أوله وسكون ثانية ثم زاي مفتوحة ثم نون وبعد ألفها باء موحدة وآخره ذال معجمة: موضع بين الكوفة والقادسية على حافة الطريق على جادة الحاج (معجم البلدان لياقوت ٥٦٩/٣).

(٥) طبقات الشافعية للسبكي، ومعجم البلدان لياقوت.

وفي الجحيم حَمِيمُ ما تَجَرّعَهُ حَلْقٌ فأبْقَى لهُ في البَطن أمعَاءُ[(١)].

وقال في [تفسير[(٢)]] سورة (ألمْ نَشْرَح[(٣)]) بسنده أنّ العُتْبيّ قال: كنت ذَاتَ ليلة في البادية بحالة من الغَمّ، فألقى في رُوعِي بيتٌ من الشِّعر، فقلت:

أرى المـوتَ لمـن أصْـ ـبَحَ مغْموماً له أرْوَحْ[(٤)]

فلمَّا جَنَّ الليل سمعت هاتفاً يهتف في الهواء:

ألا [يـا][(٥)] أيهـا المـرء الَّـ ـذي الهـمّ بـه بـرّحْ
وقـد أنْـشَـدَ بَـيْـتـاً لـمْ يـزل في فِـكـره يـسـبَـحْ
إذا اشـتـدّ بـك الـعُـسْـر فـفـكِّـرْ في ألـمْ نَـشـرَح
فُـعـسْـرٌ بَـيْـن يُـسْـرَيْـن إذا أبـصـرتَـه فـافـرَحْ

٣٤٠ - علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبدالله بن موسى بن بلال بن أبي بُرْدَةَ [بن][(٦)] أبي موسى الأشْعَرِيّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو الحسن المتكلم[(٧)].

---

(١) معجم البلدان لياقوت، وطبقات الشافعية للسبكي.
(٢) تكملة عن: طبقات الشافعية للسبكي.
(٣) الآية الأولى من سورة الانشراح.
(٤) طبقات الشافعية للسبكي.
(٥) ساقط من الأصل، وهو في طبقات الشافعية للسبكي، وبه يستقيم الوزن.
(٦) عن طبقات الشافعية للسبكي.
(٧) له ترجمة في: الأنساب للسمعاني ٣٩ أ، البداية والنهاية لابن كثير ١٨٧/١١، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣٤٦/١١، تذكرة الحفاظ للذهبي ٨٢١/٣، الجواهر المضيئة ٣٥٣/١، الديباج المذهب لابن فرحون ١٩٣، روضات الجنات ٤٧٤، طبقات الشافعية للسبكي ٣٤٧/٣، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ورقة ٧ ب، العبر للذهبي ٢٠٢/٢، الفهرست لابن النديم ١٨١، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ١٥٢/٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٥٩/٣، وفيات الأعيان لابن خلكان ٤٤٦/٢.

ولد سنة ستين ومائتين، كان مالكياً، صنف لأهل السنة التصانيف، وأقام الحجج على إثبات السنن، وما نفاه أهل البدع من صفات الله تعالى ورؤيته وقدم كلامه وقدرته عز وجل، وأمور السمع الواردة من الصراط والميزان، والشفاعة والحوض، وفتنة القبر الذي نفته المعتزلة، وغير ذلك من مذاهب أهل السنة والحديث، فأقام الحجج الواضحة عليها من الكتاب والسنة، والدلائل الواضحة العقلية، ودفع شبه المبتدعة ومن بعدهم من الملحدة والرافضة، وصنف في ذلك التصانيف المبسوطة التي نفع الله بها الأمة، وناظر المعتزلة وظهر عليهم.

وكان أبو الحسن القابِسي يثني عليه، وله رسالة في ذكره لمن سأله عن مذهبه فيه، أثنى عليه وأنصفه، وأثنى عليه أبو محمد بن أبي زيد وغيره من أئمة المسلمين.

ولأبي الحسن من التآليف المشهورة كتب كثيرة جداً، عليها معول أهل السنة، ككتاب «الموجز» وكتاب «التوحيد والقدر» وكتاب «الأصول الكبير» وكتاب «خلق الأفعال» الكبير، وكتاب «الصفات» وكتاب «الاستطاعة»، وكتاب «الرؤية»، وكتاب «الأسماء والأحكام، والخاص والعام»، وكتاب «إيضاح البرهان»، وكتاب «الحث عن البحث» و «النقض على البَلْخِيّ» و «النقض على الجُبَّائي» والنقض «على ابن الراوندِي» و «النقض على الخالدي»، وكتاب «الدامغ» و «أدب الجدل»، و «جوابات الطبريين»، و «جوابات النعمانيين» و «جوابات الجرجانيين»، و «الجوابات الخراسانية»، و «جوابات الرامهرمزيين»، و «جوابات الشيرازيين»، و «النوادر»، و «الرد على الفلاسفة» و «نقض كتاب الإسكافي» و «كتاب الاجتهاد» وكتاب «المعارف»، و «الرد على الدهريين» و «الرد على المنجمين»، و «مَقالات الإسلاميين» و «المقالات» الكبير، و «نقض كتاب التاج»، و «كتاب

النبوات » وكتاب « اللمع » الكبير، وكتاب « اللمع » الصغير، و « كتاب الشرح والتفصيل »، وكتاب « الإبانة في أصول الديانة » وله الكتاب المسمى « بالمختزن في علوم القرآن » كتاب عظيم جداً بلغ فيه سورة الكهف وقد انتهى مائة جزء، وقيل إنه أكبر من هذا، ومن وقف على تواليفه رأى أن الله تعالى أمده بتوفيقه، وذكر أنه كان في ابتداء أمره معتزلياً، ثم رجع إلى هذا المذهب الحق ومذهب أهل السنّة، فكثر التعجب منه، فسئل عن ذلك فأخبر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان وأمره بالرجوع إلى الحق ونصره، فكان ذلك والحمد لله. توفي أبو الحسن رحمه الله تعالى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، ذكره عياض في « المدارك ».

وفي ترجمته في كتاب « الوفيات » لابن خلكان، والأشْعَريّ: بفتح الهمزة، وسكون الشين المعجمة، وفتح العين المهملة، وبعدها راء، هذه النسبة إلى أشْعَرَ، واسمه نَبت بن أدد بن زيد، وإنما قيل له أشْعر، لأن أمّه ولدته والشّعر على يديه، هكذا قاله ابن السمعانيّ.

٣٤١ - علي بن إسماعيل بن يوسف القُونويّ العلامة علاء الدين (١).

ولد بقُونية من بلاد الروم سنة ثمان وستين وستمائة، وقدم دمشق سنة ثلاث وتسعين، فدرّس بالإقبالية، ثم قدم القاهرة، فولى مشيخة سعيد السعداء.

سمع أبا الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر، والأ برقوهيّ، والدمياطي، وابن دقيق العيد، وأبا حفص عمر بن القواس، وابن الصواف، وابن القيم،

(١) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ١٤/١٤٧، البدر الطالع للشوكاني ١/٤٣٩، الدرر الكامنة ٣/٩٣، طبقات الشافعية للسبكي ٦/١٤٤ (ط. الحسينية)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ورقة ٧٣ ب، مرآة الجنان لليافعي ٤/٢٨٠.

وغيرهم ولازم الشمس الأيكيّ، وتقدّم في معرفة علم التفسير والفقه والأصول والتصوّف وكان محكماً للعربية، قويّ الكتابة. له يد طولى في الأدب، أقام ثلاثين سنة يصلِّي الصبح جماعةً، ثم يقرأ إلى الظهر، ثم يصليها، ويأكل شيئاً في بيته، ثم يذهب إلى عيادة مريض أو تهنئة أو نحو ذلك، ثم يرجع وقت حضور الخانقاه الصلاحية ويشتغل بالذكر إلى آخر النهار.

وولي تدريس الشريفية. وتخرّج به جماعة في أنواع من العلوم.

قال الإسنويّ: وكان أجمعَ مَنْ رأيناه للعلوم خصوصاً العقلية واللغوية، لا يشار فيها إلا إليه، وكان قليل المثْل من عقلاء الرّجال، صالحاً كثير الإنصاف، طاهر اللسان، مهيباً وقوراً. وكان النّاصر يعظمه ويُثني عليه.

ولي قضاء الشام فباشره بعفَّة وصلف، ولم يغير عمامته الصوفية، خرّج له الذهبي جزءاً حدّث به، وسمعه منه أبو إسحاق التنوخيّ، ولما استقر في القضاء أخرج من وسطه كِيساً فيه ألف دينار بحضرة الفخر المصري وابن جملة، وقال: هذه حضرتْ معي من القاهرة، ثم طلب الإقالة من القضاء فلم يُجَب.

صنَّف «شرح الحاوي»، و«مختصر منهاج الحليميّ»، و«شرح التعرف في التصوّف»، و«اختصر المعالم في الأصول»، وفيه يقول ابن الوردي:

إنْ رُمْت تَذْكر في زمانِك عالِماً ... متواضعاً فابدأ بذِكر القونَوي (١)
وليَ القضاء وصارَ شيخَ شُيوخهمْ ... والقلب منه على التصوفِ منطوي
زادُوه تعظيماً فزادَ تواضُعاً ... الله أكبرُ هكذا البشَرَ السَّوي

(١) الدرر الكامنة لابن حجر.

مات في منتصف ذي القعدة سنة تسع وعشرين وسبعمائة، بعد أن مرض أحد عشر يوماً بورم الدماغ، وتأسّف الناس عليه، رحمه الله تعالى وإياناً.

٣٤٢ - علي بن أنجب بن عثمان بن عبدالله بن عبدالله بن عبد الرحمن ابن عبد الرحيم(١).

الإمام المحدّث البارع المؤرّخ الكبير تاج الدين أبو طالب البغدادي المعروف بابن الساعي.

خازن كتب المستنصرية، ولد في شعبان سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، وقرأ القراءات علي أبي البقاء العكبريّ، وسمع الحديث من جماعة.

وكان فقيهاً قارئاً بالسبع، محدّثاً مؤرخاً، شاعراً لطيفاً كريماً.

له مصنفات كثيرة في التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك، منها:

«مختصر تفسير البغوي» و «ذيل علي كامل ابن الأثير» في خمس مجلدات، و «تاريخ» في ستة وعشرين مجلداً و «شرح على مقامات الحريري» في خمسة وعشرين مجلداً، و «شعراء زمانه» في عشر مجلدات، و «طبقات الفقهاء» في ثمان مجلدات، و «معجم الأدباء» في خمس مجلدات، و «مناقب الخلفاء» و «تاريخ الوزراء» و «سيرة الخليفة الناصر»، وغير ذلك.

قال الذهبي: وقد أورد الكازروني في ترجمة ابن الساعي أسماء المصنفات التي صنفها، وهي كثيرة جداً لعلها وقر بعير، منها «مشيخته بالسماع

---

(١) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ٢٧٠/١٣، تاريخ علماء بغداد للخطيب البغدادي ١٣٧، تذكرة الحفاظ للذهبي ١٤٦٩/٤، الرسالة المستطرفة للكتاني ١٤١، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٥٥ ب.

والإجازة» في عشر مجلدات، وقرأ على ابن النجار «تاريخه لبغداد»، **وقد تكلم فيه فالله أعلم.**

وكان يحصل له من الدولة ذهب جيِّد على عمل هذه التآليف، وله أوهام، وعمِّر، واشتهر، وما هو من أحلاس الحديث، بل عداده في الأخباريين. مات ببغداد في رمضان سنة أربع وسبعين وستمائة عن إحدى وثمانين سنة، ووقف كتبه على النظامية.

ذكره ابن قاضي شهبة.

٣٤٣ - علي بن جمعة بن زهير بن قحطبة الأزديّ أبو الحسن القَزْوِينيّ (١).

كان ديِّناً عالماً بالأدب والتفسير والحديث، وسمع بقزوين أباه، وهارون ابن هزاري، ويحيى بن عَبْدَك، وبالري أبا حاتم، وبهمذان حمدان بن المغيرة السُّكَّريّ، وببغداد عُبَيد بن شريك، ومحمد بن يونس، وبمكة علي بن عبد العزيز.

روى عنه علي بن أحمد الأسْتاذ، وحدث عنه عمر بن عبدالله بن زاذان، توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، وقيل: سنة تسع.

أورده الرافعي في «تاريخ قزوين».

٣٤٤ - علي بن حُجْر ـ بضم المهملة وسكون الجيم ـ ابن إياس السَّعْدِيّ المَرْوَزِيّ الحافظ الكبير أبو الحسن (٢).

---

(١) له ترجمة في: تاريخ قزوين للرافعي ٤٠٦/٤.

(٢) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٤٥٠/٢، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٢٣٠، العبر للذهبي ٤٤٣/١، اللباب لابن الأثير ٥٤٤/١، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣١٩/٢.

رحّال جوّال، سمع شريكاً، وإسماعيل بن جعفر، وهشيماً، وابن المبارك، وأمثالهم، وعنه الجماعة ــ سوى أبي داود، وابن ماجه ــ وأبو بكر ابن خزيمة، والحسن بن سفيان، وخلق.

قال محمد بن علي بن حمزة المرزوي: كان فاضلاً حافظاً، نزل بغداد ثم تحول إلى مرو.

قال النسائي، ثقة مأمون حافظ.

وقال الخطيب: كان صدوقاً مُتْقِناً حافظاً.

وقال الخليل بن أحمد السجْزِيّ: سمعت السراج يقول: أنبأنا قتيبة قال: كتب إليّ علي بن حُجْر: إن أحببت أن تستمتع ببصرك فلا تنظر بعد العصر في كتاب.

وله تصانيف منها «أحكام القرآن» وله أدب وشعر. توفي في منتصف جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين ومائتين وقد قارب المائة أو جاوزها، رحمه الله وإيانا.

٣٤٥ - علي بن الحسن بن علي الصندليّ النيسابوريّ الحنفيّ أبو الحسن (١).

من أصحاب أبي عبدالله الصيمريّ، قرأ بنيسابور على الحسن الصّعْبِيّ، ودرس هناك، وله يد في الكلام على مذهب المعتزلة، وله تصنيف «تفسير القرآن» وكان يعظ على عادة أهل خراسان، وورد مع السّلطان طغريل إلى بغداد، ولما رجع إلى نيسابور انقطع وتزهّد فلم يدخل على السلاطين. وقال له السلطان ملك شاه في جامع نيسابور: لم لا تجيء إليّ؟ فقال: أردت أن تكون من خير الملوك حيث تزور العلماء، ولا أكون من شر العلماء حيث أزور الملوك.

---

(١) له ترجمة في: الجواهر المضيئة للقرشي ٣٥٧/١، الفوائد البهية ١٢٠.

قال الهمذاني: وحدثني أبو محمد عبدالله بن أحمد السمرقنديّ المحدِّث، قال: كان الصندليّ يستعمل السّنة في ملابسه، و يسعى ماشياً إلى الجمعة فيسلم على كل من اجتاز به، وكانت بينه و بين أبي محمد الجُوَينيِّ إمام الشافعية وابنه أبي المعالي [بعده[1]] مخالفة في الأصول والفروع، ولكل واحد منهما طائفة. والله يغفر للجميع. مات يوم الأحد عند غروب الشمس التاسع عشر من ربيع الآخر سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

ذكره القرشي.

٣٤٦ - علي بن الحسن بن فضال[1].

من الشيعة... [2] له كتاب «فضائل القرآن».

٣٤٧ - علي بن الحسين بن الجُنَيْد[3].

الحافظ الثبت، أبو الحسن الرازي، و يعرف في بلده بالمالكي، لكونه جمع حديث مالك.

كان بصيراً بالرِّجال والعلل، ثقةً صدوقاً.

قال الخليلي: هو حافظ علم مالك.

قال الذهبي: وكان يحفظ أيضاً أحاديث الزهري. مات سنة إحدى وتسعين ومائتين.

له كتاب «أمثال القرآن».

---

(١) تكملة عن: الجواهر المضيئة.

(٢) بياض في الأصل، وقد ذكره ابن النديم تحت عنوان الكتب المؤلفة في فضائل القرآن، ولم يزد على ذلك. وعبارته هناك: «كتاب علي ابن حسن بن فضال من الشيعة».

(٣) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٦٧١/٢، العبر للذهبي ٨٩/٢.

٣٤٨ - علي بن الحسين بن عبدالله بن محمد أبو الحسن الغزنويّ الواعظ (١).

سمع بغزنة ومرو والعراق، وكان يتكلم بالعربي والعجمي، جيِّد الكلام، مليح الايراد، حسَن المعرفة بالفقه والتفسير، حنفي، تام المروءة والسخاء، كثير البذل.

حدث ببغداد يسيراً، وعنه أبو سعد بن السمعاني، وأبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي. ومات سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

قال ابن الجوزي: كان يميل إلى التشيع، وبنت له زوجة المستظهر رباطاً بباب الأزج، وكان الوزراء والأكابر والسلطان يأتونه، وهو والد المسند أبي الفتح أحمد راوي المسند.

ومن شعره:

إنـــي لــوصــلــك أشــتــهــي ... أمـــلٌ إلـــيـــه انَتهــي
إن نــــلـــتُ ذلـــك لم أبـــل ... بــــالـــرّوح مني أن تهـــي
دنـــيـــاي لـــذة ســـاعـــة ... وعلى الحـقـيـقـة أنـت هي
ولــقــد نهــاني الــعــاذلــونَ ... فـــقـــلـــت لاَ لا أنْــهِــي

٣٤٩ - علي بن حمزة بن عبدالله بن عثمان الإمام.

أبو الحسن الكسائيّ (٢).

---

(١) له ترجمة في: المنتظم لابن الجوزي ١٠/١٦٦، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٥/٣٢٣.

(٢) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٢/٢٥٦، الأنساب للسمعاني ٤٨٢ أ، تاريخ بغداد ١١/٤٠٣، تهذيب التهذيب لابن حجر ٧/٣١٣، روضات الجنات ٤٧١، طبقات القراء لابن الجزري ١/٥٣٥، طبقات القراء للذهبي ١/١٠٠، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢/١٤٧، الفهرست لابن النديم ٢٩، اللباب ٣/٤٠، مرآة الجنان لليافعي ١/٤٢١، المعارف لابن قتيبة ٤٤٥، معجم الأدباء لياقوت ٥/١٨٣، معجم البلدان لياقوت ١/٤٥٨، مراتب النحويين ٧٤، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢/١٣٠، نزهة الألباء ٦٧. وفيات الأعيان لابن خلكان ٢/٤٥٧.

وفي حواشي انباه الرواة مراجع أخرى لترجمة الكسائي.

من ولد بهمن بن فيروز. مولي بن أسد، من أهل باحَمْشا[1]، إمام الكوفيين في النحو واللغة وأحد القراء السبّعة المشهورين، وسمِّيَ الكسائيّ لأنه أحرم في كساء، وقيل لغير ذلك.

وهو من أهل الكوفة، واستوطن بغداد، وقرأ القرآن وجوّده على حمزة الزيات، ثم اختار لنفسه قراءة.

وسمع من جعفر الصّادق، والأعمش، وزائدة، وسليمان بن أرقم[2]، وأبي بكر بن عياش[3].

قال الخطيب: وتعلم النحو على كِـبَر، وسببه أنه جاء إلى قوم وقد أعيا، فقال: قد عَيَّيْتُ، فقالوا له: تجالسنا وأنت تلحن! قال: كيف لحنت؟ قالوا: إن كنت أردتَ من انقطاع الحِيلة فقل: عَيِيت [مخففاً][4] وإن أردتَ من التعب، فقل: أعييت؛ فأَنِفَ من هذه الكلمة، وقام من فَوْره، وسأل عمّن يُعَلِّم النحو، فأرْشِد إلى معاذ الهرّاء، فلزمه حتى أنفد ما عنده، ثم خرج إلى البصرة فلقي الخليلَ وجلس في حَلْقته، فقال له رجل من الأعراب: تركتَ أسَدَ الكوفة وتميماً وعندها الفصاحة، وجئت إلى البصرة! فقال للخليل[5]: من أين أخذت عِلمَك هذا؟ فقال: من بوادي الحجاز وَنجْد و تِهامة، فخرج ورجع؛ وقد أنفذ خمس عشرة قِنينـة حبراً في الكتابة

---

(١) باحمشا: بسكون الميم والشين معجمة، قرية بين أوانا والحظيرة، وكانت بها وقعة للمطلب ابن عبدالله بن مالك الخزاعي أيام الرشيد (معجم البلدان لياقوت ٤٥٨/١).

(٢) هو سليمان بن أرقم أبو معاذ البصري، روى قراءة الحسن البصري، وروى عنه الكسائي. (طبقات القراء لابن الجزري ٣١٢/١).

(٣) هو شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر الحناط الأسدي. رواي عاصم وعطاء، عمر دهرا طويلاً، وقطع الأقراء قبل موته بسنين. توفي سنة ١٩٣هـ. (المصدر السابق ٣٢٥/١).

(٤) تكملة عن: معجم الأدباء لياقوت.

(٥) في الأصل: «فقال الخليل»، تحريف صوابه في: معجم الأدباء لياقوت، ونزهة الالباء لابن البركات.

عن العرب، سوى ما حَفِظ، فقدم البصرة فوجد الخليل قد مات وفي موضعه يونس، فجرت بينهما مسائل أقرّ له فيها يونس، وصدره في موضعه.

وقال ابنُ الأعرابي: كان الكسائيّ أعلمَ الناس، ضابطاً عالماً بالعربية، قارئاً صدوقاً، إلا أنه كان يديم شرب النبيذ، و يأتي الغلمان.

وأدَّب ولدَ الرشيد، وجرى بينه وبين أبي يوسف القاضي مجالس.

وعن الفراء، قال: قال لي رجل: ما اختلافك إلى الكسائي وأنت مثله في النحو! فأعجبتني نفسي، فأتيتُه فناظرتُه مناظرة الأكفاء، فكأني كنت طائراً يغرف بمنقاره من البحر.

وعنه أيضاً، قال: مات الكسائيّ وهو لا يحسن حدَّ «نعم» و «بئس» و «أن» المفتوحة الهمزة، والحكاية، قال: ولم يكن الخليل يحسِن النّداء ولا سيبويه يدري حد التعجب.

وعن الأصمعي: أخذ الكسائي اللغة عن أعراب من الحطمة ينزلون بِقُطرَبّل، فلما ناظر سيبويه استشهد بلغتهم عليه، فقال أبو محمد اليزيدي:

كنّا نقِيسُ النّحوَ فيما مَضى ... على لِسانِ العرب الأوّلِ (١)
فجاء أقوامٌ يَقيسونَهُ ... على لُغَى أشياخ قُطرَبُل
فكلّهمْ يَعْمَل في نَقض ما ... به نِصابُ الحَقّ لا يَأتلي
إنَّ الكسائي وأصحابَه ... يَرْقَوْن في النحوِ إلى أسفَل

وقال فيه:

أفسَدَ النحوَ الكِسائي ... وَثَنى ابن غَزاله (٢)
وأرَى الأحمر تَيْساً ... فاعلِفوا التَّيْسَ النّخاله

---

(١) المصدر السابق.

(٢) الدوري: منسوب الى الدور، محلة ببغداد. وهو أبو عمر حفص بن عمر البغدادي المقرىء الضرير، روي عن الكسائي وغيره، ومات سنة ٢٤٦هـ. (اللباب لإبن الأثير ٤٢٨/١).

وقال ابن دَرَسْتويه: كان الكسائي يسمع الشاذ الذي لا يجوز إلا في الضرورة، فيجعله أصلاً ويقيس عليه، فأفسد بذلك النحو.

قرأ عليه أبو عمر الدوريّ[1] وأبو الحارث الليث، ونُصَير[2] بن يوسف الرازيّ، وقتيبة بن مهران الأصبهانيّ، وأحمد بن أبي سُريج[3] النهشلي، وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل، وعيسى بن إسماعيل الشيزاري، وأبو عبيد القاسم بن سلام، ومحمد بن سفيان، وخلق سواهم.

وحدث عنه يحيى الفراء، وأحمد بن حنبل، وخلف البزار، ومحمد بن المغيرة، وإسحاق بن أبي إسرائيل، ومحمد بن يزيد الرفاعي، ويعقوب الدورقي، وعدد كثير.

وإليه انتهت الإمامة في القراءة والعربية.

وصنَّف «معاني القرآن» «مختصراً في النحو» «القراءات» «مقطوع القرآن وموصوله» «الهاءات المكنى بها في القرآن» «النوادر الكبير» «الأوسط» «الأصغر» «العدد» «الهجاء» «المصادر» «الحروف» «أشعار المعاياة» وغير ذلك.

---

(١)) في الأصل «نصر» والمثبت في: انباه الرواة للقفطي ٣/٣٤٧، وطبقات القراء لابن الجزري، وطبقات القراء للذهبي.

وهو: نصير بن يوسف بن أبي نصر أبو المنذر الرازي ثم البغدادي النحوي، أخذ القراءة عن الكسائي وهو من جلة أصحابه وعلمائهم، وله عنه نسخة. مات سنة ٢٤٠هـ (طبقات القراء لابن الجزري ٢/٣٤٠).

(٢)) في الأصل: «شريح»، والمثبت في طبقات الشافعية للسبكي ٢/٢٥، وطبقات القراء لابن الجزري.

وهو: أحمد بن أبي سريج الصباح أبو بكر النهشلي الرازي، شيخ البخاري، قرأ على الكسائي. مات سنة ٢٣٠هـ. (طبقات القراء لابن الجزري ١/٦٣).

ومات بالري هو ومحمد بن الحسن في يوم واحد، وكانا خرجا مع الرشيد، فقال: دفنت الفقه والنحو في يوم واحد، وذلك سنة اثنتين أو ثلاث، وقيل تسع وثمانين ومائة، وصحح وقيل: سنة اثنتين أو ثلاث، وقيل تسع وثمانين ومائة، وصحح وقيل: سنة اثنتين وتسعين.

ومن شعره:

أيّها الطالبُ عِلماً نافعاً ... اطلُبِ النحوَ ودعْ عنك الطّمع
إنّما النحو قياسٌ يُتبَع ... وبه في كل علم يُنتَفع
وإذا ما أبصرَ النحو فتى ... مرّ في المنطِق مرّاً فاتّسع (١)

في أبيات أخرى.

وقال ابن الدّوْرقيَ (٢)، اجتمع الكسائيّ واليزيدي عند الرشيد، فحضرت الصّلاة فقدّموا الكسائي يصلي، فأرتِج عليه في قراءة: ﴿قُل يَأيُّها الكَافِرُونَ﴾، فقال اليزيدي: قراءة ﴿قُل يَأيّها الكَافِرُون﴾ ترتج على قارىء الكوفة! قال: فحضرت صلاة فقدموا اليزيدي، فأرتج عليه في [سورة (٣)]

---

(١) بعدها في: انباه الرواة للقفطي ٢/٢٦٧.

فاتقاه كل من جالسه ... من جليس ناطق أو مستمع
واذا لم يبصر النحو الفتى ... هاب أن ينطق جبنا فانقطع
فتراه ينصب الرفع وما ... كان من نصب ومن خفض رفع
يقرأ القرآن لا يعرف ما ... صرف الاعراب فيه وصنع
والذي يعرفه يقرؤه ... واذا ما شك في حرف رجع
ناظراً فيه وفي أعرابه ... فاذا ما عرف اللحن صدع
فهما فيه سواء عندكم ... ليست السنة منا كالبدع
وكم وضيع رفع النحو وكم ... من شريف قد رأيناه وضع

(٢) هو محمد بن جعفر بن محمد أبو الصقر البغدادي المعروف بابن الدورقي (طبقات القراء لابن الجزري ٢/١١١).

(٣) عن انباه الرواة للقفطي.

الحمد فلما سلم قال:

احفظ لسانك لا تقول فَتُبْتَلَى إنَّ البلاءَ مُوَكَّلٌ بالمنطق

أخبرنا بهذه الحكاية شيخنا القاضي جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن ابن بدر الدين محمد عرف بابن الأمانة مشافهة، عن إمام المقرئين والمحدثين شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري، أنبأنا أبو حفص عمر بن الحسن المزي إذنا، عن يوسف بن المجاور، أنبأنا أبو اليمن الكندي، أنبأنا أبو منصور الشيباني، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا أبو الحسن الحمامي، قال: سمعت عمر بن محمد الإسكاف يقول: سمعت عمي يقول: سمعت ابن الدروقي يقول، فذكرها.

٣٥٠ - علي بن سليمان الزهراوي المالكي أبو الحسن (١).

كان من أهل العلم والتفسير والقراءات والفرائض.

له «المعاملات» على طريق البرهان، و «الزهراوي» في الطب، وكتاب كبير في «تفسير القرآن».

وكان إمام الجامع بغرناطة والخطيب به، وحج ورجع إلى غرناطة وتوفي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.

ذكره القاضي عياض في «المدارك».

٣٥١ - علي بن سهل النيسابوري . . . . (٢)

---

(١) له ترجمة في: بغية الملتمس للضبي ٤١٠، الصلة لإبن بشكوال ٣٩٢/٢.

(٢) بياض في الأصل، وجاءت ترجمته كاملة في طبقات الشافعية للسبكي ٢٥٨/٥ على هذا النحو:

«علي بن سهل أبو الحسن المفسر، من أهل نيسابور».

قال ابن السمعاني: كان إماماً فاضلاً زاهداً، حسن السيرة، مرضي الطريقة، جميل الأثر، عارفاً بالتفسير.

قال: وجمع «كتاباً في التفسير» وجمع شيئاً سماه «زاد الحاضر والبادي» وكتاب «مكارم الأخلاق».

سمع أبا عثمان الصابوني، وأبا عثمان البحيري، وأبا القاسم القشيري، وأبا صالح المؤذن، وعبد الغافر الفارسي، وخلقا.

توفي في ذي القعدة سنة احدى وتسعين وأربعمائة.

٣٥٢ - علي بن صلاح بن أبي بكر بن محمد بن علي علاء الدين السّحُومي القرمي [(١)].

نزيل حلب. كان عارفاً بالفقه والتفسير، أقام مدة بحلب يشغل و ينفع الناس إلى أن مات بها سنة أربع وسبعين (وسبعمائة) [(٢)] عن بضع وسبعين سنة، ذكره ابن حبيب. [[(٣)] وقال في حقه: عالم جليل القدر، يسر القلب و يشرح الصدر، كان عارفاً بالفقه، والتفسير، والأصول، والعربية، وكان كثير الانجماع مقبلاً على شأنه.

وقال القاضي علاء الدين في «تاريخ حلب» كان ديناً كثير العبادة، انتفع به الطلبة].

تحرر هذه الترجمة من «الدرر الكامنة» لشيخ شيوخنا الحافظ ابن حجر، فإن النسخة التي نقلت منها سقيمة جداً.

٣٥٣ - علي بن عبدالله بن أحمد العلامة أبو الحسن بن أبي الطيب النيسابوري [(٤)].

كان رأساً في تفسير القرآن.

له «التفسير الكبير» في ثلاثين مجلدة، و «الأوسط» في عشر مجلدات، و «الصغير» في خمس مجلدات، وكان من حفاظ العلم. مات في شوال سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، رحمه الله وإيانا.

٣٥٤ - علي بن عبدالله بن أبي الحسن بن أبي بكر الشيخ تاج الدين

---

(١) له ترجمة في: الدرر الكامنة لابن حجر ١٢٦/٣.

(٢) الدرر الكامنة لابن حجر.

(٣) ما بين المعقوفتين أكملته عن الدرر الكامنة لابن حجر لأن الترجمة هنا منقولة بنصها عن الدرر الكامنة.

(٤) له ترجمة في: طبقات المفسرين للسيوطي ٢٣، معجم الأدباء لياقوت الحموي ٢٣١/٥.

التبريزي الشافعي[1].

نزيل القاهرة، المتضلع بغالب الفنون من المعقولات والفقه والنحو والحساب والفرائض.

أخذ عن قطب الدين الشيرازي، وعلاء الدين النعماني الخوارزمي، والسيد ركن الدين [الإستراباذيّ] وسراج الدين الأردبيلي، وغيرهم.

وسمع الحديث من الواني، والخُتَنيّ، والدبوسيّ، وأدرك البيضاوي ولم يأخذ عنه، ودخل بغداد سنة ست عشرة، وحج ثم دخل مصر سنة اثنتين وعشرين.

قال الذهبي: هو عالم كبير شهير: كثير التلامذة، حسن الصيانة، من مشايخ الصوفية.

وقال السبكي: كان ماهراً في علوم شتى، وعني بالحديث بأخرة، وصنف في التفسير والحديث والأصول والحساب، ولازم شغل الطلبة بأصناف العلوم.

وقال الإسنوي: واظب على العلم فرادى وجماعة، وجانب المَلل، فلم يسترح قبل قيامته ساعة، كان عالماً في علوم كثيرة، من أعرف الناس «بالحاوي» الصغير.

وقال ابن الملقن: شرح «المصباح» وعمل أحكاماً في علم الحديث سماها «القسطاس» تعب عليه كثيراً وأفرد الأحاديث الضعيفة في جزأين.

وقال غيره: جرد الأحاديث التي في «الميزان» للذهبي ورتبها على الأبواب.

---

(١) له ترجمة في: حسن المحاضرة للسيوطي ٥٤٥/١، الدرر الكامنة لإبن حجر ١٤٣/٣، طبقات الشافعية للاسنوي ٤٦، طبقات الشافعية للسبكي ١٤٦/٦ (ط. الحسينية). طبقات الشافعية لإبن قاضي شهبة ورقة ٨٢ ب، النجوم الزاهرة لإبن تغري بردي ١٤٥/١٠.

وله على «الحاوي» حواشي مفيدة، واختصر «علوم الحديث» لابن الصلاح اختصاراً مفيداً، وأقرأ «الحاوي» كله سبع مرات في شهر واحد، كان يرو يه عن علي بن عثمان العفيفي عن مصنفه.

وتخرج به جماعة، منهم برهان الدين الرشيد، ومحب الدين ناظر الجيش، وشهاب الدين بن النقيب.

توفي بالقاهرة في سابع عشر شهر رمضان سنة ست وأربعين وسبعمائة، ودفن بتربته التي أنشأها قريباً من الخانقاة الدّو يدارية، وكان في لسانه عجمة، ورثاه الصفدي بقوله:

يـقـولُ تـاجُ الـديـن لمـا قَضَى ... مَـنْ ذَا رَأى مِـثْلي بِـتَـبـريـز
وأهـل مِصر بَـاتَ إجمـاعـهـم ... يـقْضى على الـكـلّ بـتَـبـريـزي

ذكره ابن قاضي شهبة، وشيخنا في «طبقات النحاة».

٣٥٥ - علي بن عبدالله بن خلف بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك الإمام أبو الحسن بن النّعْمة البَلَنسي الأنصاري المالكي(٢).

من أهل المرية ، أخذ في صغره عن أبي الحسن بن شفيع، وموسى بن خميس المقرىء الضرير، وابن باشّة.

سمع من أبي محمد بن عتاب، وابن مغيث، وأبي علي بن سكّرة، وخلق، وبرع في العلوم.

قرأ عليه بالسبع الحسن بن محمد بن فاتح الشعار، وغيره.

وقال ابن الأبار: كان عالماً متقناً، حافظاً للفقه، والتفاسير، ومعاني

---

(١) له ترجمة في: بغية الملتمس للضبي ٤١١، طبقات القراء لابن الجزري ٥٥٣/١، طبقات المفسرين للسيوطي ٢٣، العبر للذهبي ١٩٨/٤، مرآة الجنان لليافعي ٣٨٢/٣، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦٦/٦، نيل الابتهاج ٢٠٠.

الآثار والسنن، متقدماً في علم اللسان، فصيحاً مُفوهاً، وَرعاً، معظماً عن الخاصة والعامة، ولي خطابه بلنسية، وانتهت إليه رياسة الإقراء والفتوى، وانتفع به الناس، وكثر الراحلون إليه.

صنف «ري الظمآن في تفسير القرآن» في عدة مجلدات و «الإمعان في شرح سنن النسائي» أبي عبد الرحمن وهو خاتمة العلماء بشرق الأندلس، توفي سنة سبع وستين وخمسمائة وهو في عشر الثمانين.

وأخذ عنه القراءات أيضاً أبو جعفر بن عون الله الحصار.

وذكره الذهبي في «طبقات القراء»، ثم شيخنا في «طبقات النحاة».

٣٥٦ - علي بن عبدالله بن المبارك أبو بكر الوَهْرانيّ[١].

المفسر، خطيب داريّا، إمام فاضل صنف «تفسيراً» و «شرح أبيات الجمل» وله شعر جيد. مات في ذي القعدة سنة خمس عشرة وستمائة.

قاله الذهبي.

٣٥٧ - علي بن عبدالله بن محمد بن سعيد بن موهَب الجذاميّ[٢].

من أهل المرية، يكنى أبا الحسن، روى عن أبي العباس العُذري كثيراً واختص به، وسمع من القاضي أبي إسحاق بن وَرْدُون، والقاضي أبي بكر ابن صاحب الأحباس وغيرهم:

وأجاز له أبو عمر بن عبد البر، وأبو الوليد الباجي مَا رَو ياه. وكان من

---

(١) له ترجمة في: طبقات المفسرين للسيوطي ٢٤.
والوهراني: بفتح الواو وسكون الهاء وفتح الراء وفي آخرها نون. نسبة الى وهران، وهي مدينة بعدوة الأندلس على أرض القيروان (اللباب لإبن الأثير ٣/٢٨١).

(٢) له ترجمة في: بغية الملتمس للضبي ٤١٠، الصلة لإبن بشكوال ٢/٤٠٥، طبقات المفسرين للأدنه ٣٩ب، طبقات المفسرين للسيوطي ٢٤، العبر ٤/٨٨، مرآة الجنان لليافعي ٣/٢٦٠، معجم الأدباء للياقوت ٥/٢٤٤.

أهل العلم والمعرفة، والذكاء والفهم، وجمع في «تفسير القرآن» كتاباً حسناً مفيداً، وله معرفة في أصول الدين، وحَجّ بيت الله الحرام، وأخذ الناس عنه.

ومولده لعشْر خلون من رمضان سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، وتوفي رحمه الله في ليلة الخميس السادس عشر من جمادى الآخرة. سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

ذكره ابن بشكوال في «الصلة».

علي[1] بن عبدالله بن مؤهِب الجذامي أبو الحسن.

قال ياقوت له تأليف عظيم في «تفسير القرآن» روى عن عبدالله بن عبد البر. ولد سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، مات في سادس عشر جمادى الأولى، سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

٣٥٨ - عليّ بن عبد العزيز بن الحسن بن علي بن إسماعيل أبو الحسن الجرجاني[2].

الفقيه الشاعر المطبق. قال حمزة السهميّ: كان قاضي جرجان، وولي قضاء قضاة الري، وكان من مفاخر جرجان.

وقال الشيخ أبو إسحاق: كان فقيهاً أديباً شاعراً وله «ديوان»، وهو القائل من قصيدة له:

---

(١) هذه الترجمة كالسابقة، وهي تكرار لها وقد جاءت هكذا في الأصل.

(٢) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ٣٣١/١١، تاريخ جرجان ٢٧٧، طبقات الشافعية للسّبكي ٤٥٩/٣، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ورقة ١٣ ب، طبقات الشيرازي ١٠١، طبقات العبادي ١١١، مرآة الجنان ٣٨٦/٢، معجم الأدباء لياقوت ٢٤٩/٥، النجوم الزاهرة لابن تغري ٢٠٥/٤، وفيات الأعيان لابن خلكان ٤٤٠/٢، يتيمة الدهر للثعالبي ٣/٤.

يقولون لي فيكَ انقباض وإنما رأوا رجلاً عن موقف الذل أحجما
أرَى الناسَ مَن داناهم هان عندهم ومَن أكرمته عزةُ النفس أكرما
وما كل برق لاح لي يستفزني ولا كل من لاقيتُ أرضاهُ منعِما
وإني إذا ما فاتني الأمرُ لم أبِت أقلبُ كفي إثرَهُ متندما
ولم أقض حق العلم إن كان كلما بدا طَمع صيرته لي سلما
إذا قيل هذا مَنهل قلتُ قد أرى ولكنّ نفس الحرّ تحتمل الظما
ولم أبتذلْ في خدمة العلم مُهْجتي لأخدم من لاقيت لكنْ لأخدَما
أأشقى به غرساً وأجنيه ذِلة إذاً فاتباعُ الجهل قد كان أحزَما

وقال العبادي: صنف «كتاب الوكالة» وفيه أربعة آلاف مسألة.

وقال ابن كثير: له «ديوان» مشهور، «وتفسير» كبير، وغير ذلك.

وقال أبو شامة: له اختصار «تاريخ أبي جعفر الطبري» في مجلدة سماه «صفوة التاريخ».

توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وحُمل تابوته الى جُرْجان، فدفن بها، كذا قال حمزة السهمي، وجرى عليه الذهبي، وابن كثير في «طبقاته»، والسبكي، وهو مقتضي كلام الشيخ في «الطبقات»، فإنه جعله من الطبقة الذين ماتوا بعد التسعين، لكن قال الحاكم: في صفر سنة ست وستين عن ست وسبعين سنة.

قال ابن خلكان: ونقل الحاكم أثبت وأصح، فعلى هذا هو من أهل الطبقة السادسة.

٣٥٩ - علي بن أبي الأعز[١] بن أبي عبدالله البَاجِسْرائي الفقيه الحنبلي

(١) كذا في الأصل، وفي: ذيل الحنابلة، «ابن أبي العز».

الزاهد أبو الحسن(١).

كان يسكن بمدرسة الشيخ عبد القادر وسمع الكثير من أبي الوقت، وابن البطيّ وغيرهما. وحدث باليسير.

سمع منه جماعة من الفقهاء. وكان صالحاً ورعاً متديناً ذا عبادة وزهد.

جمع كتاباً في «تفسير القرآن الكريم» في أربع مجلدات. توفي ليلة الخميس حادي عشر ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، وصلي عليه بالمصلى بباب الحلبة، ودفن بباب حرب.

ذكره ابن رجب.

٣٦٠ - علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن مسوار بن سوار بن سليم السُّبْكيّ(٢).

تقي الدين أبو الحسن الفقيه الشافعي المفسر الحافظ الأصولي النحوي اللغوي المقرىء البياني الجدلي الخلافي النظار البارع، شيخ الإسلام أوحد المجتهدين.

ولد بُشْبك من أعمال الشرقية في مستهل صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة، وحفظ «التنبيه» وقدم القاهرة فعرضه على القاضي تقي الدين بن

---

(١) له ترجمة في: الذيل على طبقات الحنابلة ٣٧٨/١.

والباجسرائي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وكسر الجيم وسكون السين المهملة وفتح الراء وفي آخرها الياء، نسبة الى باجسرا، وهي قرية كبيرة بنواحي بغداد (اللباب لابن الأثير ٨٢/١).

(٢) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ٢٥٢/١٤، حسن المحاضرة ٣٢١/١، الدرر الكامنة لابن حجر ١٣٤/٣، ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ٣٩، ٣٥٢، طبقات الشافعية للسبكي ١٤١/٦ (طبع الحسينية)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ورقة ٨٣ أ، طبقات القراء لابن الجزري ٥٥١/١، قضاة دمشق لابن طولون ١٠١، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٣٦٣/٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣١٨/١٠.

بنت الأعز، وقرأ القراءات على التقي الصائغ، والتفسير على العلم العِراقيّ، والحديث على شرف الدين الدمياطي، والفقه على والده، ثم على جمَاعة آخرهم ابن الرِّفْعة، والأصول على العلاء الباجيّ، والنحو على أبي حَيّان، والمنطق والخلاف على سيف الدين البغدادي، وصحب في التصوف الشيخ تاج الدين بن عطاء الله وغيرهم، وأجاز له الراشيد بن أبي القاسم، وإسماعيل بن الطبال، وخَلقْ، يجمعهم «معجمه» الذي خرجه له الحافظ شهاب الدين بن أيبك[1].

وبرع في الفنون وتخرج به خلق في أنواع العلوم.

وتفقه به جماعة من الأئمة، كالإسنوي، وأبي البقاء، وابن النقيب، وقريبه تقي الدين بن أبي الفتح وأولاده، وغيرهم.

وناظر، وأقرَّ له الفضلاء، وولي قضاء دمشق بعد الجلال القَزْويني، في جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين، فباشره بعفّة ونزاهة على الوجه الذي يليق به ست عشرة سنة وشهراً، غيرَ ملتفت إلى الأكابر والملوك، ولم يعارضه أحد من نواب الشام إلا قَصمه الله.

وولي مشيخه الحديث الأشرفية، والشامية البرانية، والغزالية، والعادلية الكبرى، والأتابكية، والمسرورية، ودرس بكل منها، قال ولده: والذي نراه أنه ما دخلها أعلم منه، ولا أحفظ من المزي، ولا أورع من النوويّ، وابن الصلاح وقد خطب بجامع دمشق مدة طويلة.

قال ولده وأنشدني شيخنا الذهبيّ لنفسه إذ ذاك:

---

(١) هو شهاب الدين أبو الحسن أحمد بن أيبك بن عبدالله الحسامي المعروف بالدمياطي، محدث مصر، خرج لقاضي القضاة تقي الدين السبكي معجماً في عشرين جزءاً ولم يستوعب شيوخه، وذيل في الوفيات على الشريف عز الدين الحسيني. مات سنة ٧٤٩هـ (ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ٥٤).

ليهـن المـنبر الأمـوي لمـا علاه الحاكم البحر التقي[1]
شيوخ العصر أحفظهم جميعاً وأخطبهم وأقضاهم عليّ

وجلس للتحدث بالكلاسة فقرأ عليه قريبه تقي الدين أبو الفتح السبكي جميع «معجمه» وسمع عليه خلائق منهم الحافظان [أبو[2] الحجاج المزي، وأبو عبدالله الذهبي. ذكره الذهبي في «المعجم المختص] فقال: القاضي الإمام العلامة الفقيه المحدِّث الحافظ فخر العلماء، إلى أن قال: وكان صادقاً، متثبتاً، خيِّراً، ديِّناً، متواضعاً، حسن السّمت، من أوعية العلم، يدري الفقه ويقررّه، وعلم الحديث ويحررّه، والأصول ويقربها، والعربيّة ويحققها، وصنف التصانيف المتقنة، وقد بقي في زمانه الملحوظ إليه بالتحقيق والفضل، سمعت منه، وسمع مني، وحكم بالشام وحمدت أحكامه، فالله يؤيده ويسدده، سمعنا «معجمه» بالكلاسة.

وقال الإسنوي في «طبقاته»: كان أنظر من رأيناه من أهل العلم، ومن أجمعهم للعلوم، وأحسنهم كلاماً في الأشياء الدقيقة، وأجلدهم على ذلك، إن هطل در المقال فهو سحابه، أو اضطرم نار الجدال فهو شهابه، وكان شاعراً أديباً، حسن الخط، وفي غاية الإنصاف والرجوع إلى الحق في المباحث، ولو على لسان آحاد المستفيدين منه، خيِّراً، مواظباً على وظائف العبادات، كثير المروءة، مراعياً لأرباب البيوت، محافظاً على ترتيب الأيتام في وظائف آبائهم.

ولازم الإشغال والاشتغال، والتصنيف، والإفتاء، وتخرَّج به فضلاء عصره.

---

(١) البيتان في: طبقات الشافعية للسبكي ١٥٧/٦، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ورقة ٨٣.

(٢) ما بين المعقوفتين تكملة عن المصدرين السابقين.

ومحاسنه ومناقبه أكثر من أن تحصر، وأشهر من أن تذكر، ذكر له ولده في «الطبقات الكبرى» ترجمة طويلة، في أكثر من أربعة كراريس، قال: وكان شيخه ابن الرّفعة يعامله معاملة الأقران، و يبالغ في تعظيمه، و يعرض عليه ما يصنعه في «المطلب»

وقال شيخه الدمياطي: إمام المحدِّثين.

وقال ابن الرفعة: إمام الفقهاء، فلما بلغ ذلك الباجي فقال: وإمام الأصوليين وكان محققاً مدققاً نظاراً جدَلياً، بارعاً في العلوم، له في الفقه وغيره الاستنباطات الجليلة، والدقائق اللطيفة، والقواعد المحررة التي لم يسبق إليها.

وفي آخر عمره استعفى من القضاء، ورجع إلى مصر متضعفاً، فأقام بها دون العشرين يوماً، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة، ودفن بمقابر الصوفية.

وصنف نحو مائة وخمسين كتاباً مطولاً ومختصراً، والمختصر منها لا بدّ وأن يشتمل على ما لا يوجد في غيره، من تحقيقٍ وتحرير لقاعدة، واستنباط وتدقيق، منها «تفسير» القرآن العظيم، في ثلاث مجلدات، لم يكمل، و «الابتهاج في شرح المنهاج» وصل فيه إلى الطلاق، في ثلاث مجلدات، و «الرّقم الإبريزيّ في شرح مختصر التبريزي» و «نور الربيع في الكلام على ما رواه الربيع» و «السيف المسلول على من سب الرسول» و «شفاء السقام في زيارة خير الأنام» و «رفع الشقاق في مسألة الطلاق» و «رد على الشيخ زين للدين بن الكتاني[1] في اعتراضاته على الروضة» و «الفتاوى»

---

(١) في الأصل: «ابن الكنتاني»، وكذا في الدرر الكامنة لإبن حجر ٢٣٧/٣، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٤٥/٦ (طبع الحسينية)، وهو تحريف، والصواب في: طبقات الشافعية لإبن قاضي شهبة ورقة ٧٤ أ.

وابن الكتاني هو: زين الدين عمر بن أبي الحزم بن عبد الرحمن بن يونس المعروف بابن الكتاني، شيخ الشافعية في عصره بالاتفاق، ولد سنة ٦٥٣هـ بالقاهرة، ثم سافر مع أبو يه الى دمشق؛ لأن أباه كان تاجراً في الكتان من مصر الى الشام. توفي سنة ٧٣٨هـ.

في مجلدين، وفيه كثير من مصنفاته الصغار، و «نيل العُلا في العطف بلا» و «الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص» و «التعظيم والمنة» في إعراب قوله تعالى[1]. ﴿لتُؤْمِننَّ بهِ ولتَنْصُرُنَّهُ﴾ «وكشف القناع في إفادة لَوْ للامتناع» و «مَنْ أقسطوا ومنْ غلَوْا في حكم من يقول لَوْ» و «الرفدة في معنى وحدة» و «كل وما عليه تدل» و «بيان الربط في اعتراض الشرط على الشرط» و «التهدّي إلى معنى التعدي» وغير ذلك.

ومن نظمه:

إنّ الوِلايةَ ليس فيها راحةٌ إلا ثلاث يبتغيها العاقلُ.
حُكم بحقّ أو إزالة باطل أو نفعُ محتاج سواها باطِلُ

وله:

قلْبي مُلكْتَ فما له مَرمى لواش أو رقيبْ
قد حُزتَ من أعشارِه سهْمَ المعلَّى والرقيبْ
يُحييه قُرْبُك إنْ مننَـ ـتَ به ولو مقدار قيبْ
يا مُتلِفي ببعاده عَنّي أما خفتَ الرّقيبْ

٣٦١ - علي بن عثمان أبو الحسن قاضي القضاة الماردينيّ الحنفيّ[2].

كان إماماً في التفسير، والحديث، والفقه، والفرائض، والشعر، صنّف وأفتى، ودرّس وأفاد وأحسن، وكان ملازماً للاشتغال والكتابة لا يمل من ذلك.

---

(١) من سورة آل عمران ٨١.

(٢) له ترجمة في: تاج التراجم لابن قطلوبغا ٤٤، الجواهر المضيئة للقرشي ٣٦٦/١، حسن للسيوطي ٤٦٩/١، الدرر الكامنة لابن حجر ١٥٦/٣، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٢٤٦/١٠.

(٣) وسماه «الجوهر النقي في الرد على البيهقي» كما صرح به في «تاج التراجم لابن قطلوبغا»، وقد طبع هذا الكتاب في حيدر آباد، وهو كتاب نفيس.

وسمع الحديث وقرأ بنفسه.

اختصر كتاب «الهداية» بكتاب سماه «الكفاية في مختصر الهداية» و «شرح الهداية» لم يكمله، وشرع ولده قاضي القضاة جمال الدين من حيث انتهى إليه والده و «اختصر علوم الحديث» لابن الصلاح، ووضع على «الكتاب الكبير» للبيهقي كتاباً نفيساً نحوا من مجلدين[1]، وله «غريب القرآن» و «وتخريج أحاديث الهداية» و «مختصر المحصل» وأشياء كثيرة لم تكمل، وله نظم وسط. مات في يوم عاشوراء في سنة خمسين وسبعمائة.

ذكره القرشيّ.

٣٦٢ - علي بنّ عقيل الإمام أبو الوفاء البغداديّ الظفريّ الحنبليّ[1].

العلاّمة الجامع لأنواع العلوم، وشيخ الحنابلة، وصاحب كتاب «الفنون» الذي بلغ أربعمائة وسبعين مجلداً.

ولد سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة، وقرأ القراءات على أبي الفتح بن شِيطا[2]، قرأ عليه المبارك[3] بن أحمد بن الإخوة، وكان إماماً كبيراً متبحراً، مبرّزاً في علوم، يتوقد ذكاءً، وكان أنظر أهل زمانه.

قال السِّلَفيّ: ما رأت عيناي مثله، وما كان أحد يقدر [أن[4]] يتكلم

---

(١) له ترجمة في: البداية والنهاية لإبن كثير ١٨٤/١٢، الذيل على طبقات الحنابلة لإبن رجب ١٤٢/١، طبقات القراء لإبن الجزري ٥٥٦/١، طبقات القراء للذهبي ٣٨٠/١، العبر ٢٩/٤، لسان الميزان لإبن حجر العسقلاني ٢٤٣/٤، مرآة الجنان لليافعي ٢٠٤/٣، المنتظم لإبن الجوزي ٢١٢/٩.

(٢) هو عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطا أبو الفتح البغدادي، كان ثقة عالماً بوجوه القراءات والعربية، ألف كتاب «التذكار» في القراءات العشر، ولد سنة ٣٧٠هـ، وتوفي سنة ٤٠٥هـ (طبقات القراء لإبن الجزري ٤٧٣/١).

(٣) المبارك بن أحمد بن علي بن الاخوة أبو البركات البغدادي، ولد سنة ٤٨٠هـ، وقرأ القراءات والفقه على أبي الوفاء علي بن عقيل، وكان عارفاً بالنحو والأدب، مات سنة ٥٥٢هـ (المصدر السابق ٣٧/٢).

(٤) تكملة عن: العبر للذهبي، وذيل الحنابلة لإبن رجب.

معه لغزارة علمه وبلاغته، وحسن إيراده، وقوة حجته، انتهى. توفي في جُمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة.

ذكره ابن الجزري في «طبقات القراء».

٣٦٣ - علي بن عمر بن أحمد بن عمار بن أحمد بن علي بن عبدوس الحراني (١).

الفقيه الحنبلي الزاهد، العارف الواعظ، أبو الحسن.

ولد سنة عشر ـــ أو إحدى عشرة ـــ وخمسمائة، على ما نقله القطيعي عن أبي المحاسن الدمشقي عنه.

وسمع ببغداد بأخرة سنة أربع وأربعين من الحافظ أبي الفضل بن ناصر، وغيره.

وتفقه وبرع في الفقه والتفسير والوعظ، والغالب على كلامه التذكير وعلوم المعاملات.

وله «تفسير» كبير، وهو مشحون بهذا الفن، وله كتاب «المذهب في المذهب» ومجالس وعظية، فيها كلام حسن على طريقة كلام ابن الجوزي.

قرأ عليه قرينه أبو الفتح نصرالله بن عبد العزيز، وجالسه الشيخ فخر الدين بن تيمية في أول اشتغاله، وقال عنه: كان نسيج وحده في علم التذكير، والاطلاع على علوم التفسير، وله فيه التصانيف البديعة، والمبسوطات الوسيعة.

وسمع منه الحديث أبو المحاسن عمر بن علي القرشي الدمشقي بحران، سنة ثلاث وخمسين، وهو إمام الجامع بحران، من أهل الخير والصلاح والدين.

---

(١) له ترجمة في: الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٢٤١/١.

قال وأنشدني لنفسه:

سألت حبيبي وقد زرته ... ومثلي في مثله يرغب[1].
فقلت حديثك مستطرف ... ويعجب منه الذي يعجب
أراك مليحاً ظريفاً نظيفاً ... فصيح الخطاب فما تطلبُ
فهل فيك من خلة تُزْدَرَى ... بها الصد والهجر قد يقربُ
فقال أما قد سمعت المقال ... مغنيّة الحيّ ما تطربُ

توفي في آخر يوم عرفة ــ وقيل: ليلة عيد النحر ــ سنة تسع وخمسين وخمسمائة بحران.

ذكره: ابن رجب.

٣٦٤ - علي بن عيسى بن داود بن الجرّاح أبو الحسن الوزير[1].

. . . . (٢)

له كتاب «معاني القرآن وتفسيره ومشكله» أعانه على عمله أبو بكر بن مجاهد، وأبو الحسين الخزاز النحوي . . . . (٣).

٣٦٥ - علي بن عيسى بن علي بن عبدالله أبو الحسن الرّماني النحويّ[4].

---

(١) ذيل الحنابلة لابن رجب.
(٢) له ترجمة في: تذكرة الحفاظ للذهبي ٨٤٧/٣، العبر للذهبي ٢٣٨/٢، الفهرست لابن النديم ١٢٩، معجم الأدباء لياقوت ٢٧٧/٥، ترجمة مطولة، النجوم الزاهرة لابن إتغري بردي ٢٨٨/٣.
(٣) بياض في الأصل، وجاء في حاشية الأصل: «تحرر».
(٤) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٢٩٤/٢، الأنساب للسمعاني ٢٥٨ ب، البداية والنهاية لابن كثير ٣١٤/١١، تاريخ بغداد ١٦/١٢، تذكرة الحفاظ ٩٨٦/٣، طبقات المفسرين للسيوطي ٢٤، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ١٧٤/٢، العبر للذهبي ٢٥/٣، الفهرست لابن النديم ٦٣، اللباب ٤٧٥/١، لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ٢٤٨/٤، مرآة

وكان يعرف أيضاً بالإخشيديّ وبالورّاق، وهو بالرّمانيّ أشهر، كان إماماً في العربيّة، علاّمةً في الأدب في طبقة الفارسي والسّيرافيّ، معتزلياً.

ولد سنة ست وسبعين ومائتين، وأخذ عن الزجّاج وابن السّراج وابن دُريد.

قال أبو حيان التوحيديّ: لم يُرَ مثله قط علماً بالنحو وغزارة بالكلام، وبصراً بالمقالات، واستخراجاً للعويص، وإيضاحاً للمشكِل مع تألُّهٍ وتنزُّه ودين وفصاحة، وعفاف ونظافة، وكان يمزج النّحو بالمنطق، حتى قال الفارسيّ: إن كان النحو ما يقوله الرّمانيّ فليس معنا منه شيء، وإن كان النحو ما نقوله نحن فليس معه منه شيء.

قال شيخنا الإمام الحافظ جلال الدين السّيوطيّ رحمه الله في ترجمة الرّمانيّ من «طبقات النحاة» عقب كلام الفارسي هذا ما نصه «قلت: النحو ما يقوله الفارسيّ، ومتى عهد الناس أن النحو يمزج بالمنطق! وهذه مؤلفات الخليل وسيبويه ومعاصريها ومَنْ بعدهما بدهر لم يعهد فيها شيء من ذلك» انتهى.

وكان الرّماني متفنّناً في علوم كثيرة من القراءات، والفقه، والنحو، والكلام على مذهب المعتزلة.

صنّف الرماني: «التفسير»، و«الحدود الأكبر»، و«الأصغر»، و«شرح أصول ابن السراج» و«شرح موجزه»، و«شرح جُمله»،

= الجنان ٤٢٠/٢، معجم الأدباء لياقوت ٢٨٠/٥، مفتاح السعادة ١٧٥/١، المنتظم ١٧٦/٧، ميزان الاعتدال ١٤٩/٣، النجوم الزاهرة لإبن تغري بردي ١٦٨/٤، نزهة الألباء للأنباري ٣١٨، وفيات الأعيان لإبن خلكان ٤٦١/٢.

قال ابن خلكان: «والرماني، بضم الراء وتشديد الميم وبعد الألف نون، هذه النسبة يجوز أن تكون الى الرمان وبيعه، ويمكن أن تكون الى قصر الرمان، وهو بواسط معروف. وقد نسب الى هذا وهذا خلق كثيرون، ولم يذكر السمعاني أن نسبة أبي الحسن المذكور الى أيها. والله أعلم».

و «شرح سيبويه»، و «شرح مختصر الجَرْمي»، و «شرح الألِف واللام للمازني»، و «شرح المقتضَب»، و «شرح الصِّفات» و «معاني الحروف» و «صنعه الاستدلال في الكلام»، و «إعجاز القرآن» وغير ذلك.

قال القفطي: له نحو مائة مؤلف، وكان مع اعتزاله شيعياً.

روى عنه هلال بن المحسِّن، وأبو القاسم التنّوخي، والحسن بن علي الجوهري. ومات في حادي عشر جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، وكانت ولادته في سنة ست وسبعين ومائتين.

٣٦٦ - علي بن فَضَّال بن علي بن غالب بن جابر[١].

من ذرية الفرزدق الشاعر أبو الحسن القيروانيّ المجاشعيّ التميمي الفرزدقيّ.

كان إماماً في اللغة والنحو والتصريف والأدب والتفسير والسِّيَر، ولد بهَجَر، وطوّف الأرض، وأقام بغَزْنة مدّة، وصادف بها قبولاً، ورجع إلى العراق، وأقرأ ببغداد مدّة النحو واللغة، وحدّث بها عن جماعة من شيوخ المغرب.

قال هبة الله السّقطيّ: كتبت عنه أحاديثَ فعرضتها على بعض المحدِّثين فأنكرها، وقال: أسانيدها مركّبة على متون موضوعة، فاجتمع به جماعةٌ من المحدِّثين وأنكروا عليه، فاعتذر، وقال: وهمت فيها.

قال عبد الغافر: ورد ابن فَضَّال نيسابور، فاجتمعتُ به، فوجدته بحراً في

---

(١) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٢/٢٩٩، البداية والنهاية لابن كثير ١٢/١٣٢، طبقات المفسرين للسيوطي ٢٤، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢/١٧٧، العبر للذهبي ٣/٢٩٥، مرآة الجنان لليافعي ٣/١٣٢، معجم الأدباء لياقوت ٥/٢٨٩، المنتظم ٩/٣٣، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٥/١٢٤. وفضال، ضبطه ابن قاضي شهبة في طبقات النحاة، بفتح الفاء وتشديد الضاد المعجمة.

علمه ما عهدت في البلدين ولا في الغُرباء مثله، وكان حنبليّاً يقع في كل شافعي.

صنّف «البرهان العميدي» في التفسير، عشرون مجلداً، «الإكسير في علم التفسير» خمسة وثلاثون مجلداً و «إكسير الذهب في صناعة الأدب» في خمس مجلدات «النكت في القرآن» «شرح معاني الحروف» «شرح عنوان الإعراب» وصنّف كتاباً كبيراً في «بسم الله الرحمن الرحيم» و «الفصول في معرفة الأصول» و «الإشارة إلى تحسين العبارة» و «المقدمة» في النحو، كتاب «شرح معاني الحروف» كتاب «معارف الأدب» في النحو ثلاث مجلدات، كتاب «الدّول» في التاريخ ثلاثون مجلداً «العوامل والهوامل» في النحو «شرح عنوان الأدب» «العروض» «شجرة الذهب في معرفة أئمة الأدب».

مات ببغداد يوم الثلاثاء ثاني عشري ربيع الأول سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

ومن شعره:

وإخــوَان حَــسـبتهـم دُرُوعــاً ... فـكـانُـوهـا ولـكـنْ للأعـادي[1]
وخـلـتُـهـم سِـهـاماً صائبات ... فـكـانُـوهـا ولـكـن في فـؤادي
وقـالـوا قـد صفَـتْ منّـا قـلـوبُ ... لـقـدْ صَـدقـوا ولـكـنْ عـن ودادي

٣٦٧ - علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن خليل الشيخيّ[2].

بمعجمة مكسورة ومثناة من تحت ساكنة ثم حاء مهملة نسبة إلى شيحة، قرية من عمل حلب. البغدادي الصّوفي، علاء الدين، خازن الكتب السّمَيْساطية، واشتهرْ بالخازن بسبب ذلك.

---

(١) معجم الأدباء لياقوت ٢٩٩/٥، وذكر له ياقوت أبياتاً أخرى غير هذه.
(٢) له ترجمة في: تاريخ علماء بغداد للخطيب البغدادي ١٥١، الدرر الكامنة لابن حجر ١٧١/٣، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ورقة ٨٣ ب.

ولد سنة ثمان وسبعين وستمائة ببغداد، وسمع بها من ابن الثعالبي، وقدم دمشق فسمع من القاسم بن مظفر، ووزيرة[1] بنت عمر، واشتغل كثيراً، وجمع تفسيراً كبيراً سماه «التأويل لمعالم التنزيل» و «شرح العمدة»، وهو الذي صنّف «مقبول المنقول» في عشر مجلدات، جمع فيه بين «مسند الإمام أحمد» و «مسند الشافعي» والستة، و «الموطأ»، والدارقطني، فصارت عشرة كتب. ورتبها على الأبواب، و «سيرة نبوية» مطوّلة: وكان حسن السّمت والبشر والتودد قاله: ابن رافع[2]: مات في آخر شهر رجب ــ أو مستهل شعبان ــ سنة إحدى وأربعين وستمائة بحلب.

وقال ابن قاضي شهبة: كان من أهل العلم، جمع وألف وحدّث ببعض مصنفاته.

٣٦٨ - علي بن محمد بن حبيب القاضي أبو الحسن الماوَرْديّ البصري[3].

(١) هي ست الوزراء وزيرة بنت عمر بن أسعد أم عبدالله، الدمشقية الحنبلية، سمعت من والدها، وحدثت بدمشق ومصر.

قال الذهبي: كانت طويلة الروح على سماع الحديث، وهي آخر من حدث بالمسند بالسماع عالياً، ماتت سنة ٧١٦هـ (الدرر الكامنة لإبن حجر ٢/٢٢٣).

(٢) هو الحافظ تقي الدين أبو المعالي محمد بن رافع السلامي، المصري المولد والمنشأ، ثم الدمشقي الشافعي. عمل لنفسه معجماً في أربع مجلدات يشتمل على أكثر من ألف شيخ، وصنف ذيلا على تاريخ بغداد لإبن النجار، وقد عدم هو والمعجم في الفتن. مات سنة ٧٧٤هـ.

(٣) له ترجمة في: الأنساب للسمعاني ورقة ٥٠٤ أ، البداية والنهاية لإبن كثير ١٢/٨٠، تاريخ بغداد ١٢/١٠٢، طبقات الشافعية للسبكي ٥/٢٦٧، طبقات الشافعية لإبن قاضي شهبة ورقة ٢٣ أ، طبقات الشيرازي ١١٠، طبقات المفسرين للسيوطي ٢٥، طبقات ابن هداية الله ٥١، العبر ٣/٢٢٣، اللباب ٣/٩٠، لسان الميزان ٤/٢٦٠، المختصر في اخبار البشر ٢/١٧٩، مرآة الجنان لليافعي ٣/٧٢، معجم الأدباء لياقوت ٥/٤٠٧، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ١/٣٢٢، المنتظم ٨/١٩٩، ميزان الاعتدال للذهبي ٣/١٥٥، النجوم الزاهرة ٥/٦٤، وفيات الأعيان لإبن خلكان ٢/٤٤٤. والماوردي: نسبة الى بيع الماورد.

أحد أئمة أصحاب الوجوه. قال الخطيب: كان ثقة من وجوه الفقهاء الشافعيين وله تصانيف عدّة في أصول الفقه وفروعه، وفي غير ذلك، وكان ولي القضاء ببلدان شتى، ثم سكن بغداد.

وقال الشيخ أبو إسحاق: تفقه على أبي القاسم الصَيْمريّ بالبصرة، وارتحل إلى الشيخ أبي حامد الاسفراينيّ، ودرس بالبصرة وبغداد سنين كثيرة، وله مصنفات كثيرة في الفقه وأصوله، والتفسير والأدب، وكان حافظاً للذهبي.

وقال ابن خَيْرون: كان رجلاً عظيم القدْر، مقدَّماً عند السلطان، أحد الأئمة، له التصانيف الحِسان في كل فن من العلم.

وذكره ابن الصلاح في «طبقاته»، واتهمه بالاعتزال في بعض المسائل بحسب ما فهمه عنه في تفسيره في موافقة المعتزلة فيها، ولا يوافقهم في جميع أصولهم، ومما خالفهم فيه أن الجنة مخلوقة. نعم يوافقهم في القول بالقدر وهي بليّة غلبت على البصريين.

قال ابن السّبكي: والصحيح أنه ليس معتزلياً، ولكنه يقول بالقدر فقط.

وذكر ابن خلكان في «الوفيات» أنه لم يكن أبرز شيئاً من مصنفاته في حياته وإنما أوصى [رجلاً][1] من أصحابه إذا حضره الموت أن يضع يده في يده، فإن رآه قبض على يده فلا يخرج من مصنفاته شيئاً، وإن رآه بسط يده فهي علامة قبولها فليخرجها فبسطها.

ومن تصانيفه «الحاوي» «تفسير القرآن» في ثلاث مجلدات سماه «النكت» «الأحكام السلطانية» «أدب الدنيا والدين» «الإقناع» في

---

(١) تكملة عن: طبقات الشافعية لإبن قاضي شهبة والعبارة هنا ليست بالنص في وفيات الأعيان.

الفقه، «مختصر» يشتمل على غرائب «قانون الوزاة» «سياسة الملك» وغير ذلك.

مات في يوم الثلاثاء سلخ ربيع الأول سنة خمسين وأربعمائة، بعد موت أبي الطيب بأحد عشر يوماً، عن ست وثمانين سنة، ودُفن في مقبرة باب حرْب.

٣٦٩ - علي بن محمد بن عبدالله بن منظور القيْسي(١).

من أهل إشْبيلية، يُكنى أبا الحسن.

قرأ القرآن على أبي العباس الباغاني المقرىء، وغيره. وكان من أهل العلم بالقرآن والفقه والعربية، وكانت فنون العربية أغلب عليه. وكان حسن السّمت من أهل العلم والفهم والضبط مات في المحرم سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة، ومولده سنة سبع وستين وثلاثمائة.

ذكره ابن بشكوال في «الصلة».

٣٧٠ - علي محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن غطّاس(٢) الإمام علم الدين أبو الحسن الهَمْداني(٣) السخاوي(٤).

---

(١) له ترجمة في: الصلة لابن بشكوال ٣٩٣/٢.

(٢) ضبطه ابن قاضي شهبة في طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ١٨٢/٢: بفتح الغين وتشديد الطاء المهملة المشددة وبعد الألف سين مهملة.

(٣) في الأصل: «الهمذاني»، تحريف، ونص ابن حجر على أنه بالدال المهملة، نسبة الى القبيلة (تبصير المنتبه لابن حجر ١٤٦١/٤).

(٤) له ترجمة في: انباه الرواة للقفطي ٣١١/٢، البداية والنهاية لابن كثير ١٧٠/١٣، تاريخ الاسلام للذهبي (وفيات سنة ٦٤٣)، تذكرة الحفاظ ١٤٣٢/٤، حسن المحاضرة ٤١٢/١، ذيل الروضتين لابن شامة ١٧٧، روضات الجنات ٤٩٢، سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١٣ ق ٢ ص ٢٣١، طبقات الشافعية للأسنوي ١٤١، طبقات الشافعية للسبكي ٢٩٧/٨، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ورقة ٥٢ ب، طبقات القراء لابن الجزري ٥٦٨/١ ــ ٥٧١، طبقات القراء للذهبي ٥٠٣/٢، طبقات المفسرين للأدنه ٥٣ ب، =

المقرىء المفسر، النحويّ. شيخ القراء بدمشق في زمانه.

ولد بسخا من قرى أرض مصر الغربية في سنة ثمان ــ أو تسع وخمسين وخمسمائة، وقدم من سخا إلى القاهرة.

وسمع من الحافظ أبي الطاهر السِّلفيّ، وأبي الطاهر بن عوف بالإسكندرية، وبمصر من أبي الجيوش عساكر بن علي، وهبة الله البوصيريّ، وإسماعيل بن ياسين.

وأخذ القراءات عن أبي القاسم الشاطبي، وأبي الجود غياث بن فارس اللخمي، وأبي الفضل محمد بن يوسف الغزنوي.

وأخذ بدمشق عن أبي اليمن الكندي لكن اقتصر على الشاطبي وأبي الجود في إسناد الروايات عنهما. لأن الشاطبي قال له فيما يقال: إذا مضيت إلى الشام فاقرأ على الكندي ولا ترو عنه، وقيل: بل رأى الشاطبي في النوم فنهاه أن يقرأ بغير ما أقراه.

ثم تحول من مصر، وسكن دمشق، وأقرأ الناس بها عند قبرزكرياء عليه السلام من جامع بني أمية، نيفاً وأربعين سنة، فقرأ عليه خلق كثير بالروايات، منهم شهاب الدين أبو شامة، وشمس الدين أبو الفتح محمد بن علي بن موسى الأنصاري، وزين الدين عبد السلام الزواوي، ورشيد الدين أبو بكر بن أبي الدر، وتقي الدين يعقوب الجرايدي، وجمال الدين إبراهيم

= . طبقات المفسرين للسيوطي ٢٥، ٢٦، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ١٨٣/٢، العبر للذهبي ١٧٨/٥، المختصر لأبي الفداء ١٧٤/٣، مرآة الجنان ١١٠/٤، ١١١، مرآة الزمان ٧٥٨/٨، مسالك الأبصار ج ٣ ق ٢ ص ٢٣١، معجم الأدباء لياقوت ٤١٤/٥، معجم البلدان لياقوت ٥١/٣ (سخا)، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣٥٤/٦، ٣٥٥، وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٧/٣، ٢٨.

قال ابن خلكان: والسخاوي ــ بفتح السين المهملة والخاء المعجمة وبعدها ألف ــ هذه النسبة الى سخا، وهي بليدة بالغربية من أعمال مصر، وقياسه: سخوي، لكن الناس أطبقوا على النسبة الأولى.

الفاضلي، ورضي الدين جعفر بن دبوقا، وشهاب الدين محمد بن مزهر، وشمس الدين محمد الدمياطي، وقرأ عليه بشر كثير، ثم تركوا الفن كالجمال عبد الواحد بن كثير، ورشيد الدين إسماعيل الحنفي، وشمس الدين محمد ابن قايماز، والنظام محمد التبريزي . . . .
. . . . (١)

شرف الدين أبو محمد عبدالله الحسيني الحجازي يا مولانا ما أحسن قوله: سيروا إلى الله عُرجاً ومكاسير فإن انتظار الصحة بطال، فاستحسن ذلك وقال: ما سمعته إلا الساعة، ثم أطرق قليلاً ورفع رأسه وقال: اكتب وأنشد لنفسه:

يا من يسوّف بالأعمال مرتقباً … وقت الفراغ وقد ألهته أشغالُ
سِر أعرجاً أو كسيرا غير منتظر … لصحة فرجيّ ذاك بطّال

وقد نظم ذلك العارف بالله تعالى شرف الدين عمر بن الفارض رحمه الله، فأحسن ما شاء حيث يقول:

فسرْ زمناً وانهض كسيراً فحظك الـ … ـبطالة ما أخرت عزماً لصحة

وللشيخ علم الدين أيضاً:

قد كنت منكمْ على بال فأين مضى … عني ترفقكم بي يا مُوليَنا
حاشاكم وجميل الصفح عادتكم … أن تنقضوا بالوفا عاداتكم فينا

وله أبيات يمدح بها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب:

فيوسف يوسف في المأثرات وأيا … م ابن أيوب أيام ابن يعقوب
حقيقة الملك إلا فيه تسمية … شتان ما بين تحقيق وتلقيب

---

(١) بياض في الأصل، وقد بحثت في مراجع ترجمة السخاوي عن العبارات التي تتفق مع وسط الترجمة هنا فلم أهتد الى ذلك، وقد ذكر الداودي في نهاية هذه الترجمة، أنه نقلها عن المقفى للمقريزي، ولا يوجد من المقفى في نسختي الجامعة العربية ودار الكتب الجزء الخاص بمن اسمه علي.

ومن غرائب الاتفاق أنه مدح السلطان صلاح الدين، ومدح الأديب رشيد الدين الفارقي، وبين وفاة الممدوحين مائة سنة.

وقال الشهاب أبو شامة شيخ وقته: توفي شيخنا علم الدين علامة زمانه، وآية أوانه [بمنزله][1] بالتربة الصالحية، ودفن بسفح قاسيون، وكان على جنازته هيبة وجلالة وإخبات، ومنه استفدت علوماً جمة، كالقراءات، والتفسير، وفنون العربية، وصحبته من شعبان سنة أربع عشرة وستمائة، ومات وهو عني راض في ثاني عشر جمادى الآخرة، سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

ذكره الشيخ تقي المقريزي في «المقفى».

٣٧١ - علي بن محمد بن علي السيد زين الدين أبو الحسن الحسيني الجرجانيّ الحنفي[2].

عالم المشرق، ويعرف بالسيد الشريف، اشتغل ببلاده: وأخذ عن النور الطاوسي شرحه على «المنهاج» وشرحه للفظيه عن ولد مؤلفه مخلص الدين، وقدم القاهرة. وأخذ بها عن الشيخ أكمل الدين الحنفي وغيره، وأقام بسعيد السعداء أربع سنين ثم خرج إلى بلاد الروم، ثم لحق ببلاد العجم، ورأس هناك.

وقال فيه العيني[3]: كان عالم الشرق، علامة دهره، وكانت بينه وبين

---

(١) تكملة عن: طبقات القراء للذهبي، وطبقات القراء لابن الجزري.

(٢) له ترجمة في: البدر الطالع للشوكاني ٤٨٨/١، الضوء اللامع للسحاوي ٣٢٨/٥، الفوائد البهية للكنوي ١٢٥، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٢٠٨/١.

(٣) هو محمود بن أحمد بن موسى أبو محمد، بدر الدين العيني، ولد سنة ٧٦٢هـ بعنتاب، ونشأ بها وتفقه، وكان أماما عالماً عارفاً بالعربية حافظاً للغة، وله مصنفات كثيرة، منها: شرح البخاري، شرح معاني الآثار، طبقات الحنفية، طبقات الشعراء، وغير ذلك. مات سنة ٨٥٥هـ.

السّعد التفتازاني مباحثات ومحاورات في مجلس تَمَرْلنك، تكرر استظهار السيد فيها عليه غير مرّة، وآخر من علمته ممن حضرها وأتقنها العلاء الروميّ(١) وكان له أتباع يبالغون في تعظيمه و يفرطون في إطرائه كعادة العجم، وله تصانيف يقال إنها تزيد على الخمسين، انتهى.

و يقال: إنه حرر الرضى «شرح الحاجبية» وكان فيه سقم كثير، ومن تصانيفه «مقدمة في الآفاق وفي الأنفُس» يعنى في تفسير قوله تعالى:

(سَنُرِيهم آيَاتنَا في الآفَاقِ وَفي أنفُسِهم)(٢).

«وشرح المواقف» للعَضُد و «شرح التجريد» للنصير الطوسيّ و «شرح القسم الثالث من المفتاح» و «حاشية الكشاف» لم تتم، وتصدى للإقراء والتصنيف والفتيا، وتخرج به أئمة.

مات - كما قال العفيف الجرَهي(٣)، وأبو الفتوح الطاووسي في يوم الأربعاء سادس ربيع الآخر سنة ست عشرة وثمانمائة بشيراز.

قال شيخنا الإمام الحافظ جلال الدين الأسيوطي في «طبقات النحاة»: أفادني صاحبنا المؤرّخ شمس الدين بن عزم، أن مولد السيد بجُرجان، سنة أربعين وسبعمائة.

٣٧٢ - علي بن محمد علي بن أحمد بن هارون العِمْرَانيّ الخوارَزميّ الحنفي أبو الحسن (٤).

---

(١) هو علي بن موسى بن إبراهيم العلاء أبو الحسن الرومي الحنفي، نزيل القاهرة، ولد سنة ٧٥٦هـ، وأشتغل ببلده، وتفنن في العلوم، ودخل بلاد العجم ولازم السيد الجرجاني مدة، مات سنة ٨٤١هـ (الضوء اللامع للسخاوي ٤١/٦).

(٢) سورة فصلت ٥٣.

(٣) الجرهي: نعمة الله بن محمد أبو الخير بن العفيف الجرهي الشيرازي الشافعي، ولد سنة ٨١٠هـ، وقدم القاهرة من مكة في طلب الحديث فسمع الكثير، واشتغل في عدة علوم ومهر وفضل في مدة يسيرة. مات سنة ٨٤٠هـ (الضوء اللامع للسخاوي ٢٠٢/١٠).

(٤) له ترجمة في: معجم الأدباء لياقوت ٤١٢/٥.

يلقب حجة الأفاضل، وفخر المشايخ.

قال ياقوت: سيد الأدباء، وقدوة مشايخ الفضل، المحيط بأسرار الأدب، والمطّلع على غوامض كلام العرب. قرأ الأدب على الزمخشريّ وصار من أكبر أصحابه، وأوفرهم حظاً من غرائب آدابه، لا يشقُّ غباره في حسن الخطّ واللفظ، ولا يمسح عِذاره في كثرة السماع والحفظ.

سمع الحديث من الزمخشريّ، والإمام عمر الترجماني، والحسن بن سليمان الخُجَنْديّ، وعبد الواحد الباقَرْجي وغيرهم.

وكان وَلوعاً بالسماع كتوباً، وكان من العلم الغزير فيه دين وصلاح وزهد، وكان يذهب مذهب الرأي والعدل.

وجعل في آخر عمره أيّامه مقصورة على نشر العلم وإفادته لطالبيه، وفزع الناس إليه في حلّ المشكلات وشرح المعضلات، وهو مع العلم الغزير والفضل الكثير عَلمٌ في الدين، والصلاح المتين، وآية في الزهد، معتزليّ.

صنّف «التفسير» و«اشتقاق الأسماء» و«المواضع والبلدان». مات سنة ستين وخمسمائة[1].

ومن شعره:

رأيتُك تدّعي عِلمَ العَرُوضِ ... كأنك لسْتَ مِنْهَا في عَرُوض[2]
فكم تُزْري بِشِعْر مُسْتَقِيم ... صَحِيح في موازين العَروض
كأنَّك لم تُحِطْ مذْ كنتَ عِلْماً ... بِمَخْبُون الضَّرُوب ولا العَروض

ومنه قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم:

---

(١) معجم الأدباء لياقوت ٤١٢/٥.

(٢) المصدر السابق ٤١٤/٥.

أضاء بَرْقٌ وسَجْفُ الليْلِ مسدول كما يُهَزّ اليماني وهُوَ مصْقُولُ[1]
فهاج وَجْدِي بِسُعْدَى وهي نَائِيَةٌ عنّي وقلبي بالأشواق متبُولُ
لم يَبق لي مُذْ تَوَلّى الظّعنُ باكِرَة صبْرٌ ولم يَبْق لي قلبٌ ومَعقول
مهما تذكّرتُها فاض الجُمان على خدّيّ حتّى نِجَاد السّيف مَبْلولُ

ذكره الصفدي في «تاريخه»، والقرشي، وشيخنا الإمام الحافظ جلال الدين السيوطيّ في «طبقات النحاة».

٣٧٣ - علي بن محمد بن علي النيريزي[2].

نسبة إلى نيريز ــ بنون مفتوحة ثم تحتانية ــ من قرى شيراز، أبو الحسن، كان من العلماء وله «تفسير»، ذكره ابن الفُوَطي في «الدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة» وقال: مات سنة اثنتين [وخمسين[3]] وستمائة وله أربع وثمانون سنة.

وذكره ابن الدُّبيثي في «تاريخ واسط» وقال: إنه قدم عليهم وحدثهم عن عبد العزيز بن محمد الأدمي، وكان خطيب شيراز.

ذكره الحافظ ابن حجر في «تبصير المنتبه».

٣٧٤ - علي بن محمد بن علي بن عباس بن فتيان[4] القاضي الإمام البارع علاء الدين علي المعروف بابن اللحام الحنبلي الدمشقي[5].

---

(١) نفس المصدر ٤١٣/٥.
(٢) له ترجمة في: تبصير المنتبه لابن حجر ٢٠٦/١.
(٣) تكملة عن تبصير المنتبه.
(٤) كذا في الأصل، وهو يوافق ما في: الضوء اللامع للسحاوي، وانباء الغمر للزركلي.
(٥) له ترجمة في: انباء الغمر للزركلي ١٧٤/٢، الضوء اللامع للسحاوي ٣٢٠/٥.

برع في الفقه، والتفسير، والعربيّة، وغير ذلك. وأفتى ودرس ووعظ بجامع دمشق، وكان حسن الوعظ ديّناً خيّراً، وناب في الحكم بدمشق، فلما قدم تمرلنك إلى حلب، جفل فيمن جفل من الناس إلى القاهرة، فأكرمه الحنابلة وأجَلوا قدره إلى أن مات الموفق أحمد بن نصر الله قاضي الحنابلة، عين المجد سالم، وابن اللحام هذا، فقال كل منهما: لا أصلح، وإنما يصلح هذا، فصرف الله ذلك عن ابن اللحام وابتلى به المجد سالم، وأعطى تدريس المدرسة المنصورية لابن اللحام، فمات بعد استقراره فيها بسبعة عشر يوماً يوم عيد الفطر سنة ثلاث وثمانمائة.

ذكره المقريزي في «المقفى».

٣٧٥ - عليّ بن محمد بن مهدِيّ أبو الحسن الطَّبَرِيّ[١].

تلميذ الشيخ أبي الحسن الأشعري الشافعي، صحبه بالبصرة وأخذ عنه.

وكان من المبرِّزين في علم الكلام والقَوّامين[٢] بتحقيقه وله كتاب «تأويل الأحاديث المشكِلات الواردة في الصفات» وكان مُفْتَنّاً في أصنام العلوم.

قال أبو عبدالله الحسين بن الحسن الأسَديّ: كان شيخنا وأستاذنا أبو الحسن علي بن مَهدي الطبري الفقيه، مصنّفاً للكتب، في أنواع العلم، حافظاً للفقه، والكلام، والتفاسير، والمعاني، وأيّام العرب، فصيحاً، مبارزاً في النظر، ما شوهد في أيامه مثله، انتهى.

وترجمه الحافظ أبو القاسم بن عساكر في كتاب «التبيين» ولم أرَ من ورّخ وفاته.

---

(١) له ترجمة في: تبيين كذب المفتري لابن عساكر ١٩٥، طبقات الشافعية للسبكي ٤٦٦/٣، طبقات العبادي ٨٥.

(٢) في الأصل: «والقوانين» بالنون، ولعل الصواب ما أثبته.

وله:

ما ضاع من كان له صاحب يقدرُ أن يصلحَ من شأنِهِ [1]
فإنما الدّنيا بسكانها وإنما المرءُ بإخوانِهِ

اختصرته من «الطبقات الكبرى» لابن السّبكي.

٣٧٦ - علي بن محمد بن محمد بن وفاء أبو الحسن السكندريّ الأصل المصريّ الشاذليّ المالكي الصوفي[2].

و يعرف كسلفه بابن وفاء، ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة بالقاهرة.

كان على أحسن حال وأجمل طريقة، ولما بلغ سبع عشرة سنة جلس مكان أبيه وعمل الميعاد، وشاع ذكره و بعُد صيته، وانتشر أتباعه، وذكر بمزيد اليقظة وجودة الذهن والترقي في الأدب والوعظ.

قال في «الإنباء»: كان أكثر أوقاته في الروضة، وكان يقظاً حاد الذهن، اشتغل بالأدب والوعظ، وحصل له أتباع، وأحدث ذكراً بألحان وأزان، وله نظم كثير. مات بمنزله في الروضة في يوم الثلاثاء ثاني عشر ذي الحجة سنة سبع وثمانمائة ودفن عند أبيه بالقرافة.

وقال غيره: كان فقيهاً عارفاً بفنون العلم بارعاً في التصوّف حسن الكلام فيه، مستحضراً للتفسير، بل له «تفسير» ونظم و «ديوانه» متداول بالأيدي، رحمة الله عليه.

٣٧٧ - علي بن مرزوق بن عبد الله الشيخ أبو الحسن الرديني.

حفظ القرآن العظيم، وسمع الحديث، وكان فقيهاً عارفاً بالتفسير، متخلياً

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي.

(٢) له ترجمة في: انباء الغمر لابن حجر ٣٠٨/٢، الضوء اللامع للسخاوي ٢١/٦.

للعبادة، أقام بمسجد سعد الدولة من الشرف الذي عليه الآن قلعة الجبل، ثم تحول منه إلى مسجد الرديني الموجود الآن بداخله قلعة الجبل، وكانت كلمته مقبولة عند الملوك، توفي سنة أربعين وخمسمائة، ودفن بالقرافة قريباً من سارية شرقي قبر الكيزاني، وعرف قبره بإجابة الدعاء، وجرّب ذلك.

وفي كتاب «مصباح الدّياجي» أن معن بن زيد بن سليمان نام عند قبر الرديني، وكان عليه دين مبلغ عشرة آلاف درهم، فرآه في النوم، فشكى إليه ذلك، فقال: قل اللهم بما كان بينك وبين عبدك الرّديني، إلا ما قضيت ديني، فاستيقظ وسأل الله ذلك، فأتاه شخص وقال: أنت الذي شكوت للشيخ ثقل الدين؟ قال: نعم. فدفع إليه عشرة آلاف درهم.

وأنه بلغ الشيخ أبا عَمْرو عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلامة الحوفي الحنبلي، أن الرّديني ينكر على أصحابه، فعزم على أن يسير إليه في غدو معه جماعته، فلما كان في الليل وهو على سطح داره، إذا برجل سقط عليه من الهواء وقال: أنا الرديني، جئت إليك قبل أن تأتيني، فقال: إنما أكلم من يأتي على رجليه، وأما من أعطى هذه المكانة فلا أكلمه بما يكره. وتوفي أبو عمرو الحوفي سنة أربع وستين وخمسمائة وقد جاوز سبعين سنة.

ذكره المقريزي في «المقفى».

٣٧٨ - علي بن المَسلم بن محمد بن علي بن الفتح أبو الحسن السُّلميّ الدّمشقي الشافعي الفرَضيّ جمال الإسلام (١).

قال ابن عساكر: كان عالماً بالتفسير والأصول والفقه والتذكير والفرائض والحساب، وتعبير المنامات، تفقه على القاضي أبي المظفر عبد الجليل بن عبد

(١) له ترجمة في: تبيين كذب المفتري لابن عساكر ٣٢٦، طبقات الشافعية للسبكي ٢٣٥/٧، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ورقة ٣٣، طبقات المفسرين للأدنه ٤٠أ، طبقات المفسرين للسيوطي ٢٦.

الجبار المَرْوَزِيّ، ثم على الفقيه نصر المَقْدسيّ ولازمه، وبرع في المذهب حتى أعاد للشيخ نصر، ولزم الغزاليّ مدّة مقامه بدمشق، ودرس في حلقة الغزالي بالجامع وكان يثني على علمه وفهمه.

قال الذهبي: وسمع من عبد العزيز الكتّاني، والفقيه نصر، وجماعة. وبرع في الفقه وغيره.

وله مصنفات في الفقه والتفسير، وكان ثقة ثبتاً، موفقاً في الفتاوى، ملازماً للتدريس والإفادة، حسن الأخلاق، يعقد مجلس التذكير ويظهر السنّة ويردّ على المخالفين.

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: بلغني أن الغزالي قال: خلفت بالشام شاباً إن عاش كان له شأن. قال فكان كما تفرّس فيه، ولي التدريس بالأمينيّة وهو أول من درس، وروى عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر، وابنه القاسم، والسِّلفيّ، وبركات الخُشُوعِيّ، وطائفة، آخرهم القاضي أبو القاسم الحرَسْتانيّ.

وقد أملى عدة مجالس ولم يخلف بعده مثله، مات ساجداً في صلاة الفجر في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، ودفن بباب الصغير في الصفّة التي فيها جماعة من الصحّابة رضي الله عنهم.

ومن تصانيفه: «كتاب أحكام الخَنَاثي» مختصر، وهو تصنيف مفيد في بابه.

٣٧٩ - علي بن موسى بن يزداد أبو الحسن القمّيّ(١).

الفقيه الحنفي، إمام أهل الرأي في عصره بلا مدافعة..

---

(١) له ترجمة في: تاج التراجم لابن قطلوبغا ٤٢، الجواهر المضيئة للقرشي ٣٨٠/١، طبقات المفسرين للسيوطي ٢٦، الفهرست لابن النديم ٢٠٧، اللباب لابن الأثير ٤/٣.

له مصنفات منها «أحكام القرآن» وهو كتاب جليل، وكتاب «نقض ما خالف فيه الشافعي العراقيين في أحكام القرآن» وكتاب «إثبات القياس والاجتهاد وخبر الواحد».

سمع محمد بن شجاع الثلجي، ومنه أبو بكر بن سعيد[(١)] بن نصر، وتخرج به جماعة من الكبار، وأملى بنيسابور. مات سنة خمسين وثلاثمائة، رحمه الله وإيّانا.

٣٨٠ - علي بن يعقوب بن جبريل بن عبد المحسن بن يحيى بن الحسَن ابن موسى الشيخ الإمام نور الدين أبو الحسن البكري[(٢)].

من ولد أبي بكر الصّديق رضي الله عنه، المصري.

ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وسمع «مسند الشافعي» من وزيرة بنت المنجا، واشتغل وأفتى ودرّس، ولما دخل ابن تيميّة إلى مصر، قام عليه وأنكر ما يقوله وآذاه. وله كتاب «تفسير الفاتحة».

قال السبكي في «الطبقات الكبرى» وصنف «كتاباً في البيان». وكان من الأذكياء، سمعت الوالد يقول: إن ابن الرافعة أوصى بأن يكمل شرحه «الوسيط» وكان رجلاً خيراً، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر وقد واجه مرة الملك الناصر بكلام غليظ، فأمر السلطان بقطع لسانه، حتى شفع

---

(١) كذا في الأصل، وهو يوافق ما في: طبقات المفسرين للسيوطي، وفي تاج التراجم لابن قطلوبغا، والجواهر المضيئة: للقرشي: «أبو بكر بن سعد».
وهو كما جاء في الجواهر المضيئة ٦٨/١: أحمد بن سعد بن نصر بن اسماعيل أبو بكر الفقيه البخاري. ولد سنة ٢٩٩هـ. قدم بغداد، وحدث بها عن علي بن موسى القمي الحنفي. مات سنة ٣٠٦هـ.

(٢) له ترجمة في: البداية والنهاية لابن كثير ١١٤/١٤، حسن المحاضرة للسيوطي ٤٢٣/١، الدرر الكامنة لابن حجر ٢١٤/٣، ذيل العبر ١٣٣، طبقات الشافعية للسبكي ٤٤٢/٦ (طبع الحسينية)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ورقة ٧٤ أ.

فيه، فإنه قال له: أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر، فقال له السّلطان وقد أشتدّ غضبه: أنا جائر؟ فقال: نعم. أنت سلطت الأقباط على المسلمين وقويت دينهم، فلم يتمالك السلطان أن أخذ السّيف وهمّ ليضربه، فبادر الأمير طغاي فأمسك بيده، فالتفت السّلطان إلى ابن مخلوف المالكي، وقال: يا قاضي، يتجرّأ عليّ هذا! ما الذي يجب عليه، فلم يقل شيئاً.

وقال الإسنويّ: تحيا بمجالسته النفوس، ويُتلقى بالأيدي فيحمل على الرؤوس، تَقمّصَ بأنواع الورع والتقى، وتمسّك بأسباب التقى فارتقى، كان عالماً، صالحاً نظاراً، ذكياً، متصوفاً، أوصى إليه ابن الرفعة بأن يكمل ما بقي من شرحه على «الوسيط» لما علم من أهليته لذلك دون غيره، فلم يتفق له ذلك، لما كان يغلب عليه من التجلي والانقطاع، والإقامة بالأعمال الخيرية مقابل مصر، بسبب محنة حصلت له مع الملك الناصر، وأمر فيها بقطع لسانه، ثم شفع فيه، وتركه ومنعه من الإقامة بالقاهرة ومصر، إلى أن توفي في شهر ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وسبعمائة، ودفن بالقرافة.

٣٨١ - علي بن يوسف بن حريز بن معضاد بن فضل اللخمي الشطنوفي نور الدين أبو الحسن المقرىء النحوي.

كذا ذكره الأدفوي، وقال: قرأ القراءات على التقي يعقوب بن بدران الجرائدي، والنحو على الضياء صالح بن إبراهيم الفارقي إمام جامع الحاكم، وسمع من النجيب، وتولى تدريس التفسير بالجامع الطولوني، وتصدر للإقراء بجامع الحاكم، وكان كثير من الناس يعتقده، والقضاة تكرمه.

مات بالقاهرة يوم السبت تاسع عشر ذي الحجة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة.

---

(١) له ترجمة في: الدرر الكامنة لابن حجر، ٢١٦/٣، طبقات القراء لابن الجزري ٥٨٥/١.

وقال ابن مكتوم: كان رئيس المقرئين بالديار المصرية، ومعدوداً في المشايخ من النحاة، وله اليد الطولى في علم التفسير، وعلق فيه تعليقاً.

وله «كتاب في مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني» نفعنا الله ببركاته؛ في ثلاث مجلدات.

مولده في شوال سنة سبع وأربعين وستمائة.

أورده شيخنا في «طبقات النحاة»

تم الجزء الأول من كتاب طبقات المفسرين
ويليه الجزء الثاني وأوله: من اسمه عمر

فهرس التراجم

رقم الترجمة		رقم الصفحة

رقم الترجمة		رقم الصفحة

رقم الترجمة		رقم الصفحة

رقم الترجمة | رقم الصفحة

رقم الصفحة

رقم الترجمة

رقم الترجمة		رقم الصفحة

رقم الترجمة ... رقم الصفحة

رقم الترجمة		رقم الصفحة

رقم الترجمة — رقم الصفحة

رقم الترجمة		رقم الصفحة
٢٤٩	عبد الجبار بن عبد الخالق بن عكبر، جلال الدين أبو محمد البغدادي العكبري الحنبلي	٢٦٣
٢٥٠	عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل، أبو محمد القرطبي	٢٦٤
٢٥١	عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، أبو محمد الغرناطي القاضي	٢٦٥
٢٥٢	عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو العثماني، أبو سعيد الدمشقي	٢٦٧
٢٥٣	عبد الرحمن بن أحمد بن علي، أبو محمد البغدادي الواسطي	٢٦٧
٢٥٤	عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، شهاب الدين أبو القاسم المعروف بأبي شامة	٢٦٨
٢٥٥	عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي	٢٧١
٢٥٦	عبد الرحمن بن سليمان بن الأكرم الدمشقي الصالحي، أبو شعر	٢٧١
٢٥٧	عبد الرحمن بن عبد الله بن أصبغ، أبو زيد السهيلي	٢٧٢
٢٥٨	عبد الرحمن بن كيسان، أبو بكر الأصم المعتزلي	٢٧٤
٢٥٩	عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري	٢٧٥
٢٦٠	عبد الرحمن بن علي بن محمد البغدادي الحنبلي	٢٧٥
٢٦١	عبد الرحمن بن علي بن محمد الحلواني، أبو محمد بن أبي الفتح	٢٨٠
٢٦٢	عبد الرحمن بن عمر بن رسلان، جلال الدين أبو الفضل البلقيني	٢٨٢
٢٦٣	عبد الرحمن بن أبي القاسم البصري، نور الدين أبو طالب	٢٨٣
٢٦٤	عبد الرحمن بن أبي حاتم، أبو محمد التميمي الحنظلي	٢٨٥
٢٦٥	عبد الرحمن بن محمد بن أميرو يه الكرماني ركن الدين أبو الفضل	٢٨٧
٢٦٦	عبد الرحمن بن محمد بن سلم، أبو يحيى الرازي	٢٨٨
٢٦٧	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن البعلبكي، فخر الدين أبو بكر	٢٨٩
٢٦٨	عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز اللخمي، أبو القاسم	٢٩٠
٢٦٩	عبد الرحمن بن محمد بن عتاب، أبو محمد	٢٩١
٢٧٠	عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس، أبو المطرف	٢٩١
٢٧١	عبد الرحمن بن محمد الحلالي، زين الدين	٢٩٣
٢٧٢	عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن، أبو المطرف القنازعي	٢٩٣

رقم الترجمة — رقم الصفحة

رقم الترجمة		رقم الصفحة

رقم الترجمة		رقم الصفحة

رقم الترجمة — رقم الصفحة